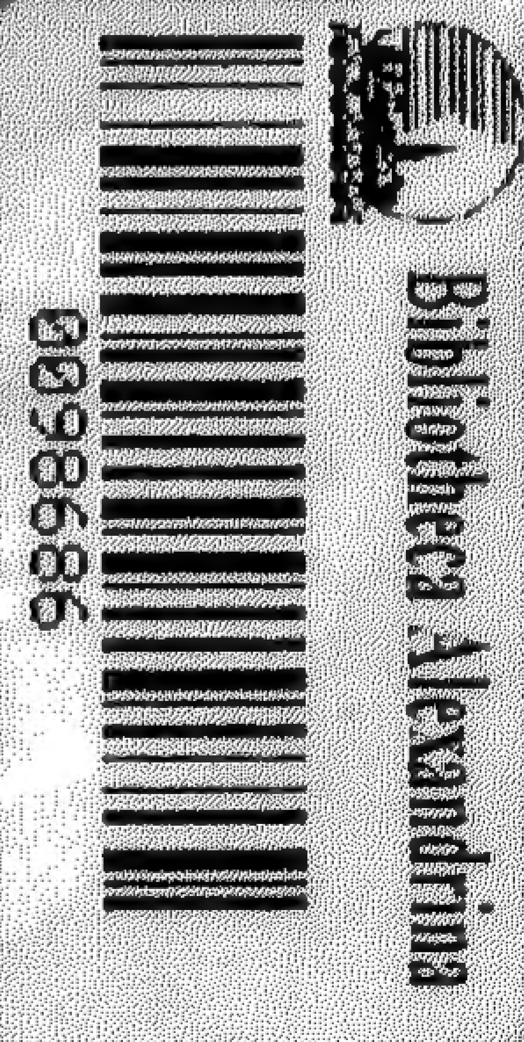
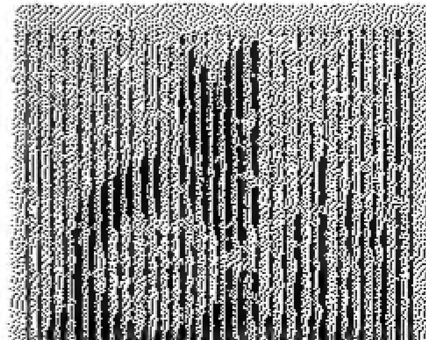
ماجد اللحام

معجم المعارك الحربية

باري







دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان

دار الفكر
دمشق - سورية

بسم الله الرحمن الرحيم

مُعجم

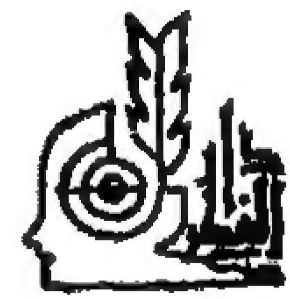
المعارك الحربيّة

ماجد اللحّام

مُعجَم المعارك الحربيّة

دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان

دار الفكر
دمشق - سورية



الكتاب ٨٣٠
الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ = ١٩٩٠ م

جميع الحقوق محفوظة
يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من دار الفكر بدمشق

سورية - دمشق - برامكة مقابل مركز الانطلاق الموحد - ص.ب (٩٦٢)
برقياً: فكر - س.ت ٢٧٥٤ هاتف ٢٣٩٧١٧، ٢١١١٦٦ - تلكس FKR 411745 Sy

الصف التصويري: دار الفكر بدمشق
الطباعة (أوفست): المطبعة العلمية بدمشق

مقدمة

يمتاز عصرنا بتنوع العلوم ، وانتشار الثقافة والإقبال على المعرفة . ورافق ذلك جهود عديدة في تبسيط العلوم وطرق عرضها . ومن ذلك تعدد المعاجم ليسهل على القارئ الوصول إلى ما يريد . فظهرت إلى جانب المعاجم اللغوية ، معاجم الأعلام والنباتات والصناعات والمصطلحات في الاختصاصات المختلفة ... وتختلف هذه المعاجم في حجمها وعرضها للمفردات ، وتمتاز جميعها بسرعة وسهولة الوصول إلى الغاية المرجوة منها .

وكثيراً ما يستشهد كاتب مقال ، أو محلل أخبار بمعركة حربية . فيذكر اسمها دون التعريف بها ، وكأنها حدث مشهود ، بينما يحاول القارئ والمستمع الاستفسار عن هذه المعركة من هنا وهناك . ولهذا كنت أتقصى أخبار بعض المعارك على فترة من الزمن . فاستهوتني أحداث بعضها . وتابعت البحث في أخبار المعارك حتى أصبح لدي منها الكثير . مما جعلني أنظر إلى التاريخ وكأنه سلسلة حروب ، كما هو مسيرة حضارة . وظهر أمامي السؤال التالي ونحن نعيش أزمات سياسية عالمية تهدد بحرب عالمية ثالثة لاتبقي ولا تذر .

هل يستطيع الإنسان أن يوقف الحروب ؟ أو أن يحل المنازعات دون استخدام السلاح والقوة ؟

فوجدت أن ابن خلدون قد عالج هذا الموضوع بقوله : « الحروب وأنواع المقاتلة لم تزل واقعة في الخليقة منذ براها الله ، وأصلها إرادة انتقام بعض البشر من بعض ، ويتعصب لكل منها أهل عصبيته ، فإذا تذامروا لذلك وتوافقت

الطائفتان ، إحداهما تطلب الانتقام ، والأخرى تدافع ، كانت الحرب . وهو أمر طبيعي في البشر لا تخلو عنه أمة ولا جيل »[1] .

كما أكّد العالم الإنكليزي (مالتوس) في القرن الماضي هذا القول في بحث التوازن بين تزايد السكان وتوفر الغذاء ، وقال : الحرب ضرورة اجتماعية .

ولمعرفة موقف الكتب السماوية من هذا الموضوع ، وجدت في الكتاب المقدس ما يلي : « فإن ملاكي يسير أمامك ويجيء بك إلى الآموريين والحثيين والفرزيين والكنعانيين والحويين واليبوسيين فأُبيدهم . لا تسجد لآلهتهم ولا تعبدها ولا تعمل كأعمالهم ، بل تبيدهم وتكسر أنصابهم »[2] . وقال أيضاً : « أُرسل هيبتي أمامك وأُزعج جميع الشعوب الذين تأتي عليهم ، وأُعطيك جميع أعدائك مدبرين »[3] . « لا تقطع معهم ولا مع آلهتهم عهداً »[4] .

وليدب الحماس في نفوس اليهود ، يخاطبهم الرب على لسان إسرائيل : « لا ترهب وجوههم لأن الرب إلهك في وسطك إله عظيم مخوف . ولكن الرب إلهك يطرد هؤلاء الشعوب من أمامك قليلاً قليلاً »[5] .

ويقول الرب في إنجيل متى : « لا تظنوا أني جئت لأُلقي سلاماً على الأرض . ما جئت لأُلقي سلاماً بل سيفاً »[6] .

وفي القرآن الكريم عدد من الآيات تتعلق بالموضوع نفسه ، وتبين موقف الإسلام منه كقوله تعالى : ﴿ وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا

---

(١) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ٣٢٤/١ ، دار الفكر - بيروت ١٩٨١ م .
(٢) سفر الخروج : ٢٣/٢٣
(٣) المصدر نفسه : ٢٧/٢٣
(٤) المصدر نفسه : ٣٢/٢٣
(٥) سفر التثنية : ٢١/٧
(٦) إنجيل متى : ٣٤/١٠

إن الله لا يحبُ المعتــدين ﴾ [البقرة : ٢/١٩٠] . وقـولـه تعـالى : ﴿ كتب عليكم القتال وهو كرهٌ لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خيرٌ لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شرٌّ لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون ﴾ [البقرة : ٢/٢١٦] .

كما تحثُّ بعض الآيات على الاستعداد الدائم للقتال لردّ أي عدوان ﴿ وأعِدُّوا لَهُمْ مَا استَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ومِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وعَـدُوَّكُم ﴾ [الأنفال : ٨/٦٠] .

يؤيِّد كل ماذكرته ، ماجاء على لسان الحق في خطابه لآدم وزوجه عندما أمرهما بالهبوط إلى الأرض ﴿ قالَ اهْبِطَا مِنْها جميعاً بعضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ [طه : ٢٠/١٢٣] .

ورغم أن القرآن الكريم حثَّ على القتال ، لكن حدَّد مشروعيته ، وجعل لـه ضوابط ، ولم يترك تقدير ذلك للأهواء البشرية ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ وقَاتِلُوهُمْ حتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ ويكون الدينُ للهِ فإنْ انْتَهو فلا عُدْوانَ إلا على الظَّالمينَ ﴾ [البقرة : ٢/١٩٣] .

وإن تعذر تحديد اسم وزمن أول معركة حدثت في التاريخ ، فإن الكتب السماوية تذكر لنا خبر أول دم سفك على سطح الأرض بسبب الحقد في قوله تعالى : ﴿ واتْلُ عليهمْ نبأ ابْنَيْ آدمَ بالْحَقِّ إذْ قَرَّبا قُرْباناً فتُقُبِّلَ مِنْ أحدِهما ولَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قالَ لأقْتُلَنَّكَ قالَ إنَّما يَتَقَبَّلُ الله من الْمُتَّقينَ ☆..... ☆ فطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أخيهِ فقَتَلَهُ فأصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [المائدة : ٥/٢٧ ، ٣٠] .

ويقول المفسرون أن الأخوين هما قابيل وهابيل أولاد آدم عليه السلام .

ولم ترتو الأرض حتى الآن من دماء أبنائها ، بل يؤكد واقع الحياة وتاريخ الأحداث أن هذا العداء بقي مستحكماً على سطح الأرض ، وحيثما انتقل بنو آدم .

فاستمرت المنازعات والحروب . وقد تبين لبعض المؤرخين أن العالم لم يشهد منذ عام ١٤٩٦ ق . م حتى الآن إلا ٢٣١ عاماً فقط من السلام العام الشامل . وفي القرن العشرين بعد أن عانى العالم من ويلات الحرب الكونية الأولى التي ذهب ضحيتها نحو عشرة ملايين نسمة ، سعت الدول المنتصرة إلى نشر السلام في العالم ومنع اشتعال الحروب كما جرت العادة بعد كل حرب كبيرة . فشكلت عصبة الأمم ، وظن الناس أن الحروب قد انتهت ، ولكن هذه المساعي باءت بالفشل . وما لبثت أن اشتعلت الحروب في مناطق متفرقة . وعندما نشبت الحرب العالمية الثانية ، وامتد لهيبها إلى أنحاء المعمورة براً وبحراً وجواً . وتطورت الأسلحة وتنوعت ، ارتفع عدد ضحايا هذه الحرب إلى نحو خمس وعشرين مليون مقاتل ومثلهم من المدنيين . ومرة أخرى لم تُجد المساعي المبذولة في منع نشوب الحروب ، رغم تشكيل هيئة الأمم ومجلس الأمن ، بل طغت الطبيعة البشرية التي تميل إلى العداء وسفك الدماء واستمرت الحروب . ولكن الدول الاستعمارية التي أنهكتها الحروب الكونية في النصف الأول من هذا القرن ، وجدت حلاً لمشكلة الحروب يتفق مع مصالحها ويتناسب مع مسيرة التاريخ وطبيعة الإنسان ، ويبعد ويلاتها عن تلك الدول . فصدَّرت إلى العالم الثالث ، المنازعات والأسلحة . وبذلك استمرت الحروب في مناطق متعددة من العالم ، خارج حدود الدول الكبرى ، كالحروب في كوريا وفيتنام وفلسطين والجزائر والصحراء المغربية وأمريكا اللاتينية والخليج العربي ...

ورغم أن كتب التاريخ تذكر عادة الأسباب المباشرة والحقيقية لكل حرب ، وهي كثيرة متعددة ، فإن ابن خلدون يجمل هذه الأسباب بقوله : « الانتقام في الأكثر إما غيرة أو منافسة ، وإما عدوان ، وإما غضب لله ولدينه ، وإما غضب للمُلك ... ، فهذه أربعة أصناف من الحروب ، الصنفان الأولان منها حروب

بغي وفتنة ، والصنفان الأخيران حروب جهاد وعدل »[1] ، وبذلـك يمكن أن نميز نوعين من الحروب :

ـ حروب عـدوانيـة بـدافع الاستغلال والسيطرة والتوسـع ، وهي تمثـل روح العدوان عند الدول القويـة ، كحروب الرومـان في العصور القـديمـة ، والمغول في العصور الوسطى ، والدول الاستعمارية في العصور الحديثة .

وبدافع الغيرة والتنافس على السلطة بين الـدول القويـة ، كالصراع الفـارسي البيزنطي ، والسلوقي البطلمي ، والحربين العالميتين الأولى والثانية .

ـ حروب جهاد وعدل : لنشر العقيدة والحضارة ، كحروب العرب المسلمين ، أو بـدافع الثـأر والتحرر والانتقـام ، كنضـال الشعـوب في المستعمرات الفرنسيـة والإنكليزيـة سواء في البلاد العربيـة أو الـدول الإفريقيـة ، أو جنوب شرق آسيـا وغيرهـا ..

وسواء كانت الحروب من هذا النوع أو ذاك ، فإنها تبقى وبـالاً على الأموال والأرواح في جميع الأحوال .

ورغم أن حب التسلط ، والأسباب الاقتصادية ، تلعب اليوم الدور الأكبر في انـدلاع الحروب ، فـإن أصـابع الاتهـام توجـه دائمـاً نحو تجـار الأسلحـة ومنتجيهـا والمستفيدين من ظروف الحرب . وتذكر الأخبار التاريخية أثر هؤلاء المستفيـدين منـذ القـديم . ففي الحروب البـونيــة بين رومــا وقرطــاجــة في القرن الثــالث قبل الميلاد ، تعهد التجار بأن يستمروا بتقديم المواد الغـذائيـة والثيـاب والسلاح ، دَيْنـاً مـدة الحرب ، وقـد تبين أنهم يملكون من رأس المـال السـائـل مـامكنهم من القيام بذلك من عام ٢١٥ ق . م ـ ٢٠١ ق . م ، واستفادوا أرباحـاً كبيرة . بينمـا كانت الخـزينـة الرومـانيـة المفلسـة تبيـع قطعـاً من الأراضي الخـاضعـة لملكهـا ،

---

(١) ابن خلدون : المقدمة ٣٣٤/١ ، دار الفكر ـ بيروت ١٩٨١ م .

ولا يتقدم لشرائها إلاّ هؤلاء الذين يملكون السيولة المالية ، وفي عام ٢١٥ ق . م كانت الحكومة الرومانية تحت رحمة المُدينين[١] .

وظهرت في العصور الحديثة عبارة سباق التسلح الذي ينتهي عادة بحرب لاستهلاك السلاح المصنع . ولا يزال تجار الأسلحة يلعبون دوراً هاماً في إشعال الحروب الجانبية المتفرقة ، وأصبحت تجارة الأسلحة رائجة في أنحاء العالم .

ولا تحدد أهمية الحروب بمدتها ، فقد تستمر سنين عديدة[٢] ، ولا بحشودها ، فقد تضم الملايين من الجنود ، ولا بخسائرها المادية والبشرية[٣] التي لا تحصى أحياناً . إنما تأتي أهميتها بما تحققه من نتائج ، فليست كل حرب تحقق للمنتصر أهدافه ، رغم النصر العسكري الآني . ففي الحرب البونية حقق القرطاجيون انتصارات باهرة على الجيوش الرومانية وحاصروا روما ، ولكن نهاية الحروب كانت تدمير قرطاجة لا روما .

وأعلنت ألمانيا الحرب على فرنسا عدة مرات لتحطيم القوة العسكرية الفرنسية واستغلال بعض الثروات على الحدود ، ووصلت القوات الغازية باريس واحتلتها ، وتكرر ذلك عام ١٨٧٠ م وعام ١٩١٤ م وعام ١٩٣٩ م ، ومع ذلك كانت النتيجة احتفاظ فرنسا بقوتها العسكرية ، وفشلت ألمانيا بتحقيق بعض أهدافها من هذه الحروب .

---

(١) توينبي : مختصر دراسة للتاريخ ٢٦١/١ ، الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية ـ القاهرة ١٩٦٦ م .

(٢) دامت الحروب الصليبية ١٩٥ سنة ، والحروب بين إنكلترا وفرنسا ١١٥ سنة ، وسميت حرب المئة عام .

(٣) حسب إحصائيات اليونيسيف بلغت خسائر حروب التمييز العنصري في جنوب إفريقية خلال ثماني سنوات ١٩٨٠ ـ ١٩٨٨ م، ٢٧,٥ مليار دولار وما ينوف عن المئة ألف قتيل ، وهي حروب محدودة .

أما الأسلحة : فكانت رغم تنوعها قديماً ، محدودة الفتك والتدمير ، كالرمح والسيف والنبل ، وحتى المنجنيقات والدبابات الخشبية ، فكانت ضحايا هذه الأسلحة تنحصر في أرض المعركة بين المقاتلين ، وكانت تستخدم الخيول والأفيال والإبل للقتال وتنقل الجيوش . وفي العصور الحديثة ، تطورت الأسلحة منذ استخدام البارود ، فظهرت الأسلحة النارية كالبندقية والمدفع ، ثم الدبابة والصاروخ والطائرة وأسلحة التدمير الشامل ، سواء بواسطة الأسلحة النووية أو الكيميائية ، وتطورت الأسلحة البحرية وسفن القتال ، وظهرت وسائل النقل الحديثة . وتطورت صناعة الصواريخ والطيران كثيراً ، فاتسعت مساحة الفتك والتدمير ، وأصبحت الضحايا تحصى بالملايين ، وتشمل المدنيين والعسكريين ، فمثلاً في ليلتين من أيام شهر شباط عام ١٩٤٥ م ، أغار طيران الحلفاء على مدينة درسدن الألمانية فقتلوا ١٣٥ ألف نسمة من رجال ونساء وأطفال ، وإن كان للأسلحة الآن دور كبير في تحقيق النصر فقد كانت عوامل عديدة تلعب هذا الدور سابقاً ، منها :

- الجرأة والشجاعة الفريدة : لأن القتال كان يتم بين الأعداء وجهاً لوجه . وقد يكون العراك بالسيوف والأيدي .
- العامل النفسي : والإيمان بضرورة التضحية . ولهذا العامل دور كبير في الانتصارات التي حققها المسلمون في حروبهم مع أعدائهم .

- المال : له أثر كبير في نتائج الحروب . واعترف نابليون بقوله : « لقد كان الذهب الإنكليزي أقوى من كل مخططاتي »(١) .

- القيادة : تلعب دوراً هاماً في إحراز النصر . فكثير من القواد العسكريين

---

(١) بسام العسلي : حرب مجهولة في القرن الإفريقي ، مجلة الفكر العسكري ، دمشق ، سنة ١٩٨٦ ـ مج ١٦٦/٦

حققوا النصر نتيجة خبراتهم وحنكتهم العسكرية وسرعة بديهتهم . فسجلوا صفحات رائعة ومثيرة في تاريخ الحروب ، أمثال هانيبال والإسكندر ويوليوس قيصر ، وخالد بن الوليد وعقبة بن نافع ومحمد بن القاسم الثقفي وصلاح الدين الأيوبي ونابليون ...

ولسنا في صدد دراسة الطرق العسكرية ، وميزات كل قائد ، وإنما نوهنا فقط لأهمية القيادة في كسب المعركة .

وكانت الحروب القديمة تدور رحاها في مساحات محدودة من العالم ، ولكنها أصبحت في العصور الحديثة تضم تحالفات كبرى وتمتد في أنحاء المعمورة . كما كانت تقتصر على البر ، ثم امتدت إلى البحر ، وفي القرن العشرين شملت الجو أيضاً .

ومن خارطة توزع المعارك الهامة في التاريخ نجد بعض المناطق تكتظ بأسماء المعارك الحربية أكثر من مناطق أخرى . ويتكرر ذلك عبر العصور ، فربما تختص هذه المناطق بميزات استراتيجية ، أو لها أهمية حضارية واقتصادية تجعلها مسرحاً لعمليات عسكرية أكثر من غيرها .

المعارك الحربية :

هي الحلقات التي تتألف منها سلسلة أحداث الحروب . وهي مواقف هامة أو حاسمة في الحرب . والمعركة هي القتال الذي يصطدم فيه طرفان ، وينتج عنه خسائر ، وينتهي بهزيمة أحد الطرفين ، أو عقد صلح بينهما . لذلك نجد في كتب التاريخ أخبار أحداث سقط فيها آلاف الضحايا ولا يطلق عليها اسم معركة ، لأن القتل فيها تم من طرف واحد . وقد تشمل الحرب عدة معارك أو تنتهي بمعركة واحدة ، وربما لا تتميز فيها معركة حاسمة .

ففي فرنسا مثلاً وقعت مذبحة سان بارتلمي عام ١٥٧٠ نتيجة تعصب ديني ، وبتدبير من كاترين دوميدتشي الوصية على عرش فرنسا ، والتي ذهب ضحيتها

أكثر من ألفين من البروتستانت ، ومع ذلك يطلق عليها اسم مذبحة ، لا معركة . لأن القتل فيها كان من طرف واحد .

وفي روسيا بلغت ضحايا بطرس الأكبر بضعة آلاف من السكان ، عندما أراد أن ينتقم ممن تآمروا على حكمه . فعلى مدة ثلاثة أسابيع من عام ١٦٩٧ كان يُعذب المساجين كل يوم من ٢٠٠ ـ ٣٠٠ منهم ، ويشنقهم أمام ساحة الكرملين ، ومع ذلك تعرف هذه الأحداث باسم مذابح بطرس الأكبر .

وفي دير ياسين عام ١٩٤٨ : استغل أفراد العصابات الصهيونية غياب المقاتلين من أبناء قرية دير ياسين عنها ، فداهموها وحاصروها ونكلوا بنسائها وشيوخها وأطفالها . فلا نطلق على هذه المذبحة اسم معركة ، لأن القتل فيها كان من طرف واحد رغم المقاومة الباسلة التي أبداها أبناء القرية من نساء وشيوخ دفاعاً عن أنفسهم .

وفي مطلع شهر آب عام ١٩٤٥ ، ألقيت أول قنبلة ذرية على هيروشيما ، فقضت على بضعة آلاف من الضحايا في ثواني ، ومع ذلك لاتسمى هذه المأساة معركة لأنه لم يجر فيها قتال أبداً .

وتحمل المعارك عادة أسماء الأماكن التي جرت فيها : سهل ، جبل ، وادي ، حصن ... وقد تحمل أسماء أخرى تتميز بها مثل : معركة الجمل وحادثة الفيل ، ومعركة اليوم الأسود ، وذات الصواري ومعركة الأمم ....

وقد تحمل المعركة أكثر من اسم ، أو يطلق عليها كل طرف من المتنازعين اسماً ، مثل بواتييه وبلاط الشهداء . أو بئر قندولة وسلنطة ، مما يُسبب صعوبة في ترتيب المعارك ، أو اعتماد أحد الأسماء . وحرصاً على تسهيل الوصول إلى اسم المعركة ، لجأت للإحالات . فاعتمدت أحد الاسمين ، وأحيل الاسم الآخر في مكانه ، إليه .

أما سرد أخبار المعارك ، فيختلف حسب اهتمام المؤرخين بالمعركة ، وما ورد عنهـا من أخبـار ، ومـا جرى فيهـا من أحـداث ، فيرد لبعض المعـارك أدق التفـاصيـل ، ويُكتفى بـذكر بعضهـا دون شرح . ولكنني حرصت في خبر كل معركـة على ذكر الاسم والـزمـان والمكان والأطراف المتنـازعـة ونتيجـة المعركـة . وأوردت شرحاً مناسباً لبعض المعارك ذات الأهمية التاريخيـة . واتبعت في ترتيب المعارك التسلسل الأبجدي ، وفي الاسم الواحـد راعيت التسلسل الزمني حتى يسهل العثور على اسم المعركة المطلوبة .

ونظمت في نهـايـة المعجم فهرسـاً للمعـارك حسب الترتيب الأبجـدي ، وآخر حسب التسلسل الزمني . وحرصت على تحديد أكبر عدد من المعارك على الخرائـط المرفقة .

ولا شك أن هذه التجربة تحتاج إلى جهود كبيرة لاستكمالها في جمع عدد أكبر من المعـارك ، والحصول على المعلـومـات الأفضـل والأدق لكل منهـا . وأرجـو أن أوفق لذلك في تجربة ثانية بعـد أن أستفيـد من الملاحظـات التي تردني حول هـذا الموضوع .

وختاماً أشكر كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل ، وكل من يقدم نصيحة أو نقداً للوصول إلى الشكل الأفضل .

وما توفيقي إلا بالله .

ماجد اللحام

(أ)

أبا : ١٨٨١ م

أرسلت السلطـات المصريـة بـاخرتين عبر نهر النيـل تحمـلان فصيلتين من المشـاة ، ومثلها من الفرسـان ، للقضـاء على المهـدي وأنصـاره ، بعـد أن أصبحـوا يهددون سلطة الخديوي ومن ورائه الأطماع الإنكليزية في السودان .

فلمـا رست البـاخرتـان ونزل الجنود على سـاحل جزيرة أبـا في نهر النيـل ، حيث يرابـط المهـدي وأنصـاره . كان هـؤلاء يترقبـونهم بين الأشجـار والأيـك



محمد أحمد المهدي

الكثيف المتشابك ، وهم لا يزيدون على حفنة قليلة من الرجال ، ولا يحملون سوى العصي والهراوات والرماح . ولكنهم مؤمنين بالاستشهاد في سبيل الوطن . وانطلق الرصاص من جند السلطة ، فانقض الأنصار عليهم وأبادوهم إلا قليلاً ، وارتدت الباخرتان نحو الخرطوم لتبلغا الحاكم العام نبأ الكارثة . وكانت هذه أول هزيمة يوقعها السودانيون بالحكم المصري منذ أن فتح محمد علي السودان (خريطة : ٣) .

إبسوس Ipsus : ٣٠١ ق.م

إحدى المعارك الطاحنة التي نشبت بين قواد الإسكندر المكدوني ، لاقتسام إمبراطوريته . وكان القائد انتيغونيوس الأول يطمع بضم كل إمبراطورية الإسكندر إلى حكمه . ولكن حلفاً يضم سلوقس الأول وليزيماك وبطليموس تصدى له عند إبسوس ، وجرت معركة كبيرة أودت بحياة انتيغونيوس ، وأخذ سلوقس منه آسيا الصغرى . (خريطة : ٦) .

أبو عقبة : انظر وادي العبيد .

أبو قير البحرية : آب ١٧٩٨ م

تملك الغضب القائد الإنكليزي الفذ (نلسون) عندما فشل في العثور على الحملة الفرنسية التي يقودها نابليون ، رغم أنه جاب البحر المتوسط من شرقه إلى غربه . ولكنه أخيراً اهتدى إليه في خليج أبي قير قرب الإسكندرية .

كان قائد الأسطول الفرنسي بروسي ، يعتقد أنه في مأمن مكين من الأعداء ، ولم يكن على أهبة الاستعداد لأي معركة . وقسم من جنوده على البر ، وسفنه سريعة الحركة مبعثرة هنا وهناك ، عندما علم بنبأ وصول الأسطول الإنكليزي مساء إلى مياه الخليج . وظن أن العدو لن يبدأ المعركة ليلاً ، فعنده متسع من الوقت للاستعداد . لكن نلسون خيب أمله ، وبدأ المعركة فوراً . فاستمرت طيلة الليل . وأصيب نلسون بجروح عديدة . ولكن بروسي انفجرت به سفينته .



الأميرال نلسن

وكانت نتيجة المعركة : تدمير الأسطول الفرنسي ، وتأكيد سيادة الإنكليز في البحر الأبيض المتوسط لمدة قرن ونصف ، وأصبحت الحملة الفرنسية في مصر أشبه بالسجين ، فقطعت أملها بالاتصال بوطنها لتستمد الذخيرة والمعونة . كما أثارت حماس الجند للقتال بضراوة . واضطر نابليون لاتباع سياسة التقرب من الشعب المصري . كما شجعت المصريين على الثورة ضد نابليون بعد أن أذهلتهم قوة جيشه ومدفعيته وظنوا أنه القائد الذي لا يقهر . (خريطة : ٣) .

أبو قير البرية : ١٧٩٩ م

تمت على سواحل خليج أبي قير في مصر ، بين الحملة الفرنسية بقيادة

نابليون ، والجيش العثماني الواصل حديثاً إلى مصر للتصدي للحملة الفرنسية . وقد وصل نابليون إلى أبي قير خائباً بعد هزيمة عكا . ووجد حملة عثمانية بقيادة مصطفى باشا تحتل قلعة أبي قير البرية وعددها نحو ١٨ ألف جندي . فهاجمهم نابليون واستمرت المعركة أسبوعاً كاملاً من ٢٥ تموز ـ ٢ آب ، انتهت بوقوع مصطفى باشا أسيراً بيد الفرنسيين ، وفرار الإنكليز الذين كانوا معه ، وكان بين أفراد الحملة العثمانية محمد علي الذي استلم حكم مصر فيا بعد . (خريطة : ٣) .

أجريجنتم Agrigentum : ٢٦٢ ق.م

كانت قرطاجة تتخذ من مدينة أجريجنتم ، على سواحل جزيرة صقلية ، قاعدة لأعمالها الحربية ومستقراً لذخائرها ، حتى تحمي تجارتها البحرية وتدافع عن نفوذها في المناطق التي تسيطر عليها . فأرسل الرومان حملة بحرية لحصارها . وانقطعت المؤن عن القاعدة ، وكاد يدرك جيشها القحط ، فلما أرسلت تطلب النجدة من قرطاجة ، وصلتها النجدات متلاحقة حتى حلت الهزيمة بالأسطول الروماني ووقع قائده بالأسر وظهرت قوة البحرية القرطاجية ، مما دفع روما للاهتمام ببناء الأسطول ومنافسة القرطاجيين بحراً . (خريطة : ٨) .

أجنادين : ١٣ هـ / ٦٣٤ م

توجه عمرو بن العاص إلى فلسطين ، وكان فيها الأرطبون أدهى الروم . والتقى الطرفان في أجنادين ، بين الرملة وبيت جبرين . واستخدم كل منهما دهاءه . فأرسل عمرو بعض قواته إلى أطراف فلسطين ليشاغلوا بقية الروم . بينما بعث الأرطبون رجلاً عربياً إلى المسلمين ، يأتيه بخبرهم . واحتدم القتال بين الطرفين . ووصلت النجدات إلى عمرو ، وكثر القتلى وفيهم بعض الصحابة . وانضم إلى عمرو بقية جيوشه ، وتابع القتال حتى تمّ النصر للمسلمين ، وهزم الروم . (خريطة : ٢) .

اجنكورت Azincourt : ١٤١٥ م

إحدى معارك حرب المئة عام في فرنسا ، هزم فيها المشاة الإنكليز بسهامهم جيوش الفرنسيين . وكان الإنكليز بقيادة الملك هنري الخامس الذي حقق النصر والسمعة الحربية ، رغم مابذلته فئة من النبلاء الفرنسيين الأورليانيين وضحوا بأرواحهم ، دون جدوى .

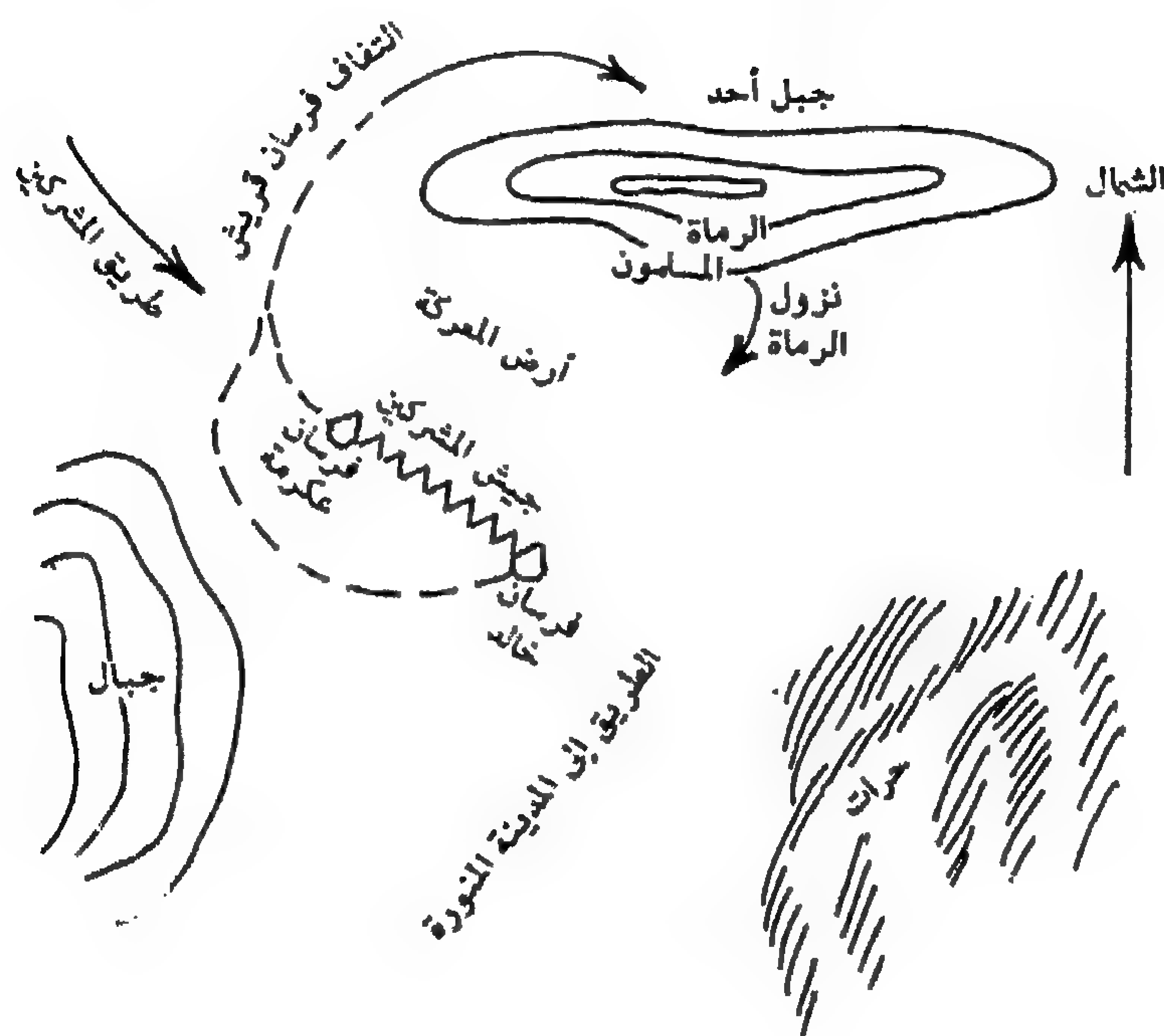


قلعة حصينة تعود للعصور الوسطى

أحد : ٣ هـ / ٦٢٥ م

توجه المشركون من مكة إلى المدينة ليثأروا من المسلمين بعد هزيمة معركة بدر ، ولتسترد قريش سمعتها بين القبائل . وبدأ بالفكرة من أصيب آباؤهم وأبناؤهم وإخوانهم في بدر ، فطالبوا أبا سفيان والتجار أن يعينوهم بأموالهم على

حرب الرسول ﷺ لعلهم يدركوا منه ثأراً ، وحرضوا بني كنانة وأهل تهامة للقتال معهم . وكان المشركون بقيادة أبي سفيان . وكان رأي الرسول ﷺ المكوث بالمدينة ، ولكنه خرج نزولاً عند رأي الصحابة ممن لم يشهدوا بدراً ، الذين رغبوا بنيل الثواب والأجر على خروجهم للجهاد . وبلغ عدد المسلمين ألف رجل انسحب ثلثهم في الطريق وهم المنافقون ، وكان عدد المشركين ثلاثة آلاف رجل .



معركة أحد

التقى الجيشان عند جبل أحد على مقربة من المدينة . ووقف المسلمون بسفح الجبل وأمر الرسول ﷺ الرماة بالمراقبة من الجبل لحماية المسلمين من أعدائهم إذا داهموهم من الخلف ، وطلب منهم الثبات بمكانهم سواء كانت المعركة لهم أو عليهم . واشتد القتال بين الطرفين ، وجرح الرسول ﷺ واستشهد عمه حمزة ،

وانتصر المسلمون لولا أن الرماة أغفلوا أوامر الرسول ﷺ وغادروا أماكنهم طمعاً بتحقق النصر . فانقضَّ فرسان المشركين بقيادة خالد بن الوليد ، وفاجؤوا المسلمين من الخلف وانقلب النصر إلى هزيمة . وكانت درساً قاسياً للمسلمين أدركوا منه أهمية التزام أوامر القائد في المعركة .

وتمّ طرد يهود بني النضير من المدينة لغدرهم وتآمرهم ، ومخالفة بنود الاتفاق مع المسلمين . (خريطة : ١) .

الأحزاب : انظر الخندق .

أدرنة Edirne : ٣٧٨ م

عندما توسعت قبائل الهون البربرية في أوربا نحو الغرب ، لجأ القوط الغربيون إلى إقليم موئيسيا (الجزء الشمالي من بلغاريا) . ورضخوا للحكم البيزنطي ، ولكن مالبثوا أن نقموا على البيزنطيين بسبب الجوع وسوء المعاملة . فاستغلوا انشغال البيزنطيين بحرب مع الفرس ، وغزوا أراضي الدولة بقيادة زعيمهم فريتجرن فاضطر الإمبراطور فالانس أن ينسحب من حربه مع الفرس ليدافع عن عاصمته القسطنطينية . وخاض مع المهاجمين معركة قاسية . وهزمت الخيالة القوطية المدرعة ، جيوش الرومان الراجلة بعد أن كبدتها خسائر فادحة ، وأردت الإمبراطور فالانس قتيلاً ومعه خيرة قواده . ولم يستطع المهاجمون احتلال القسطنطينية ، التي استطاع الإمبراطور الجديد تيودور أن يدافع عنها ، بمساعدة من بقي على ولائه للإمبراطورية . وتعرف هذه المعركة أيضاً باسم أوريانويل . (خريطة : ٦) .

أدرنة Edirne : ٨١٣ م

شهدت منطقة أدرنة عدة معارك عبر الأزمنة التاريخية لموقعها الاستراتيجي ، وفي عام ٨١٣ تجدد القتال بين البلغاريين والإمبراطور البيزنطي

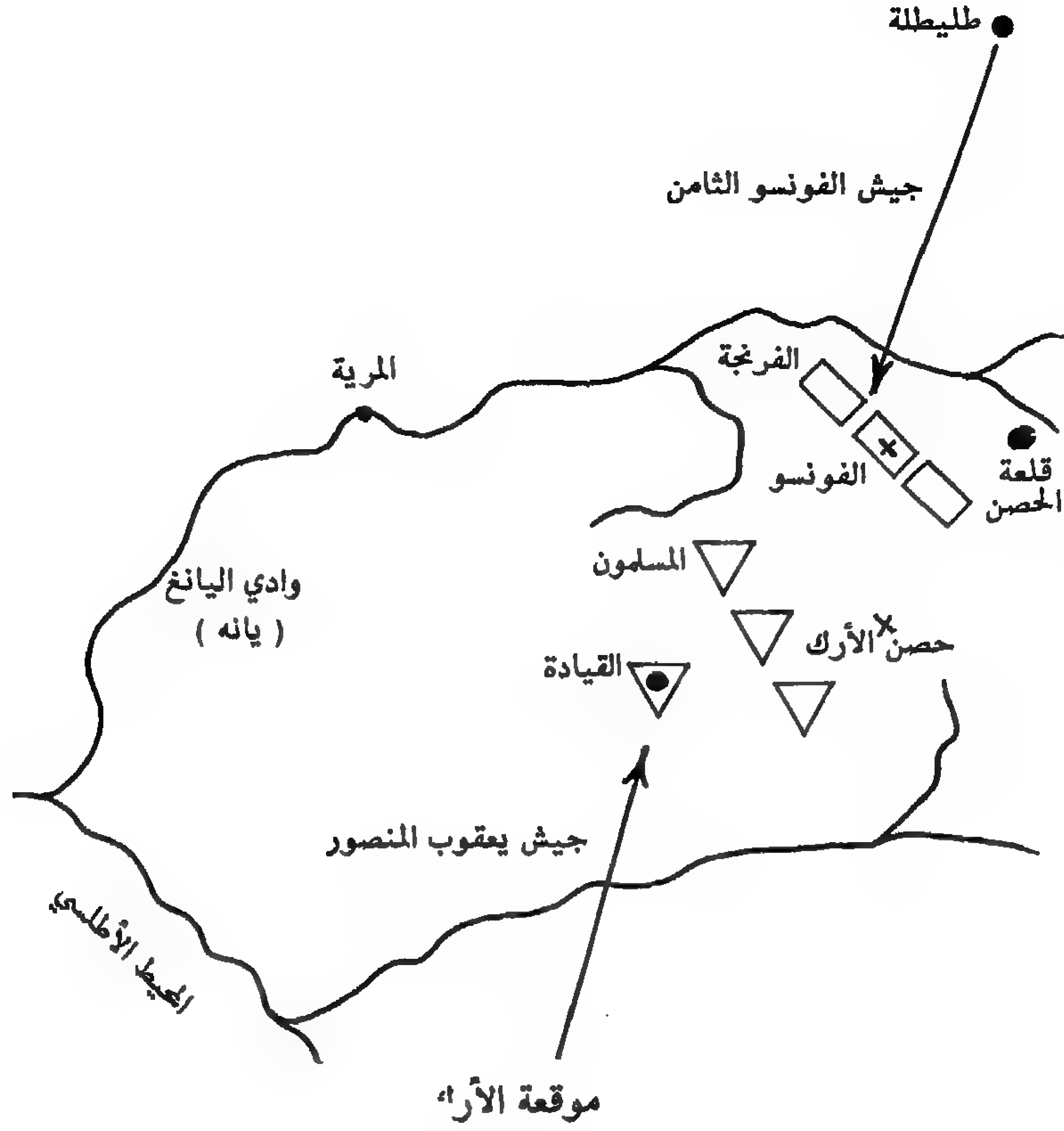
ميخائيل الأول ، الذي مني بهزيمة شنعاء أدت لسقوط حكمه في القسطنطينية بسبب ضعفه . (خريطة : ٦) .

أراتيوم Arretium : ٢٨٥ ق.م

المعركة التي هزم فيها الغاليون ، أعداءهم الرومان هزيمة شنعاء . غير أن الرومان مالبثوا أن ثأروا لهذه المعركة وسحقوا جيوش الغاليين . (خريطة : ٨) .

الأرك Alarcos : ٥٩١ هـ / ١١٩٥ م

من المعارك الشهيرة في الأندلس بين ملك قشتالة وخليفة الموحدين . وكان ألفونسو الثامن حقق عدة انتصارات على الإسبان والأندلسيين . وأراد أن يفرض زعامته على كل إسبانيا ، ولم يبق له حليف فيها . ثم طمع بمنازلة خليفة الموحدين في المغرب ، يعقوب الملقب بالمنصور . فأرسل إليه رسالة مطولة يستفزه ويحط من قدره . فكتب إليه المنصور : الجواب ماترى لا ماتسمع . وعبأ جيوشه واجتاز بها مضيق جبل طارق إلى الأندلس . وهناك انضمت إليه أعداد كبيرة من المقاتلين . وكان هدفه طليطلة عاصمة قشتالة . ولكنه علم أن ألفونسو يحشد جيوشه عند حصن الأرك (مرج الحديد) بين قرطبة وقلعة رباح . ولما اقترب من عدوه ، استأنس برأي أهل البلاد من الأندلسيين . فجعل الجيش النظامي تجاه العدو ، والقوات الرديفة احتياطاً . ونزل الخليفة بحرسه الأبيض والأسود خلف التلال ، ليتدخل عند الضرورة . وكان ألفونسو يعتمد في جيشه على منظمات الفروسية التي حققت في معارك سابقة انتصارات باهرة ، ولكنه أمام ضخامة جيش الموحدين ، بدأ يستنجد بالأمراء الإسبان ، طالباً منهم تناسي الأحقاد والوقوف إلى جانبه ضد المسلمين ، فأجابوه إلى طلبه ، ولكنهم التحقوا به ببطء حتى يصلوا بعد انتهاء المعركة .



موقعة الأرك

ولما التقى الجيشان ، اشتد القتال وتساقط القتلى والجرحى من الطرفين ، وتبادلا رايات النصر عدة مرات حتى أنهكت قواهم . وتراجع الموحدون ، عندها تدخل الخليفة بقواته الرديفة ، وأعاد الثقة لجيشه ، وعمل السيف في صفوف الأعداء . وتعرض ألفونسو للقتل عدة مرات ، ولكن جنوده بذلوا جهودهم لحمايته ، وانسحب مابقى منهم عبر التلال والمسلمون يلاحقونهم . وكانت خسائر الطرفين كبيرة جداً . واحتل الموحدون حصن الأرك ، وامتلكوا قلعة رباح بعد أن أخلاها فرسانها . وفرض الموحدون هيبتهم في إسبانيا ، فسارعت الإمارات الإسبانية (لاون وناڤار) لمحالفة الخليفة المنصور ، حتى ألفونسو نفسه طلب الهدنة ، فهادنه لأنه مضطر للعودة إلى إفريقية ، وإخماد بعض الثورات فيها .

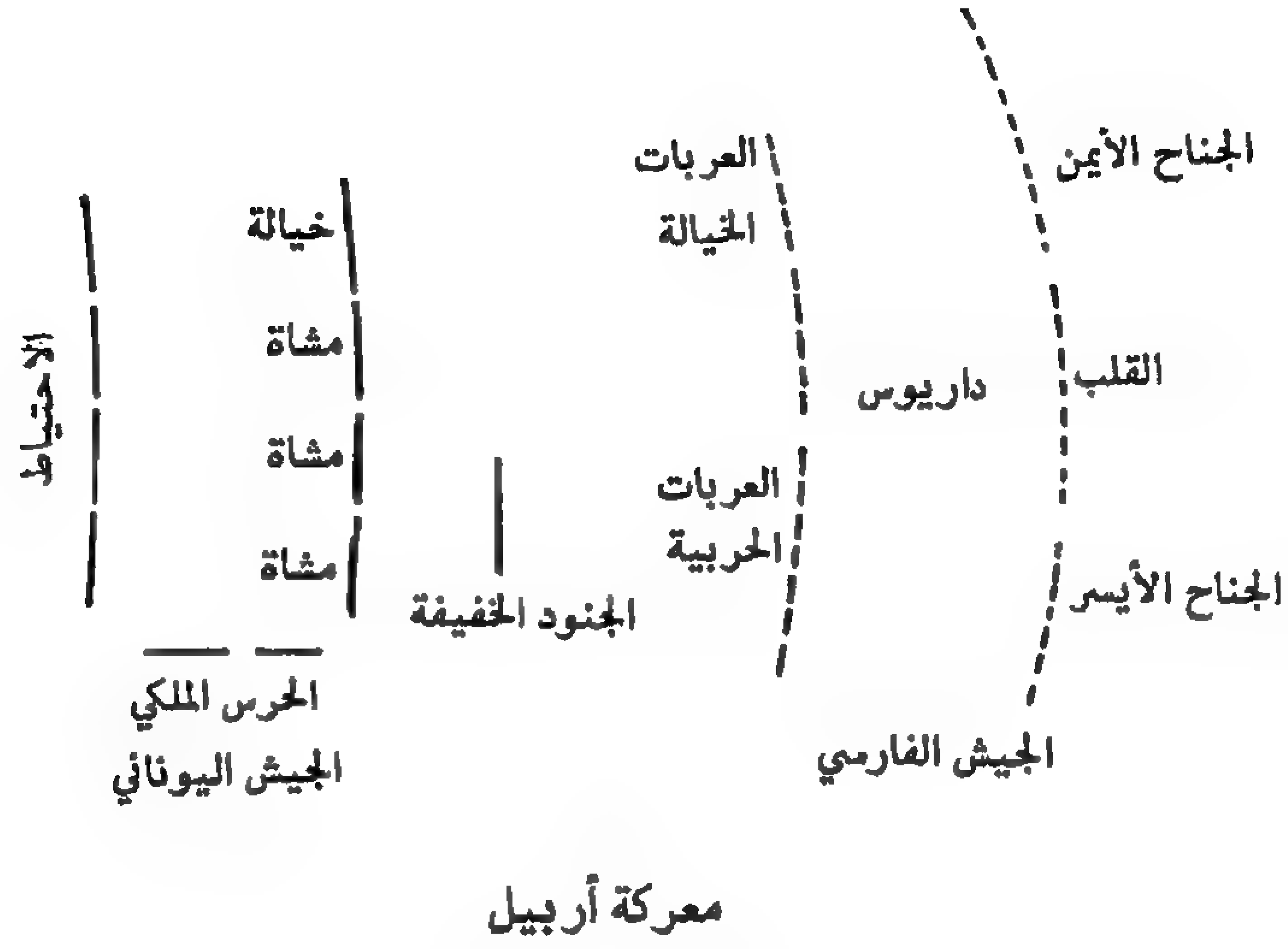
ويعزى تفوق الموحدين لجيوشهم النظامية التي كانت تمتاز بالقدرة القتالية والتدريب العالي في مدرسة عسكرية يجتمع فيها نحو ثلاثة آلاف طالب من الأشراف ، يسمون الحفاظ وطلبة العلم ، ويمتحنهم الخليفة بنفسه ليقف على تدريبهم وتقدمهم في فنون القتال من رمي وطعن وضرب ومبارزة وعدو وركب خيل وسباحة وقيادة سفن ووثوب على الأعداء ومعارك البحار . ودلت هذه المعركة على مبلغ الفشل الذي ران على جهود أوربا المسيحية في حروبها مع المسلمين شرقاً وغرباً . وهذه المعركة لاتقل أهمية عن معركة حطين في الشرق . (خريطة : ٥) .

أربيل Arbeles : ٣٣١ ق.م

وتسمى معركة جاوجاميلا ، ويطلق عليها الروس اسم كافكامل . جرت المعركة في سهل فسيح على بعد ٢٠ ميلاً من مدينة أربيل شرقي نهر دجلة في العراق . وهي المعركة الفاصلة بين الفرس والإسكندر المكدوني الذي كان جيشه يضم ٤٠ ألف مقاتل حسب وصف قواده ، وهم حملة الرماح والسيوف ورماة النبال وضاربو المقلاع ، ويتمتعون بمعنويات عالية . وكانت جيوش داريوس ضخمة العدد ، تضم خليطاً بشرياً تنقصه المعنويات والانسجام ، وفيها ١٥ فيلاً هندياً لإرباك حركة جيوش الإغريق ، و ٢٠٠ عربة كبيرة .

توقع الفرس الهجوم المباغت ليلة المعركة ، فكانوا على أهبة الاستعداد طوال الليل ، مما أنهك قواهم ، بينما قضى اليونانيون ليلة مريحة هادئة . وبدأ الفرس الهجوم في الصباح التالي ، واشتد القتال بين الطرفين ، وأبيد قسم من فرسان ميسرة الإسكندر . ولكن داريوس فرّ من أرض المعركة بعد أن قضي على قسم كبير من جيشه ، وتحطمت عرباته . فدبّ الذعر فيمن تبقى من الفرس ولاذوا بالفرار ، وتابع الإسكندر زحفه نحو بابل حيث استسلم له القائد مازايوس أكبر

قواد الفرس ، فأحسن معاملته . وبذلك انهارت القوة الضاربة لدولة الفرس . (خريطة : ٢) .



معركة أربيل

آرتيميزيوم Artémision : ٤٨٠ ق.م

المعركة البحرية الشهيرة في الحروب الفارسية الثانية التي رافقت معركة ترموبيلي البرية . وقد أعاد قائد الأسطول الفارسي (أرخا يمينيسر) تنظيم أسطوله بعد أن ضربته زوبعة شديدة . بينما كان الأسطول اليوناني يعد خطته وينظم قواته لضرب الفرس قبل أن يستعيدوا تنظيم سفنهم . وقد أقنع القائد الأثيني (تميستوكليس) الملك الإسبارطي (اوريبيادس) بضرورة الإسراع بالهجوم ومباغتة الأسطول الفارسي .

بدأت المعركة بعد غروب الشمس ، وتم إغراق نحو ٣٠ سفينة فارسية ، كما حطمت زوبعة ثانية بعض السفن الأخرى . واشتد الصراع بين الطرفين . وكان الفرس يحاولون تطويق الأسطول اليوناني ، ولكن شجاعة هؤلاء ، وسرعة .

تحركهم خيبت أملهم . وكانت المعركة في منتهى العنف . ومع قدوم الليل توقفت المعركة بعد أن تكبد الطرفان خسائر فادحة . ولكن وصول أخبار هزيمة اليونانيين في معركة ترموبيلي ، أجبرت الأسطول على الانسحاب ليلاً نحو الجنوب ، وأصبحت الطريق مفتوحة أمام القوات الفارسية براً وبحراً . (خريطة : ٧) .

الأردين Ardennes : ١٩٤٤ م

إحدى معارك الحرب العالمية الثانية . وهي آخر محاولة للألمان لطرد قوات الحلفاء التي أنزلت في دونكرك على سواحل فرنسا . واستغل الألمان التقدم السريع لقوات الحلفاء ، وتركهم ثغرات في صفوفهم الخلفية . فشنوا هجوماً مدرعاً في ١٩٤٤/١٢/١٦ هدد قوات الحلفاء ، واضطرها لإعادة تنظيم قواتها وصد الهجوم الألماني الكبير وتكبيده ٧٠ ألف إصابة ، و ٥٠ ألف مقاتل ألماني وقعوا في الأسر ، و ٥٠٠ ـ ٦٠٠ دبابة ألمانية و ١٦٠٠ طائرة . كما خسر الحلفاء قوات ضخمة ، ولكنهم قضوا على محاولة خطرة لجيوش الألمان . (خريطة : ١٠) .

أرقاذي : ١٨٦٦ م

نشبت ثورة عامة في جزيرة كريت ، وعجزت الدولة العثمانية عن إخمادها لانشغال جيوشها في البلقان . فطلب السلطان عبد العزيز من الخديوي إسماعيل إرسال نجدة من الجيش المصري إلى الجزيرة . فأرسل حملة تضم ما ينوف عن خمسة آلاف مقاتل بقيادة الفريق شاهين باشا ، ثم استبدل بالفريق إسماعيل سليم باشا . والتقى الجيش بالثوار في واقعة أرقاذي . وكانت من الوقائع الحربية الهامة هزم فيها الثوار وخسروا خسائر عظيمة وبذلك قضي على الثورة . (خريطة : ٧) .

أركاديوبوليس : ٩٧٠ م

عندما هددت الجيوش الروسية الدولة البيزنطية ، وشنوا عليها هجوماً

واسعاً ، استطاع بارداس سكليروس القائد البيزنطي الفذ أن يتصدى لهذا الهجوم ، ويدافع عن حدود الإمبراطورية . وأوقع بأعدائه هزيمة شنعاء ، اضطرتهم أن يتقهقروا إلى بلغاريا . (خريطة : ٧) .

أركسامون : ٦٠٥ م

منطقة تقع بين أورفه والنزيب شمال سورية ، التقت فيها جيوش الفرس بقيادة كسرى الثاني بارويز بالجيش البيزنطي بزعامة الإمبراطور فوكاس الذي حشد جيوشاً كثيرة لصد أعدائه الفرس ، ولكنه مني بهزيمة شنعاء في هذه المعركة التي استولى الفرس ـ على إثرها ـ على قلعة دارا . (خريطة : ٢) .

الآرمادا Armada : تموز ـ آب ١٥٨٨ م

(الآرمادا) اسم الأسطول الإسباني الذي لا يقهر ، ولكنه مني بهزيمة كبرى على يد الأسطول الإنكليزي في معركة بحرية شهيرة . وأسباب هذه المعركة أن الملك الإسباني فيليب الثاني أرسل أسطوله الآرمادا ، الذي يضم مجموعة أساطيل الإمبراطورية الإسبانية ، بتشجيع من البابا لتأديب ملكة إنكلترا إليزابيث الأولى ، بتهمة الهرطقة ، ولأنها كانت تشجع ثوار الأراضي الواطئة ضد إسبانيا ، وتتغاضى عن أعمال القراصنة الإنكليز في المستعمرات الإسبانية .

وكان الآرمادا يضم ١٢٩ سفينة فيها ٢٦٤٠ مدفعاً وعشرة آلاف بحار و ١٨ ألف محارب من مختلف الجنسيات في الإمبراطورية ، وكميات ضخمة من الذخيرة والمؤن . ورغم أن القيادة أسندت إلى ألفونسو بيريز دوغوزمان ، لكن القائد الأكثر فعالية كان (ميدينا سيدونيا) . توجه الأسطول إلى بحر الشمال ليستكمل قواته من سواحل هولندا ، ويتصدى للأسطول الإنكليزي . وكانت (إليزابيث) ناشدت الشعب الإنكليزي أن يساهم في خوض هذه المعركة . فقدم تجار إنكلترا

بعض السفن على نفقتهم الخاصة ، ولم يكن للأسطول الإنكليزي من القطع البحرية ما للأسطول الإسباني ، ولكنه امتاز بدقة أفضل ، وسرعة أكبر في مضمار الرمي والمناورة والحماسة البالغة ، وكان بقيادة اللورد (هوارد أوف إيفنغهام) . ورغم تكرر الصدامات ، كانت معركة يوم ٢٩ تموز الحد الفاصل . حيث التقت تسعون بارجة إسبانية ضخمة بثلاث وعشرين بارجة إنكليزية وعدة سفن صغيرة . وكانت خطة الإنكليز تعتمد على الهجمات السريعة والمفاجئة ، مما أنهك قوى البحارة الإسبان . وساعدت الرياح الهوجاء ورياح البحر في تحطيم العديد من السفن . واستمرت المعركة حتى الليل ، فنفذت ذخيرة الإسبان وحلت الهزيمة بالآرمادا . ولم يستطع (سيدونيا) العودة بأسطوله مباشرة إلى إسبانيا لشدة الرياح ، فآثر الالتفاف حول الجزر البريطانية للعودة إلى الوطن ، وبذلك عرض مابقي من السفن لعاصفة جديدة استمرت أحد عشر يوماً . وتسبب الضباب الكثيف في بعثرة مابقي من سفن الأسطول ، فلم يعد منه إلى إسبانيا إلا نحو خمسين سفينة ، وخسروا ١٦ ألف قتيل ، وكانت هزيمة منكرة للآرمادا . وخسرت إسبانيا سمعتها البحرية ، بينما بدأت تتألق سمعة البحرية الإنكليزية التي ساعدت في تأسيس إمبراطورية استعمارية كبيرة ورثت الإمبراطورية الإسبانية . (خريطة : ١٠) .

آريا : ٥٣٥ ق.م

معركة بحرية نشبت بين القوات البحرية الأتروسكية الناشئة ، وأسطول الغوسيين يدعمهم القرطاجيون . ورغم انتصار الغوسيين ، إلا أنهم منيوا بخسائر فادحة أجبرتهم على الانسحاب من مستعمراتهم في كورسيكا وساردينيا ، وضاعت سيادتهم البحرية التي كانوا يعتدون بها . وخلفهم الأتروسكيون في هذه الجزر . (خريطة : ٨) .

آريسيا Aricia : ٥١٠ ق.م

معركـة جرت بين الإغريـق المقيمين في إيطـاليـا ومعهم الـلاتين ، وبين الأتروسكين أصحاب النفوذ الأقوى في إيطاليا . وبانتصار اللاتين في هذه المعركة انهارت السيادة الأتروسكية على منطقة اللاتيوم . وكان من نتـائج النصر في هـذه المعركة تحرير روما من النفوذ الأتروسكي . (خريطة : ٨) .

أسبرن Aspern : ١٨٠٩ م

أول المعارك التي خاضها نابليون ليشدد قبضته على دول أوربا ، وكانت ضـد النمسا . ولكن الأمير شارل النمساوي صدَّ هجوماً عنيفاً لنابليون عنـدما أراد أن يعبر نهر الدانوب عند (اسبرن) . فكان أول انتصار نمساوي ضـد نـابليون ، خلق في نفوس النمسـاويين الأمـل بأن جيـوش نـابليـون التي لاتقهر يمكن أن يصيبهـا الوهن ، ويمكن أن توقف عند حد . فكانت هذه المعركـة نقطـة تحول في تـاريخ نابليون ونفوذه ومهدت لمرحلة الانهيار . (خريطة : ٩) .

إسْتِجَّة ٦٧٤ هـ / ١١٧٥ م

معركـة هـائلـة جرت بين المسلمين بقيـادة السلطـان أبـو يـوسف يعقـوب المريني ، والجيش القشتالي بقيـادة نونيودي لارا (يسميـه العرب ذنونـة) . وكان الجيش القشتالي يفوق بتسعين ألف مقاتل على جيش أبي يوسف . ولما بدأ القتـال أثار السلطان حماس جيشه ، وذكَّرهم بأهمية الشهادة . فتسابق الأبطال نحو جيش الأعـداء ، واشتـدت المعركـة . وحـاز المسلمـون نصراً حـاسماً ، وتشتت الجيش القشتالي بعد مقتل قائده . (خريطة : ٥) .

الإسكندرية : ٧٦٧ هـ / ١٣٦٥ م

هاجم الفرنج في هذا العام مدينة الإسكندريـة وحـاصروهـا ، ولمـا لم يجـدوا

فيها نائباً ولا جيشاً يحميها ولا حافظاً للبحر ، دخلوها بكرة أحد الأيام ، بعدما أحرقوا أبواباً كبيرة منها ، وعاثوا فيها فساداً ، يقتلون الرجال ويأخذون الأموال ويأسرون النساء والأطفال . وأقاموا على هذه الحال خمسة أيام . وفي اليوم السادس ، قدمت القوات المصرية . فانسحب الفرنج وأخذوا معهم من الأموال ذهباً وحريراً وبهاراً وغير ذلك . وكان الأمير يلبغا يسمع بكاء وعويل الأسارى من الشوائن في البحر ، فقرر السلطان المملوكي غزو قبرص انتقاماً لذلك . (خريطة : ٣) .

اسكولوم Asculum : ٢٧٩ ق.م

إحدى المعارك التي احتدم فيها القتال في إيطاليا بين الرومان بقيادة (سوبسيوس) و (وبسيوس) وقوام جيشهم أربعين ألفاً من الجنود . وجيش مدينة ترانت بقيادة (بيرهوس) . واستخدم الرومان العربات ليتقوا بواسطتها شر الأفيال ، وانتخبوا مكان المعركة بالقرب من نهر يصعب عليها اجتيازه . غير أن (بيرهوس) التف حولهم بحركة استراتيجية بارعة وانحط عليهم فهزمهم دون أن يستطيع القضاء عليهم نهائياً . بل تمّ توقيع هدنة جديدة بين روما وترانت . (خريطة : ٨) .

أصفهان : ١٣٨٧ م

عسكر تيمورلنك ، خلال توسعه وفتوحاته ، ظاهر مدينة أصفهان في إيران . فخرج إليه أعيان وعلماء المدينة لاستعطافه ، وتعهدوا بدفع ما طلبه من أموال الأمان . ولما كان قواد تيمور يجمعون الأموال المفروضة ، أغار بعض السكان خلال الليل عليهم واشتبكوا معهم بسبب ما ارتكبوه من أعمال الفساد والطغيان مع أهل المدينة . ووجد تيمور في صباح اليوم التالي ، أن ثلاثة آلاف من جنده وقواده قد قضي عليهم خلال تلك الليلة . فكان الجزاء المناسب الذي فرضه على

المدينة هو إعلان القتل العام . وأمر كل فرقة من جيشه أن تحضر من الرؤوس البشرية عدداً يساوي عدد أفرادها . واشتد القتل في أبناء المدينة حتى عزت الرؤوس . وجمع الجنود ظاهر المدينة ما يقرب من سبعين ألفاً من الرؤوس الآدمية . وتم بناء ثمان وعشرين برجاً منها . وكانت أخبار هذه المذبحة ، تدفع سكان كل مدينة يتوجه إليها تيمور ، للهرب أو انتظار الموت المحتم . (خريطة : ١١) .

أَغْبُسَّيتْ : ١٨٠٩ م

إحدى الحروب القبلية في موريتانيا بين أولاد دامان وأولاد أحمد بن دامان . وهي قبائل موريتانية . وسببها أن أولاد دامان ، أخذوا وسيقة من إبل الرحاحلة . فلحق بهم أولاد أحمد بن دامان . وحدثت بينهم وقعة هائلة قتل فيها عدد من أولاد أحمد بن دامان . ومكثوا عاماً لم تحمل منهم امرأة ، ولا سمع غناء ، ولا ضحكوا ، ولا نزعت شوكة ، حتى ثأروا لأنفسهم في يوم أنبيم حيث قتلوا مئة من أعدائهم . وكان يوم الثأر من الأيام العصيبة على أولاد دامان .

أُغوسطا Augusta : ١٦٧٦ م

إحدى المعارك البحرية الشهيرة التي جرت أحداثها في مياه جزيرة صقلية ، بين الأسطول الهولندي الإسباني بقيادة ليوثنان رويتر ، والأسطول الفرنسي بقيادة دوقيقون . وكانت من المعارك الشهيرة التي استخدمت فيها المدفعية إلى أبعد الحدود ، وتساقط فيها العديد من القتلى على رأسهم القائد رويتر ، الذي حفظ قلبه في علبة فضية ، ونقل على فرقاطة إلى هولندا ، تقديراً واحتراماً لجهوده . وقد شهد برجولته وشجاعته القائد دوكن . وكانت خسارة بالغة للأسطول الهولندي . (خريطة : ٨) .

أفراغة : ٥٢٨ هـ / ١١٣٤ م

إحدى المعارك الهامة التي خاضها الأندلسيون والمرابطون ، بقيادة الأمير أبي زكريا يحي بن غانية والي مدينة بلنسية ، وهو من أعظم قادة المرابطين . وكان جيشه أقل من جيش عدوه أدفونش بن ردمير (ألفونس) الذي حلت به وبجيشه الهزيمة بعد قتال عنيف . وقد انضم أهالي أفراغة للمسلمين لقتال جيش أراغون . وتختلف الروايات في مصير ألفونس فتقول بعضها أنه سقط صريعاً في أرض المعركة ، وتقول روايات أخرى أنه مات نحباً و يأساً بعد أيام . (خريطة : ٥) .

أقليش Ucles : ٥٠١ هـ / ١١٠٨ م

هاجم المرابطون حصن أقليش وحققوا انتصاراً كبيراً على الجيش القشتالي بقيادة ولي العهد (شانجة) . وسميت معركة الأقماط السبعة ، أي الأمراء السبعة ، الذين رافقوا (شانجة) في المعركة . وكانت هزيمة ساحقة للجيش القشتالي قتل فيها شانجة . وكان نصراً رائعاً للمسلمين . (خريطة : ٥) .

أكتيوم Actium : ٣١ ق.م

وتسمى أيضاً أكسيوم ، وهي إحدى المعارك البحرية الشهيرة في الحروب الأهلية بين الزعماء الرومان . وقد جرت أحداثها على السواحل الغربية لبلاد اليونان ، بين أساطيل الولايات الشرقية بقيادة (أنطونيوس) ، ترافقه زوجته المصرية (كليوباترة) ، وأساطيل روما بقيادة (أغريبا) الذي استطاع حصار سفن (أنطونيوس) . كما وصل (أوكتافيوس) على رأس الجيوش البرية ، وشارك في حصار قوات (أنطونيوس) . وبعد أن احتدم القتال ، بدأت بعض قوات (أنطونيوس) تتخلى عنه ، لزواجه من (كليوباترة) وتركه زوجته الرومانية (أوكتافية) شقيقة (أوكتافيوس) .

ولما فشل (أنطونيوس) برفع الحصار ، وانقطع عن قواته وصول المؤن ، استطاع أن ينسحب مع كليوباترة ببعض السفن التي أوصلتهم إلى الإسكندرية . بينما استسلمت قواته لأوكتافيوس بعد مفاوضات دامت أسبوعاً . وبذلك انفرد (أوكتافيوس) بالحكم بعد أن تخلص من منافسه . كما استفاد الفرس من هذه الحروب فبسطوا نفوذهم على أرمينيا في الشرق .

ومن أسباب هزيمة (أنطونيوس) المشهور بشجاعته وحنكته ، اتباعه نصائح (كليوباترة) في أن يكون القتال مع خصمه في البحر . وأن يضع ثقته في مراكبه الثقيلة ، أكثر من وضعها في جنوده على البر . وكانت مراكبه بطيئة الحركة ، مرتفعة الأطراف لاتصلح للمناورات السريعة . (خريطة : ٧) .

اكروانيون : ٢١ هـ / ٧٣٩ م

المعركة التي انتصر فيها الإمبراطور البيزنطي ليون الثالث ، على جيوش العرب المسلمين الذين نجحوا مرات عديدة سابقة بقهر الجيوش البيزنطية . ولكن انتصار ليون في هذه المعركة جعل العرب يتراجعون عن غرب الأناضول . ويذكر المسلمون أن عبد الله البطل ، سقط شهيداً في هذه المعركة ولا يزال قبره إلى الآن قائماً قرب مدينة أسكيشهر الحالية في تركيا . وهو أحد الذين أبلوا بلاء حسناً في هذه المعركة . (خريطة : ٦) .

اكسرغوردن : ١٠٩٦ م

حصن منيع على مقربة من مدينة نيقية في تركيا . لجأ إليه الصليبيون بقيادة رينالد ، بعد أن أغاروا على عدد من القرى ، ونهبوا وسلبوا أبناء الأرياف ، ثم اعتصموا بالحصن عندما وصلت قوات الأتراك للضرب على أيديهم . ولم يكن عندهم موارد ماء كافية ، فدبّ فيهم العطش إلى حد الجنون . فكانوا يستخرجون الدماء من عروق حميرهم وخيولهم ويشربونها . بل كان بعضهم يبول

في أيـدي الآخرين للشرب . وبعضهم كان ينثر التراب الرطب فـوقـه لتهـدئـة العطش القاتل . وبعد ثمانيـة أيـام اضطر الصليبيون للاستسلام وبيعوا كرقيق . (خريطة : ٦) .

اكنوموس Ecnomus : ٢٥٦ ق.م

إحدى المعارك البحرية التي أشعلتها روما عندمـا أرسلت أسـاطيلهـا بقيـادة (ريكولوس) و (ماتيلوس) لمهاجمة سواحل إفريقية . ولكن تصدت لهـا السفن القرطـاجيـة عنـد رأس اكنوموس على الشـاطئ الجنـوبي لجـزيرة صقليـة . وكان الأسطول الروماني يضم ٣٣٠ مركباً بينما يتألف أسطول قرطاجـة من ٣٥٠ سفينـة من السفن ذات المجاذيف الموزعة على خمسة صفوف . ودارت معركة حامية انتهت باستيلاء الرومان على أربع وستين بارجة بملاحيها ، وغرق مئة سفينة قرطاجية ، وفرَّ بـاقي الأسطـول . ولم يخسر الرومـان ، حسبَ قـول مـؤرخيهم ، إلا ستـاً وعشرين سفينة غرقت جميعها . (خريطة : ٨) .

أكواي سكستياي Aque sextiae : ١٠٢ ق.م

إحدى المعارك التي نشبت بين الرومان والقبـائل البربريـة في أوربـا ، وكان بطلها القائد الروماني ماريوس الذي هزم قبائل التيوتون المتقدمة من ألمانيـا لغزو شمال إيطاليا . (خريطة : ٨) .

آلامو : ١٨٣٦ م

آلامو حصن حصين في تكساس ، اعتصم فيه المتمردون على حكم المكسيك التي كانت مسيطرة على تكساس في أمريكا الشمالية ، وحاصر القائد المكسيكي سانتا أنا الحصن برجاله البالغ عـددهم ألفين وأربع مئـة رجل . وقـام بهجوم شـامل . فقتل جميع المدافعين واحتل الحصن . ولكن التكسـاسيين بقيـادة سـام هوستن انتقمـوا

لهذه الهزيمة في مدينة سان جاكينتو ، وكبدوا المكسيكيين خسائر فادحة . وأصبحت تكساس جمهورية مستقلة ، ثم انضمت إلى الولايات المتحدة .

البربرية La Polvoraria : ٢٦٣ هـ / ٨٧٧ م

معركة استشهد فيها عدة مئات من المجاهدين المرابطين على الثغور شمال غرب الأندلس ، وعددهم سبع مئة فارس . لحقوا بحملة عسكرية توجهت لحرب الإسبان في بلاد جليقية ، لكنهم وقعوا في كمين نصبته لهم أعداد كبيرة من جيش (شتوريش) ، ومعهم المخالف عبد الرحمن بن مروان الجليقي اللاجئ عند ملك الإسبان . فصبر المجاهدون وقاتلوا قتالاً شديداً وأوقعوا بأعدائهم خسائر فادحة ، ولكن الكثرة تغلبت عليهم وقُتلوا عن آخرهم . (خريطة : ٥) .

البسيط : ٥٣٩ هـ / ١١٤٥ م

التقت جيوش الموحدين والمرابطين في المعركة الفاصلة بينهم في السهل بين تلمسان ووهران في الجزائر في مكان يسمى البسيط . وكان الموحدون بقيادة أميرهم عبد المؤمن الذي حدد مكان المعركة ووضع الخطة الملائمة للاستفادة من إمكانيات جيشه المكون في غالبيته من المشاة الجبليين ، والتخلص من سلاح خصومه الخطر وهو الخيالة . وكان المرابطون بقيادة تاشفين بن علي وحلفاؤه من صنهاجة بقيادة طاهر بن كباب . وكان عبد المؤمن قد وزع قواته على شكل دارة مربعة جعل في جهاتها الأربعة صفاً من الرجال بأيديهم القنا الطوال والطوارق المانعة ، ووراءهم صفاً ثانياً من أصحاب الدروق والحراب ، ووراءهم أصحاب المخالي فيها الحجارة ، ووراءهم الرماة . وفي وسط المربع الخيل . فكانت خيل المرابطين إذا اندفعت إليهم تنهال عليها الحراب والحجارة والسهام ، فيضطروا للهرب والنجاة بأنفسهم . وقد فقد المرابطون في هذه المعركة أعداداً هائلة ، رغم أنها جرت في سهل فسيح يساعدهم على التحرك بخيولهم . ولما لحقت الهزيمة بالمرابطين ، لاذ أميرهم تاشفين

بالفرار باتجاه الشاطئ عند وهران . ولكن حصانه هوى عند جرف وقتل . وبمقتله كانت بداية النهاية لدولة المرابطين . (خريطة : ٤) .

البسيط Albacete : ٥٤٠ هـ / ١١٤٦ م

معْركة شديدة قادها أبو جعفر أحمد ، الملقب بسيف الدولة ، آخر حكام بني هود في الأندلس ، ضد جيوش قشتالة . واشتد القتال بين الطرفين . ولكن الهزيمة لحقت بالمسلمين بعد أن استشهد سيف الدولة وعدد كبير من رجاله . (خريطة : ٥) .

التيكية Eltekeh : ٧٠٠ ق.م

تقع التيكية جانب عقرون في فلسطين . تصدى عندها الجيش المصري بقيادة شباكا ، للجيش الأشوري الزاحف على بلاد الشام ، ووصل إلى حدود مصر . وكان الآشوريون بقيادة مليكهم سنحاريب . وانتهت المعركة باندحار المصريين ، ولكن لم يستثمر سنحاريب انتصاره لملاحقة عدوه ، بل اضطر للعودة إلى أشور لأسباب داخلية . (خريطة : ٢) .



الحروب الأشورية

آلما Alma : ١٨٥٤ م

إحدى معارك حرب القرم التي مني فيها الجيش الروسي بهزيمة حاسمة أمام القوات العثمانية وحليفاتها إنكلترا وفرنسا ، عند نهر آلما .

آليا Allia : ٣٩٠ ق.م

على ضفاف نهر آليا في إيطاليا ، التقى ثلاثون ألفاً من الغاليين بجيوش الرومان ، وجرى بينهم قتال شديد انتهى بهزيمة الجيوش الرومانية هزيمة منكرة بددت شملهم . وعلى أثر ذلك دخل الغاليون مدينة روما دون أن يلقوا أي مقاومة . فنهبوا المدينة وحرقوا أكثر أحيائها ومكثوا فيها بضعة أشهر .

ألّيس : ١٢ هـ / ٦٣٣ م

معركة جرت جنوب العراق ، دبّر لها عرب بكر بن وائل ليثأروا لقتلاهم في معركة الولجة ، وأمدهم (أردشير) الفارسي بجيش كبير ، ووعدهم بنجدات أخرى . وكان يقود جيش بكر عبد الله العجلي . وسمع خالد بن الوليد بتجمعهم في منطقة ألّيس وتوجه للقائهم فوجدهم ينصبون سماطاً لطعامهم . فداهمهم دون تريث ، وأخذهم فجأة فعملت المفاجأة فيهم ، واشتد القتال بين الجيشين . وافتقد المشركون نجدات كسرى ، بينما صبر المسلمون صبراً بليغاً حتى مكنهم الله من عدوهم . وكان خالد قد أقسم ليضربن عنق كل من يصل إليهم . وبذلك دامت المعركة بضعة أيام ، قتل فيها عشرات الآلاف من المشركين . وسالت دماؤهم مع ماء النهر فغلبته ، فسمي منذ ذلك الوقت بنهر الدم . وجلس المسلمون بعد ذلك يأكلون على السماط الذي نصبه أعداؤهم قبل المعركة . (خريطة : ٢) .

إلستر Elster : ١٠٨٠ م

اسم النهر الذي جرت عنده المعركة نتيجة حروب محلية بين قوات الملك

هنري الرابع ملك ألمانيا ، ورودولف دوق إمارة سوابيا الذي انتخبه الأمراء الألمان ملكاً بديلاً لهنري . وقد قتل رودولف في المعركة ، فانتخب الأمراء بديلاً عنه هرمان دوق لوكسمبورغ . (خريطة : ٩) .

آليسيا Alesia : ٥٢ ق.م

الحصن المنيع في مقاطعة برغنديا ببلاد الغال استطاع عنده فرسان الغال بقيادة فيرسيجنتوري إلحاق الهزيمة بجماعة من فرسان الجرمان بعد معركة خطيرة ، رغم ماتصف به هؤلاء من كفاية حربية أغرت القائد الروماني قيصر بضمهم في صفوف جيشه بعد أن تغلب بدوره على فيرسيجنتوري .

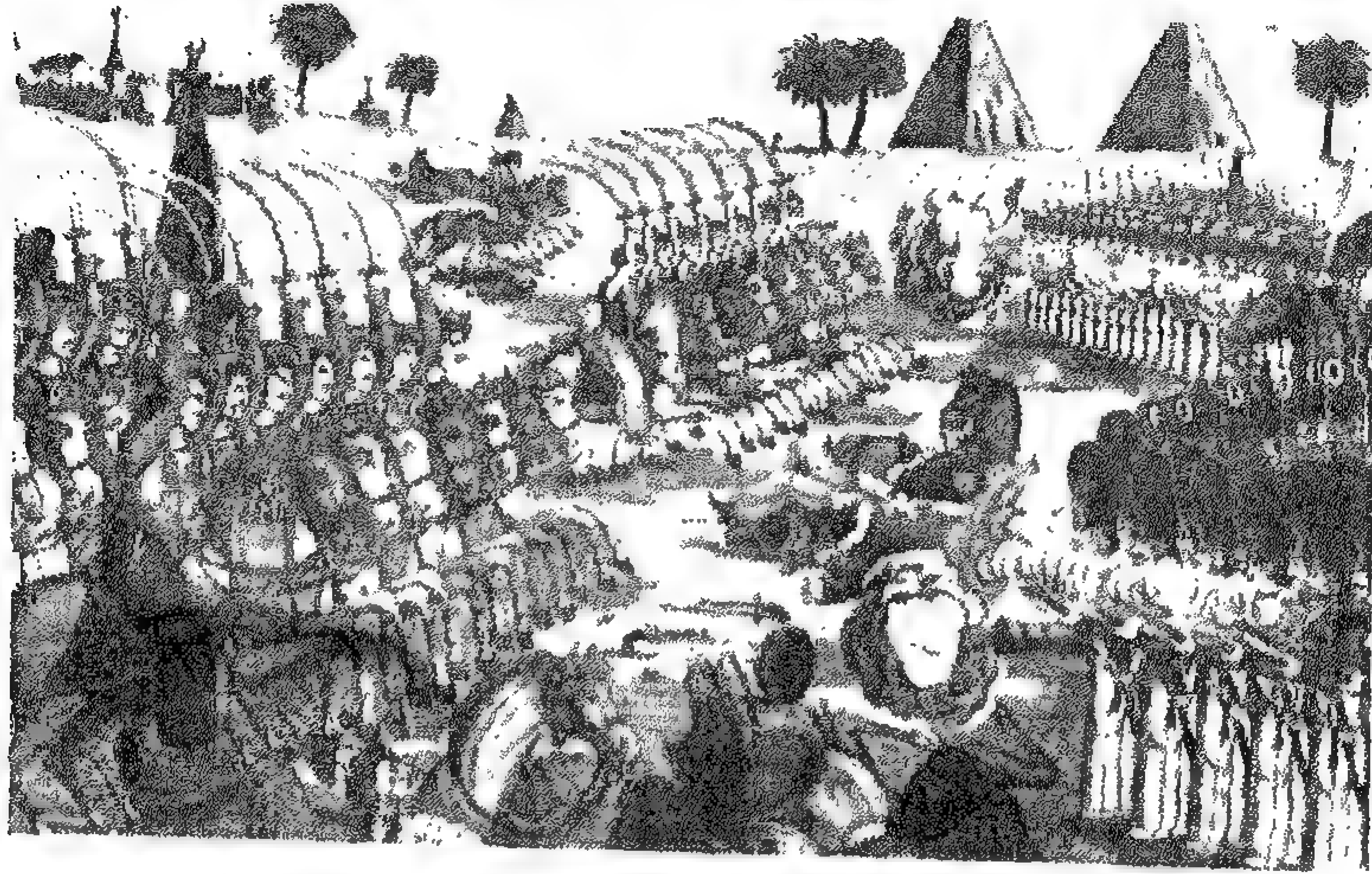
أم الليل : ١٥٨١ م

حاول خير الدين بربروسا الذي استلم حكم الجزائر بعد مقتل أخيه عروج ، أن يوحد جهوده مع السلطان الحفصي محمد الخامس حاكم تونس للتصدي للخطر الإسباني . ولكن السلطان محمد ردّ على رسالة خير الدين بحملة عسكرية . ونشبت بين قوات الطرفين معركة عنيفة قرب (أم الليل) وفي المدن القبلية في تونس ، حيث تكبدت قوات السلطان الحفصي هزيمة قاسية . لكن أحمد بن القاضي ، أحد الأعيان الجزائريين ، انحاز إلى الحفصيين ، فتفادت قوات السلطان الهزيمة النهائية ، واستطاعت أن تنسحب بخسائر محدودة .

أمبابة : ٢١ تموز ١٧٩٨

المعركة التي مهدت لدخول الحملة الفرنسية بقيادة نابليون إلى القاهرة . وقد جرت المعركة عند أمبابة قرب الأهرامات بين الحملة الفرنسية ، وعشرين ألفاً من قوات المماليك المتراجعة من شبراخيت ، ومعهم بعض قوات الأتراك وفئات من الشعب . ورتب نابليون جيشه بشكل لا عهد للمماليك به ، على شكل مربع

مفتوح ، وسلط نيران مدافعه من كل جهة على مقدمة جيش المماليك لما توسطوا المربع فحصدت النيران فرسان المماليك حصداً وفرقت شملهم . وأجبرت من بقي حياً منهم على الفرار نحو الصعيد بقيادة مراد بك . بينما شكل شعب القاهرة وفداً للتفاوض بقيادة عمر مكرم ، وعرض الصلح على نابليون فدخل القاهرة في ٢٧ تموز مستثمراً انتصاره في هذه المعركة . (خريطة : ٣) .



معركة امبابة

أم درمان : انظر كرري .

الأمم : تشرين الأول ١٨١٣ م

أطلقت عليها هذه التسمية ، لأنه اشترك في هذه المعركة ، جيوش عدة دول أوربية على رأسها بروسيا ، روسيا ، النمسا ، تدعمها بريطانيا والسويد . وقد تصدت جميعها لجيش نابليون عند لايبزغ في ألمانيا ، أثناء تراجعه بعد فشله في غزو روسيا . ومن نتائج هذه المعركة الهامة تمهيد الطريق لاحتلال باريس وإنهاء حكم نابليون . (خريطة : ٩) .

الأنبار (ذات العيون) : ١٢ هـ / ٦٣٣ م

الأنبار حصن منيع اعتصم به الفرس بقيادة (شيرزاد) ، ليحولوا دون تقدم المسلمين بقيادة خالد بن الوليد جنوب العراق . فلما حاصرهم ورفضوا التسليم أو الإسلام . أمر جنده فرشقوهم بالنبال حتى فقؤوا منهم ألف عين ، فسميت الوقعة : ذات العيون . ولما أصر شيرزادَ على رفضه شروط المسلمين ، أمر خالد بردم الخندق حول الحصن ، فنحر من إبل العسكر كل ضعيف وألقي في الخندق ، وجاز هو وأصحابه فوقها إلى الحضن . فاضطر الفرس للاستسلام ، وخرج شيرزاد من الأنبار ودخلها المسلمون . (خريطة : ٢) .

أنتيتام ١٠٤٠ هـ / ١٦٣٠ م

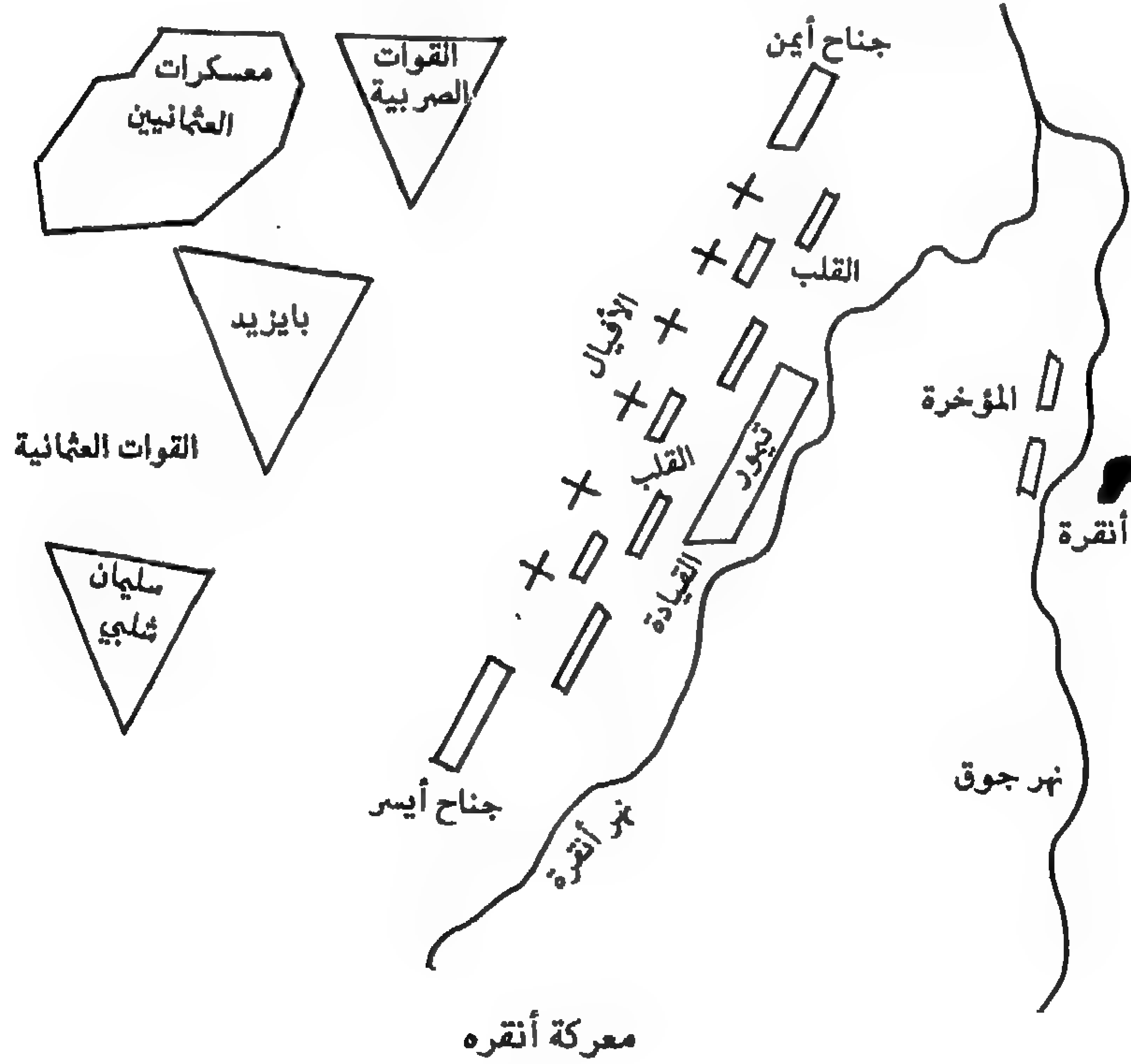
معركة حاسمة جرت في الصحراء الموريتانية شمال شرق مدينة الركيز الحالية . وكان سببها استنجاد محمد بن عيسى رئيس أولاد رزك بقبيلة المغافرة ، للثأر من قبائل الكتيبات التي غدرت بهم وقتلت رجالهم . وكان المغافرة قد زحفوا إلى موريتانيا من جنوب المغرب الأقصى على شكل موجات متتالية . وكان يرأسهم في هذه المعركة أحمد بن دامان الذي حقق النصر على قبيلة الكتيبات . ونتج عن هذه المعركة ، ظهور إمارة الترارزة في المنطقة .

أنطاكية (قلعة الروم) : ٦٩١ هـ / ١٢٩٢ م

استكمل السلطان الأشرف خليل بن قلاوون بهذه الحرب طرد الفرنج من الشرق . فقد سار بجيوشه إلى حلب ، ثم إلى قلعة الروم . وأمر بنصب المجانيق لضربها ، وكانت تزيد على ثلاثين منجنيقاً . وشدد الحصار الذي استمر ثلاثين يوماً بسبب شدة المقاومة ، وقوة الأسوار والحصون . ثم فتحها بالسيف قهراً في ١١ رجب . وكان الفتح نصراً مبيناً ، استشهد دونه عدد من الأمراء . وقتل من أهل البلد خلق كثير . وغنم المسلمون شيئاً كثيراً . ووقع ملك القلعة أسيراً بيد السلطان المملوكي ، فاصطحبه معه أثناء عودته إلى دمشق . (خريطة : ٢) .

أنقرة Angora : ٨٠٤ هـ / تموز ١٤٠٢ م

من المعارك الهامة في التاريخ ، التقت فيها قوات السلطان العثماني بايزيد ، بقوات تيمورلنك . وكان بـايزيـد رفع الحصـار عن القسطنطينيـة ، لمنع تيمور من احتلال أراضٍ بسلطنته . وحاول كل من الجيشين ، أن يخفي تحركاته عن الآخر . وقد أنهـك التعب والعطش كلا الطرفين حتى التقيـا على مقربـة من أنقرة . وقـد نظم كلا القائدين جيشه استعداداً للقتال . وكانت الأفيال في جيش تيمور ، تفوق مثيلتها في جيش بايزيد بـأكثر من ثلاثـة أضعـاف . وكانت الغلبـة للعثمـانيين في المرحلة الأولى . ولكن سرعـة تحريـك تيمور لقواتـه ، وانسحـاب أعـداد كبيرة من جيش العثمانيين ، لأنـه يضم عنـاصر غير متجـانسـة ، أوقعهم في فخ هـائل دبرتـه الخيالة المغوليـة ، وجعلت الهزيمـة تلحق بـالعثمـانيين وأبيـد جيشهم . ولما حـاول بايزيد الفرار ، طوقته القوات المعادية ووقع في الأسر .



معركة أنقره

ومن نتائج هذه المعركة ، أن أوقعت الخلافات بين أبناء بايزيد ، وأمدت في عمر الدولة البيزنطية بعض الوقت . وهلل ملوك أوربا فرحاً لانتصار تيمور الذي أوقف المد العثماني في أوربا مؤقتاً . واصطحب تيمور أسيره بايزيد في رحلته العسكرية . (خريطة : ٦)

أنكونا Ancona : ١٧٩٧ م

المعركة التي انتصر فيها نابليون على الجيش البابوي في إيطاليا . وابتز على إثر النصر ، المال والأسلاب من الفاتيكان . وأجبر البابا على النزول عن (أڤينيون والفينسيان) في فرنسا ، والقبول ببعض التعديلات الإدارية التي أجراها نابليون في إيطاليا . (خريطة : ٨) .



نابليون بونابارت

أنوال : ١٦ ـ ٢١ حزيران ١٩٢١ م

إحدى المعارك التي خاضها الثوار في منطقة الريف في المغرب الأقصى ضد الإسبان . وأنوال حصن منيع استطاع الثوار بقيادة محمد بن عبد الكريم الخطابي استرجاعه من الإسبان بعد أن أفنوا حاميته وسيطروا عليه . فتوجهت حملة عسكرية كبيرة تضم ٢٥ ألف جندي بقيادة الجنرال سلفستري ، الذي أقسم أن يقضي على جيش العصاة ، وجرت معركة قوية حول الحصن ، الذي لا يتجاوز المدافعون عنه ألف رجل . واستمر القتال الشديد أسبوعاً كاملاً ، وانتهت المعركة بإبادة الحملة العسكرية ، وألحقت العار بسمعة إسبانيا . (خريطة : ٤) .



المجاهد محمد عبد الكريم الخطابي

أنيشة : ٦٣٤ هـ / ١٢٣٧ م

حصن أنيشة يقع شمال مدينة بلنسية بالأندلس ، هاجمه الملك الأرغوني (جايمش) الأول وهدمه ، فتصدى له حاكم بلنسية أبو جميل زيّان بقوة عسكرية ، اشترك فيها عدد من العلماء . وكان القتال شديداً استشهد فيه عدد كبير من العلماء . وكانت هذه المعركة مؤشراً لصعوبة الموقف . ودعت للاستعداد واتخاذ الحيطة ، واستصراخ الأخوة في الأندلس والمغرب للتصدي للحملات الصليبية في الأندلس التي اشترك فيها جموع من الأوربيين جاؤوا إلى الأندلس لقتال المسلمين . (خريطة : ٥) .

أوارة :

يومان من أيام العرب أحدهما أوارة الأول بين المنذر بن امرئ القيس ، وبين بكر بن وائل وقومه الذين رفضوا أن يؤدوا الطاعة للمنذر . فحلف ليسيرن إليهم ، فإن ظفر بهم ، فليذبحنهم على تلة جبل أوارة حتى يبلغ الدم الحضيض . وانجلت الواقعة عن هزيمة بكر ، فذبح من تمكن منهم على جبل أوارة . فجعل الدم يجمد ، فقيل للمنذر : أبيت اللعن ، لو ذبحت كل بكري على وجه الأرض ، لم تبلغ دماؤهم الحضيض ، ولكن لو صببت عليه الماء . ففعل ، فسال الدم إلى الحضيض ، وبرّ المنذر بقسمه .

أوثنة Uthina : ٢٥٥ ق . م

إحدى معارك الحرب البونية الأولى بين الرومان والقرطاجيين ، انتصر فيها القائد الروماني (روجولوس) ، على الجيش القرطاجي ، على البر الإفريقي . ويعزى سبب الهزيمة لخطأ ارتكبه القرطاجيون في انتقاء أرض المعركة ، حيث تشبثوا بأرض وعرة مليئة بالنتوءات ، مما عرقل استخدام الفيلة في المعركة .

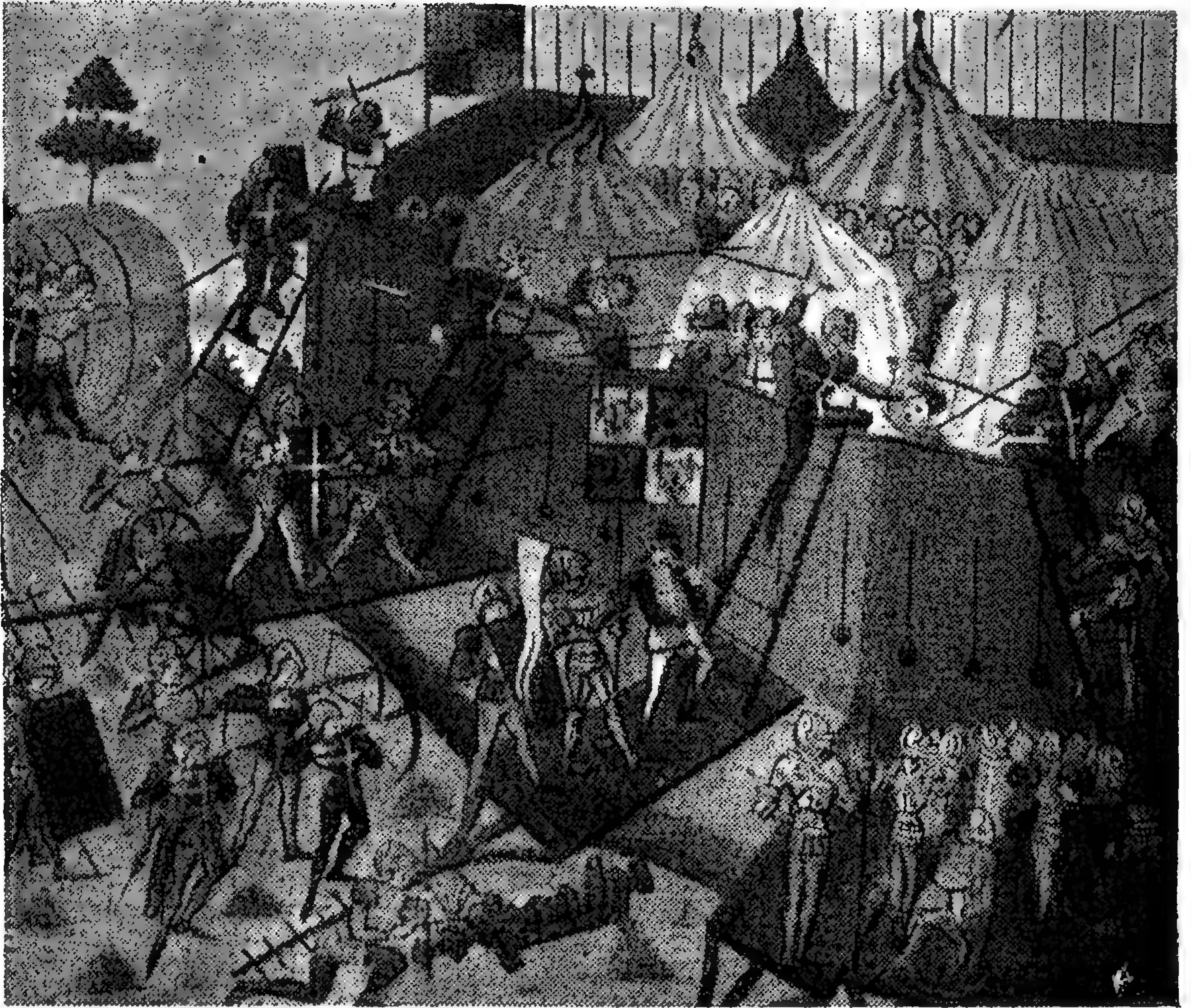
أوديسا : انظر الرها .

أورستادت Aurstaedt : ١٨٠٦ م

إحدى المعارك التي خاضها البروسيون مع الجيوش الفرنسية ، وقد جرت أحداث هذه المعركة على الأرض الألمانية ، وتغلب فيها القائد الفرنسي (داڤوت) على الجيش البروسي . (خريطة : ٩) .

أورلئان Orléans : ١٤٢٩ م

في حرب المئة عام التي اشتعلت بين إنكلترا وفرنسا ، فكانت هذه المعركة قرب مدينة أورلئان في وسط فرنسا ، وقد يئس الفرنسيون من النصر ، وفكر ولي العهد بالتنازل عن العرش ، لولا أن صدته عن ذلك الملكة ووصيفتها ، أما حول مدينة أورلئان فإن القائد الإنكليزي سالسبوري استخدم المدافع لأول مرة في التاريخ لإهلاك السكان (استعمل محمد الفاتح المدافع لدك الحصون) . واستأنف خَلَفُه (اللورد صوفوك) ضرب المدينة ، وأحرز الإنكليز نصراً كبيراً قرب أورلئان ، حيث تغلب ١٦٠٠ جندي إنكليزي على ٤٠٠٠ فرنسي وأخذوا أقواتهم . وكان أهالي أورلئان على وشك التسليم ، لولا ظهور الفتاة (جاندارك) ، ووصولها برفقة القائد (دافوا) وجيشه . وبثت في نفوس الجند روح الإيمان والتصميم على النصر ، وأنذرت جند الإنكليز بغضب الله ، فاشتدت عزيمة الفرنسيين ، واقتحموا صفوف الأعداء وحصونهم . وحققوا النصر . وكان الإنكليز ينقمون كثيراً على (جاندارك) التي اعتبروها عدوهم الأول ، واشتروها في تشرين الثاني عام ١٤٣٠ من البورغنديين الذين كانوا قد أسروها في شمبانيا ، وأخذها الإنكليز إلى روان وحاكموها ، وحكموا عليها بالإعدام بتهمة السحر ، وأحرقوها حية في ٣١ أيار عام ١٤٣٩ م . وكانت معركة أورلئان نقطة التحول بحروب المئة عام ، من الهزيمة إلى النصر . (خريطة ١٠) .

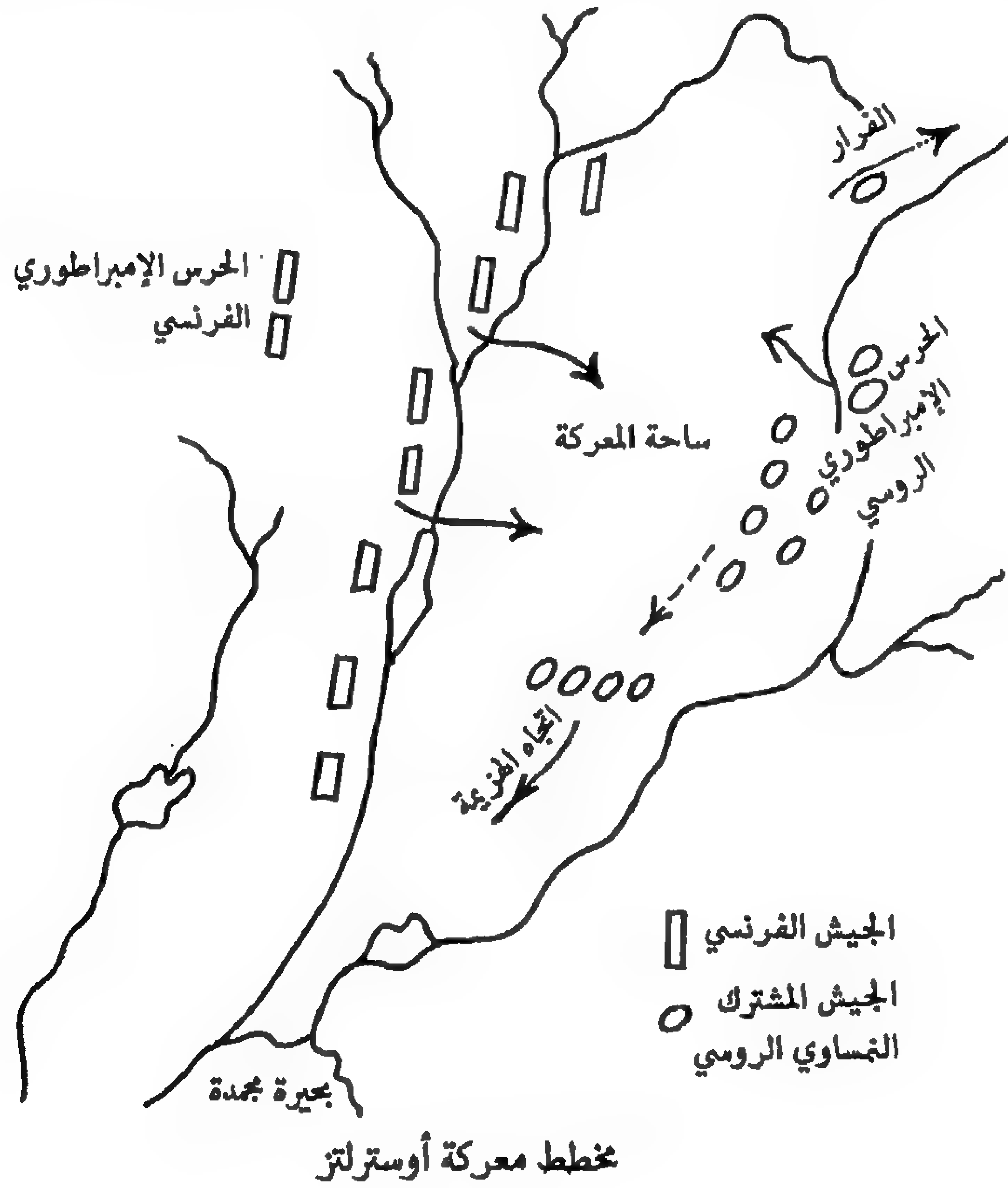


أوريميدون Eurymedon : ٤٦٨ ق . م

نهر في جنوب آسيا الصغرى جرت على ضفافه معركة سميت باسمه ، بين اليونانيين والفرس ، وقد استطاع القائد الأثيني أن يلحق الهزيمة بالقوات الفارسية ، ويجبرهم على توقيع معاهدة صلح بين الطرفين .

أوسترلتز Austerlitz : ١٨٠٥/١٢/٢ م

أكبر المعارك التي خاضها نابليون . وتعرف أيضاً باسم معركة الأباطرة الثلاثة ، حيث التقى فيها نابليون بقيصر روسيا الإسكندر وإمبراطور النمسا فرانسوا الثاني . وقد دفعت الأحقاد الدفينة فرانسوا الثاني لخوض المعركة قبل اشتراك بروسيا فيها . وكان جيش نابليون يضم ٦٥ ألف مقاتل ، بينما جيش



مخطط معركة أوسترلتز

التحالف يضم ٨٣ ألفاً . ومع ذلك حقق الفرنسيون النصر ولم يخسروا إلا سبعة آلاف من جنودهم ، وخسر التحالف أكثر من ذلك ، ويعود سبب النصر لعبقرية نابليون الذي لاحظ أن جيوش خصومه مصطفة بخطوط طويلة جداً

جعلها رقيقة في العمق ، فهاجم القلب وفصل بين الجناحين ، ثم لاحق الجيش الروسي المنهزم بعد أن حطم الجيش النمساوي . ولما اضطر الروس عبور بحيرة متجمدة في فصل الشتاء ، وجه نابليون مدافعه على سطح البحيرة حتى فتتت الجليد ، فأهوى الجنود في الماء . وتمّ النصر لنابليون بعد أن تراجع قيصر من النمسا باتجاه روسيا ، ورضخ إمبراطور النمسا صاغراً لمطالب نابليون ، ووقع معاهدة مفروضة مع فرنسا ، وبذلك وصل نابليون بعد هذا النصر إلى قمة المجد ، وبدأ بتنظيم أوربا سياسياً حسب مصلحته بعد أن قهر معظم أعدائه في القارة . (خريطة : ٩) .



ساحة معركة أوسترلتز

أولم Ulm : ٢٠ تشرين الأول ١٨٠٥ م

إحدى المعارك التي انتصر فيها نابليون على النمسا ، وكان الجيش النمساوي بقيادة (ماك) القائد المحنك . ولكن لم تجدِ المقاومة العنيفة أمام قوة جيوش نابليون . واستسلم نحو ٣٠ ألف مقاتل لنابليون الذي اتجه إلى فيينا مباشرة بعد هذا النصر . ولكن لم تكن هذه المعركة حاسمة لأن للنمسا جيش آخر يحمل اسمها ومستعد لخوض المعارك المقبلة . (خريطة : ٩) .



معركة أولم

أومبريا Empire : ٥٥٢ م

جرى صراع كبير بين الأوستروغوط والبيزنطيين للسيطرة على روما التي استحالت إلى خراب ، ولكن المعركة الحاسمة كانت في مقاطعة أومبريا التي تغلب فيها القائد (نارسيس) الداهية المحنك على (توتيلا) الذي صمد طويلاً في وجه الجيوش البيزنطية بفضل مواهبه العسكرية ، ولكنه اضطر في هذه المعركة إلى الفرار ، فأرسل إليه نارسيس من قتله ، وبعث إلى القسطنطينية بملابسه الملطخة بالدماء التي كان يرتديها وقت مقتله ، وبتاجه المرصع بالأحجار الكريمة ، فوضعت عند قدمي (جوستنيان) ، وبذلك بعد هذه المعركة عادت لبيزنطة السيطرة على إيطاليا بعد حروب دامت عشرين سنة . (خريطة : ٨) .

الأيام الأربعة : ١١ ـ ١٤ حزيران ١٦٦٦ م

من أشهر المعارك البحرية التي شهدها بحر المانش ، حيث التقت فيها أساطيل هولندة بقيادة (رويتر) ، وفرنسا بقيادة الدوق (بوفور) ، أمام البحرية الإنكليزية بقيادة (مونك) . ولم تهدأ نيران المدفعية خلال الأيام الأربعة إلا ليلاً ، حيث يحاول كل فريق جمع شمله . واستغل كل منهم اتجاه الرياح ، وفي اليوم الخامس فوجئ الأسطول الهولندي باختفاء الأسطول الإنكليزي من البحر ، فقد استغل هؤلاء الليل والضباب وانسحبوا من ساحة المعركة بعد أن تكبدوا نحو ٢٣ سفينة ، بين محروقة وغارقة ، وأسرت لهم ست سفن . وكانت خسارتهم بالرجال تفوق خسارة الهولنديين أضعاف المرات ، فلم يفقد الهولنديون سوى ٨٠٠ رجل وبضعة سفن . وكان نصراً عظيماً للهولنديين .

ايجوسپوتامي Aegospotami : ٤٠٥ ق . م

اسم النهر الذي جرت عنده المعركة في شبه جزيرة تراقيا (غاليپولي) . وأنهت هذه المعركة الحروب الپلوبونيزية ، وحلت الهزيمة بمدينة أثينا بعد أن استعان القائد الإسبارطي ليساندر بكوروش الفارسي ، الذي أمده بالأموال الوفيرة . وكانت خسائر أثينا بهذه الحرب جسيمة ، في طليعتها أسطولها البحري . وكان القائد الأثيني (نيكياس) غير كفء لقيادة الحملة ، فوقع في عدة أخطاء أدت للخسارة . (خريطة : ٧) .

إيسوس Issus : ٣٣٣ ق . م

الموقعة الثانية التي خاضها الإسكندر في حملته إلى الشرق . وكانت قرب خليج اسكندرون . وكانت جيوش الفرس بقيادة داريوس الثالث نفسه ، فالتقى القائدان بجيوش متقاربة العدد ، عند مدخل سورية من الشمال . وبدأت المعركة بشنّ الإسكندر الهجوم على خصمه بالفرسان ، ثم تبعه تقدم المشاة ، ولما شعر

داريـوس بتفـوق الإسكنـدر ، هرب بعربتـه من مكان المعركـة ، وكان لخبر فراره أثره في تراجع الجيوش الفارسية . وقد أصيب الإسكندر نفسـه في هـذه المعركـة ، ولكنه ربح غنائم كثيرة ، منها أم داريوس وزوجته وبناتـه . وأمر بإعـادة بنـاء ميناء ندروس (اسكندرون حالياً) . ورفض عرضاً للصـداقـة والتحـالف أرسلـه داريوس .

وكان داريوس رابط في منطقة إيسوس وحدد مكان المعركـة ، لكنـه أخطـأ باختيار المكان ، فالمنطقة ضيقة تحـدّ من الحركـة ، وربمـا كان تقـديره أن يكون مهاجمـاً لا مـدافعـاً ، أمـا الاسكنـدر فقـد استعرض جيوشـه بعـد النصر على أنغـام الموسيقى ، وأمر بتوزيع جزء كبير من الخزينـة الفـارسيـة التي استـولى عليهـا في المعسكر المتروك والبالغة حوالي ثلاثة آلاف طـالن (الطـالن نقود يونـانيـة) على الضباط الذين أبلوا في القتال بلاءً حسناً .

وكان الإسكندر يحسن معـاملـة سكان البلاد المفتوحـة . ويكسب تـأييـدهم ومحبتهم ، فيستقبلوه بالهدايا وتقديم الخدمات حتى أفراد أسرة داريوس حافظ لهن على مكانتهن واحترامهن . (خريطة : ٢) .



معركة إيسوس

إيفات : ٢٤١ ق . م

جرت هذه المعركة البحرية قرب جزر إيفات ، وانتهت بها الحرب البونية الأولى ، وعلى أثرها سقطت ليبية بيد الرومان ، ولكن بعد خسارة كبيرة تكبدها الأسطول الروماني عندما تعرضت له السفن القرطاجية المختبئة وأغرقت للأعداء خمسين سفينة ، واستولت على سبعين أخرى وعليها عشرة آلاف رجل .

إيفشام Evesham : ١٢٦٦ م

إحدى المعارك الحاسمة في الحروب الأهلية في انكلترا . وكانت بين الجيش الملكي ، وجيش المعارضة التي تحارب استبداد الملوك ، وتضم عدة فئات بقيادة سيمون دي مونتفرت الذي لقي مصرعه في المعركة على يد الأمير ادوارد قبل اعتلائه عرش إنكلترا . (خريطة : ١٠) .

آين Ain : تشرين الأول ١٩١٧ م

إحدى المعارك الفاشلة في الجبهة الغربية في أواخر الحرب العالمية الأولى نفذها القائد الفرنسي نيڤل ضد الألمان ، ولكنها باءت بالفشل ، ونكب فيها الجيش بخسائر مروعة أدت لتمرد في صفوف الجند ، وذهبت بثقة المدنيين والمحاربين على السواء بكفاءة قوادهم ، الأمر الذي هدد فترة وجيزة بقدرة الأمة الفرنسية على متابعة القتال ، ولكن عولج الأمر بإسناد دفة القيادة في هذه المنطقة من الجبهة إلى القائد الشهير بيتان بطل معركة ڤردان (خريطة : ١٠) .

(ب)

بئر قندولة : انظر سلنطة .

باب الشزري : ١٦١ هـ / ٧٧٨ م

جرت أحداث هذه المعركة في شعاب وسفوح جبال البيرنه (البرت) على الحدود بين فرنسا وإسبانيا ، عندما كان شارلمان عائداً إلى فرنسا من غزوته المظفرة لبلاد الأندلس ويصطحب معه الأسرى والغنائم . فتصدت له القوات المسلمة تساندها قوات من السكان النصارى في شمال إسبانيا للانتقام من جيش الفرنجة الذي أساء للجميع . واستطاع المسلمون ومؤيدوهم إبادة مؤخرة جيش شارلمان أثناء عبوره للممر الإجباري في الجبال عند باب شزري . وكانت وقعة عظيمة هلك خلالها عدد كبير من سادة جيش شارلمان وفرسانه واسترد المسلمون أسراهم . وكان صدى هذه المعركة كبيراً في أوربا للشهرة الحربية التي كان يتمتع بها شارلمان . وكان بين الصرعى (هردولاند) و (هورولان) بطل الأنشودة الشهيرة (أنشودة رولان) . (خريطة : ٥) .

بابل : ٥٣٩ ق.م

لم يرافق الاحتلال الفارسي لمدينة بابل معارك طاحنة ولا أحداث عسكرية استراتيجية تذكر ، ولكن احتلال بابل على يد الملك الفارسي كوروش قضى على الدولة الكلدانية أو بابل الثانية نهائياً .

وكان كوروش قد حاصر بابل التي يحكمها آخر الملوك الكلدانيين (نابونيد) الذي أغضب الكهنة بفرض عبادة آلهة جديدة غير الإله بل مردوخ .

ولم يطل الحصار بل استطاعت قوات كوروش دخول المدينة بعد مناوشات بسيطة وذلك بمساعدة رجال الدين له . فأحسن معاملة أهل المدينـة رغم احتلالـه المدينة بالقوة .



كوروش

ويروي هيرودوت حادثة الاستيلاء على بابل كما يلي : جمع البـابليون مؤونـة بضع سنين وتحصنوا في مدينتهم وحاصرها كوروش مدة طويلة فـامتنعت عليـه ، فلجأ إلى الحيلة . وذلـك أنـه وضع قسماً كبيراً من جيشـه عنـد مـدخل الفرات إلى المدينة ، وعند خروجه منها . ثم حول مياه النهر إلى بحيرة قريبة فتناقصت المياه كثيراً . فعبر الفرس النهر ودخلوا المـدينـة على حين غرة بينمـا كان القوم يحتفلـون بعيد لهم . (خريطة : ٢) .

البابين : ٥٦٢ هـ / ١١٦٧ م

تقع على بعد ١٠ أميال جنوب مدينة المنيا بمصر . اصطدم عندها جيش المسلمين بقيادة أسد الدين شيركوه ، وجيش الصليبيين بقيادة عموري الذي جاء لنصرة الوزير المصري شاور الذي استنجد به . فأحرز شيركوه بقوته القليلة نصراً مبيناً كان سبباً لتوطيد أقدامه في الصعيد ، وكان يرافقه القائد صلاح الدين الأيوبي . (خريطة : ٣) .

باخمري : ١٤٥ هـ / ٧٦٢ م

تقع باخمري بين واسط والكوفة في العراق . التقى عندها جيش الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور بقيادة عمه عيسى بن موسى ، بجيش إبراهيم بن عبد الله الذي شق عصا الطاعة وطالب بالخلافة للعلويين من آل البيت . وجرى بين الجيشين قتال شديد ، وكادت الهزيمة تلحق بجيش الخليفة بعد أن انهزم أحد قواده لولا ثبات عيسى في مكانه وصمود جيشه . عندها انقلبت الهزيمة إلى نصر ، وفرّ جيش إبراهيم من المعركة ولم يبق حوله إلا قلة من أنصاره . واستمر القتال حتى قتل إبراهيم واحتز رأسه وأرسل إلى المنصور وبذلك انتهت رة أخرى للعلويين بالفشل . (خريطة : ٢) .

البارة : نيسان ١٨٢١ م

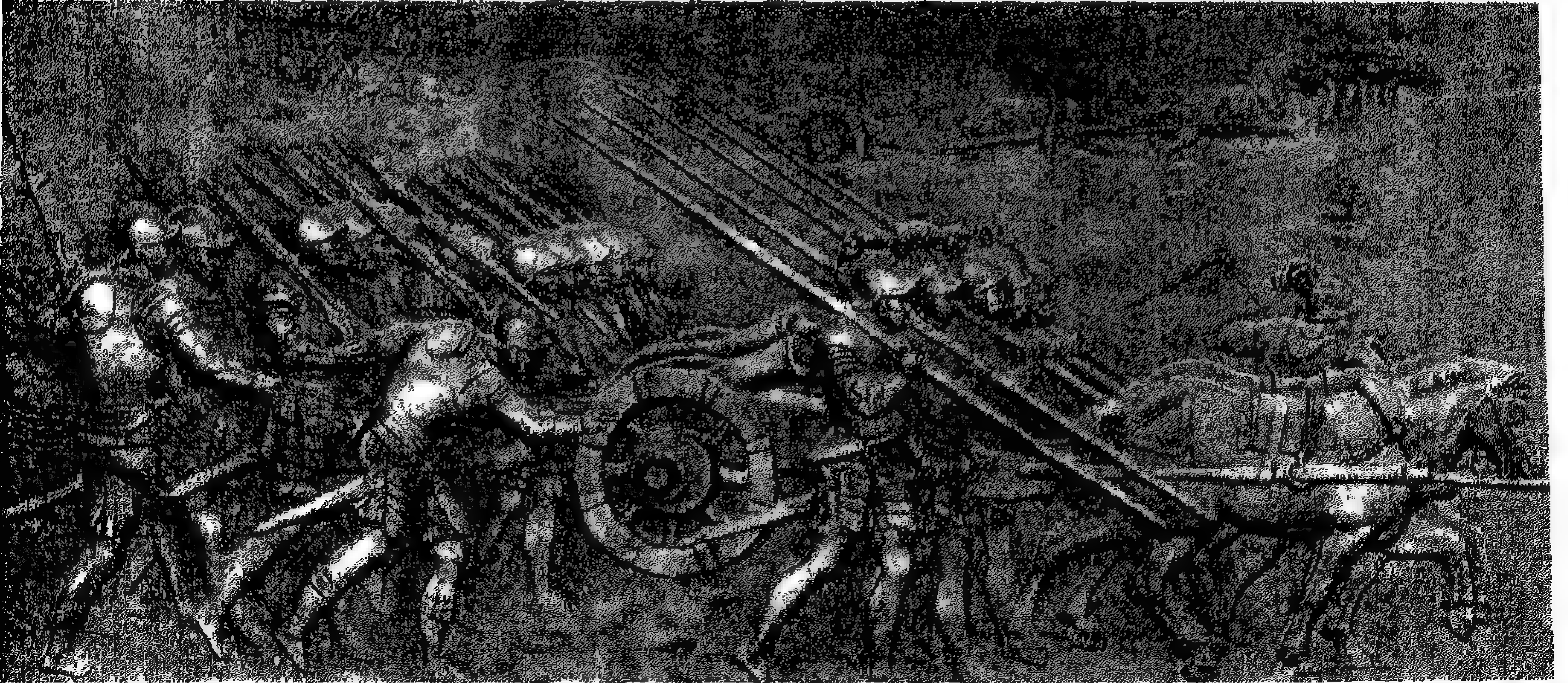
التقى الجيش المصري بقيادة الدفتردار محمد بك بجيش نائب السلطان محمد الفضل سلطان دارفور بقيادة واليه المقدوم مسلم ، وذلك في الحملة التي أرسلها محمد علي لفتح السودان . وكانت واقعة دموية كبيرة في بلدة بارة شمال مدينة الأبيض . وكانت أشد معركة خاضها الجيش المصري في الفتح الأول . وقد أبدى فيها جيش كردفان شجاعة كبيرة . ولكن مدافع الجيش المصري وأسلحته النارية غلبتهم على أمرهم . واحتل الجيش المصري مدينة الأبيض عاصمة كردفان ، بينما سقط المقدوم مسلم صريعاً في أرض المعركة . (خريطة : ٣) .

باشنديل Paschendaele : ١٩١٧ م

إحدى معارك الجبهة الغربية في الحرب العالمية الأولى . لعب فيها انهار الأمطار وطبيعة الأرض دوراً كبيراً في إيقاع الخسائر الفادحة في صفوف البريطانيين الذين بدؤوا الهجوم على أعدائهم الألمان المتمركزين في المرتفعات بينما خنادق الإنكليز تقع في المنخفض وتتجمع فيها مياه الأمطار حتى أوسط أجسام الجنود مما يهدد الجرحى بالغرق . وكان قصف المدافع بلا هوادة . وأطلق على المعركة اسم الملحمة رغم أنه لم يلحق بالألمان إلا خسائر قليلة نسبياً ، بينما بلغت خسائر الإنكليز ثلاث مئة ألف من القتلى والجرحى ، وكانت نكبة كبيرة عليهم .

باڤيا Pavie : شباط ١٥٢٥ م

من المعارك الشهيرة التي شهدتها إيطاليا بسبب النزاع الدائم بين شارل الخامس ملك إسبانيا (شارلكان) ، وفرانسوا الأول ملك فرنسا الذي حققت مدفعيته النصر في أول المعركة . ولكن تهوره وخروجه من معسكره المحصن جعل قواته تنحصر بين جيش شارل الخامس ومدفعيته التي بدأت تقذف جناحي الجيش الملكي الفرنسي بعنف . وحاول فرانسوا صدّ الهجوم الإمبراطوري المندفع



كالسيل ، ولكنه فشل أمام العدد الضخم المهاجم وخسر عشرة آلاف مقاتل بين قتيل وأسير . وأخيراً اضطر للاستسلام بعد أن خسر عدداً من أشهر قواده وأعوانه . وعشية معركة باقيا أرسل الملك فرانسوا من الأسر إلى أمه : كل شيء خسرناه إلا الشرف . (خريطة : ٨) .

باقسايا : ٣٤٥ هـ / ٩٥٦ م

منطقة دروب جبلية ضيقة في شمال بلاد الشام استدرج البيزنطيون إليها سيف الدولة الحمداني ليثأروا منه بعد أن حقق انتصارات واسعة في حملته هذه ومعه الغنائم والأسرى . وكانت المنطقة هوة عميقة . ونشب القتال في منطقة غريبة على سيف الدولة ، واستمرت المعركة أياماً وأسابيع . وكانت النتيجة أن خذل البيزنطيون وقتل منهم أربعة آلاف رجل ، منهم كبار الرجال والقواد . وازدادت غنائم الحمدانيين من عتاد ومعدات ونفائس ثمينة .

بالرم : ٢٥٤ ق.م

إحدى معارك الحرب البونية ، جرت على البر الإيطالي بين جيوش قرطاجة وروما . فقد هاجم القرطاجيون بقيادة (هسدروبال) الرومان بقيادة (ميتيلوس) فخدع هذا القرطاجيين ولم يبد أي مقاومة بل تركهم يقتربون من أسوار بالرم ، ثم رمتهم جنوده بالنبال ، فثارت الفيلة وألقت من عليها وانقلبت إلى الوراء تدوس مشاة القرطاجيين ، عندها خرج الرومان من المدينة وهزموا عدوهم ، وأسروا كثيراً من الفيلة وأرسلوها إلى روما للاحتفال بالظفر .

باميان : ٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م

إحدى مدن إقليم غزنة أطلق عليها المغول اسم (ماور باليغ) أي مدينة البؤس لما أصابها على يد جنكيزخان الذي احتلها وأمر بقتل جميع سكانها انتقاماً

لمقتل أحد أحفاده أثناء حصارها ، فقتل جنوده كل من فيها حتى الدواب والبقر والأجنة التي في بطون الحبالى ، ولم يأسروا أحداً قط . (خريطة : ١١) .

بانكاليا : ١٩ حزيران ٩٧٨ م

حدثت معركة حاسمة في سهل بانكاليا في آسيا الصغرى بين الثائر (سكليروس) والجيش البيزنطي بقيادة (بارداس فوكاس) وتمكن (سكليروس) من هزيمة الجيش الإمبراطوري . ولم ينج (بارداس فوكاس) من الموت إلا بأعجوبة وظل يتقهقر ولا يشعر بالاطمئنان حتى قطع نهر (سانغاريوس والهاليس) ، والتجأ إلى مدينة (خارسيانون) ليعاود تنظيم جيشه ويثأر لنفسه ، لكنه مني بهزيمة ثانية على يد (سكليروس) .

بانكاليا : ٩٧٩ م

شهدت بانكاليا معركة أخرى عام ٩٧٩ بين الخصمين نفسهما وقد تبارز فيها القائدان حتى خارت قواهما ، ولكن (سكليروس) جرح وسقط عن جواده ، فلما رأى جنده الجواد ظنوا أن قائدهم قتل فتراجعوا . وأنزلت بهم قوات (فوكاس) خسائر كبيرة . بينما تنقل (سكليروس) متوارياً عن الأنظار والتجأ إلى المسلمين فسمحوا له بالإقامة في دياربكر وانتهت ثورته .

بانورموس Panormos : ٢٥١ ق.م

جرت في جزيرة صقيلية بين القرطاجيين والقنصل الروماني (كايسيليوس متيلوس) الذي ألحق بأعدائه هزيمة ساحقة ، وغنم أفيالهم ، واصطحبها معه لتسير في موكب انتصاره في روما . (خريطة : ٨) .

بانوكبرن Bannackburn : ١٣١٤ م

معركة بين القوات الأسكتلندية بزعامة (وليم لاس) الذي قاد حركة

العصيان والثورة وبين القوات الإنكليزية التي تريد أن تفرض سلطة الملك الإنكليزي على أسكتلندة بالقوة . وبنتيجة المعركة استعادت أسكتلندة استقلالها . (خريطة : ١٠) .

پاني پت : ١٥٢٦ م

جرت هذه المعركة في شمال الهند بين الأفغانيين بقيادة الأمير المغولي بابر أمير فرغانة وكابل وبين المسلمين الهنود وعلى رأسهم آخر ملوك أسرة لودهي السلطان إبراهيم ، واشتد القتال بين الفريقين ولم يستطع بابر التغلب على خصمه إلا بالدهاء والخدعة الحربية ، وكانت النتيجة أن قُتل السلطان في المعركة وسحق جيشه ، وكان لهذه المعركة أثر كبير في تاريخ الهند لهذه الفترة حيث دخل بابر إلى دلهي وأحسن معاملة السكان ونقل مركز إمبراطوريته إلى دلهي . فأمن الهنود من أي خطر مغولي وتمتعوا بشيء من الاستقرار بوجود بابر على رأس الحكم . (خريطة : ١١) .

بترياكوم : ١٤ نيسان ٦٩ م

بعد موت نيرون شغر عرش روما ، وطمع ضباط الجيش بالسلطة ، وانحصرت الأطماع بشخصين أحدهما (منيتللوس) يعتمد على جيش الرين ، تؤيده فرق المناطق الغربية من أوروبا . والثاني (أوتون) ، يدعمه جيش الدانوب ويضم جنود إيتاليا والحرس القضائي وبحارة الأسطول . ورغم انتصار (أوتون) في عدة لقاءات أولية ، لكنه لم يتريث ليجمع كل الفرق المؤيدة له . فحمل جيش الرين حملة شعواء على وسط جيش (أوتون) ومزق صفوفه . ودافع الجنود الإيتاليون دفاعاً مستميتاً وتركوا وسط الميدان أربعين ألف قتيل واستسلم باقي الجيش . ورغم وصول النجدات من فرق جيش الدانوب ، فإن (أوتون) فقد كل شجاعته وخاف من إراقة الدماء ، وفضل الانتحار . وانتحر

بعزيمة شديدة وبقي (منيتللوس) المرشح الوحيد لعرش الإمبراطورية فدخل روما واحتلها عسكرياً .

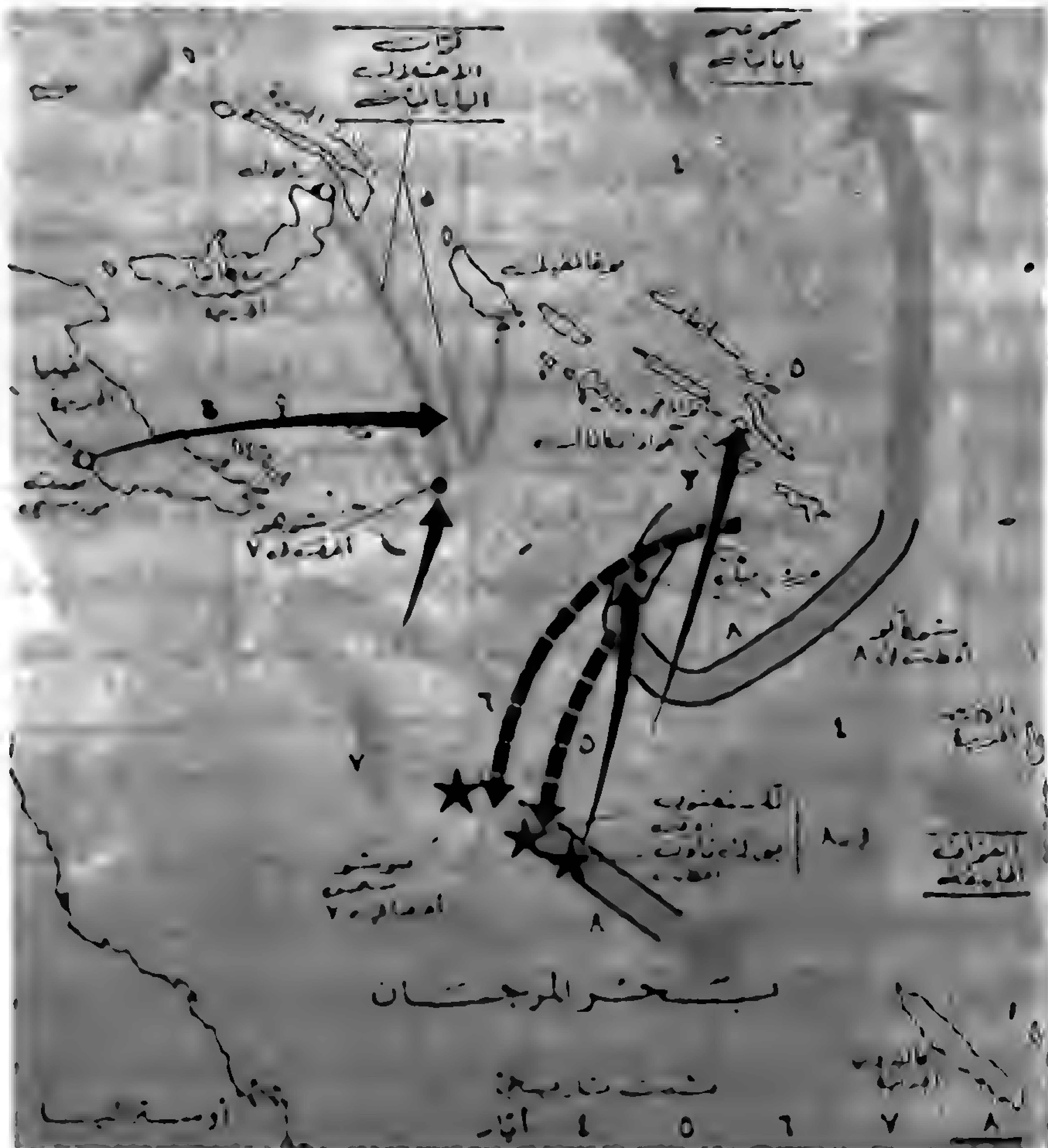
بِجَّنْكلْ : ١٨٣٧ م

أشهر معركة في الحرب التي اشتعلت بين القبائل في موريتانيا حيث ثار المختار الشيخ بن أحمياده على أحمدّو بن سيدأ علي ليسترد منه إمارة البراكنة التي اغتصبها من أولاد نغماش . ولكن جيش أحمدّو فاجأ المختار بقوته وصموده واضطره للتراجع . ولحقت بالمختار ومؤيديه الهزيمة ، ونهبت أمواله ، ومات معه مئة من أولاد عايد ومات مع أحمدّو أربعون من أولاد أحمد . فأتى أحمدّو النساء وكساهن وأحسن إليهن وقال لهن : إن كان سبب ما وقع بكن المختار الشيخ فأسأل الله أن يريحكن منه . وإن كان أنا ، فأسأل الله أن يريحكن مني . فمات المختار بعد أسبوع ، وأحسن أحمدّو معاملة من وقع بيده من أنصار المختار ، وبذلك سلب من أبناء نغماش ملكهم وأسس حكماً جديداً في الإمارة .

بحر المرجان Cord sea : ٨ أيار ١٩٤٢ م

إحدى المعارك البحرية التي اصطدمت فيها البحرية اليابانية بالبحرية الأمريكية في المحيط الهادي خلال الحرب العالمية الثانية . واشترك الطيران في هذه المعارك . وكان سببها توجه القطع البحرية اليابانية بقيادة الأميرال إينويه قائد الأسطول الرابع في أرخبيل بسمارك لاحتلال جزيرة تولاجي لأسباب استراتيجية . فتوجهت قوة أمريكية بقيادة كاتاجي للتصدي لليابانيين ، وجرت بين الطرفين معركة حامية فوق مياه المحيط انسحب كل من الطرفين على إثرها ، بعد أن تكبد اليابانيون حاملة طائرات ومدمرة و ٨٠ طائرة ومقتل ٩٠٠ ياباني . وخسر الأمريكيون حاملة طائرات وناقلة نفط ومدمرة و ٦٦ طائرة و ٥٤٣ قتيل . وإن ظفر اليابانيون على الصعيد التكتيكي لكنهم فشلوا في تحقيق هدفهم

الاستراتيجي . وأثبتت هذه المعركة أهمية حاملات الطائرات في المعـارك وأعطت دفعاً معنوياً للبحرية الأمريكية بعد هزيمة بيرل هاربر .



مخطط المعركة

البحيرات المسورية : ٨ ـ ١٥ أيلول ١٩١٤ م

جرت في هذه المنطقة المعركة الثانية في الجبهة الشرقية في مطلع الحرب العالمية الأولى ، وقد تصدى فيها القائد الألماني سندلبرخ ، للجيش الروسي بقيادة

رننكامف وأوقع به هزيمة منكرة أبادت جيشه . ويعود الفضل في انتصار الألمان ، لدرايتهم بالأرض المليئة بالغابات والمستنقعات الموحشة . ولكن حقق الروس جزءاً من هدف الحملة ، وهو إجبار الألمان على سحب بعض قواتهم من جبهة فرنسا لتعزيز قواتهم في الجبهة الشرقية ، فيخف الضغط العسكري في الجبهة الغربية .

البحيرة : ٥٢٤ هـ / ١١٣٠ م

جهز المهدي محمد بن تومرت أمير الموحدين جيشاً يضم عشرة آلاف مقاتل بين فارس وراجل . وجعله بقيادة عبد المؤمن بن علي ، وكان يضم أيضاً أبو محمد البشير وأصحابه كلهم . وأرسلهم من الجبل لحصار مدينة مراكش حاضرة المرابطين . فأقاموا عليها شهراً ثم اضطروا للتراجع عنها عندما خرج إليهم المرابطون بقيادة أميرهم علي بن يوسف بعد أن وصلته إمدادات كبيرة لرفع الحصار عن المدينة .

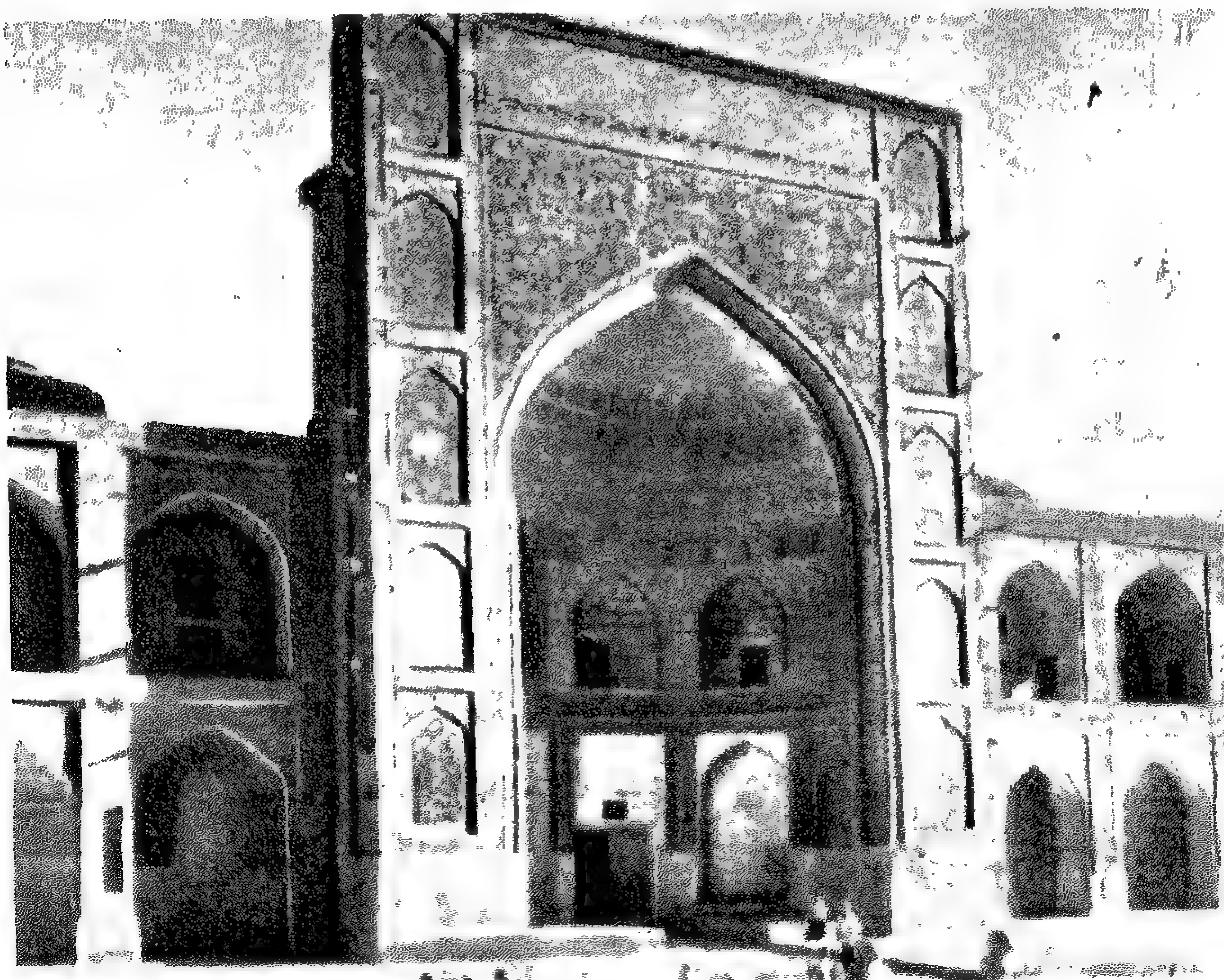
والتقى الجيشان في موقع البحيرة خارج أسوار المدينة ، وجرى قتال مرير بين الطرفين ، واستطاع المرابطون أخيراً دحر الموحدين ، وعملوا فيهم قتلاً وسبياً . وكان بين القتلى أبو محمد البشير . وقد أبلى عبد المؤمن في تلك المعركة بلاءً حسناً . وكادت المعركة تأتي على معظم أصحاب المهدي . ومع ذلك فإنها لم تحد من عزيمته لما وصله نبأ الهزيمة ، وسُرَّ بسلامة عبد المؤمن .

وكانت هذه المعركة درساً مفيداً للموحدين ، إذ امتنعوا عن منازلة أعدائهم في السهل واعتصموا بالجبال . (خريطة : ٤) .

بخارى : ٦١٦ هـ / ١٢١٩ م

بعد أن أساء خوارزم شاه معاملة رسل وتجار جنكيزخان ، وأمر بقتلهم ، جرت معارك طاحنة بين الخوارزميين والتتار على أبواب مدينة بخارى ، انتهت

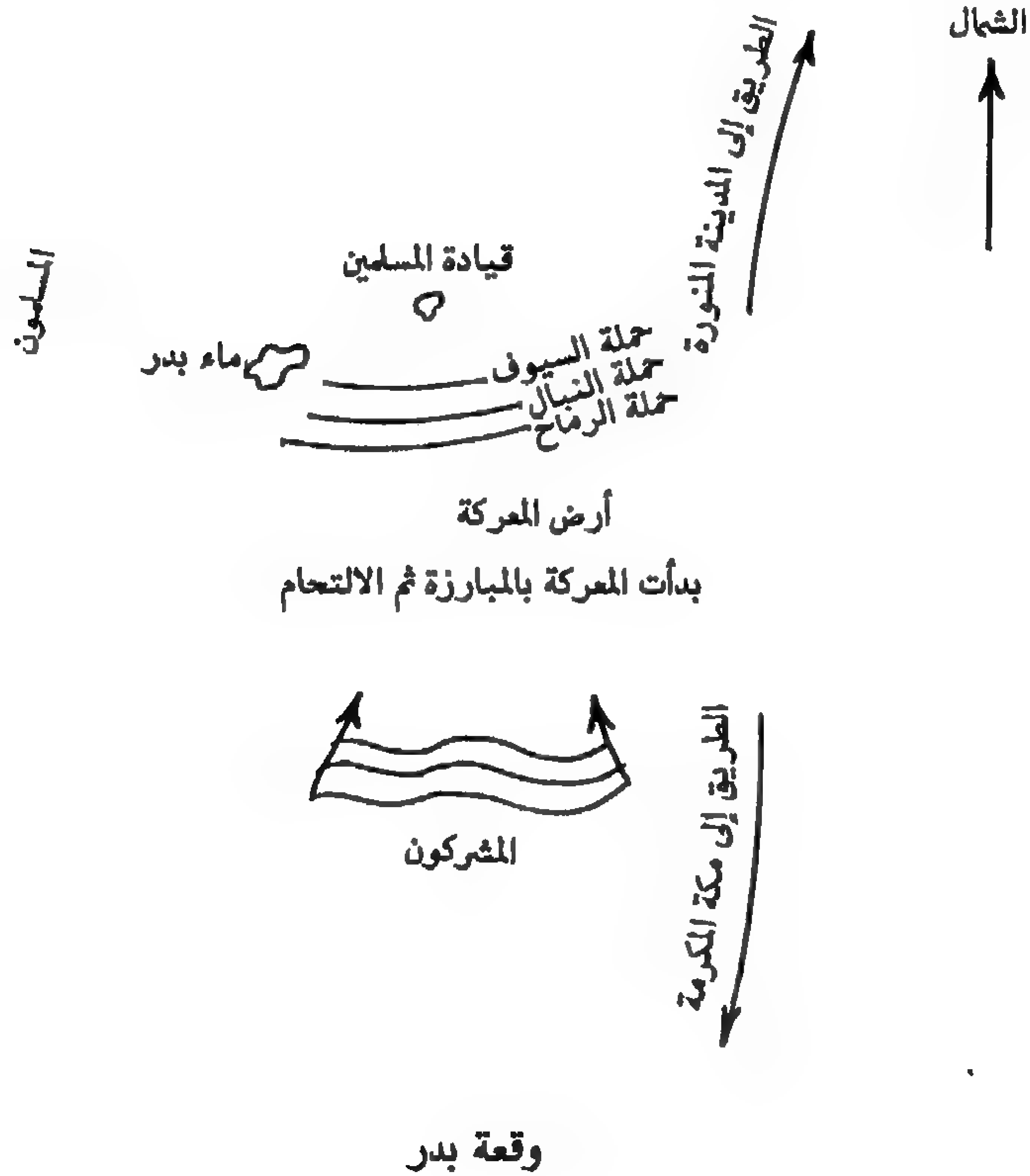
بهزيمة الخوارزميين . وهرب خوارزم شاه من المعركة لينجو بنفسه . وحاصر جنكيزخان بخارى فاستأمنه أهلها ، فأمّنهم ودخل المدينة ، وأحسن السيرة فيهم مكراً وخديعة . ولكن امتنعت عليه القلعة فحاصرها واستخدم أهل البلد في ردم خندقها وفتحوها قسراً في عشرة أيام ، فقتل من كان فيها . ثم عاد إلى البلد فاصطفى أموال تجارها وأحلها لجنده . فقتلوا من أهلها خلقاً لا يعلمهم إلا الله ، وأسروا الذرية والنساء . وفعلوا معهن الفواحش بحضرة أهليهن . فمن الناس من قاتل دون حريمه حتى قتل ، ومنهم من أسر فعُذب بأنواع العذاب . وكثر البكاء والضجيج بالبلد من النساء والأطفال والرجال . ثم ألقت التتار النار في دور بخارى ومدارسها ومساجدها ، فاحترقت حتى صارت بلاقع خاوية على عروشها . (خريطة : ١١) .



مشهد من بخارى

بدر : ٢ هـ / ٦٢٤ م

أول معركة بين المسلمين بقيادة الرسول محمد ﷺ ، وقريش بقيادة زعمائها وعلى رأسها أمية بن خلف وأبو جهل . وأسبابها : رغبة المسلمين بالانتقام لما لحق بهم من أذى على يد قريش لما كانوا بينهم في مكة قبل الهجرة ، وليعوضوا بأموال قريش الموجودة في القافلة عما خسروه من أموال ومتاع عند هجرتهم إلى يثرب ، فقد علّل الرسول ﷺ الخروج إلى قافلة أبي سفيان بقوله : « هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعلّ الله ينفلكموها » . كما أصرت قريش على المضي إلى بدر رغم أن أبا سفيان أرسل إلى مكة بعد أن نجا بالقافلة يطمئن قومه بقوله : إنكم إنما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم وأموالكم فقد نجاها الله فارجعوا . فقال



وقعة بدر

أبو جهل : والله لا نرجع حتى نرد بدراً ... وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا ، فلا يزالون يهابوننا أبداً فامضوا .

وكان اللقاء غير متكافئ فعدد المسلمين ينوف عن الثلاث مئة والمشركون يقاربون الألف . وكان الرسول ﷺ يطلب بدعائه النصر : « اللهم انجز لي ما وعدتني . اللهم نصرك » . وقد لجأ المسلمون للمكيدة حتى يتغلبوا على عدوهم ويعوضوا عن قلتهم . فقال الرسول ﷺ عند تحديد مكان المعركة : « هي الرأي والحرب والمكيدة » . وكانت المكيدة أن بنى المسلمون حوضاً ملؤوه ماءً وقذفوا الآنية في القليب ليحرموا عدوهم الماء . وبنى الرسول عريشاً حتى يراقب سير المعركة ، وبدأ القتال بالمبارزة الفردية ثم التحم الطرفان في قتال شديد انجلى عن نصر مبين للمسلمين .

ومن نتائج المعركة ظهور قوة المسلمين والثأر من قريش . وتظهر أهمية هذه المعركة من دعاء الرسول أثناء المعركة : « اللهم إن تهلك هذه العصبة لا تعبد بعدها في الأرض » . (خريطة : ١) .

بدر : تشرين الأول ١٨١١ م

في منطقة بدر نفسها ، جرت معركة بين الوهابيين بقيادة الأمير سعود والجيش المصري بقيادة طوسون الذي أرسله والده محمد علي والي مصر بأمر من السلطان العثماني للقضاء على الحركة الوهابية . وكاد أن يفنى جيش طوسون عن بكرة أبيه رغم ما أبداه من مقاومة باسلة ، وتحقق النصر للوهابيين . (خريطة : ١) .

البردان :

أحد أيام العرب تصارعت فيه قبائل كندة وربيعة بقيادة حجر بن عمرو الكندي أمير عرب نجد ونواحي العراق ويلقب آكل المرار ، وعرب السليح بقيادة

زياد بن الهبولة في أطراف الشام . والتقى الطرفان في منطقة بردان دون عين أباغ . وكان الصراع على غنائم أخذها زياد من مضارب حجر مستغلاً غياب مقاتلي كندة وربيعة في غزو البحرين وكان بين الغنائم هند زوجة حجر وانتهى الصراع بمقتل زياد .

برزة : ١٥٢١ م

بعد أن ثار والي دمشق جانبرد الغزالي ، وأعلن انفصاله عن الدولة العثمانية . اتخذ لقب سلطان وبسط نفوذه على بلاد الشام حتى أطراف حلب . فأرسل السلطان جيشاً بقيادة مزهاد باشا ، التقى بقوات الغزالي عند برزة في أطراف دمشق . ودارت رحى معركة شديدة انتهت بهزيمة جانبرد بعد أن خذله حلفاؤه ، وتنكر في زي درويش وحاول الهرب ولكنه وقع في الأسر وأعدم . وثبتت الدولة العثمانية نفوذها في بلاد الشام . (خريطة : ٢) .

برنجية : ١٩١٦ م

نظم علي دينار حكومة وطنية في منطقة دارفور ، غربي السودان . وقد أبدى تعاطفاً مع العثمانيين خلال الحرب العالمية الأولى ضد الحكم الإنكليزي في البلاد . فأرسلت السلطات الإنكليزية حملة عسكرية بقيادة هدلستون للقضاء على نفوذه . ولم يكن لدى السلطان علي دينار أكثر من ٤٠٠٠ جندي وفارس ، سلاحهم السيوف وبعض البنادق وكثير من الحماس . ولكن رصاص الأعداء حصد منهم نحو ٤٠٠ في واقعة برنجية قرب الفاشر . وتقهقر الباقون إلى جبل مرة لتنظيم صفوفهم . ولكن هدلستون لم يترك لهم الفرصة بل لاحقهم بقواته . وأثناء الملاحقة والاشتباك ثانية ، أصيب السلطان علي دينار برصاصة قضت عليه . وانتهت بمقتله المقاومة السودانية في تلك الفترة . (خريطة : ٣) .

بريريال : ٢٠ أيار - ١٨ حزيران ١٧٩٤ م

أطلق عليها اسم (بريريال) وهو الشهر التاسع للتقويم الذي وضعته الثورة الفرنسية . وكان لهذه المعركة البحرية أثر كبير على فرنسا إبان الثورة الفرنسية حيث كانت تعاني البلاد من نقص كبير بالمواد الغذائية ، وكانت قافلة بحرية تنقل الحبوب من سواحل الولايات المتحدة . وكان خطر البحرية الإنكليزية يهدد بالاستيلاء عليها فطُلب إلى (فيللاريه جوايوز) أن يخرج بأسطوله إلى عرض الأطلسي لمنع الإنكليز من مصادرة القافلة وضمان وصولها إلى السواحل الفرنسية . وكان (فيللاريه) يعاني من نقص في الخبرات الحربية والفنية في أسطوله البالغ ٢٦ سفينة . ولكن البحارة كلهم حماس لنصر الجمهورية والتقى الأسطول الفرنسي بالأسطول الإنكليزي المماثل له بالعدد ولكنه يتفوق بالخبرة والإعداد وكان بقيادة اللورد (هاو) . وكانت المعركة قاسية على الطرفين ، وكثيراً مافشلت السفن الفرنسية في تنفيذ الأوامر لضعف الاتصال وكثرة السحب . ولكن الصمود والمقاومة التي أبدوها أثارت إعجاب الإنكليز الذين بعد أن يئسوا من كسر هذه المقاومة اضطروا للانسحاب من المعركة .

وقد تحقق هدف الحملة الفرنسية بحماية قافلة التموين التي وصلت بسلام إلى السواحل الفرنسية رغم أن المعركة كلفت فرنسا سبع سفن و ٢٠٠٠ قتيل و ٦٠٠٠ جريح وأسير بينما لم تتجاوز خسائر الإنكليز ٨٠٠ رجل بين قتيل وجريح دون خسائر بالسفن .

بريس : ١٠٠٢ م

(بريس) اسم القديس الذي عُرفت المذبحة باسمه . وذلك أن ملك إنكلترا (أثلرد) ، أراد أن ينتقم من الدانياركيين المحتلين لجزء من بلاده ، فاحتج بأن الدانياركيين يتآمرون على قتله وامتنع عن دفع الجزية للحكومة الدانياركية ، وأمر بقتل كل من يمكن الوصول إليه من الدانياركيين . وجرت مذبحة كبيرة قتل

فيها آلاف الدانماركيين ومن بينهم ، أخت سفيند ملك الدانيارك وزوجها . وقد أدت هذه المذبحة الدموية إلى أعمال انتقامية واسعة من قبل الدانيارك استمرت عدة سنوات وانتهت بسيطرتهم على معظم إنكلترا عام ١٠١٤ م .

بريطانيا : ١٩٤٠ م

امتازت الحرب العالمية الثانية بدخول الطيران كسلاح فعال في المعارك الحربية . وكان من آثار ذلك اتساع رقعة المعارك . وقد حاول هتلر في هذه المعركة غزو بريطانيا فبدأ بالغزو الجدي الذي شنته اللوفتواف (القوى الجوية الألمانية) ، ونفذت غارات واسعة ليلية ونهارية على بريطانيا لإخماد قوات دفاعها ، تمهيداً لاحتلالها ، وكانت الغارات الجوية مركزة على السفن أولاً ، ثم أهداف على الشاطئ الإنكليزي ثم على المهابط ، وأخيراً على العاصمة لندن ثم شملت مدناً عديدة وخاصة المراكز الصناعية فيها . واستمرت الغارات بتوتر عالٍ مدة خمسة شهور . صمد خلالها الشعب البريطاني رغم مانزل به من خسائر مادية . وكان الطيران الألماني يفوق الطيران الإنكليزي ، ولكن الرادار كسلاح حديث جعل قاذفات القنابل الألمانية أهدافاً سهلة للطائرات المقاتلة الإنكليزية . وقد بلغت ضحايا الغارات حوالي ٢٣,٠٠٠ قتيل من المدنيين وعدداً أكبر من الجرحى . بينما تذكر الأرقام الرسمية تدمير ١٧٢٣ طائرة ألمانية . وأخيراً فشلت محاولة ألمانية الجوية وصمدت بريطانيا . ويعتبر بعض القادة هذا الإخفاق من بين العوامل الرئيسية الكبرى في إنزال الهزيمة بألمانيا في آخر المطاف . (خريطة : ١٠) .

برونابورة : ٩٣٧ م

معركة تقشعر الأبدان من حوادثها جرت على أرض إنكلترا بين (ألستان) الذي قاد بنفسه الجيوش الإنكليزية وبين جيوش إيرلندا وأسكتلندا التي هاجمت (ألستان) بآن واحد . وكانت معركة حامية الوطيس صبغت أرض المعركة بالدماء وتناثرت الجثث هنا وهناك ، وأخيراً ألحق (ألستان) الهزيمة بأعداء

بلاده . وغدت أحداث هذه المعركة مادة لقصة من أبهى قصص الشماليين ، وتعتبر هذه المعركة مظهراً للصراع بين إيرلندا وأسكتلندا من جهة وأطماع إنكلترا للسيطرة عليهم من جهة أخرى .

بريفيزا : ٢٧ أيلول ١٥٣٨ م

نشبت معركة بحرية عنيفة قرب بريفيزا عند شواطئ اليونان الغربية بين الأسطول العثماني بقيادة خير الدين بربروس ويضم ١٤٠ سفينة ، والأسطول الأوربي المشترك ويضم إيطاليا وإسبانيا والبندقية ومالطة ودولة البابا وكان يقوده (أندريا دوريا) ويمتلك ٢٤٠ سفينة . وكان هدف الدول الأوربية الحد من قوة الدولة العثمانية في البحر المتوسط . ولما بدأت المعركة حدد خير الدين أربعين سفينة انتحارية لتهجم وتشق صفوف سفن الأعداء لتفريقها وتخفيف النيران الصادرة عنها وتمكنت هذه السفن من تحقيق مهمتها مع الغروب فساعد هبوط الليل سفن الأعداء على الفرار بعد أن خرق العثمانيون صفوفهم . ومع تجدد



خير الدين بربروسا

القتال في اليوم الثاني صمد (أنـدريـا) طويلاً رغم سرعـة حركـة ومنـاورة السفن العثمانيـة الصغيرة . كما كانت مـدفعيـة بعض السفن العثمـانيـة أبعـد مـدى فـأنزلت خسائر فادحـة في سفن الأسطول المشترك ، وحـاور (أنـدريـا) وراوغ كثيراً مع خير الدين ، ولكن هذا كان له بالمرصاد . وكان القتـال عنيفـاً يتنـاسب مع شهرة القائدين . ومع ذلك اضطر (أندريا) أخيراً للانسحاب بالسفن سريعة الحركـة ، ووقعت باقي سفن الأسطول المشترك بيد العثمانيين وغرق قسم منهـا . وتعتبر هـذه المعركـة من أشهر معـارك البحر المتـوسـط في القرن السـادس عشر . واحتفظت البحريـة العثمـانيـة بسمعتهـا القـويـة بفضـل حنكـة وبراعـة خير الـدين . (خريطة : ٧) .

بُزاخة : ١١ هـ / ٦٣٢ م

بزاخة مـاء بـأرض نجـد ، حـدثت عنـده وقعـة كبيرة أيـام الخليفـة أبي بكر الصـديق . بين المسلمين بقيـادة خـالـد بن الوليـد ، والمتنبئ طليحـة بن خويلـد الأسدي ، الذي جمع حوله أتبـاعـه من عبس وذبيـان وغيرهـا . واقتتل الطرفـان قتـالاً شـديـداً ، وامتلأت أرض المعركـة بـالقتلى . ولمـا انفض عن طليحـة معظم أتباعه بعد أن يئسوا من النصر ، ركب على فرس كان قد أعدهـا للهرب ، وأركب امرأته نوار على بعير لـه . ثم انهزم بهـا إلى الشـام . وبمعركـة بزاخـة انتهت حركـة طليحة . وعاد هو إلى رشده فأسلم . (خريطة : ١) .

بستوريا Pistoria : ٦٣ ق.م

معركة حاسمة قضت على المتآمرين الطامعين بالسلطة في روما ، وقد خاض هذه المعركة زعيم المتآمرين (كاتلينا) بعـد أن انفض من حولـه معظم أعوانـه ولم يبق معه إلا نحو أربعة آلاف من الجند ، وأغلق (أنطونيوس) بوجهـه كل منـافـذ جبال آبنين حتى لا يذهب من منطقة رومـا ويشعل الثورة في إيطـاليـا فـالتقت قوات (أنطونيوس وكاتلينا) في هـذه المعركـة الهـائلـة . ورغم أنهـا قصيرة لكنهـا

حصدت العصاة حصداً . ووجدت جثة (كاتلينا) في مقدمة الصفوف . وبذلك أنهت المعركة إحدى المؤامرات على السلطة في روما . (خريطة : ٨) .

بسل : ١٨١٥ م

أكبر وقائع الحرب ضدّ الوهابيين ، جرت قرب الطائف بعد انتهاء موسم الحج . وكان محمد علي والي مصر أنفذ جنوده إلى الطائف تمهيداً للزحف . وكان الوهابيون قد جمعوا من المقاتلة نحو عشرين ألفاً ، حشدوهم بقيادة فيصل بن سعود . فالتقى بهم محمد علي في مدينة بسل وهو على رأس أربعة آلاف مقاتل . فاستعرت نار الحرب واستمرت المعركة من الفجر حتى المساء . وانتهت بهزيمة الوهابيين . وقتل منهم نحو ست مئة ، وتشتت الباقون . (خريطة : ١) .



محمد علي باشا

بعاث :

أحد أيام العرب ، التقت فيه الأوس تدعمها وتحرضها قبائل قريظة والنضير من اليهود ، والخزرج التي التف حولها حلفاؤها من قبائل أشجع وجهينة . وذلك ضمن سلسلة معارك متلاحقة بين الفريقين . وكان ليهود يثرب دور كبير في إشعال هذه الحروب . وفي يوم بعاث اقتتل الفريقان قتالاً شديداً وصبروا جميعاً ، ثم انهزمت الخزرج وقتل رئيسهم عمرو بن النعمان البياضي . وأصبحت الرئاسة لعبد الله بن أبي بن سلول . وأحسن الأوس معاملة الخزرج بعد الهزيمة . ولكن اليهود استغلوا الهزيمة وسلبوهم . وكانت بعاث آخر حروب الأوس والخزرج ، ثم جاء الإسلام واجتمعوا على نصرته وسموا بالأنصار .

بعقوبة : انظر سبيطلة .

بغداد : ١٩٧ هـ / ٨١٢ م

شهدت بغداد في هذا العام قتالاً وحرباً ندر مثلها في تاريخها ، وذلك ضمن الصراع على السلطة بين الأخوين الأمين والمأمون أبناء هارون الرشيد . فقد تقدم جيش المأمون بقيادة طاهر بن الحسين من بلاد فارس حتى حاصر بغداد والأمين فيها ، وجرى قتال شديد أشهر معاركه تسمى وقعة درب الحجارة لأن العيارين في بغداد كان الواحد منهم يحمل مخلاة فيها حجارة فإذا اقترب منه فارس من جيش المأمون رماه بحجر بالمقلاع أصابه . ووقعة الشماسية عندما ظهر أنصار الأمين وأسروا هرثمة ، فأمر طاهر بعقد جسر على دجلة ضد الشماسية وعبروه إلى الطرف الآخر واستردوا هرثمة . وكثر عدد القتلى وانقسم أهل بغداد بين مؤيد ومعارض . ووقع حريق وسرقات وانتشرت الفتن إلى أن ضعف أمر الأمين . ودعا طاهر أهل بغداد إلى طاعة المأمون وتمت البيعة له بينما قتل الأمين بأيدي جند طاهر بن الحسين . (خريطة : ٢) .

بغداد : ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م

توجه هولاكو لاحتلال بغداد وكان يتهيب من اقتحامها ، فالمنجمون لم يجمعوا على حسن طالع الهجوم . ومع ذلك أحكم حصار المدينة وقذفها بالمجانيق والسهام بعدما احتل مناطق عديدة في العراق . وكان الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي يتصل سراً بالمغول ويشجعهم على احتلال بغداد ، بينما يثير الفتن داخل المدينة ويوغر صدر الخليفة على أمراء الجيش الذي أمر الخليفة بتقليص عدده ، فلم يبق منه إلا عشرة آلاف مقاتل . ولما اشتد الحصار وضرب المدينة ، أرسل الخليفة وزيره لاستعطاف هولاكو دونما جدوى . بينما كانت حاشيته تشجعه على الاستهتار به وتقلل من شأنه . واستطاع ابن العلقمي إقناع الخليفة بالخروج لمقابلة هولاكو لحماية نفسه والمدينة . فأحسن هذا استقباله وطلب منه توجيه نداء إلى أهل بغداد للخروج منها بحجة إجراء إحصاء لهم فكانوا يخرجون زمرة زمرة وكانت فرق من المغول تبيد عدداً كبيراً منهم . ثم أمر هولاكو جنوده باجتياح المدينة فأحرقوا الأخضر واليابس .

واستمر الاجتياح سبعة أيام تعرضت فيها بغداد لمذبحة كبرى وعملية نهب وسلب واسعة . ووقع بيد المغول كل ما كان جمعه بنو العباس من ثروات في عاصمتهم ، وكذلك الأمراء . واضطر قسم من السكان للفرار أو الاختباء في الآبار والمجاري ومواقد الحمامات . ثم أحرق المغول المدينة وقتلوا الخليفة المستعصم بالله ، ونكلوا بكل أسرة العباسيين ، ثم اضطر هولاكو لمغادرة المدينة بعد أن انتشرت فيها الروائح الكريهة والأوبئة نتيجة هطول الأمطار وتفسخ الجثث التي ملأت شوارع وأزقة المدينة . وبمقتل المستعصم انتهت الخلافة العباسية في بغداد . وشكل هولاكو حكومة جديدة بقيادة أحد قواده لحكم البلاد . وخصص فرقة من جيشه للبقاء في بغداد ورفع الأنقاض عنها وإعادة عمارتها .

وتجمع المصادر على أن ضحايا اجتياح بغداد يقارب ٨٠٠ ألف نسمة والخسارة

الحضارية كانت فادحة حيث التهمت النيران كل ماأنتجته قرائح العلماء والأدباء والفلاسفة في الخلافة العباسية . (خريطة : ٢) .

بغداد : ٨٠٣ هـ / ١٤٠١ م

بعد مغادرته بلاد الشام أراد تيمورلنك أن يعود ثانية إلى بغداد التي أغرته كثرة خيراتها أثناء قدومه من الشرق ، وكانت المدينة قد نجت من القتل والنهب لأنه أحسن معاملتها ، وخاف من حكامها أن يشكلوا خطراً عليه إذا نشب قتال بينه وبين السلطان بايزيد العثماني . فتوجهت قوات تيمور إلى بغداد وحاصرتها بينما اتخذت المدينة كامل استعدادها للحصار والدفاع . واستصرخ حاكمها فرج حكام المدن المجاورة لنجدتهم . وأحكم تيمور الحصار حول المدينة وكانت أشعة شمس تموز قاسية على الفريقين . واستمر الحصار أربعين يوماً دون أن ينال المغيرون من المدينة رغم أنهم أحدثوا ثغرة في سورها ولكن المدافعين تمكنوا من سدها بسرعة . ونجح جند تيمور باقتحام الأسوار لما اكتشفوا الحيلة التي لجأ إليها سكان المدينة عند أحد الأبراج فكانوا يغادرون الموقع إلى منازلهم لتناول الطعام ويتركون خوذهم على عصي أسندوها على السور لإيهام الأعداء . فلما اكتشف الغزاة الحيلة داهموا السور وفتحوا أبواب المدينة واحتلوها . وقد أباحها لهم تيمور لأنه غضب لكثرة القتلى من جنده خلال عملية الاحتلال . وحدثت مجزرة كبيرة في بغداد ، لم ينج منها أحد إلا بعض العلماء الذين استجاروا بخيمة تيمور . وكان الانتقام عاماً . وأمر تيمور كل جندي في جيشه الضخم ، أن يحضر عدداً معيناً من الرؤوس البشرية ، فاشتد الطلب على هذه الرؤوس . حتى أنهم قتلوا أحياناً من كان معهم من أسرى الشام ليقدموهم إلى تيمور . وكان عدد القتلى كبيراً جداً نتيجة المذبحة ، وأثناء الفرار . كما بنيت عدة أبراج من جماجم القتلى . وفسد هواء المدينة نتيجة انسياب الدماء وكثرة الجثث ، فاضطر تيمور أن ينسحب بجيشه من المدينة ، وهم يحملون معهم ماجمعوه من الغنائم والأسرى . (خريطة : ٢) .

بغداد : ١٦٣٨ م

فشلت عدة محاولات عسكرية عثمانية في استرداد بغداد من أيدي الصفويين ، حتى جاء السلطان مراد الرابع على رأس حملة كبيرة بعد أن وطد حكمه في الداخل . واستقبل موفد ملك الهند الذي هاجم الصفويين من الشرق .

حاصر العثمانيون بغداد ، وصدوا عدة هجمات صفوية ، وتمكنوا من نسف جانب من سور بغداد بواسطة لغم من البارود ، وتدفقوا إلى داخل المدينة . ورفض العثمانيون التفاوض مع الشاه الصفوي ، وتابعوا القتال حتى سقطت بيدهم بغداد بعد حصار دام أربعين يوماً . وبذلك عادت بغداد إلى الحكم العثماني واستمرت كذلك حتى الحرب العالمية الأولى . (خريطة : ٢) .

البقاع : ١٦٣٤ م

جرت في منطقة البقاع في لبنان ، معركة كبيرة ، بين الجيش العثماني الذي أرسله السلطان بقيادة أحمد باشا ، وقوات فخر الدين المعني الثاني الذي أصبحت قوته تهدد النفوذ العثماني في بلاد الشام . واتخذ فخر الدين لنفسه لقب سلطان البر . وبعد قتال شديد استطاعت قوات أحمد باشا إلحاق الهزيمة بفخر الدين الذي أخطأ ووزع قواته على عدة قلاع . واضطر أن ينسحب إلى قلعة جزين ، ولكنه اضطر هناك للاستسلام . (خريطة : ٢) .

بقدورة : ١٢٣ هـ / ٧٤٢ م

على أثر انتشار ثورة الخوارج في المغرب ، وبعد معركة النبلاء ، أرسل الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك ، لتأديب الخوارج ، جيشاً بقيادة كلثوم بن عياض . وانضم إليه جيش شمال إفريقية بقيادة حبيب بن أبي عبدة . والتقى الجيش المشترك بالخوارج في وادي سبو بالمغرب الأقصى بمكان يدعى بقدورة . وقد استخف قادة الجيش بالثائرين ، ولكنهم عندما حاولوا شقّ صفوفهم

بالفرسان ، وجدوا مقاومة كبيرة . واستقبل الثوار فرسان الجيش بجلود يابسة فيها حجارة ، فنفرت منها الخيول واشتد القتال الذي انتهى بانتصار الخوارج ، ومقتل القائدين حبيب وكلثوم . وازدادت الثورة قوة . وكاد حكم الأمويين بالمغرب ينهار لو لم ينهض حنظلة بن صفوان والي مصر ويتصدى للخوارج بالتعاون مع سكان القيروان ويتغلب عليهم في معركتي القرن والأصنام . (خريطة : ٤) .

بكسر : ١١٧٨ هـ / ١٧٦٤ م

إحدى المعارك التي خاضها الإنكليز مع سلاطين وحكام الهند في وسط السهل السندي الغانجي جنوب بنارس ، مستفيدين من مبدأ (فرق تسد) . وقد استطاع الإنكليز في هذه المعركة ، التغلب على نظام الملك حاكم إمارة حيدرأباد في وسط الهند . واضطر نظام الملك على أثرها الدخول في طاعة الإنكليز . (خريطة : ١١) .

بكمزا : ٥٤٩ هـ / ١١٥٤ م

موقع قرب يعقوبا من أعمال تكريت بالعراق . وكان الخليفة المقتفي لأمر الله أرسل رسولاً لوالي تكريت بشأن بعض المأمورين عنده . فقبض الوالي على رسول الخليفة وقتله ، فخرج الخليفة بنفسه على رأس جيش لتأديب حاكم تكريت بلال مسعود . والتقى الجيشان آخر رجب واقتتلوا قتالاً شديداً انهزم على أثره مسعود وأعوانه وظفر الخليفة بهم ، وغنم عسكره جميع مال التركمان من دواب وغنم ، وعادوا إلى بغداد بعد تحقيق النصر . (خريطة : ٢) .

بلاتيا Plataea : ٤٧٩ ق.م

جرت أحداث هذه المعركة في بلاد اليونان ، حيث التقت الجيوش الفارسية المرابطة في شمال اليونان بقيادة ماردونيوس ، وقد خصص لهذه المعركة نحو ١٢٥

ألف مقاتل من جيوشه فيهم عدد كبير من الخيالة ، وجيش المدن اليونانية كان بزعامة بوزانياس ويضم ٤٠ ألف يوناني ، ويفتقر للخيالة . وكان اليونانيون يُغيّرون مواضع قتالهم عدة مرات ليخففوا من خطر الفرسان في الجيش الفارسي . وكانت المعركة عنيفة للغاية . صمد الطرفان فيها حتى سقط القائد الفارسي ماردونيوس في ساحة المعركة . فانتشر الذعر بين الفرس ، فتفرقوا وبدؤوا بالانسحاب . بينما اقتحم اليونانيون معسكرهم ، وذبحوا من وجدوه من الجنود ، وغنموا ما في المعسكر من أسلحة وذخائر ومؤن .. وبهذه المعركة تخلصت بلاد اليونان من الخطر الفارسي .

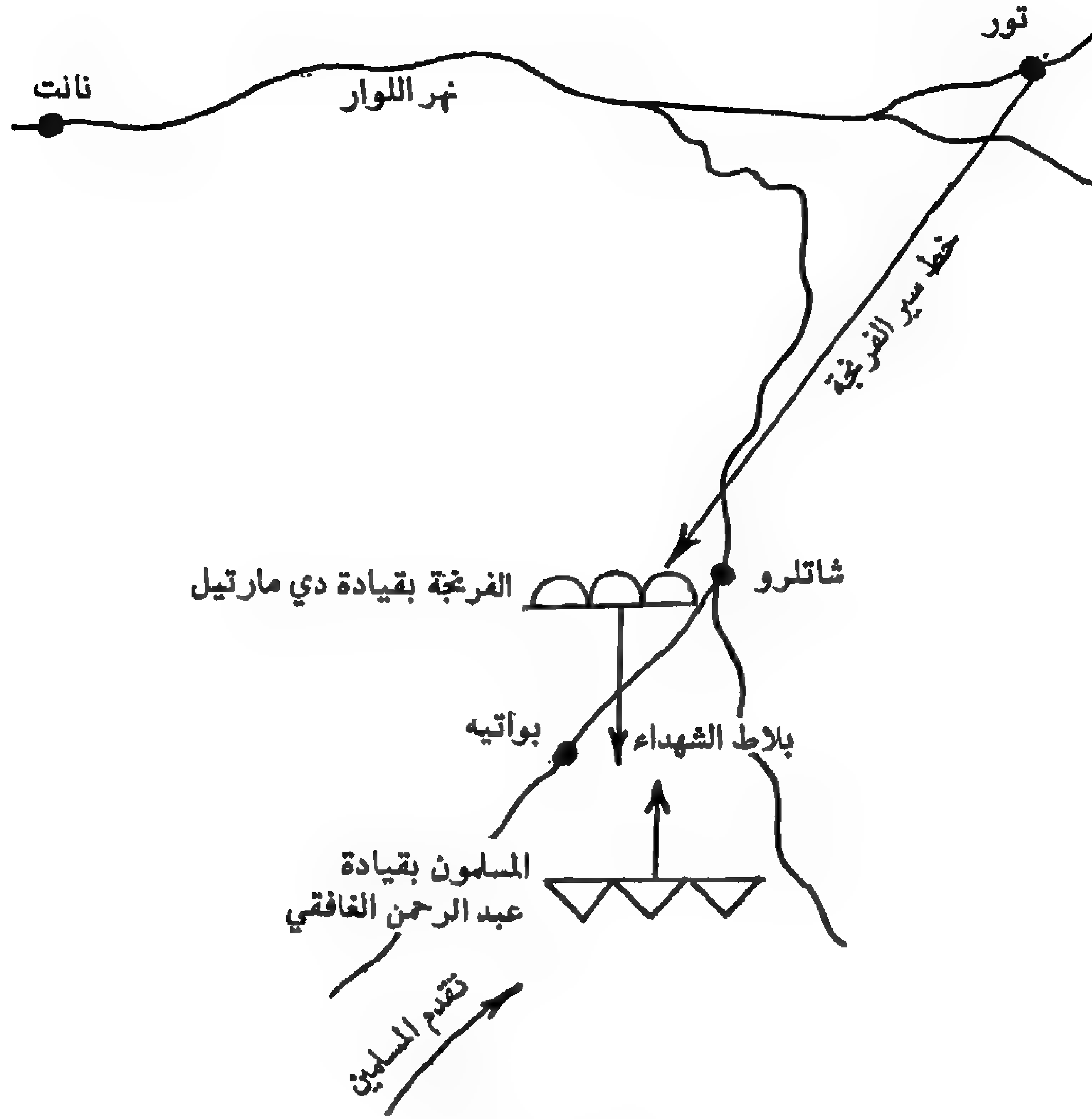
بلاسية : ١٧٥٧ م

المعركة التي فرض فيها القائد البريطاني (روبيرت كليف) السيطرة البريطانية على البنغال في الهند . وذلك بعد أن استعان بألفين من الجنود المحليين ، واستمال القائد الناوابي (ميرجافير) إلى جانبه واعداً إياه باعتلاء عرش البنغال . وتحقق له ذلك بعد القضاء على القوة الوطنية التي كانت تقدر بخمسين ألف مقاتل .

بلاط الشهداء (بواتييه) : ١١٤ هـ / ٧٣٢ م

من المعارك الحاسمة الشهيرة في التاريخ . وتجمع الروايات على أنه لولا فشل العرب فيها ، لكانوا استولوا على كل أوربا . جرت أحداثها في وسط فرنسا ، قرب بواتيه على بعد ٣٣٢ كم جنوب غرب باريس . كان عبد الرحمن الغافقي أمير الأندلس أحرز نجاحاً كبيراً في احتلال مدينة بوردو . بينما فشل دوق (أكيتانيا) الأمير (أود) بإيقاف التقدم الإسلامي جنوب فرنسا . فاستنجد بشارل مارتل الذي لبى نداءه خوفاً على فرنسا من الزحف العربي الذي داهمها من الجنوب . وحشد جيشاً ضخماً يضم الجرمانيين وجموعاً كبيرة من الغاليين والنورمانديين

والسكسونيين والإيطاليين والأوستروغوط القـادمين من حروب اتسمت بـالنصر ، فكانت حماستهم عالية .



وقعة بلاط الشهداء

وبعد أن اجتاز عبد الرحمن نهر اللوار واحتل مـدينـة (تور) التقى بجيوش شارل مارتل . وكان عبد الرحمن يشعر أن مشكلة جنـده هي الغنـائم الكثيرة التي يحملـونهـا وتشغلهم كثيراً عن المهـام القتـاليـة . وخشي إن طلب منهم تركهـا أن تضعف نفـوسهم . فـأمرهم أن يجمعـوهـا في معسكر خلفهم . وأدرك شـارل نقـط الضعف في جيش المسلمين ، فكان يقول لجنوده : « دعوا العرب يملـؤون أيـديهم » حتى إذا حصروها في مكان واحد ، أرسل الأمير (أود) ليهـاجم معسكر الغنـائم .

وأشاع النبأ في صفوف العرب فانكفؤوا لحماية غنائمهم ، ودبت الفوضى في صفوفهم . وهرع عبد الرحمن يصدهم ويسوي صفوف جنده ويشدّ من عزيمتهم ، فأحاط به الأعداء وأصابوه بسهم أرداه قتيلاً . فانتشر خبر استشهاده ودبت الفوضى في المسلمين الذين انشغلوا بحماية معسكر غنائمهم . وازداد عدد الضحايا بينهم لعجز خيولهم عن الثبات في أرض الأحراش خاصة بعد أن اشتد هطول المطر . وفي صبيحة اليوم التالي أراد شارل أن يكر على المسلمين فلم يجد إلا خيامهم ومعسكراتهم . بينما انسحبوا ليلاً نحو الجنوب لينجوا بغنائمهم . وكانت خسائرهم فادحة ، فقد خلفوا وراءهم عدداً كبيراً من الشهداء على أرض المعركة . (خريطة : ١٠) .

بلاطة : ٢١٢ هـ / ٨٢٧ م

نزل القائد العربي أسد بن الفرات بجيشه على سواحل جزيرة صقلية لاحتلالها . وجرت المعركة بينه وبين الجيش الرومي بقيادة القائد (بلاط) ، لذلك أطلقوا على السهل الذي جرت فيه المعركة اسم (بلاطة) . ولم تدم المعركة طويلاً حتى لحقت الهزيمة بجيش الروم رغم تفوقهم بالعدد على جيش المسلمين . وحصل المسلمون على غنائم كثيرة ، ثم توجهوا للسيطرة على مدينة سراقوصة .

بلانهيم Blenheim : ٨ آب ١٧٠٤ م

إحدى المعارك الفاصلة في تاريخ أوروبا . جرت رحاها بين ملك فرنسا لويس الرابع عشر ومعه منطقة (باڤاريا) وبين الحلفاء هولندا وألمانيا والدانيمارك تتزعمهم إنكلترا التي تعتبر المنافس الأول لسلطة لويس الرابع عشر . وامتدت الجبهة على خط طويل في وسط أوروبا من الشمال إلى الجنوب . ولكن المعركة الفاصلة كانت قرب (بلانهيم) وبطلها هو القائد الإنكليزي (مارلبورو) الذي يعتبر من أشهر قواد إنكلترا هو و (ولنجتن) . وله الفضل في تحقيق عدة

انتصـارات لإنكلترا . وقـد ركـز الهجـوم على قلب الجيش الفرنسي ثم التف على جناحيه ، وكان الجيش الفرنسي يعد ٦٠٠٠٠ جندي معهم ٦١ مـدفعاً ، والحلفـاء ٥٦٠٠٠ جنـدي معهم ٥٢ مـدفعاً . ولكن حكمـة وبراعـة (مـارلبـورو) حققت للحلفاء النصر ، وكبدت جيوش لويس خسائر فادحة ، حيث أسر مارلبورو من أعدائه في هذه المعركة ٢٤ فصيلة مشاة و ١٢ كوكبة خيـالـة . واضطر الفرنسيون للتراجـع بعـد أن هـددوا (ڤيينـا) ، وأرغمـوا على تـوقيـع معـاهـدات (اوترخت وراستـادت) . وتعرف هـذه المعركـة أيضـاً بـاسم (هوشستايدت Hochstaëdt) . (خريطة : ٩) .

بلاي : ٢٧٨ هـ / ٨٩١ م

عندما تفاقم خطر ثورة المولدين بزعامـة ابن حفصون في الأنـدلس ، وسيطر على مناطق واسعة ، وهـدد البلاد والعبـاد . أرسل الأمير الأموي عبـد الله جيشـاً يضم نحو ثمانية عشر ألفاً من الجنود بقيادة عبيد الله بن محمد . وتولى ابن حفصون قيادة جيشه بنفسه . وبعـد قتـال مرير بين الطرفين عنـد معقل (بلاي) ، نجح فرسان الأمير في هزيمة الجناح الأيمن للثوار وتمزيقه ، فدب الذعر إلى باقي القوات الثائرة وركنت إلى الفرار . ولما وجد ابن حفصون خسارته الفادحة بمقتل الآلاف من أتباعـه ، انسحب مع البـاقي نحو قـاعـدتـه الرئيسيـة في (ببشتر) ، واستولت قوات عبد الله على حصن بلاي . (خريطة : ٥) .

بلتاوا Poltawa : ١٧٠٩ م

من المعـارك الشهيرة بتـاريخ أوربـا . تمّ فيهـا الالتحـام بين العنصر السـلافي بزعامة قيصر روسيـا بطرس الأكبر وكارلوس (شـارل) الثـاني عشر ملـك أسوج (السويد) ، الذي لمع نجمه لقدرته القياديـة والقتـاليـة . وقـد توجـه إلى روسيـا لتصفيـة الحسـاب مع بطرس ، وقـد هزم جيوش الـدانيمارك وبـولنـدة وغيرهـا في

طريقه ، ولكن التعب وقلة المؤن والبرد أنهك قوى جنده . وحاصر مدينة (بلتاوا) التي تضم المؤن والذخائر التي يعتمد عليها بطرس ، وهي الطريق إلى موسكو . فتوجه بطرس لحربه ، وعندما بدأ القتال أبدى (كارلوس) وجنوده براعة كبيرة وحماساً بينما كان بطرس يتخذ دور الدفاع حتى أنهك قوى أعدائه ، ثم كرَّ عليهم وأوقع بهم الهزيمة . وذهب قسم منهم غرقاً أو قتلاً وأسر الباقي وفرض على (كارلوس) صلحاً مهيناً تنازل له بموجبه عن بقاع واسعة . وقال بطرس بعد هذه المعركة : الآن هبط نجم كارلوس وتوطدت دعائم بطرسبرغ . وبلغ قتلى جيش كارلوس نحو عشرة آلاف جندي . (خريطة : ١١) .

بلخ : ٣٩٧ هـ / ١٠٠٦ م

لما توجه السلطان محمود الغزنوي بحملة إلى طخارستان ، استغل (إيلك خان) حاكم بخارى غياب السلطان ، وأراد أن يسيطر على المنطقة . فعلم السلطان محمود بتحركات (إيلك خان) وعاد مسرعاً لتأديبه ، وحشد كل منهما أنصاره على بعد أربعة فراسخ من بلخ . وحصن السلطان جيوشه بخمس مئة من الفيلة . واستعرت الحرب بينهما ، وطال أمدها ، واستمات الفريقان . ونزل السلطان وعفَّر خده بالأرض تضرعاً ، ثم حمل في فيلته حملة صادقة ، وانهزم الترك . وحقق السلطان محمود نصراً جديداً ثم توجه بعد ذلك إلى الهند . (خريطة : ١١) .

بلخ : ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م

كان تيمورلنك في أول ظهوره العسكري يجمع قواته من هنا وهناك ويعاني من مشكلة تأمين غذائهم ويرتزق لذلك من القتال . وكان هدفه من تأليف الجيش مهاجمة المغول (الخطا) الذين لا زالوا على الشرك وطردهم من بلاد ما وراء النهر دفاعاً عن الإسلام ، فكان يكسب تأييد كثير من حكام المنطقة .

ولما علم بقدوم جيوشهم التي تجاوزت العشرين ألفاً ، استعد لقتالهم . ولم يكن يملك ربع هذه القوات . وبدأ المغول يعبرون نهر جيحون . والتقى الجيشان شمالي مدينة بلخ ، واشتد القتال بين الطرفين ، وكان بالنسبة لجيش تيمور فرصة لتأمين الغذاء والمال ، وانتصرت قواته ، وبدأ المغول بالارتداد عبر النهر . ويعزو تيمور انتصاره إلى نوعية قواته الجديدة وشجاعتهم وإخلاصهم ، وبذلك ازدادت معنويات تيمورلنك وجيشه . (خريطة : ١١) .

بلخ : ٧٧١ هـ / ١٣٧٠ م

المعركة التي خاضها تيمورلنك ضد حليف الأمس الأمير حسين شقيق زوجته المتوفاة والذي خاض معه في المنطقة نفسها معركة حاسمة ضد الخطا عام ٧٦٤ هـ ، وكان الصراع الآن على الزعامة بين الاثنين بعد أن التقى الطرفان في معارك عديدة جانبية ، لكن هذه المعركة التي دامت يومين اشتد فيها القتال وتساقط العديد من القتلى ، ولما شعر حسين بحراجة الموقف وتطويق تيمور لقواته من كل جهة عرض الاستسلام ليضمن نهايته . فوافقه تيمور على ذلك وأحسن معاملته وسمح له بالاستعداد للسفر إلى الحجاز وأداء فريضة الحج . ولكن اكتشف بعد أيام محاولته الفرار لاستئناف القتال وحنث باليمين الذي أقسمه على القرآن عند استسلامه . فمثل أمام محكمة تضم كبار الأمراء ، ورغم أن تيمور كان لا يزال يميل للإفراج عنه ولكن الأمراء كانوا ناقمين عليه لسوء معاملته لبعضهم . فاختطفوه ليلاً من سجنه وقتلوه . وبذلك انتهى وجود حليف الأمس ومنافس اليوم الذي يهدد زعامة تيمور الذي تمّ تنصيبه زعيماً على كل منطقة توران . (خريطة : ١١) .



تيمورلنك

البلستين : ٦٧٥ هـ / ١٢٧٧ م

تكررت غارات التتار على أراضي المسلمين ببلاد الشام ، وتحالفوا أحياناً مع الفرنج وتآمر معهم بعض الأمراء المحليين . فتوجه الظاهر بيبرس من مصر على رأس جيش للقضاء عليهم ، فأرسل إلى نائب حلب ليعسكر على الفرات لحفظ المنائر ومنع المفاجآت . وتقدم بجيشه ، فأشرفوا على منطقة بلستين ، وقد رتب التتار عسكرهم مستعدين للقتال ، وعزلوا عنهم عسكر الروم خوفاً من محاصرتهم . وتراءى الجمعان ، وأجهز التتار على ميسرة جيش الظاهر ، فأردفهم بقوات كبيرة . واشتد القتال حتى ترجل التتار وقاتلوا المسلمين قتالاً شديداً . وصبر المسلمون صبراً عظيماً وقتل خلق كثير فيهم وجهاء من الطرفين . وأسر جماعة من أمراء المغول والروم وهرب زعيم التتار (رواناه) بنفسه ، مما سبب نقمة أميره (أبغا) عليه . وكان (رواناه) كاتب (أبغا) على بلاد الروم فأمر بقتله بتهمة ممالأته للملك الظاهر وتشجيعه على دخول بلاد الروم . وانتصر المسلمون ، وكان درساً قاسياً لأعدائهم .

ويقول ابن كثير في وصف المعركة : وأوقع بالروم والمغول على البلستين بأساً لم يسمع بمثله من دهور متطاولة . وترد هذه المعركة في بعض الكتب باسم البستان . (خريطة : ٦) .

بلفنا Plevna : ١٨٧٧ م

الحصن الذي شهد حصاراً ومعركة حربية في وسط بلغاريا بين الجيش العثماني الذي كان يحتل الحصن بقيادة عثمان باشا ، والجيش المشترك (روسيا ، بلغاريا ، الجبل الأسود ، رومانيا وصربيا) . ودافع عثمان باشا دفاعاً مستميتاً دام خمسة أشهر رغم انقطاع الإمدادات العثمانية عنه . وكبد الحلفاء خسائر فادحة . ولم يستطع الروس التقدم شبراً واحداً إلا بعد أن نفدت كل المؤن في الحصن .

واضطرت الحامية للانسحاب . وبعد أن استولى الروس على الحصن أصبح الطريق إلى استامبول مفتوحاً أمام القوات الروسية لولا تدخل بريطانيا لحماية الدولة العثمانية . (خريطة : ٧) .

بلنجر : ١٠٤ هـ / ٧٢٢ م

خرج المسلمون بقيادة الجراح بن عبد الله الحكمي ، ليجددوا الحملة على بلاد الخزر ، ويثأروا لمعركة مرج الحجارة . ولما وصلوا إلى حصن بلنجر المشهور ، وجدوا حامية الحصن متشبثة فيه ، وقد وضعت العقبات لتعرقل تقدم المسلمين . فحمل ثلاثون منهم حملة رجل واحد ، وتقدموا تحت رمي كثيف بالنبال ، من حماة الحصن . واشتد القتال بين الطرفين حتى بلغت القلوب الحناجر . ثم إن الخزر انهزموا واستولى المسلمون على الحصن عنوة وغنموا جميع مافيه .

بنو المصطلق : انظر المريسيع .

بواتييه ٧٣٢ م : انظر بلاط الشهداء .

بواتييه Poitiers : ١٣٥٦ م

إحدى المعارك الشهيرة بين ملوك فرنسا وإنكلترا . فعندما علم الملك الفرنسي (جان) الشجاع بأن خصمه الإنكليزي الأمير الأسود (إدوارد) غادر الميناء الفرنسي (بوردو) على رأس ستة آلاف رجل سارع للقائه . وكان جيشه يعد خمسين ألفاً فيهم أشهر فرسان فرنسا . ورغم الهجوم الواسع الذي شنته قوات الفرسان ، فإنها مالبثت أن تراجعت بعد أن أمطرها الإنكليز بسيل من السهام . وعمت الفوضى الشاملة وانسحب بعض الأمراء من حول الملك جان الذي ثبت في ساحة المعركة يقاتل بشجاعة فائقة . ولكن بعد أن تناقص جيشه ومات ثمانية آلاف جندي فرنسي وأصيب الملك بجرح بليغ استسلم وهو يقطر دماً . وبذلك تكررت هزيمة الفرسان الفرنسيين على يد المشاة الإنكليز . (خريطة : ١٠) .



معركة پواتييه

بورآرثر Port-Arthur : ١٩٠٤ م

الميناء الشهير على سواحل منشوريا الذي شهد معارك طاحنة في الحرب الروسية اليابانية . وقد ضحى الجنرال الياباني نوغي بخمسة عشر ألفاً من جنوده حول حصون بورآرثر ليقتحمها ، بعد أن فنيت حاميتها الروسية قتلاً ومرضاً . ولم تخسر روسيا هذا الميناء الاستراتيجي إلا بعد أن خسرت العديد من جنودها وقطعها البحرية ، فكانت هزيمة منكرة أمام دولة ناشئة فتية . (خريطة : ١١) .

بورودينو : ١٨١٢ م

معركة وقعت بين الفرنسيين بقيادة نابليون والجيش الروسي على الأرض الروسية ، وتمتاز هذه المعركة بالخسائر الفادحة بالأرواح بين الطرفين ، وداهم

المرض خلالها نابليون . وهيْ بداية هزائمه . ورغم أن نابليون انتصر في المعركة لكنه لم يجد في موسكو مبتغاه لأن أهلها أحرقوها وهجروها فتفشى في جيشه الجوع والمرض والبرد ، وقد فقد نابليون ٥٦٨ ألف جندي والروس ٤٢ ألف جندي .

بوزورث Bosorth : ١٤٨٥ م

إحدى المعارك الهامة في تاريخ إنكلترا ، فقد أنهت حرباً أهلية استمرت ثلاثين عاماً ، تعرف بحرب الوردتين . كما أنهت حكم أسرة (يورك) بمقتل الملك (ريشارد) الثالث . وحل مكانه بطل معركة بوزورث (هنري تيودور) الذي اعتلى عرش إنكلترا باسم هنري السابع .

بوعزون : شباط ١٥٥١ م

معركة جرت قرب تلمسان في الجزائر بين القوات العثمانية بقيادة صفا بك ، ويضم جيشه ٣٤٠٠ من ضاربي البنادق و ٤٠٠٠ فارس . وبين عدد من القبائل بإمرة السعديين ، ويضم تجمعهم قرابة ١٧ ألف مقاتل بقيادة عبد الرحمن . وكانت معركة شديدة على الطرفين قتل فيها خلق كثير . وأخيراً دارت الدائرة على السعديين ومات عبد الرحمن إثر جرح بليغ . وتتبع العثمانيون السعديين حتى نهر ملوية في المغرب ، وكبدوهم خسائر فادحة . (خريطة : ٤) .

بوفين Bouvines : ٢٧ تموز ١٢١٤ م

من أشهر المعارك في تاريخ فرنسا التي دعّمت وقوّت الحكومة الوطنية في العاصمة أمام نفوذ الأمراء الإقطاعيين ، وأثبتت قوة الملك الفرنسي أمام ملوك أوربا . وقد تصدى فيها الملك الفرنسي فيليب الثاني المعروف باسم (فيليب أوغست) بجيش لا يتجاوز ٢٥ ألف مقاتل لحلف أوربي يتألف من جيش مشترك

لإنكلترا وألمانيا قوامه ٨٠ ألف مقاتل ، ولكن براعة وحنكة فيليب تغلبت على الكثرة الأجنبية . (خريطة : ١٠) .

بونكرهل : ١٧ حزيران ١٧٧٥ م

إحدى معارك حرب الاستقلال للولايات المتحدة انتصر فيها الأمريكيون على الجيوش الإنكليزية وبات من المتعذر المطالبة بحقوق الولايات سلمياً وقد حدثت المعركة في منطقة بوسطن .

البويب : ١٣ هـ / ٦٣٥ م

لما سمع الفرس بتوافد النجدات على المثنى بن حارثة بعد هزيمة المسلمين بوقعة الجسر ، حشدوا جيشاً كبيراً وجعلوا عليه (مهران) ، فالتقى بالمثنى قرب الكوفة بينهما نهر الفرات . فعبره الفرس وقد طمعوا بالمسلمين . واقتتل الطرفان قتالاً شديداً حتى قتل (مهران) فانهزم الفرس ولحق بهم المسلمون يقتلون فيهم ويثأرون لشهدائهم في معركة الجسر . وقد قتل في هذه المعركة من سادات المسلمين بشر كثير . ولكنهم غنموا مالاً جزيلاً وطعاماً كثيراً . ويصف بعضهم هذه المعركة بأنها تعدل معركة اليرموك بالشام ، فقد ثبتت أقدام المسلمين بالعراق . ويسميها بعضهم البويت . (خريطة : ٢) .

بوئيشيا : ١٣١٠ م

تمتاز هذه المعركة بالحيلة والدهاء والمكر . وأحداثها أن دوق أثينا (ولتر دي بريين) استعان بعصبة القطلانيين لإعادة نفوذ أثينا ودوقيتها على أحد أقاليم شمال اليونان ، فرحب هؤلاء بالدعوة ، وهبطوا إلى شمال اليونان ، وأعملوا خناجرهم الطويلة في اليونانيين سنة كاملة . ولما انتهت مدة خدمتهم المتفق عليها رفضوا مغادرة المنطقة ، بعد أن تراءت لهم سهولة العيش في تلك البلاد الخضراء الخصبة . واشترطوا لرحيلهم شروطاً لم يستطع (دوق ولتر) قبولها ، وأقسم قسماً

مغلظاً أن يخرجهم من بلاده على وجوههم . غير أن المقادير شاءت مشيئتها دون هذا القسم لأن الدوق قتل في المعركة ، وقد تغلب فيها القطلانيون على الدوق رغم قلة عددهم ، فقد كانوا ستة آلاف وأربع مئة رجل معظمهم من المشاة ، فعسكروا في سهل بوئيشيا قرب أثينا بين حقول القمح الخضراء . وجعلوا أنفسهم هدفاً مغرياً لخصمهم وأعداده المتفوقة . وكانت تفصل بين الجيشين أرض واطئة حرثها القطلانيون حرثاً عميقاً أول قدومهم إلى هذا السهل ثم غمروها بماء نهر كفيسوس حتى صارت مستنقعاً متوحلاً تعلوه خضرة حديثة ، يخيل للرائي أنها مرج من المروج . ولما تقدم دوق (ولتر) بجنوده غاصت الخيل حتى بطونها وعجزت الخيالة عن الحركة وانهال القطلانيون بخناجرهم الطويلة فذبحوا وقتلوا ما شاؤوا من ذبح وقتل فكانوا أكثر وحشية مع اليونانيين أبناء ديانتهم ، من الفرس الوثنيين في حروبهم القديمة مع اليونانيين . وبذلك تغلب قلة من المشاة متمرسة بالقتال على كثرة من الفرسان تنقصها الخبرة والدهاء . (خريطة : ٧) .

بيدنا Pydna : ١٦٨ ق.م

إحدى معارك الحروب المكيدونية بين الرومان واليونان . وقد أخطأ القائد المكيدوني (برسة) بالتخطيط للمعركة فزجَّ بجيشه في وسط المعركة دون أن ينظم زحفهم مع الجناحين في الجيش . فطوقتهم فرق الفرسان الرومانية وسحقتهم الأفيال الإفريقية ، فولوا الأدبار إلى البحر فتلقتهم المراكب الرومانية ، ولم تدم المعركة أكثر من ساعة حسب الروايات الرومانية . أضاع المكيدونيون في نهايتها عشرين ألف قتيل وأُسر منهم خمسة آلاف . بينما يدعي الرومان أنهم لم يخسروا سوى مئة قتيل . وقد أنزل القائد الروماني كل نقمته بأهل مكيدونيا فأبعد كل عظمائها إلى روما بدءاً بالملك وأخذ قسماً من سكانها عبيداً . وقد وضعت هذه المعركة حداً لنهاية استقلال مكيدونيا . (خريطة : ٧) .

بيرا :

إحدى قرى الصومال قرب (لاس عانود) جرت عندها معارك النضال الوطني في مطلع هذا القرن ، بين الدراويش بزعامة محمد عبد الله حسين الملا ، والحملة الإنكليزية بقيادة (كوفيل) التي كان هدفها القضاء على حركة المقاومة ، وتثبيت الاستعمار الإنكليزي في المنطقة . ورغم عدم التكافؤ بالعدد والعتاد ، فقد استطاع الدراويش بعد قتال مرير أن يلحقوا الهزيمة بالقوات الإنكليزية ، ويقتلوا منهم مئتين وسبعين قتيلاً على رأسهم (كوفيل) نفسه ، بينما استشهد من الصوماليين اثنان وتسعون مجاهداً .

بيرا Baera : أيار ١٣١٨ م

من المعارك الشهيرة في تاريخ الأندلس . وهي معركة مصيرية بالنسبة لشعب مدينة غرناطة التي كانت آخر دولة للعرب المسلمين في الأندلس . وكانت الجيوش تحيط بها من كل جانب ، تضم فرقاً جاءت من أنحاء أوربا بأمر من البابا لإنهاء الوجود العربي في الأندلس . وكان على رأس الحملة (الدون بيدرو) الوصي على حاكم قشتالة . بينما كان جيش غرناطة القليل العدد والعُدة ، يتميز بالحماس والإيمان ، ويضم متطوعين جاؤوا حباً بالاستشهاد يقودهم أبو سعيد عثمان . واستمرت المعركة ثلاثة أيام دون نوم . وانتهت بنصر مؤزر للمسلمين . وكانت خسائرهم قليلة ، بينما قتل من القشتاليين الألوف ، وغرق في نهر شغيل أثناء الهروب ألوف أخرى . وقتل القائد (الدون بيدرو) نفسه . وبذلك احتفظت غرناطة بعروبتها بعد هذه المعركة أكثر من قرن ونصف . (خريطة : ٥) .

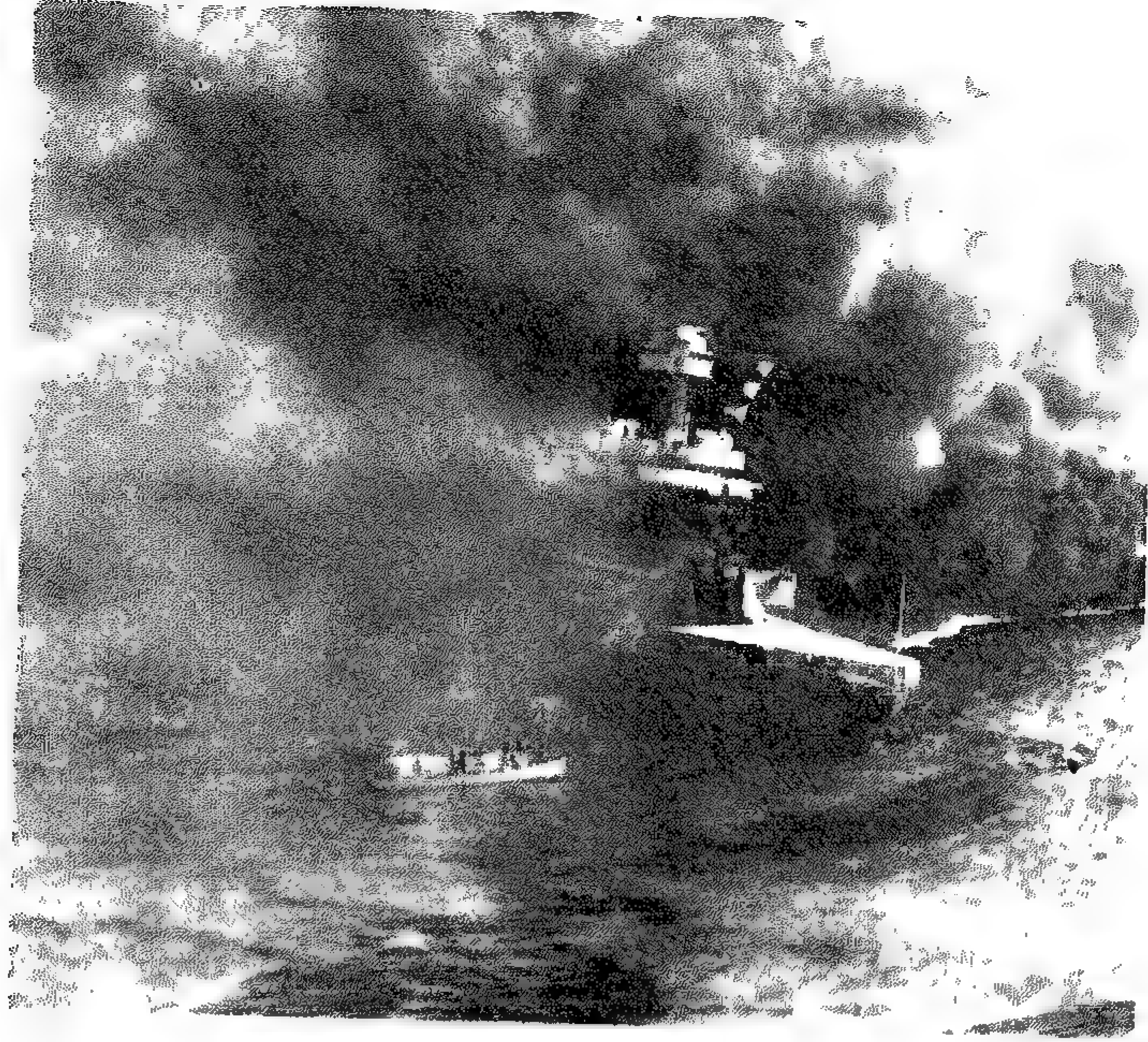
بيرل هاربر : ١٩٤١/١٢/٧ م

إحدى أشهر المعارك البحرية في التاريخ . وقعت أحداثها في جزر هاواي في المحيط الهادي . واعتمد نجاحها على عنصر المفاجأة . فقد قرر الأميرال (ياماموتو)

قائد البحرية اليابانية أن يكون الهجوم مفاجئاً ليضمن إزالة الأسطول الأميركي في المحيط الهادي . فأرسل حملة بحرية بقيادة (ناغومو) تضم ست حاملات طائرات ، وطراد ، واثنتي عشر مدمرة يواكبها أسطول للحماية مؤلف من بارجتين مدرعتين وطرادين . ووصلت الحملة على بعد ٢٥٠ كم من جزر هاواي دون أن ينتبه إليها أحد .

مخطط المعركة

وفي السادسة والربع صباحاً من يوم الهجوم أقلعت ١٨٣ طائرة من حاملة الطائرات وبأقل من ساعة كانت تقذف أهدافها فأحرقت البوارج الحربية والطرادات . وأعطبت عشرات الطائرات الحربية الأميركية قبل أن تستطيع التحليق والاشتراك في المعركة . ثم تلتها موجة ثانية فيها ١٧١ طائرة حققت مهمتها وانسحبت . وأصيب الأسطول الأميركي بخسائر وأعطال رهيبة . فقد دمرت منشآته العسكرية وقواعده الجوية في الجزيرة . ولم ينج من الأسطول إلا بارجتين كانتا بعيدتين عن الجزيرة . ولم يخسر اليابانيون سوى ٢٨ طائرة . وبهذه الضربة دخلت الولايات المتحدة الحرب ضد اليابان . (خريطة : ١١) .



معركة بيرل هاربر

بيسان : ٢٥ كانون الأول ١٥١٦ م

عندما قرر (طومان باي) السلطان المملوكي الجديد في مصر التصدي للعثمانيين والثأر لقانصوه الغوري ، رفض عرض سليم الأول بالاستسلام وجهز جيشه ببعض الأسلحة التي اقتبس استخدامها من العثمانيين . وأرسل جيشاً مؤلفاً من عشرة آلاف مقاتل بقيادة جانبرد الغزالي الذي شارك في معركة مرج دابق . غير أن الجيوش العثمانية بقيادة سنان يوسف باشا أحد أفضل القادة العسكريين عند سليم الأول تمكنت من إلحاق الهزيمة بهم قرب بيسان في فلسطين . وكان المقاتلون العثمانيون يلقون الخطاطيف المربوطة بالحبال على المماليك فيسحبون فرسانهم من على ظهور الخيل ويقتلونهم بالفؤوس . وعندها بدأ (طومان باي) يستعد للمعركة الفاصلة عند الريدانية في مصر . (خريطة : ٢) .

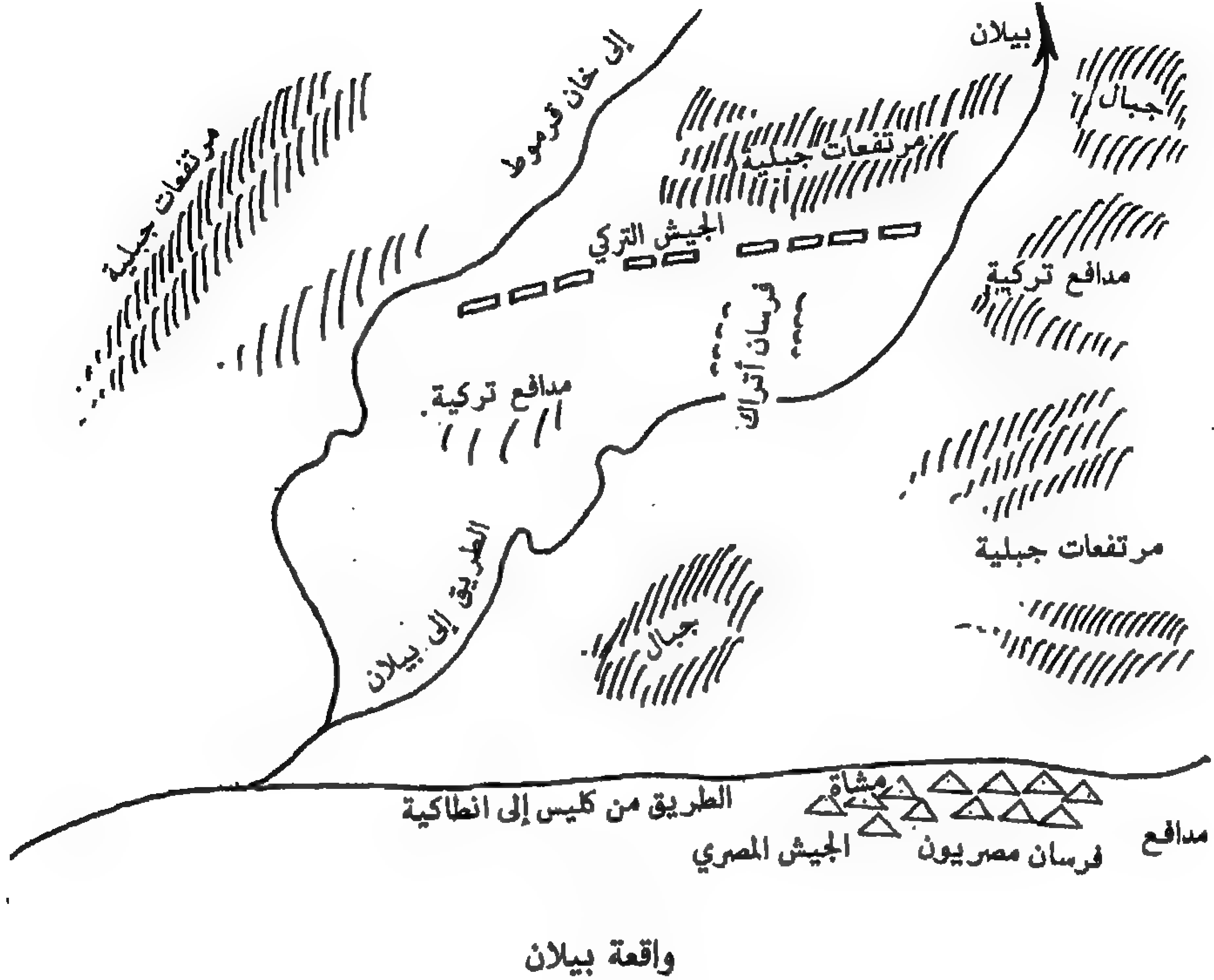
بيڤيزيية : تموز ١٦٩٠ م

من المعارك البحرية البارزة الشهيرة في تاريخ البحرية الفرنسية . جرت المعركة في بحر المانش بين الأسطول الفرنسي بقيادة (دوتورڤيل) - ويضم أسطوله ٧٥ سفينة خصصت فيها لأول مرة بعض السفن لتكون مستشفى لإسعاف الجرحى - والأسطول المشترك الإنكليزي الهولندي الذي يضم ٥٧ سفينة مشتركة بقيادة (أرثر هربرت) . ورغم أن الرياح كانت بجانب الأسطول الملكي المشترك ، ورغم الماضي المجيد لبحرية هاتين الدولتين ، فقد استطاع (دوتورڤيل) إلحاق الهزيمة المنكرة بخصمه . وكانت خسائرهم عندما لاذت السفن الإنكليزية بالفرار ولحقت بها الهولندية عبارة عن أربع عشرة سفينة هولندية وثلاث سفن إنكليزية ، بينما لم يخسر الفرنسيون ولا سفينة واحدة ، كما خسر الأسطول المشترك نحو أربع مئة قتيل مقابل خمس مئة جريح من الجانب الفرنسي . وبذلك اكتسبت البحرية الفرنسية شهرة كبيرة في هذه المعركة بتغلبها على أقوى قوتين بحريتين في ذلك الوقت . وحق للويس الرابع عشر أن يزهو بهذا النصر البحري .

بيلان : تموز ١٨٣٢ م

وصل الجيش العثماني المنسحب من سورية بقيادة حسين باشا إلى جبال آمانوس ، وتمركز على التلال الجبلية المطلة على الممرات والطرق الضيقة قرب بيلان ، ونصبوا مدافعهم لمنع التقدم المصري ، فلم يستطع إبراهيم باشا قائد الجيش المصري أن يهاجم عدوه مباشرة ، بل قسم جيشه إلى فرق ، وأرسلها في جهات مختلفة لتحيط بالقوات العثمانية من مرتفعات تشرف عليها ، وتراشق الطرفان بالمدفعية مدة ثلاث ساعات سقط فيها نحو ٢٥٠٠ تركي قتيلاً وأسر ٢٠٠٠ ، وغنم المصريون ٢٥ مدفعاً ، بينما فرت فلول الجيش العثماني باتجاه إسكندرون ، وكانت

نكبة كبيرة عليهم ، وفرّ القائد حسين باشا باتجاه أضنة تاركاً جيشه ومؤونته لرحمة إبراهيم باشا . (خريطة : ٢) .



واقعة بيلان

بيلوس Pelus : ٥٢٥ ق . م

المعركة الفاصلة بتاريخ مصر القديم . التقى فيها الملك الفارسي (قمبيز) الذي جاء غازياً لاحتلال مصر ، وجيش مصر بقيادة فرعونها (بساماتيخ الثالث) الذي لم تكن له المؤهلات الكافية للتصدي للغازي الكبير . واندحر المصريون ، وأضاع (بساماتيخ) رشده وطلب السلامة في الهرب بدلاً من أن يدافع عن ممر الأقنية الذي يمكن على الأقل أن يؤخر زحف العدو . وأصبح الطريق إلى العاصمة (ممفيس) مفتوحاً أمام (قمبيز) . (خريطة : ٣) .

بين القصرين : انظر السودان .

بينيفنتوم Bénéventum : ٢٧٥ ق . م

اشتهر الملك بيروس الثاني بشجاعته وجرأته في الحروب ، وقد غادر مملكته إبيروس في بلاد اليونان عدة مرات طمعاً بالتوسع والسيطرة على حساب (مكدونيا) ، واصطدم بالرومان ، وكان جيشه يشتهر بفرسانه وفيلته . ورغم أن معركة (هيراكليا) عام ٢٨٠ ق . م سفكت فيها دماء كثيرة إلا أنها لم تحسم الموقف بين الطرفين . ولم يحقق أحدهما النصر ، ولكن الجيش الروماني القرطاجي المتحالف هزم الملك بيروس في معركة بينيفنتوم عام ٢٧٥ ق . م ، فعاد هذا إلى مملكته (إبيروس) وظل يقاتل حتى وفاته . (خريطة : ٨) .

(ت)

تابسوس Thapsus : ٤٦ ق . م

من المعارك الشهيرة في الحروب الأهلية الرومانية . تصدى فيها أنصار الجمهورية بقيادة (ميتيلوس سكيبيو) لقيصر الذي كان يطمع بالزعامة ويسعى للشهرة والمجد . وقد استطاع قيصر أن يلحق الهزيمة بالجمهوريين بعد أن خسروا خمسين ألفاً من الجنود بين قتيل وأسير . وعلى أثر الهزيمة انتحر القائد الجمهوري (ماركوس كاتو) حتى لا يدين بحياته لقيصر .



يوليوس قيصر

تالي كوت : ١٥٦٥ م

إحدى المعارك التي شهدتها الهند بين الهنادكة والمسلمين ، فقد اتحدت ثلاث إمارات إسلامية هي : أحمد نكر ، وكولكندة ، وبيجاور ، ضد إمارة جيانكر الهندوكية التي تضم مناطق واسعة في الهند ، فسحقوا جيشها الذي يقال أنه كان يتألف من خمس مئة ألف مقاتل . ودخلوا العاصمة فدمروها ، وشعرت الولايات الإسلامية بكيانها ، فقررت أن تجعل اللغة الأوردية لغة رسمية لها .

تالياكوزو Tagliacozo : ١٢٦٨ م

معركة حدثت بين الإمبراطوريين والبابويين في إيطاليا ، وهدفها قضاء أنصار البابوية على أسرة (هوهانشتاوفن) التي تعيق اتساع الدولة البابوية . وقتل في هذه المعركة (كنرادين) حفيد (فريدريك الثاني) ملك صقلية . (خريطة :٨) .

تاننبرج Tannenberg : ٢٥ ـ ٣١ آب ١٩١٤ م

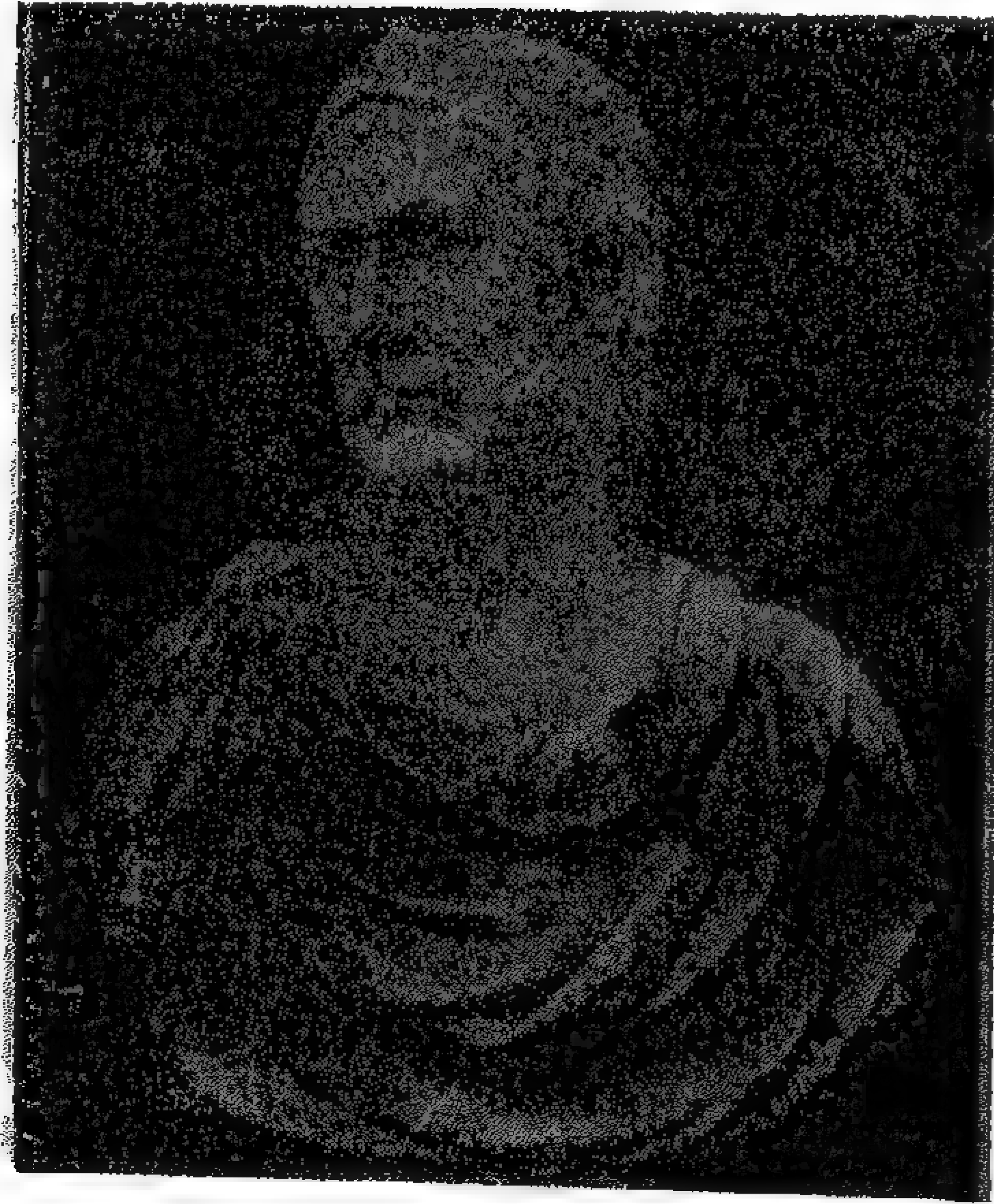
أول معارك الحرب العالمية الأولى على الجبهة الشرقية . اشتعلت نيرانها عندما تقدم القائد الروسي (سامسونوف) على رأس جيش باتجاه شمال بروسيا ، فتصدى له القائد الألماني العجوز (هندنبرج) ورئيس أركانه (لودندورف) ، واستطاعا بخبرتها العسكرية ودرايتها بالأراضي التي تمت عليها المعركة ، أن يبيدا الجيش الروسي إبادة تامة . (خريطة : ٩) .

تبسّة : ٦٠٤ هـ/١٢٠٧ م

جرت معركة تبسة في تونس ، بين والي إفريقية أبو محمد عبد الواحد ، وبين بني غانية وعرب بني هلال الثائرين بزعامة يحيى بن إسحاق بن غانية الميورقي على الموحدين . وبعد قتال مرير استطاع أبو محمد القضاء على هذه الثورة وتثبيت أقدامه في المنطقة . (خريطة : ٤) .

ترازيمين Trasiméne : ٢١٧ ق . م

ترازيمين هي البحيرة التي نصب (هانيبال) عندها كميناً لعدوه الروماني (فلامينوس) في الحرب البونية بين روما وقرطاجة ، وداهمت فرق الفرسان الجيش الروماني وحصرته في ممرات ضيقة تعيق حركته ، ثم انهال الرماة القرطاجيون بنبالهم من المرتفعات ، وخلال ثلاث ساعات تمّ سحق الجيش الروماني ، فقتل في المعركة خمسة عشر ألف محارب ـ على رأسهم القائد (فلامينوس) ـ وأسر مثلهم . فكبّلوا بالحديد . بينما لم يخسر القرطاجيون إلا ألفاً وخمس مئة محارب . وأطلق (هانيبال) سراح الأسرى المجندين الإيطاليين ، معلناً أنه جاء إلى إيطاليا لتحرير شعوبها من ظلم روما . وأصبح بعد هذه المعركة على بعد ٤٠ كم من روما . (خريطة : ٨) .



هانيبال

تَرَبة : ١٨١٣ م

اتخذ فيصل بن سعود مدينة تربة معسكراً له ، وأحاطها بالخنـادق استعـداداً للتصـدي للمصريين ، فـأنفـذ طوسـون بن محمـد علي قـوة بقيـادة مصطفى بـك ، وضربوا الحصار على تربة ، لكن الوهابيين انقضوا عليهم ، وكانوا بقيادة سيـدة من نبلائهم تدعى غالية أثارت فيهم الحمية والحماسة ، فأعملوا في الجيش المصري قتلاً إلى أن وقعت الهزيمة : وارتد المصريون بغير نظام إلى الطائف بعد أن تركوا مـدافعهم وذخيرتهم . (خريطة : ١) .

تربة : ١٩ أيار ١٩١٩ م

لمـا رفض عبـد العـزيـز آل سعـود أمير نجـد الاعتراف بـالحسين بن علي أمير الحجاز ملكاً على العرب ، وبعد أن وطد سلطته بمنطقته نجـد ، استطـاعت قوات عبد العزيز أن توقع الهزيمـة بـالقوات الهـاشميـة بقيـادة عبـد الله بن الحسين قرب الطائف . وكانت هذه المعركة إيذاناً بضعف الحكم الهاشمي ، وعدم وجود دعم عربي له في دعواه الملكية العربية . (خريطة : ١) .

تَرَك : ٧٩٧ هـ/١٦ نيسان ١٣٩٥ م

معركة فاصلة خاضها تيمورلنك ضد زعيم بلاد القبجاق (توقتميش) ، الـذي استغل غيـاب تيمور في إيران والعراق ، وهـاجم أراضي الـدولـة التيموريـة في بلاد ماوراء النهر عدة مرات انتقامـاً لمعركـة (قتـدوزبـة) . فتوجـه إليـه تيمور بعـد عودته من العراق ، والتقى الطرفان على ضفـاف نهر تَرَك . ولمـا فشلت محـاولات (توقتميش) بالتودد وإظهار الندم ، التحم الطرفان في معركة قاسيـة لتقرير من يتـولى حكم العـالم . وكان (خـان القبجـاق) يستـوحي أعمـالـه من أعمـال جـده (جنكيزخـان) . واشتـد القتـال الضـاري بين الجيشين ، حتى اقتتـل القـواد مـع بعضهم ، واستحالت أرض المعركة إلى بحر من الدماء . وبحركة غـادرة ، استطـاع

(توقتميش) وبعض أمرائـه اختراق صفوف جيش (تيمور) للانفراد بـه ومحـاولـة قتله ، بينما كان مجرداً من حرسه ، فقاتل دفاعاً عن نفسه ، وقد تجـاوز الستين من عمره ، وانقصف رمحه ، وانكسر سيفه ، ولكن أدركه حرسه في اللحظـة الأخيرة ، وصدوا عنه أعداءه ، وأحاطوه بعربات ثلاثة من عربات أعدائه لحمايته ، بينما كان القتـال على أشـده في كل مكان من سـاحـة المعركـة . ولكن الهـزيمـة لحقت أخيراً بقوات (القبجاق) ، واضطر زعيمهم للفرار والالتجاء بعيـداً في بعض الغـابـات ، بينمـا كانت قوات تيمور تواصل القضـاء على قواتـه في أرض المعركـة . وبعـد هـذا النصر الكبير على زعيم (القبجـاق) توفرت الفرص لجيش تيمور في توسيع غزواتـه في المنطقـة حتى وصلت أطراف موسكو والقرم ، وأصبحت السيـادة لتيمـور الـذي أمر بهدم مدينة سراي عـاصمـة (توقتميش) بعـد أن جرت قربهـا مـذبحـة كبيرة . وعثر على آلاف الجثث المشـوهـة في أطراف المـدينـة . ويقرر بعض البـاحثين من نتائج هذه المعركة ، زوال هيبة وحكم خانـات القبجـاق ، وتخلص الأمراء الروس من سيطرتهم ، والعمل على بناء الدولة الروسية .

ترموبيلي : Thermupyles ٤٨٠ ق . م

أشهر معارك الحرب الفارسية الثانية التي جرت أحـداثهـا على البر اليونـاني ، حيث رابطت القوات اليونـانيـة عنـد (ترموبيلي) ، الممرُّ الضيق ، للـدفـاع عن بلاد اليونان ومراقبة المعركة البحرية التي تدور رحاها عند رأس (أرتيميزيوم) . ولم يستفد الزعيم الفارسي (سرخس) من قهر أعدائه رغم ضخامة جيوشه لصعوبـة تحركهم في الممرات الضيقـة ، وكبـده القـائـد الإسبـارطي (ليونيـداس) خسـائر فادحة . وبـدأت الهزيمـة في جيوش الفرس لولا أن أشـار بعضهم على (سرخس) بإرسال بعض الفرق في دروب الجبال ، ومهـاجمـة اليونـانيين من الخلف . ونجحت الخطة ، وأدرك (ليونيـداس) الخطر ، ولكنـه قرر الصمود حتى النهـايـة رغم فرار جيوش بعض المدن اليونانيـة من المعركـة . ولم ينتصر الفرس إلا بعـد مقتل كافـة

المدافعين من الإسبارطيين والتسبيون . ولم ينج من المعركة إلا إسبارطي واحد ، وانهارت المقلومة اليونانية البرية بسبب عدم التلاحم بين قوات المدن اليونانية التي فرّ بعضها واستسلم بعضها الآخر . (خريطة : ٧) .

تريبيا Trebia : ٢١٨ ـ ٢١٧ ق . م

إحدى معارك الحرب البونية الثانية ، التقى فيها القرطاجيون بقيادة (هانيبال) ، بالرومان بقيادة القنصل (سمبرونيوس) ، على ضفاف نهر (تريبيا) رافد نهر (البو) في شمال إيطاليا . وكان اللقاء الحاسم في يوم بارد من أيام كانون الثاني . وقد بدأ (هانيبال) القتال بهجوم ماتبقى معه من الفيلة بعد رحلة طويلة لهم عبر إسبانيا وجبال الألب ، وجعلها في مقدمة جيشه ، وما أن رآها المشاة الرومان حتى لاذوا بالفرار ، فانقضت عليهم فرق الفرسان القرطاجية ، وانحصر الرومان بين أعدائهم والفيلة والنهر ، وهاجمهم (ماغون) أخو (هانيبال) من الخلف ، فكانت مذبحة كبيرة قضت على جيش الرومان . وكان انسحاب فلول الجيش عسيراً خلال فيضان مفاجئ للنهر . وقد استطاع (هانيبال) استخدام الفيلة ببراعة في هذه المعركة على قلة عددها بعدما فقد الكثير منها خلال رحلته الطويلة .

وكان من نتائج هذه المعركة أن خسر الرومان معظم المناطق التي يسيطرون عليها في شمال إيطاليا . (خريطة : ٨) .

ترين : ٥٩٦ هـ/١١٩٩ م

من المعارك الكبرى التي خاضها المسلمون في الهند على حدود البنجاب الشرقية ، قرب (سيرهند) ، وكانوا بقيادة السلطان محمد الغوري . ورغم الجهد الكبير الذي بذله المسلمون في هذه المعركة ، فإنهم هُزموا أمام جيوش أمراء الهندستان ، واضطروا للتراجع إلى الوراء نحو أربعين ميلاً .

تسوشيما Tsushima : أيار ١٩٠٥ م

أول المعارك البحرية الشهيرة التي خاضتها الأساطيل اليابانية أمام الأسطول الروسي الذي يتمتع بشهرة سابقة . وكانت هذه المعركة انتقاماً لضرب اليابانيين ميناء بورآرثر (بونجو حالياً) ، وتحطيم بعض السفن الروسية فيه . وتلاها تدمير الأسطول الروسي الأول الموجود في المحيط الباسيفيكي . وكان لا بد من إرسال الأسطول الثاني من مياه بحر البلطيك ليقوم برحلة طويلة حول سواحل أوربا وإفريقيا وآسيا بقيادة (روجستفنسكي) ، ويتعرض لمصاعب كثيرة خاصة بالتموين . وأخيراً لما وصل مياه البحر الأصفر ، ظن أنه سيفاجئ الأسطول الياباني ، ولكن (توغو) كان له بالمرصاد ، واشتبك الطرفان بمعركة بحرية كبرى أبدى فيها الأسطول الروسي كل شجاعة ومقاومة بعد رحلة شاقة ، ولكن براعة وتخطيط (توغو) أودت بعدد من السفن الروسية إلى قاع البحر ، واضطر باقي الأسطول للاستسلام . (خريطة : ١١) .

تشالديران : ٩٢٠ هـ/١٥١٤ م

المعركة التي نشبت بين العثمانيين بقيادة السلطان سليم الأول ، والصفويين بقيادة الشاه إسماعيل الصفوي شمال إيران . وحققت الجيوش العثمانية النصر بفضل تنظيمها وتجهيزها بالأسلحة الحديثة ، وأصيب الشاه بعدة جروح في المعركة وكاد يقع بيد العثمانيين ، ولحقت بالصفويين هزيمة ساحقة . ودخل سليم الأول تبريز عاصمة الصفويين في الخامس من أيلول ، وكانت هذه الهزيمة مفاجأة غير منتظرة بالنسبة للمماليك ، فاهتزت القاهرة لهذا النبأ ، وأدركت النتائج الوخيمة المقبلة ، لأن أطماع السلطان سليم التوسعية باتت واضحة وتهدد حكم المماليك في بلاد الشام ومصر .

وأما سبب هذه المعركة فهو ثورة الشيعة في آسيا الصغرى بزعامة شاه قولي ،

وبدعم من إسماعيل الصفوي ضد العثمانيين السنة ، فأراد سليم تأديب الصفويين على تدخلهم بشؤون السلطنة . (خريطة : ٦) .



السلطان سليم الأول

تشيوجيا : ١٣٧٨ ـ ١٣٨١ م

معركة بحرية أنهت الصراع الطويل بين مدينتي جنوة والبندقية في إيطاليا ، على سيادة البحار ، وخاصة في البحر الأبيض المتوسط . وانتهت المعركة بانتصار البندقية في هذه المعركة . وتعدّ هذه النتيجة من أعظم المفاجآت الحربية وأروعها في تاريخ الحروب .

تفليس : ٥١٤ هـ/١١٢٠ م

وقعت معركة عظيمة قرب تفليس بين الكرج والمسلمين ، وكان مع الكرج كفار (القفجاق) ، فقتلوا من المسلمين خلقاً كثيراً ، وغنموا أموالاً جزيلة ، وأسروا نحواً من أربعة آلاف أسير . ونهب الكرج تلك النواحي ، وفعلوا أشياء منكرة ، وحاصروا تفليس مدة ثم ملكوها عنوة ، وقتلوا عامة أهلها ، وسبوا الذرية ، واستحوذوا على الأموال .

تكريت : ١٦ هـ/٦٣٧ م

المدينة العراقية التي تجمع فيها عدد كبير من الفرس ، وتحصنوا فيها . فأرسل إليهم عمر بن الخطاب جيشاً بقيادة عبد الله بن المعتصم ، وأخيراً تفاوض عبد الله مع الأعراب في المدينة ليساعدوه وينصروه ، ووعدوه بذلك ، وتمّ فتح المدينة ، وهرب أهلها منها ، وقتل جميع الذين وصلتهم سيوف المسلمين . (خريطة : ٢) .

التل الأبيض : ١٦٢٠ م

معركة بين النمسا ونبلاء بوهيميا ، انتصرت فيها الجيوش النمساوية ، ووقعت بوهيميا في الشرك النمساوي الكاثوليكي ، وكان لهذه المعركة أثر ديني حيث تهدمت على أثرها الحركة البروتستانتية أمام قوة الكاثوليك .

التل الكبير : ١٣ أيلول ١٨٨٢ م

التقت قوات أحمد عرابي باشا وزير الحربية المصري ، بالجيش البريطاني الذي نزل عن طريق قناة السويس على البر المصري بقيادة الجنرال (وولزلي) بغية احتلال مصر . فلم تدم المعركة طويلاً بسبب تفوق القوات الإنكليزية بالسلاح والعدد ، ولعب الذهب الإنكليزي دوره ، وتمزق الجيش المصري خلال ٢٠ دقيقة . وبذلك انهارت المقاومة ، وأصبحت القاهرة وبالتالي مصر ، بيد لقوات البريطانية . وبهذه المعركة يبدأ الاحتلال البريطاني لمصر . (خريطة : ٣) .



أحمد عرابي

تندي : ١٢ آذار ١٥٩١ م

معركة جرت أحداثها شمال مدينة (كاو) في السودان الغربي ، عندما أرسل سلطان مراكش أحمد المنصور الذهبي جيشاً بقيادة (جودر) ، ليستحوذ على الذهب في منطقة (كاو) . وكان جلّ الجيش من الإسبان الذين أسلموا ، وقد أنهك الجوع والعطش والإرهاق معظم أفراد الجيش عند اجتياز الصحراء الموريتانية ، ولم يبق منه إلا ألف جندي من أصل ثلاثة آلاف ، ولكنهم يتميزون بامتلاكهم الأسلحة النارية ، مما حقق لهم النصر على جيش مملكة (سنغاي) ، وألحقت بملكها إسحاق الهزيمة . فقد كان جيشه يقاتل بالحراب والسهام والسيوف ، فتمكن (جودر) من دحر أعدائه ، ودخل (كاو) ، واتخذ (تمبكتو) مقراً له .

تهودة Thabudeos : ٦٤ هـ/٦٨٣ م

لما قفل عقبة بن نافع من غزواته عائداً إلى القيروان ، صرف معظم جيشه إلى القيروان ، وبقي معه القليل من الجند . فلما وصل إلى (تهودة) في الجزائر ، أراد أن ينزل بها ، فعلم به الفرنجة وطمعوا به ، فراسلوا (كسيلة) زعيم البربر ، ودلوه على موقعه ، فلحق بهم بجملة كبيرة . والتقى الطرفان عند (تهودة) ، وفوجئ عقبة بأعدائه ، فترجل هو وجنده وكسروا أجفان سيوفهم ، واشتبكوا مع عدوهم في قتال عنيف أسفر عن استشهاد عقبة وجنده ، وكانوا زهاء ثلاث مئة من كبار الصحابة والتابعين ولم ينج منهم أحد ، وكان فيهم أبو المهاجر الذي أبلى في القتال بلاءً حسناً .

ونتج عن هذه المعركة تراجع المسلمين إلى حدود برقة ، بينما دخل كسيلة مدينة القيروان . (خريطة : ٤) .

توفريك : ١٨٨٥ م

اشتبكت القوات الإنكليزية التي أرسلها (كرومر) من مصر إلى السودان عن طريق البحر ، مع القوات السودانية المدافعة عن المناطق الشرقية ، بقيادة الأمير عثمان دقنة . وقد أذهل هجوم عثمان المفاجئ جنود الحملة الإنكليزية ، وكان الصراع دموياً . واعتمد عثمان على الهجمات السريعة والقصيرة ، ليتجنب خطر الأسلحة النارية التي لا يملك منها إلا القليل . كا كان تعداد الحملة نحو ١٣ ألف جندي ، بينما أتباع عثمان تعدادهم خمسة آلاف ، وكانت خسارتهم فادحة إذ بلغت ١٥٠٠ قتيل . وكانت خسائر الإنكليز ١٥ ضابطاً و ٢٧٨ من الجنود ، كا خسروا الكثير من الحيوانات التي أعدت للحملة . ولم تنجح الحملة بالقضاء على الثورة في شرقي السودان .

تولوز Toulouse : ١٠٢ هـ/أيار ٧٢١ م

عندما كان المسلمون بقيادة السمح بن مالك الخولاني ، يحاصرون (تولوز) في جنوب فرنسا ، وصل لنجدة المدينة الأمير (أود) دوق (اكيتانيا) ، ورغم نصب آلات الحصار على المدينة ، جرت المعركة بين السمح وأود تحت الأسوار بعد أن كادت المدينة تستسلم ، واشتد القتال بين الطرفين وحمي الوطيس ، وكان السمح يظهر في كل مكان في ساحة المعركة ، وكان يتقمص شجاعة الأسد ، وكان يستحث رجاله على القتال بالصوت والإشارة . ويقولون أن الجنود كانوا يتعرفون على الممر الذي سلكه ، بآثار الدماء التي تركها سيفه . ولكن أصابه رمح أسقطه عن فرسه ، ولما رآه المسلمون يسقط ، اضطربت صفوفهم ، وانسحبوا تاركين ساحة المعركة مغطاة بالقتلى ، وسقط في المعركة كثير من أعلام المسلمين ، وتولى قيادة الجيش عبد الرحمن الغافقي الذي عاد بالجيش إلى الأندلس . (خريطة : ١٠) .

تونس : ١٨ آب ١٥٣٤ م

شهدت المدينة العاصمة حرب شوارع ومجزرة كبيرة ، عندما حاول مولاي حسن الحفصي مداهمة المدينة ، بعد أن سيطر عليها (خير الدين بربروس) ، واعتصمت قوات خير الدين في قصر العقبة على أقرب نقطة من مشارف العاصمة . وفي صبيحة ١٨ آب جرى القتال في شوارع المدينة ، بين قوات الطرفين ، ومنعت المدفعية العثمانية قوات البدو من دخول المدينة ، فمنعت النجدات عن أنصار الحفصيين الذين طوقهم الإنكشاريون في المدينة ، وقتلوا منهم نحو ثلاثة آلاف رجل ، وخسر الإنكشاريون ٤٠٠ مقاتل ، وامتلأت شوارع المدينة بجثث القتلى ، واستطاع مولاي حسن أن يهرب من مدينة تونس بعد أن يئس من النصر . وفي مساء ذلك اليوم أعلن خير الدين الأمان ، وأمر بإيقاف إهراق الدماء بعد أن قضى على خصومه ، ودعم النفوذ العثماني في العاصمة التونسية . (خريطة : ٤) .

تونس : ١٥٣٥ م

أثارت سيطرة خير الدين بربروس على تونس ، قلق الإمبراطور الإسباني شارل الخامس . وخاف من اتساع النفوذ العثماني في المغرب ، فاستجاب لنداء مولاي حسن الحفصي وفرسان مالطة ، واستلم بنفسه قيادة حملة كبيرة قوامها ٢٦ ألفاً من جنود المشاة من جنسيات أوربية مختلفة تحملهم قرابة ٤٠٠ سفينة ، ومعهم تسعون سفينة مقاتلة . ولما اقتربت الحملة من سواحل تونس استعد خير الدين بربروس بتحصين المدينة ، وأقفل البرزخ الذي يؤدي إلى المدينة بالحواجز والمتاريس الضخمة ، وحفر الخنادق ، وأثار حماس السكان للمشاركة في الدفاع عن المدينة إلى جانب قواته البالغ عددها ستة عشر ألفاً ومئة رجل . وأوقف المشتبه بهم والمتعاطفين مع الحفصيين والإسبان ، واستلم الدفاع عن القلعة القائد سنان ، أحد الشجعان من قادة بربروس ، ولكن رغم كل هذه الاستعدادات والمقاومة العنيفة استطاع الإسبان بعد قصف مدفعي استمر شهراً ،

أن يستولوا على حلق الوادي الذي يشكل مدخل المدينة . وانضم مولاي حسن إلى قوات الإسبان ، وانحطت عزائم المدافعين بعد سقوط حلق الواد ، بينما شدد كارل الخامس هجماته بشكل متواصل ، وأثار عملاء الإسبان الفوضى داخل المدينة . وبينما حاول العثمانيون والتونسيون القضاء على الاضطرابات الداخلية ، استطاع الإسبان تطويق المدينة ، مما اضطر خير الدين أن يقاتل بضراوة ليشق مع أربعة آلاف رجل طريقاً له بين صفوف الإسبان ، وانسحب إلى الجبال ومنها إلى الجزائر . أما مدينة تونس فرغم استسلامها ، أباحها الإمبراطور الإسباني لجنوده ثلاثة أيام ، فدمرت المدارس والمساجد ، وأتلفت الكتب النادرة ، واختفت المخطوطات الثمينة . ورافق ذلك انتهاك الحرمات ، والقتل الجماعي للنساء والأطفال والتنكيل بهم ، وامتلأت الشوارع بالجثث ، وسيق ستون ألفاً من الأهالي أسرى وبيعوا عبيداً خارج البلاد . وكان احتلال تونس ذروة المجد العسكري لكارل الخامس . وأعيد مولاي حسن لحكم تونس بعد أن تعهد بإعلان التبعية للعرش الإسباني ودفع الجزية السنوية لهم . (خريطة : ٤) .

تونس : ١٥٧٤ م

جرت معركة حاسمة فاصلة امتدت عشرة أشهر ، بين القوات العثمانية التي وصلت من الشرق بقيادة سنان باشا وانضمت إليها القوات الموالية في الجزائر وليبيا ، وبين القوات الإسبانية التي تحتل تونس وقلعة حلق الواد بالقرب منها ، التي تدعم حكم مولاي محمد ضدّ العثمانيين . وكانت النقمة الشعبية كبيرة على مولاي محمد وأنصاره الإسبان ، لِما نزل بالبلاد من ويلات على أيديهم . واستمر القتال حول مدينة تونس وفي شوارعها ، واشترك فيه الجيش والشعب ، وانتقموا من الحامية الإسبانية ، لما أنزلته بالمدينة قبل عام . ثم انتقل القتال إلى قلعة حلق الواد التي يئست من المقاومة بعد أن تأخر وصول النجدات الإسبانية إليها . واضطر حماتها للاستسلام بعد قتال مرير ، وتقول بعض المصادر أن معارك تونس

وحلق الواد أدت لمقتل آلاف الجنود ، واستنزفت قوات الطرفين ، ولكنها حددت نهاية الوجود الإسباني في تونس ، وتثبيت الحكم العثماني في البلاد ، ونفي مولاي محمد إلى استامبول . (خريطة : ٤) .

التيب : ١٨٨٤ م

على مقربة من مدينة سواكن على البحر الأحمر ، شهد موقع التيب خلال بضعة أشهر ، ثلاث معارك بين القوات الحكومية التي أرسلتها السلطات البريطانية من مصر إلى السودان ، والقوات السودانية الوطنية بقيادة الأمير عثمان دقنة . وكانت المعركة الثالثة في ٢٩ شباط مع الحملة التي يقودها الجنرال (جراهام) ، وقد أبلى فيها السودانيون بلاءً حسناً ، بالرغم من تفوق عدوهم في العَدَد والعُدَد . وانتهت المعركة باستشهاد مايقرب من ١٤٠٠ سوداني ، ولم يستطع الجيش البريطاني أن يتقدم كثيراً ، إذ سرعان ماانسحب في صبيحة اليوم الثاني ، وخسر بعض بواخره على الساحل بسبب اصطدامها بالصخور . (خريطة : ٣) .

تيتوبز وجروالد : انظر غابة هرسينيا .

تيسان Tessin : ٢١٨ ق . م

في شمال إيطاليا على نهر تيسان التقى الرومان بقيادة سبيون ، بجيش قرطاجة يقوده هانيبال ، الذي خاطب جنوده قبل المعركة قائلاً : أنه لا يرجعهم إلى أوطانهم إلا الظفر والفوز بأسلاب روما ، وإلا فإنهم سيقعون في الأسر ، ويستعيدون شأن الأسرى الإيطاليين الذين أسروهم ، عندها أغار الفرسان القرطاجيون من الجانبين وطوقوا الرومان ، فهزم هؤلاء ، وجُرح سبيون جرحاً بليغاً ، لكنه استطاع أن ينسحب قبل أن يسحق جيشه ، وأن يقيم في المناطق الجبلية ، متجنباً السهول التي تلائم تحركات الفرسان ، غير أن تقهقره

أفقده مؤخرة جيشه التي هاجمها الإفريقيون ، وانضم اللومبارديون حلفاء روما بالأمس ، إلى جانب القرطاجيين ، وكان هانيبال يعتمد كثيراً على الأفيال التي جلبها معه من شمال إفريقيا . (خريطة : ٨) .



رسم تخيلي لهانيبال - القائد القرطاجي - ينظر إلى إيطاليا قبل غزوها

تيمز : ١٨١٣ م

وقعت قرب (تشاتام) على نهر التايمز جنوب (أونتاريو) بكندا . وفيها هزمت القوات الأمريكية بقيادة الجنرال (هاريسون) الجيش البريطاني الذي عززته قوات الهنود بقيادة (تيكومسيه) ، وأعاد هذا الانتصار سيادة الولايات المتحدة على الشمال الغربي من الولايات .

(ث)

الثرثار : ٧٠ هـ/٦٨٩ م

نهر في وسط العراق ، جرت عنده معركة باسم يوم الثرثار الأول ، وأخرى باسم يوم الثرثار الثاني ، وكلا المعركتين بين تغلب وأنصارها ، وقيس وأنصارها . وهي ضمن سلسلة معارك بين الطرفين ، منها يوم (ماكسين) ، ويوم (السكير) ، ويوم (المعارك) ... وفي يوم الثرثار الأول ، اقتتل الطرفان قتالاً شديداً ، وأخيراً انهزمت قيس ، وقتلت تغلب ومن معها منهم مقتلة عظيمة ، وبقروا بطون ثلاثين امرأة من بني سليم . بينما اشتد القتال ثانية في يوم الثرثار الثاني ، وانتصرت قيس . بينما حلت الهزيمة بتغلب وأنصارها . (خريطة : ٢) .

الثني : انظر المذار ٦٣٣

(ج)

جاوجاميلا : انظر أربيل .

جبوق آباد : انظر أنقرة .

جراب : كانون الثاني ١٩١٥ م

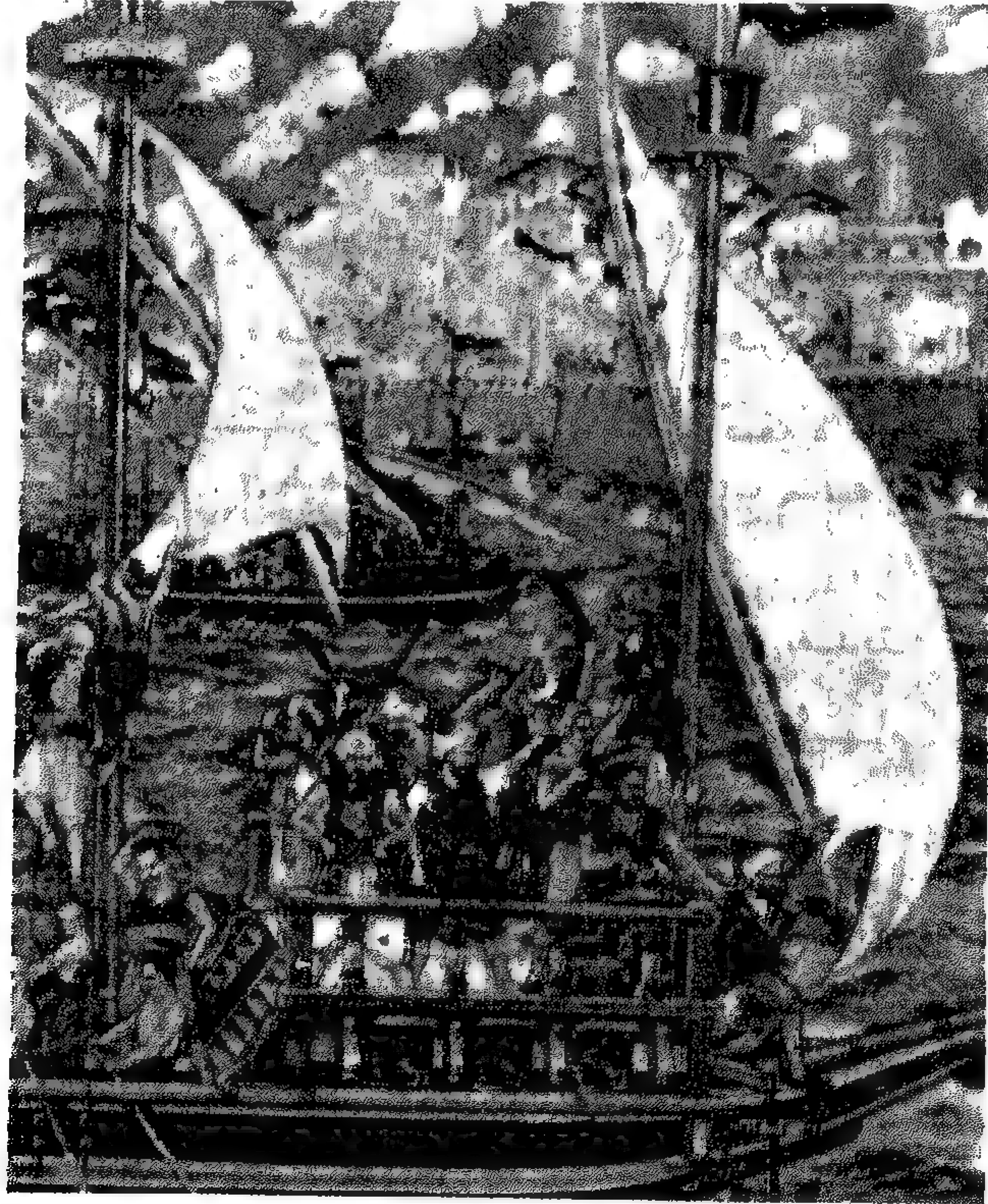
معركـة جرت بين آل الرشيـد الـذين تـدعمهم الحكومـة العثمـانيـة بـالـذهب والسلاح وبين الوهـابيين . وكان ابن سعـود مقتنعـاً بـأن النصر قـد تمّ لـه بفضـل خيالته المتفوقة . ولكن مشاتـه أُخـذوا على حين غرة وانقض أعراب قبيلـة عجمان على معسكره فـانتهبوه ، فلحقت الهزيمـة بـابن سعـود ذلـك اليـوم . ومنـذ هـذه المعركة سلك ابن سعود الحذر والتريث في سياسته وحروبه .

جربا : ٣٠ آب ١٥١٠ م

أنزل القائد الإسبـاني (دون بيـدرودي نـافـارو) قواتـه على سواحل جزيرة جربا التونسية لاحتلالها بعد استيلائـه على طرابلس الغرب . وكان جيشـه البـالغ ١٥ ألف مقاتل يضم أشهر الفرسان . وقد تصدى أهل الجزيرة لهـذه الحملـة وراقبوا تحركات جنودهـا عنـد نزولهم إلى الجزيرة . وبعـد أن أنهكت الشمس المحرقـة قواهم وسقـط عـدد منهم ضحيـة ضربـة الشمس ، واقتربـوا من آبـار الميـاه ، خرج إليهم التونسيون المختبئون في غـابـات النخيل والزيتون وانقضوا عليهم وطوقـوا طليعـة الإسبانيين وأبـادوهم ، فقتل نحو ألفين من الإسبـان . كما حطمت عـاصفـة عـاتيـة ثماني عشرة سفينة إسبانية أخذهـا التونسيون غنيمـة بمـا تحمل من طواقم وثروات . وكان بين المدافعين الأخوة بربروس اللذان بـدأ يظهر اسمها كمقـاتلين أشـداء ضـد الإسبان . (خريطة : ٤) .

الجزائر : آب ١٥١٨

جرت عند ميناء الجزائر معركة كبيرة بين خير الدين بربروس حاكم البلاد والحملة الإسبانية التي أرسلها شارل الخامس بقيادة نائب الملك (أوغودي مونكادا) لاحتلال المدينة . وكان قوام الحملة ثمانية آلاف جندي فتصدى لهم خير الدين بجيش قوامه خمسة آلاف مقاتل من أبناء البلاد . واتخذوا لهم مواقع حصينة في المدينة . واستغل خير الدين عاصفة هوجاء حطمت السفن الإسبانية في الميناء وحرمت الحملة من الدعم البحري فحمل عليهم حملة رجل واحد . واشتد القتال بين الطرفين وكان انتصار خير الدين ساحقاً . ومات نحو أربعة آلاف إسباني بين قتيل وغريق ووقع الباقي في الأسر . (خريطة : ٤) .



أسطول بابا عروج

الجزائر : تشرين الأول ١٥٤١ م

شهدت مدينة الجزائر آخر حملة إسبانية كبيرة كان على رأسها الإمبراطور الإسباني شارل الخامس وتضم الحملة ١٢ ألف بحار و ٢٤ ألف جندي من جنسيات مختلفة (من إسبانيا وإيطاليا وألمانيا) .

وعندما لاحت رايات وأشرعة الحملة بالأفق استعد حسن آغا الذي كان يحكم الجزائر نيابة عن خير الدين بربروس فدعم التحصينات وقطع أشجار الغابات في ضواحي العاصمة ، وحشد كل قادر على حمل السلاح فبلغت قواته أحد عشر ألفاً يدعمهم عدد كبير من المتطوعين . وأثار رجال الدين حماس المقاتلين واعتبروا الاشتراك في هذه المعركة واجباً مقدساً للدفاع عن البلاد . وعندما حاول البدو التصدي للقوات الغازية عند نزولها إلى البر تمكنت المدفعية الإسبانية من تشتيتهم . ورغم الانتصارات الأولية للإسبان لكن قوات الجزائر تشبثت في مواقعها واستفادت من العواصف التي حطمت السفن والأمطار الغزيرة التي حولت التربة إلى وحل ، مع تدني الحرارة بشكل عرقل حركة الجنود ، فبدأ المدافعون الجزائريون يستدرجون الغزاة إلى معارك صغيرة جانبية بينما كانت مدفعية القلعة تصليهم ناراً حامية .

وفي نوبة من اليأس قرر الإسبان الانقضاض على مدينة الجزائر في ٢٧ تشرين الأول ، دون إعداد مسبق ، ولكن مدفعية الأبراج وسهام الرماة وسيوف الفرسان الجزائريين حصدت الجنود المهاجمين وأرغمت معظمهم على الفرار . واندفع حسن آغا يتقصى أثر فلولهم ، بينما كانت الأمطار تعيق سرعة فرارهم . وبعد أن هدأت العاصفة كان شارل الخامس قد خسر على أسوار مدينة الجزائر قرابة ١٥٠ سفينة واثني عشر ألف جندي . واحتفلت الجزائر بالنصر ، وكانت هذه آخر محاولة جدية للإسبان للسيطرة على الجزائر . (خريطة : ٤) .

الجسر : ١٣ هـ / ٦٣٤ م

التقت جيوش الفرس بقيادة (بهمس حادويه) بجيوش المسلمين بقيادة أبو عبيد الثقفي في جنوب العراق ، وكان بينهم جسر على نهر الفرات . فاقتحمه أبو عبيد بالمسلمين والتقى بالفرس في مكان ضيق ، وكانت حشود الفرس كبيرة وفي مقدمتهم الفيلة عليها الجلاجل لتذعر خيول المسلمين . وكانت مفاجأة كبيرة جعلت عمل خيول المسلمين مستحيلاً لخوفها من الفيلة . واستشهد عدد كبير من المسلمين . عندها أمر أبو عبيد بقتل الفيلة أولاً ، فقتلوها عن آخرها . وعندما كان أبو عبيد يحمل على أكبرها قُتل وقتل بعده عدد من الأمراء حتى استلم القيادة المثنى بن حارثة . وكانت خسائر المسلمين كبيرة . ولما أرادوا التراجع انكسر الجسر بقدمتهم ، وانحصر المسلمون في أرض المعركة فقتل منهم من قتل وغرق من غرق . وانسحب المثنى بالباقي وأرسل يعلم عمر بن الخطاب بالأمر . (خريطة : ٢) .

جلولاء : ١٦ هـ / ٦٣٧ م

معركة بين الفرس الذين جمعهم (إيزدجرد) نفسه بعد أن فرَّ من المدائن ، والمسلمين بقيادة هاشم بن عتبة الذي أرسله سعد بن أبي وقاص من المدائن لملاحقتهم . وكان الفرس قد تحصنوا بجلولاء وحفروا حولها خندقاً ، فحاصرهم هاشم وكانوا يخرجون للقتال ، ولما يشتد عليهم الأمر يعودون إلى مدينتهم . وكلما توفر لكسرى بعض القوات يرسل إليهم الإمدادات ، وكذلك سعد يمدّ المسلمين . واشتد القتال واضطرمت نار الحرب . وفي اليوم الفاصل اقتتلوا قتالاً شديداً حتى فني النشاب من الطرفين وتقصفت الرماح وصاروا إلى السيوف . وعندما أقبل الليل سعى القعقاع إلى باب الجسر على الخندق وتجمع حوله المسلمون وسمع الفرس بذلك فهربوا وأخذهم المسلمون من كل وجه وقعدوا لهم كل مرصد ، وقتلوا منهم خلقاً كثيراً حتى جللوا وجه الأرض بالقتلى ، ولذلك سميت جلولاء ، وغنموا من الأموال والسلاح والذهب الكثير . (خريطة : ٢) .

جلولاء : ٤٥ هـ / ٦٦٥ م

مدينة كانت تبعد عن القيروان في تونس نحو ٤٠ ميلاً وهي الآن خراب ، وكانت عرضة لهجمات حملة من المسلمين تقدر بألف فارس بقيادة عبد الملك بن مروان ، فحاصرها وضيق عليها الحصار . وخاض المسلمون مع المدافعين عنها معارك تجلت فيها البطولات . وكان عبد الملك يهاجم أبواب المدينة صدر النهار ، ثم يتراجع ليستدرجهم إلى الخروج لكنهم لا يخرجون .

وبعد انصراف الحملة من إحدى الهجمات عاد عبد الملك بمفرده إلى أسوار المدينة فوجد جانباً متصدعاً من السور وشيك الوقوع فصاح في أثر الجيش ، وكروا على المدينة ودخلوا من تلك الثلمة ، وقدم أهلها طاعتهم للبطل العظيم بعد الامتناع الشديد وسلموا له المدينة .

جمّالة : ١٢ تشرين الثاني ١٥٤٠ م

جرت معركة في جمّالة على بعد ١٩ كيلومتر جنوب (موناستير) في تونس بين القوات التونسية العثمانية وجيش مولاي حسن الحفصي . واستمرت المعركة من التاسعة صباحاً حتى مغيب الشمس . وكان القتال مريراً بين الطرفين . واستطاعت القوات العثمانية مساءً أن تحطم جيش السلطان الحفصي وتشتتت قواته التي لاذت بالفرار .

وبذلك سيطر الضعف والوهن على نفوذ الحفصيين في تونس . (خريطة : ٤) .

الجمل : ٣٦ هـ / ٦٥٦ م

بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان ومبايعة علي بن أبي طالب في المدينة خليفة للمسلمين ، خرج طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وعائشة زوج الرسول ﷺ على رأس جيش من أهل مكة والمدينة يطلبون البصرة ليتقووا

هناك ويطالبوا بدم عثمان وقتل قتلته . فلما سمع علي بذلك وكان يستعد بجيشه يريد الشام لتأديب واليها ، توجه إلى البصرة . وكان عامل البصرة عثمان بن حنيف قد تصدى لعائشة ومن معها وجرى بينهم قتال شديد . واستولى أصحاب الجمل على البصرة وقتلوا عدداً من أصحاب قتلة عثمان . وبدأت عائشة تتصل بالأمصار لتأييدها ، بينما انضم أهل الكوفة إلى علي بذي قار . وجرت مفاوضات بواسطة القعقاع بن عمرو على الصلح بين الطرفين لولا خوف أصحاب قتلة عثمان وعلى رأسهم الأشتر النخعي وعبد الله بن سبأ . فأثاروا الحرب بين الطرفين دون أن يعلم كل فريق من البادئ . وحاول كل من علي وعائشة تهدئة النفوس بينما ابن سبأ ورجاله يشدون من العزائم ليشتد القتال . وتساقط القتلى من كل الأطراف وفيهم طلحة ، وانسحب الزبير ، وركز قتلة عثمان رميهم على هودج عائشة لعقر الهودج بعد أن ساهم عدد كبير بالدفاع عنه لوجود عائشة فيه . ويقدر عدد قتلى هذه المعركة بعدة آلاف ، ودخلت عائشة إلى البصرة ليلاً بينما صلى علي على شهداء المعركة بخارج البصرة . ثم دخل البصرة واستقبل المهنئين . وبذلك انتهت هذه المعركة باستشهاد عدد من الصحابة وتراجع الزبير وعائشة عما أقدموا عليه . وأتم عبد الله بن سبأ وزمرته تآمرهم بالإيقاع بين المسلمين . (خريطة : ٢) .

جنبي Jenby : ١٥٥ هـ / ٧٧٢ م

التقت جيوش الدولة العباسية بالجيوش البربرية بقيادة زعيم الخوارج أبو حاتم الذي خلع عليه الإباضية لقب إمام ، للدور الكبير الذي لعبه في معارك الخوارج . والانتصارات التي حققها على جيوش الخليفة . ولكنه في معركة غربي موقع جنبي في منطقة طرابلس في ليبيا ، مني بهزيمة نكراء . ويعتبر المؤرخون هذه المعركة خاتمة ٣٧٥ معركة خاضها البربر ضد الجيش العباسي منذ أن ثاروا على عمر بن حفص والي القيروان .

جنداروس : ٣٧ ق.م

جرت في آسيا الصغرى بين الرومان بقيادة (أنطونيوس) والفرس الذين كانوا يغيرون على سورية وفتحوها عام ٤٠ ق.م وقد هزمهم (أنطونيوس) في هذه المعركة هزيمة شنعاء وطردهم من كل الممتلكات الرومانية . وقبل أن يتابع مشروعه في فتح بلاد فارس وقع في حب كليوباترة ، وأهمل واجباته تجاه روما ، وانشغل بحياته الخاصة ومملكته الجديدة في الشرق .

جواثا : ١١ هـ / ٦٣٢ م

قرية في البحرين جرت عندها موقعة عظيمة بين مسلمي البحرين وعلى رأسهم (الجارود بن المعلى) والمرتدين بزعامة (المنذر بن النعمان بن المنذر الملقب بالمغرور) فحاصر هؤلاء قرية جواثا ، وشددوا عليها الحصار ، ووصل جيش المسلمين الذي أرسله أبو بكر بقيادة العلاء بن الحضرمي . ولكنهم كانوا في وضع سيء لقلة الماء والمرعى والغذاء وأصحابهم محاصرون وجيش المرتدين فيه خلق عظيم . وفي إحدى الليالي سمع العلاء أصواتاً عالية في جيش المرتدين فتحرى الأمر وإذ بهم سكارى لا يعقلون من الشراب ، فاستغل العلاء وضعهم وباغتهم بجيشه وقتلوا منهم قتلاً عظيماً . وقلّ من هرب منهم . واستولى على أموالهم وحواصلهم وأثقالهم . ولاحق المسلمون الفارين وأفنوهم وانتهت بهذه المعركة حركة المرتدين في البحرين .

جوادال : ١٢ - ١٥ تشرين الثاني ١٩٤٢ م

من المعارك البحرية المروعة التي التحم فيها الأسطولان الأمريكي والياباني في الحرب العالمية الثانية في المحيط الهادي ، وكانت خسائرها كبيرة ، فقد خسر الأمريكيون طرادين وسبع مدمرات ، وفقد اليابانيون بارجتين وطراداً ومدمرتين وعشر نقالات . وازداد الأمريكيون ثقة في النتيجة النهائية للقتال .

واضطر اليابانيون بعد فترة وجيزة أن يحتلوا جزر (جوادال) في مطلع شباط ١٩٤٣ م .

جوتلاند Jutlend : ٣١ أيار ١٩١٦ م

المعركة التي شهدها بحر الشمال بين أقوى أسطولين ينظر إلى اصطدامهما العالم بحذر كبير ، حيث التقى في هذه المعركة الأسطول الإنكليزي العريق بشهرته البحرية بقيادة الأميرال اللورد (جاليكو) ، بالأسطول الألماني حديث التصنيع والتشكيل بقيادة اللواء البحري (فون شير) المتشوق لتحقيق نصر حاسم لبلاده على أقوى بحرية في العالم . وكان كلا الطرفين يرقب تحركات الآخر . وأخيراً قرر (فون شير) بدء المعركة متظاهراً بتوجهه نحو سواحل النرويج ليضرب السفن الإنكليزية المبعثرة . ولكن الإنكليز كانوا على علم بحل رموز وألغاز الإشارات الألمانية . وبدأ كل منهم يرصد الآخر ، ويوزع قطعاته البحرية حسبما يقتضي الوضع القتالي . وبدأ القتال الذي ظهر في أوله دقة الرمي الألماني وتحقيق إصاباته . وكانت معركة شديدة على الطرفين . وبدأت الطرادات المدرعة والبوارج تلعب دورها والسفن تستقر في قاع البحر . وحجبت سحب الضباب والدخان كلا الخصمين عن الآخر . وأرخى الليل سدوله وانتهت المعركة بانسحاب كل من الطرفين من الساحة دون أن تتحدد خسائر أحد منهما ، أو اعتبار أحدهما حقق النصر على الآخر ، رغم شدة المعركة . ومما لا شك فيه أن كلا الطرفين عرف مقدرة وقوة الآخر . ويقدر بعضهم خسائر الإنكليز ضعف خسائر الألمان بالرجال والسفن . ولكنهم حققوا مهمتهم بمنع الأسطول الألماني من مغادرة الميناء الذي كان يرابط فيه . (خريطة : ١٠) .

جيججا :

إحدى المعارك التي نشبت بين الصوماليين ، أتباع محمد عبـد الله حسن الملا ، والقوات الأثيوبية في مطلع هذا القرن ، وقد استطاع القائـد الصومـالي (هري) أن يتغلب على الأثيوبيين ويقبض على قائـدهم (إليـاس) . بينمـا فرَّ من بقي من جيشه إلى مدينة هرر ليحتموا بأسوارها . وسيطر الصوماليون على (جيجحا) .

(ح)

حارم : ٥٥٩ هـ / ١١٦٣ م

إحدى المعارك الشهيرة التي خاضها المسلمون مع جيوش الفرنج إبـان الحروب الصليبية وتأتي شهرتها من فداحة الخسائر بـالجنود التي مني بهـا الصليبيون ، وقـد أسر نـور الـدين الأمير (بيمـونـد) صـاحب أنطـاكيــة و (القـومص) صــاحب طرابلس و (الدوق) صاحب الروم و (ابن جوسليق) . واعتبر نور الدين هـذا النصر مع استرداد حـارم جزاءً وفـاقـاً لمـا ألحقـه الصليبيـون من خسـائر بـالبـلاد والعباد . (خريطة : ٢) .

الحدث : ٣٤٣ هـ / ٩٥٤ م

جرت المعركـة قرب موقع قلعـة الحـدث التي تـوجـه سيف الـدولـة الحمـداني إليها ، ولكن الروم داهموه بجيوش عديدة . واشتد القتـال بينهم وقتل وأسر الكثير من الطرفين . وشعر البيزنطيون بضخامة خطر الدولة الحمدانية بعـد هـذه الهزيـمـة التي ألحقت بهم خسائر فادحة .

حديقة الموت : ١٢ هـ / ٦٣٣ م

أشهر معارك حروب الردة ، جرت بين المسلمين بقيادة خالد بن الوليد الذي أرسله الخليفة أبو بكر الصديق ، ومسيلـة بن حبيب الكـذاب في اليمامـة ، بعـد ارتـداد بنـو حنيفـة ومن أيـدهم من القبـائـل عن الإسـلام وآمنـوا بنبـوة مسيلمـة الكذاب . وكان أنصار مسيلمة كثيرون ، واشتـد القتـال بين الطرفين ، وتسـاقـط القتلى بـأعـداد كبيرة ، واضطر المرتـدون أن يتراجعوا إلى حـديقـة الموت فـأغلقوا بابها ، ولكن المسلمين اقتحموا الحديقة من أبوابها وحيطـانهـا يقتلون من فيهـا من

المرتـدين . وقتـل وحشي بن حرب مسيلمـة وأجهـز عليـه أبـو دجـانـة ، وانتهت المعركة التي سقط فيهـا آلاف المرتـدين على رأسهم متنبئهم مسيلمـة . فيا استشهـد من المسلمين نحو ست مئة فيهم عدد من سادات الصحـابـة . وبنصر هـذه المعركـة قضي على أكبر حركـة للمرتـدين . كما كان من نتـائجهـا أن بـدأ أبـو بكر بجمـع القرآن الكريم بعــد مقتــل عــدد كبير من حفــاظـــه في هـــذه المعركـــة . (خريطة : ١) .

حران : انظر كاري .

الحرة : ٦٣ هـ / ٦٨٣ م

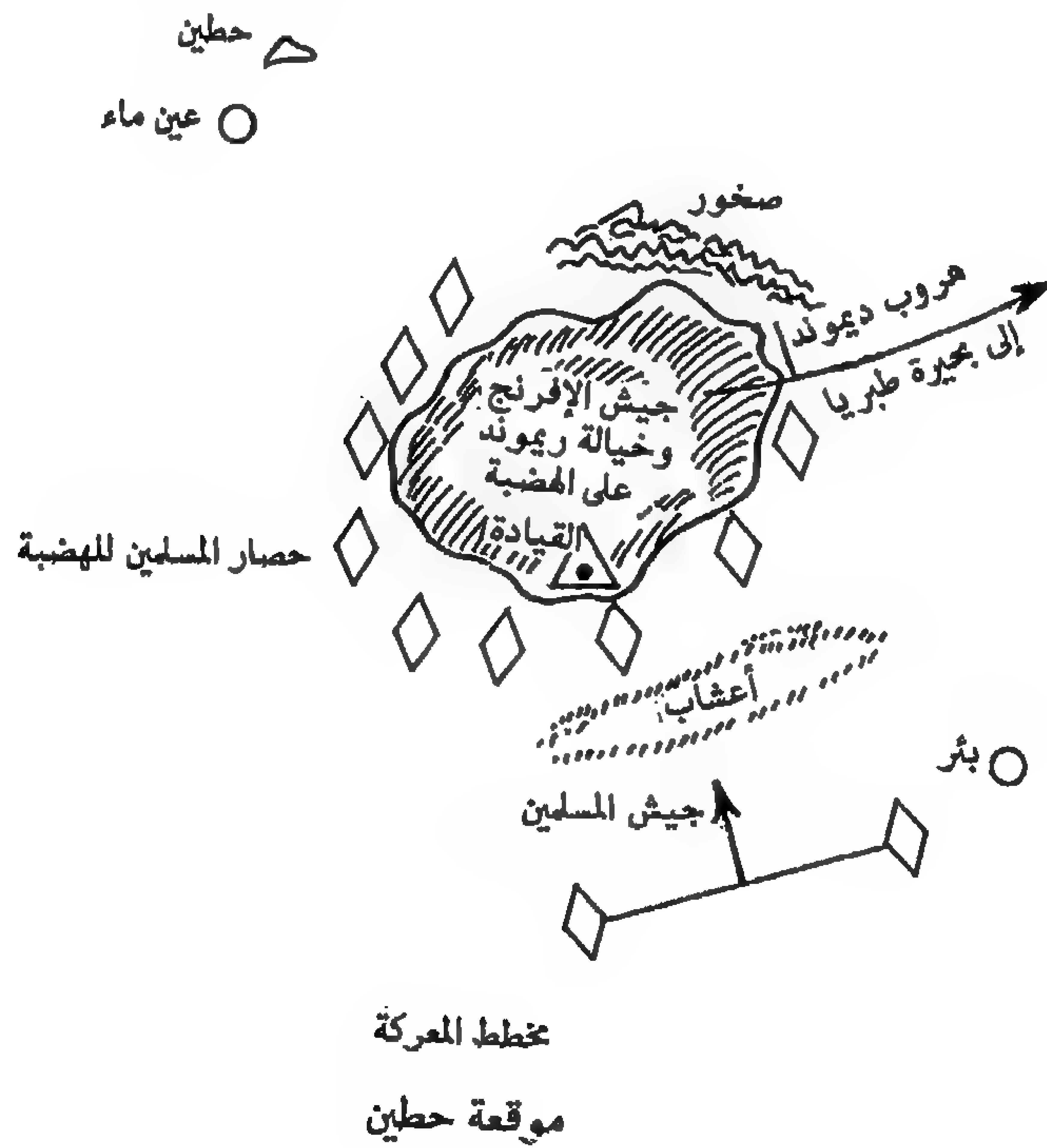
خلع أهل المدينة المنورة طـاعـة الخليفـة يزيـد إلا القليل منهم . وحـاصروا الأمويين هناك . فأرسل يزيد بن معاويـة جيشـاً لحربهم بقيـادة مسلم بن عقبـة المزني . فجاء إلى المدينة وأقام خارجها في الحرة ودعا القوم للطاعـة ثلاثـة أيـام ، فلما أبوا إلا القتال حاربهم وهزمهم رغم أنهم أقاموا بينهم وبينه خندقاً . ثم استبـاح المدينة لجنده ثلاثة أيام كما أمره يزيد ، فقتلوا الكثير من أهل المدينة وأغلظ مسلم في معاملة أهلها واستبيحت في أموالهـا ونسـائهـا . لـذلـك يقول السلف في مسلم : مسرف بن عقبــة لأنــه أسرف في القتـل في مــدينــة رسـول الله ﷺ وكلهم من المهاجرين والأنصار . (خريطة : ١) .

الحصيد : ١٢ هـ / ٦٣٣ م

استغل المشركون في جنوب العراق توجه خالـد بن الوليـد بجيشـه إلى دومـة الجنـدل بعـد أن فتـح الأنبـار وعين تمر ، وأرادوا استردادهــا من المسلمين ، ولكن هؤلاء جمعوا قواتهم بقيادة القعقاع بن عمرو نـائب خـالـد بن الوليـد على الحيرة . والتقوا بقوات أعدائهم وعلى رأسهم (روزبـة وزرمهر) فـاقتتلوا قتـالاً شـديـداً ، وقتل القعقـاع (زرمهر) وهرب المشركـون إلى مكان يسمى (المضيَّـح) فـداهمهم خالد بقواته ليلاً وهم نائمون ولم يفلت منهم إلا اليسير .

حطين : ٥٨٣ هـ / ١١٨٧ م

استفحل خطر الفرنج وكثرت اعتداءاتهم على المسلمين وخاصة (أرياط) صاحب الكرك الذي اعتدى على قافلة للحجاج المسلمين . وكان صلاح الدين الأيوبي حاكم بلاد الشام ومصر نذر عند مرضه أن يكرس بعد شفائه كل قوته لحرب الفرنج . فطلب من حكام المدن أن يرسلوا له الجيوش ، وتوجه بقواته إلى طبرية فاحتلها عدا قلعتها ، وشدد الحراسة على شواطئ البحيرة حتى لا يستفيد الفرنج من مياهها ، ثم توجه إلى حطين ، بعد أن درس حال الفرنج ومواقعهم ، وقطع عنهم كل مصادر المياه . بدأ هجومه صباح يوم السبت لخمس بقين من ربيع الآخر فطلعت الشمس على وجوه الفرنج ، واشتد الحر وقوي بهم العطش ، وكان تحت أقدام خيولهم حشيش قد صار هشيماً ، وكان ذلك عليهم مشؤوماً .



مخطط المعركة

موقعة حطين

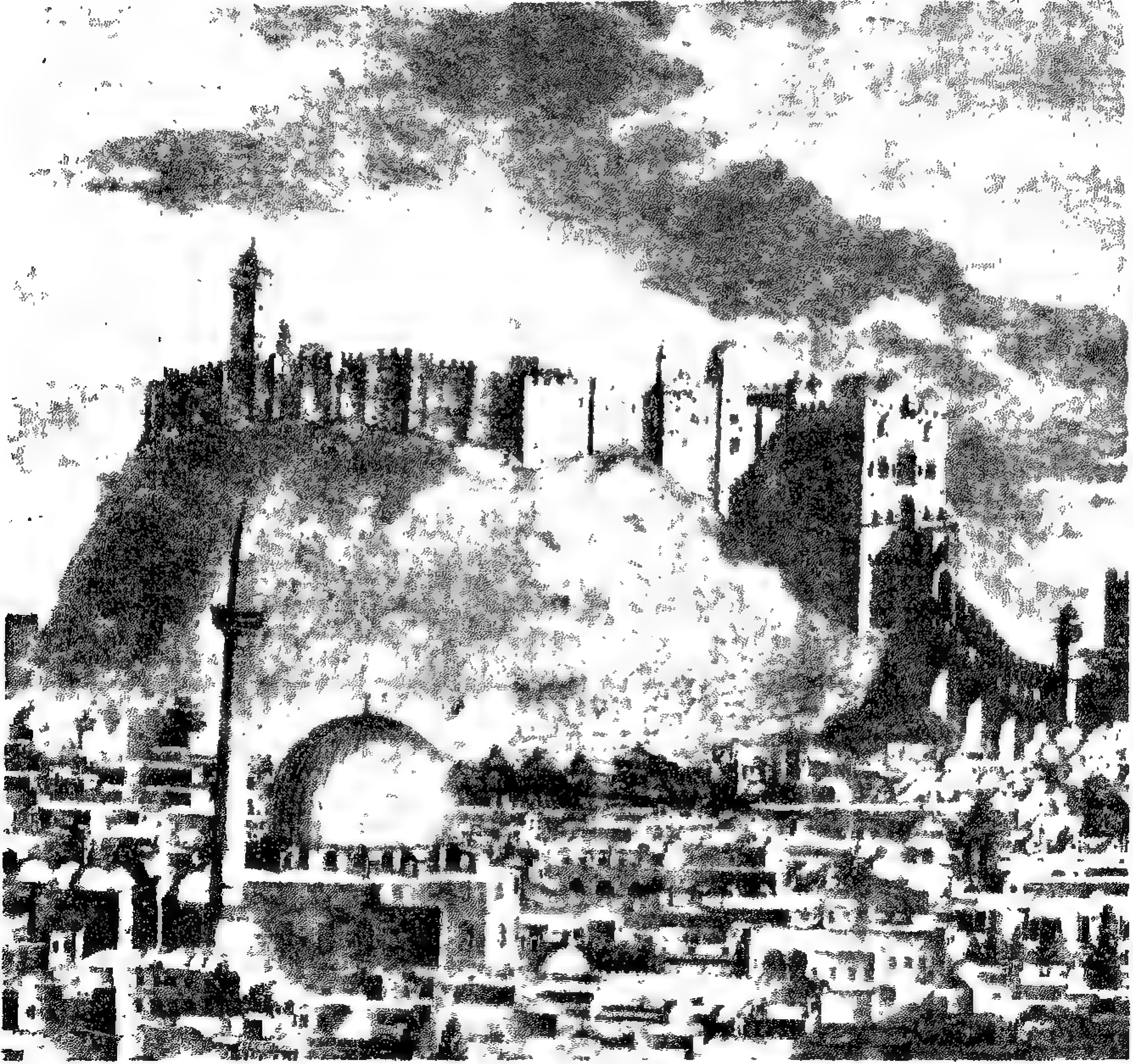
فأمر السلطان النفاطة أن يرموه بالنفط فرموه فتأجج ناراً تحت سنابك خيولهم . فاجتمع عليهم حرّ الشمس وحرّ العطش وحرّ السلاح وحرّ رشق النبال . وحمل المسلمون حملة صادقة على أعدائهم ، فتمكنوا منهم وقتلوا منهم أعداداً كبيرة ، ووقع في الأسر جميع ملوكهم عدا صاحب طرابلس الذي فرَّ من المعركة . ولما مثل أمراء الفرنج أمام صلاح الدين أحسن معاملتهم إلا صاحب الكرك فقد أمر بضرب عنقه . أما حاكم طرابلس فإنه مات بعد فراره متأثراً بجراحه . ثم استولى الناصر على قلعة طبرية وعكا وغيرها من المدن . وكانت هذه الموقعة أشهر وأهم مواقع الحروب مع الصليبيين . وكان وقعها أليماً في أوروبا مما دفع ملوكها وأمراءها لتجهيز حملة جديدة وصلت إلى الشرق . وحق لصلاح الدين أن يحمل بعد هذا النصر لقب الناصر . (خريطة : ٢) .

الحفرة : ١٩١ هـ / ٨٠٦ م

لما كثر تمرد أهل طليطلة على حكامها الأمويين ، أراد الأمير الحكم بن هشام أن يوقع بهم ، فاستعمل عليهم أحد المولدين ويدعى عمروس بن يوسف ، واتفق معه سراً على مؤامرة ضد أهل طليطلة . فأحسن عمروس معاملة أهلها حتى اطمأنوا له ووثقوا به . وتظاهر بتعاطفه معهم ضد الأمويين . ولما عاد عبد الرحمن بن الحكم من إحدى حملاته التي كلفه بها والده ، استضافه عمروس في طليطلة . وأعلم أهل المدينة أن عبد الرحمن يريد أن يتخذ لهم وليمة في قصره . وحتى لا يشتد الزحام طلب منهم الدخول من أحد أبواب القصر والخروج من باب آخر . وكان كلما دخلت دفعة يرسلهم إلى رجاله فيقتلوهم ويلقوا بهم في حفرة كبيرة بالقصر حتى هلك منهم عدد كبير . فانتبه من بقي منهم لهذه الخديعة ونجوا من القتل وذلت رقابهم بعدها ، وحسنت طاعتهم . (خريطة : ٥) .

حلب : ٣٥١ هـ / ٩٦٢ م

استغل البيزنطيون غياب سيف الدولة الحمداني عن عاصمته حلب . وأرسلوا جيشاً كبيراً يضم نحو ٨٠ ألف فارس عدا المشاة وأدوات القتال والحصار بقيادة (نقفور) لمهاجمة حلب والتعويض عما ألحقه بهم سيف الدولة من هزائم متلاحقة . وقرر أهل حلب الدفاع عن مدينتهم وانتشروا على الأسوار . ولما ألقى البيزنطيون الحصار على المدينة جرى قتال عنيف تحت الأسوار ، وشعر البيزنطيون بصمود أهل المدينة وصعوبة فتحها ، فتوجهوا إلى قصر الأمير خارج الأسوار ونهبوا كل ما فيه من سلاح ودواب وأموال ومفروشات ثم أشعلوا النار



قلعة حلب

فيه . ولما عادوا إلى حصار المدينة شددوا عليها الحصار وخربوها بالمجانيق . وكان السكان يسارعون لسد كل ثلمة تحدث في الأسوار . ويئس البيزنطيون وقرروا العودة لولا فتنة داخلية أشغلت الحرس والمدافعين عن أسوارها فاستغلها البيزنطيون فرصة وداهموا المدينة فانسحب بعض أهلها إلى القلعة التي استعصت عليهم . بينما أباح نقفور المدينة لجنده ستة أيام فسفكوا الدماء وهتكوا الأعراض ، وسبوا الأطفال والنساء ونهبوا كل ما وصلت إليه أيديهم من الأموال والمتاع ، وأشعلوا النار في بعض المناطق ، وهدموا الدور والمساجد . ولما فشلوا في فتح القلعة قتلوا عند مدخلها مئات الأبرياء من أهل المدينة . وأخذوا معهم عدداً كبيراً من الأسرى ليفادوا بهم . كما فكوا أسر البيزنطيين الذين أسرهم سيف الدولة . ولم ينسحب نقفور إلا بعد أن أنزل بالمدينة أنواع الوحشية من قتل واعتداء وهدم وحرق وأسر . (خريطة : ٢) .

حلب : ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م

عندما تقدم هولاكو في بلاد الشام حاصر حلب ، وأمر ببناء سور حول ورها نصب عليه عشرين منجنيقاً وشاركه في الحصار ملك أرمينيا ، وأمير إنطاكية الصليبي . ولما رفض الملك المعظم توران شاه الاستسلام وعروض هولاكو بالأمان ، قصف الإيلخانيون حلب سبعة أيام متواصلة . ثم دخلوها من منطقة متداعية من السور واستولوا عليها وأباحها هولاكو لجنوده أسبوعاً ، اشتد فيها القتل والنهب والحرائق حتى امتلأت الطرق بجثث القتلى . وأسروا النساء والأطفال وصادروا أرباب الحرف . ولما استولوا على القلعة بعد حصار دام شهراً ، دمروا جزءاً كبيراً منها . ووقع الملك المعظم توران شاه بالأسر فأحسن هولاكو معاملته . (خريطة : ٢) .

حلب : ٨٠٣ هـ / تشرين الأول ١٤٠٠ م

عندما سمع فرج سلطان المماليك بحشد جيوش تيمورلنك على حدود الشام ، عين (سودون) حاكماً لدمشق وكلفه بقيادة الحملة المكلفة بالدفاع عن بلاد الشام عند حلب . وكان السبب المباشر لمهاجمة هذه المدينة مقتل رسول (تيمورلنك) على يد حاكمها (تيموتاش) . وكانت خطة المماليك التصدي للعدو خارج المدينة . ونصبوا المنجنيقات والمكاحل على الأسوار . وكانت قوات تيمور تقدر بمليون مقاتل تتقدمهم الفيلة . ونجح المماليك في المناوشات الأولى من الظفر بأربعة آلاف أسير من الأعداء أعدموهم في حلب وتكبد الأعداء خسائر كبيرة بالأرواح . ومع أن المماليك صمدوا أمام عدوهم واستبسلوا في القتال إلا أن الأعداد الكبيرة في صفوف جيش تيمور واستخدامهم الفيلة ألحق الهزيمة بجيش المماليك الذين تفرقوا في كل اتجاه . واشتد الزحام على أبواب مدينة حلب . ومات الكثيرون تحت الأقدام . وبذلك انهارت المقاومة خلال ساعة من القتال واحتل جيش تيمور حلب . واشتد التنكيل بالسكان الذين ذاقوا أنواع العذاب عدا الدمار الذي لحق بالمدينة مدة ثلاثة أيام حتى استسلمت القلعة . ونكل تيمور بحماتها ونهبوا كنوزها وخيراتها . وقال تيمور عندما اطلع على ماأخذ من القلعة : ما كنت أظن أن في الدنيا قلعة فيها هذه الذخائر . وانسحب تيمور من المدينة ليقيم في ظاهرها بعض الوقت . ولكن موجة القتل والتعذيب وقطع الرؤوس بقيت مستمرة في حلب . وأقيمت أبراج من الجماجم لتدل على عظمة تيمور . وما لبثت أخبار معاملة سكان حلب وما حلَّ بها أن وصلت إلى المدن الأخرى فانتشر الخوف في كل مكان . (خريطة : ٢) .

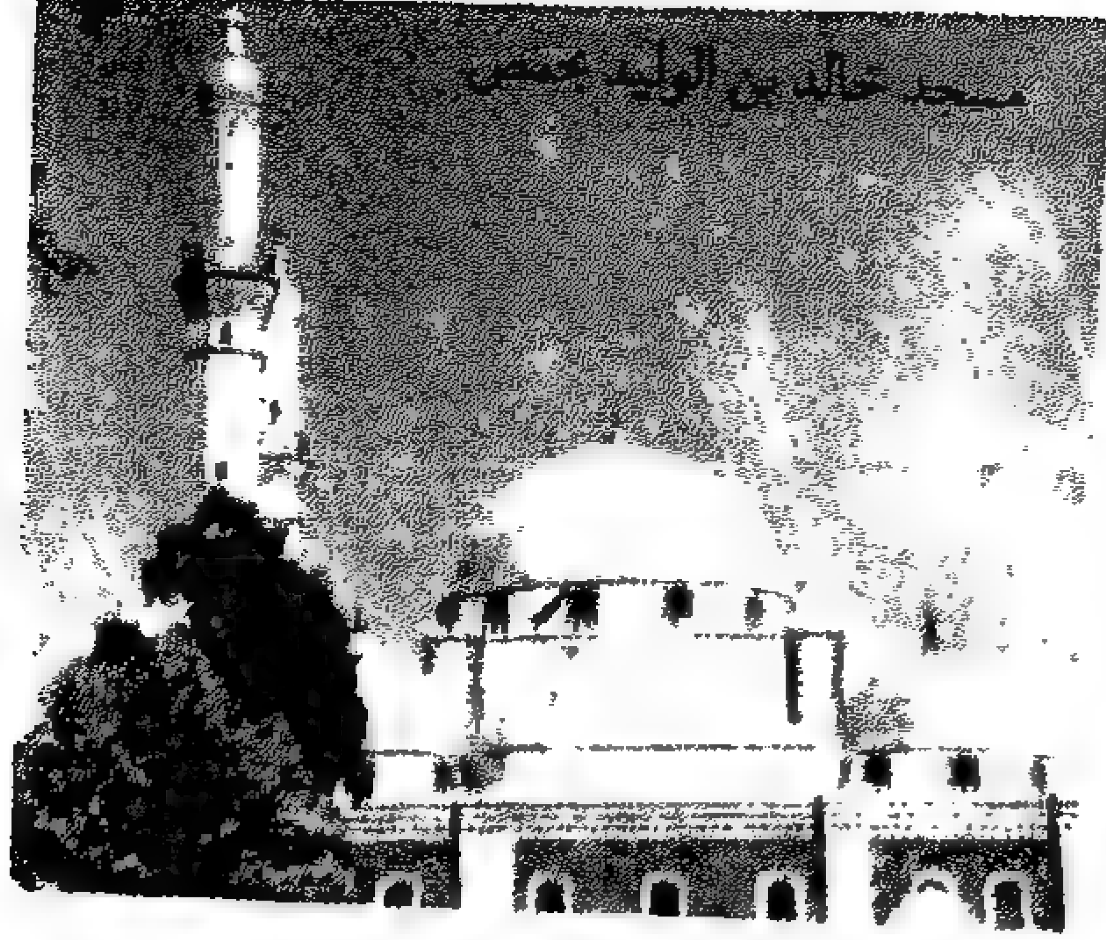
الحماد : نيسان ١٨٠٧ م

بعد الهزيمة التي مني بها الإنكليز في معركة الرشيد ، أرسل (فريزر) حملة جديدة لاحتلال الرشيد . فرابطت بعض وحدات الحملة على موقع الحماد ، لمنع

النجدات عن المدينة ، بينما حاصر قسم آخر المدينة نفسها . ولما وصلت النجدات التي أرسلها والي مصر محمد علي بقيادة (طبوز أوغلي) لدعم أبناء المنطقة في التصدي للحملة الإنكليزية ، اصطدمت القوات المصرية بالقوة الإنكليزية المرابطة في الحماد . وجرت معركة شديدة أدت لمقتل معظم الإنكليز ، وحاول الباقي التراجع . ولكن القوات المصرية كانت لهم بالمرصاد واستفادت من خبرتها بالمنطقة ، فلم ينج أحد من أفراد الحملة المرابطين هناك ، بل قضي عليهم بين قتيل وأسير ، ونُقل هؤلاء إلى القاهرة . بينما أدت أخبار الهزيمة التي وصلت إلى الرشيد ، لرفع القائد (ستوارت) الحصار عن المدينة والانسحاب بقواته إلى الإسكندرية ، ليعلم (فريزر) بفشله ثانية أمام المقاومة الوطنية . وكانت معركة الحماد هزيمة ساحقة للإنكليز . (خريطة : ٣) .

حمص : ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م

جرت على شواطئ بحيرة حمص وقعة عظيمة أشعلتها جيوش الخوارزمية بقيادة ملكهم (بركات خان) الذين عاثوا في المنطقة فساداً لا يتقنون إلا فن القتال وسفك الدماء ، وجاؤوا لتأييد الصالح أيوب على الصالح إسماعيل لطرده من دمشق . فلما تمّ لهم ذلك انضموا ثانية للصالح إسماعيل في بعلبك ضدّ الصالح أيوب وعادوا إلى دمشق لحصارها وفتحها ثانية . فتحالف الصالح أيوب مع صاحب مصر الملك المنصور إبراهيم بن أسد الدين شيركوه ، فجمع هذا الجيوش من حلفائه وقرر استخلاص دمشق من الخوارزميين . ولكن هؤلاء خرجوا إليه ، والتقى الطرفان عند بحيرة حمص . وكان يوماً مشهوراً قتل فيه عدد كبير من الخوارزمية وفيهم الملك بركات خان . وجيء برأسه على رمح . وتفرق شملهم وبذلك توفرت الفرص للصالح أيوب أن يستحوز على دمشق . ودخلها في أبهة عظيمة . وانتهى بعد هذه المعركة خطر الخوارزمية . (خريطة : ٢) .



مسجد خالد بن الوليد

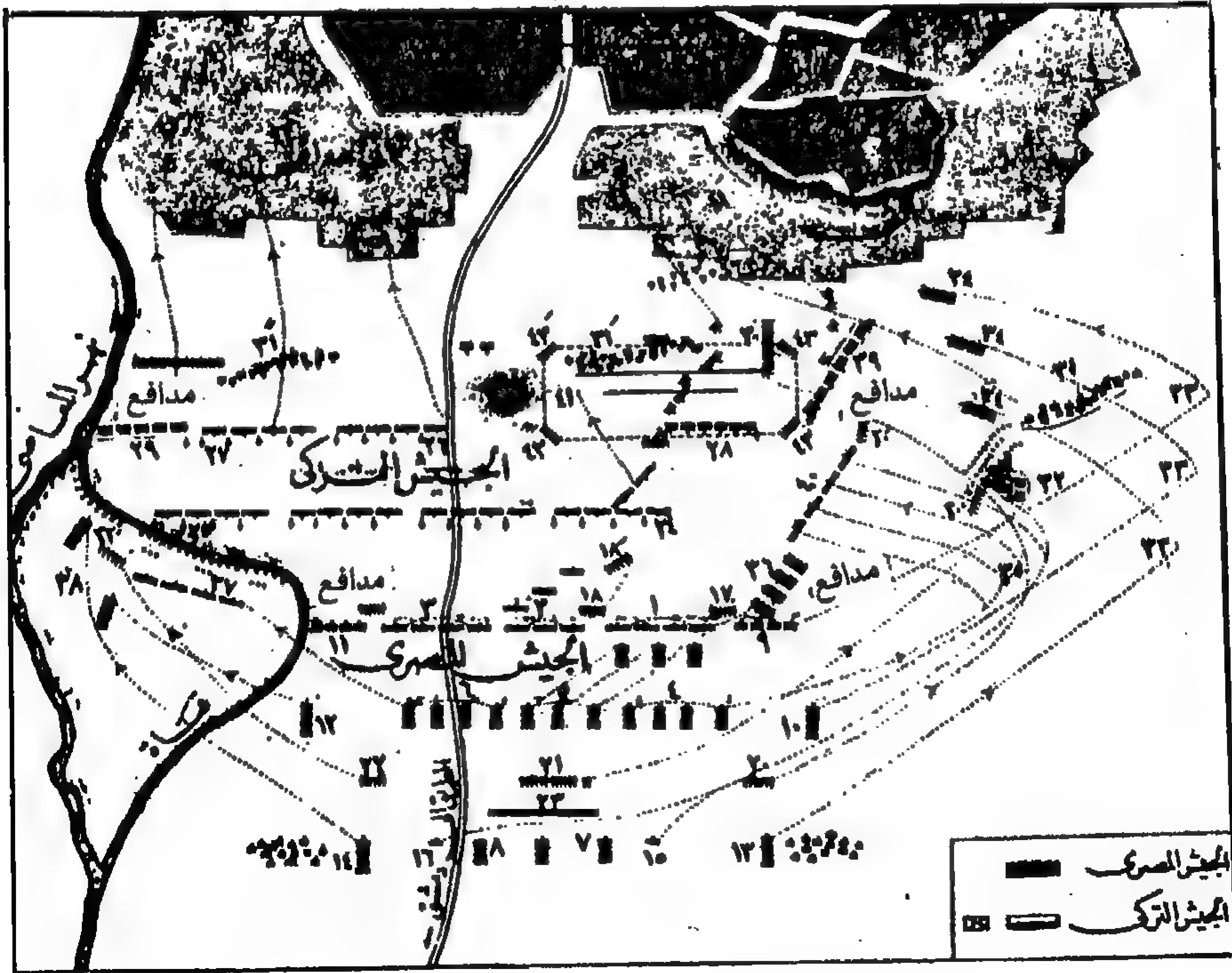
حمص : ٦٨٠ هـ / ١٢٨١ م

إحدى المعارك التي خاضها المسلمون مع التتار الذين كانوا يستغلون الفرصة كلما شعروا بتفرق كلمة حكام وأمراء بلاد الشام ، فيداهمون المدن والبلاد ، ويكثرون فيها القتل والنهب . وهذا ماحدث في رجب من عام ٦٨٠ هـ حيث أقبلت التتار من العراق بقيادة زعيمهم (منكوتمر بن هولاكو) ووصلوا حماة فأحرقوا بستان الملك وقصره ، وتقدموا باتجاه الرستن حيث كان جند المسلمين بقيادة السلطان المنصور قلاوون تخيم مابين حمص والرستن . فاقتتل الطرفان قتالاً عظيماً ، وانتصر التتار أول النهار تدعمهم قوات من الكرج ، وألحقوا الهزيمة بميسرة المماليك . فاضطربت جيوش المسلمين وانهزم كثيرٌ منهم والتتار في آثارهم حتى بحيرة حمص وقتلوا الكثير منهم . ولكن ثبات السلطان في المعركة جعل كثيراً من الأمراء يرتدون إليه ويحملون معه حملات صادقة على جيوش التتار . وانضمت إليهم قوات من عرب البادية . وتفانى كل من الطرفين في المعركة . وقتل خلق كثير وجرح (منكوتمر) نفسه وسقط عن جواده . فدب الذعر والخوف في صفوف التتار . ولم يقبل مساء اليوم نفسه حتى انهزموا . ولحق بهم المسلمون يقتلون من يدركوه منهم وتمّ النصر للمسلمين . وقد استشهد عدد كبير

من سادات الأمراء ، بينما مات خلق كثير من التتار غرقاً في الفرات أثناء الهزيمة . وكان وقع هذه المعركة أليماً على ملك التتار الذي أرسل إلى السلطان قلاوون يطلب المصالحة فأجابه إلى ذلك . (خريطة : ٢) .

حمص : تموز ١٨٣٢ م

التقت في أطراف حمص مقدمة الجيش العثماني بقيادة محمد باشا والي حلب ، بالجيش المصري بقيادة إبراهيم بن محمد علي والي مصر . وكان الجيشان متعادلان بالتعداد والعدد . ولكن امتاز إبراهيم بحكنته العسكرية ورسمه للخطط المناسبة بعد دراسة مواقع العدو وتوزيع قواته . فوزع إبراهيم جيشه بشكل يحيط بالقوات العثمانية . وسارع محمد باشا ببدء القتال كسباً للوقت . فتصدت لقواته المشاة



مخطط المعركة

المصرية وكبدتهم خسائر فادحة . وبعد أربع ساعات من القتال اضطرت القوات العثمانية للتراجع . ورغم أن المدفعية العثمانية كانت تطلق قنابلها من القلعة في حمص ، لكن الجيش العثماني لم يحاول استئناف القتال ثانية . وحقق المصريون نصراً كبيراً على جيش السلطان الذي تكبد ٢٠٠٠ قتيل و ٢٥٠٠ جريح . واستولى المصريون على عشرين مدفعاً مع ذخائرها . ولم تزد خسائرهم عن ١٠٢ من القتلى و ١٦٢ من الجرحى . ودخلوا اليوم الثاني إلى حمص بعد أن انسحب منها العثمانيون . (خريطة : ٢) .

حنين : ٨ هـ / ٦٣٠ م

جمعت قبيلة هوازن أنصارها لما سمعوا باستيلاء المسلمين على مكة . وأجمعوا أمرهم بقيادة زعيم هوازن مالك بن عوف ومعهم ثقيف وغيرها . ولما علم الرسول ﷺ بالخبر واستوثق ممن أرسلهم يستطلعون ، خرج بالجيش الذي جاء به من المدينة (عشرة آلاف) مع ألفين من الطلقاء . والتقى الجيشان في وادي حنين . وكانت هوازن نزلت فيه وتمكنت ، فلما وصله المسلمون صبحاً باغتهم المشركون فانهزم المسلمون واضطربت صفوفهم . ولم يبق حول الرسول ﷺ إلا نحو مئة من المقاتلين ، فبدأ الرسول ﷺ يصيح بالمسلمين ويذكرهم بوعودهم لرسول الله ﷺ فعادوا والتفوا حوله وحملوا على المشركين وتحقق لهم النصر عليهم . وهذه آخر أهم المعارك بين المسلمين والمشركين في عهد رسول الله ﷺ . وقد تبعها فتح الطائف . (خريطة : ١) .

(خ)

خاركوف : أيار ١٩٤٢ م

جرت معارك ضارية بين الألمان والسوفييت في الحرب العالمية الثانية . وكان هدف الألمان إبعاد القوات السوفيتية إلى ما وراء نهر الفولغا حتى يتفرغوا لمنع الإنكليز والأميركان من محاولة فتح جبهة عليهم في غرب أوربا . لكن لم يتحقق للألمان فرض التراجع على الجيش الأحمر ، واضطرت ألمانيا لحشد قوات كبيرة في هذه الجبهة مما أضعف قوتها في الجبهات الأخرى . (خريطة : ١١) .

الخازر : ٦٧ هـ/آب ٦٨٦ م

موقع في منطقة الموصل بالعراق ، التقى فيه جيش أمير الكوفة المختار الثقفي وكان بقيادة إبراهيم بن الأشتر النخعي ، بجيش الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان القادم من الشام بقيادة عبيد الله بن زياد . فشجع إبراهيم جيشه بأنهم أمام قاتل ابن بنت رسول الله ﷺ ، ويقصد به الحسين ، وعليهم أن يثأروا منه ويقتلوه ليكفروا عن تخليهم عن الحسين يوم وقعة كربلاء . ويوم الوقعة بدأ يذكر أهل الكوفة بمعركة كربلاء ليثير فيهم حب الثأر . والتقى الفريقان ، وكاد الشاميون أن يكشفوا جيش ابن الأشتر ، لكن هذا أبلى بلاءً حسناً ، وقتل عبيد الله بسيفه ، واجتز رأسه ، وأرسله للمختار إلى الكوفة . ولاحق الكوفيون أهل الشام فقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وغرق منهم أكثر ممن قتل ، واحتازوا ما في معسكرهم من أموال وخيول .

خان يونس : كانون الأول ١٥١٦ م

أرسل السلطان سليم من دمشق جيشاً بقيادة الوزير سنان باشا لاحتلال مصر ، فتصدت له عند خان يونس حملة مملوكية بقيادة جانبرد الغزالي . واستطاع العثمانيون دحر الجيش المملوكي ، وأسروا جانبرد الذي أطلعهم على استعدادات وخطة السلطان طومان باي في الدفاع عن مصر ، فكسب بذلك ثقة السلطان العثماني ، واستفاد العثمانيون في هذه المعركة من بدو الصحراء ، وكان لعون هؤلاء أثر كبير في تحقيق النصر للعثمانيين وهزيمة المماليك . (خريطة : ٢) .

خايرونيا : ٣٣٨ ق . م

وقعة في بلاد اليونان بين فيليب الثاني ملك مقدونيا الطامع بالسيطرة على بلاد اليونان ، والجيش المشترك الذي يضم جنوداً من عدة مدن يونانية . واستطاع فيليب ببراعته العسكرية أن يتغلب على الحلف ويشكل عصبة إغريقية جديدة ، جعل مقرها مدينة كورنثا ، بعد أن قضى على زعامة كل المدن . وأصبح بفضل ذلك سيد بلاد الإغريق . وتسمى المعركة أيضاً (كيرونة) . (خريطة : ٧) .

خرشنة : ٣٤٩ هـ/٩٦٠ م

تقع قرب ملاطية من ثغور الروم ،حقق عندها سيف الدولة الحمداني انتصارات في أول هجومه على البيزنطيين ، ولكن العدو طوقه في هوة عميقة لم تُجدِ معها البطولات ، فخسر سيف الدولة المعركة ، وأضاع جيشه الذي يربو على ٣٠ ألفاً ، ولم ينجُ معه إلا نحو ٣٠٠ من خلّص رجاله . كما استرجع البيزنطيون من كان معه من الأسرى والغنيمة . وتعزى هزيمة سيف الدولة إلى تصلبه برأيه فيما خططه للمعركة ، ولم يقبل بنصيحة أهل طرسوس في تغيير

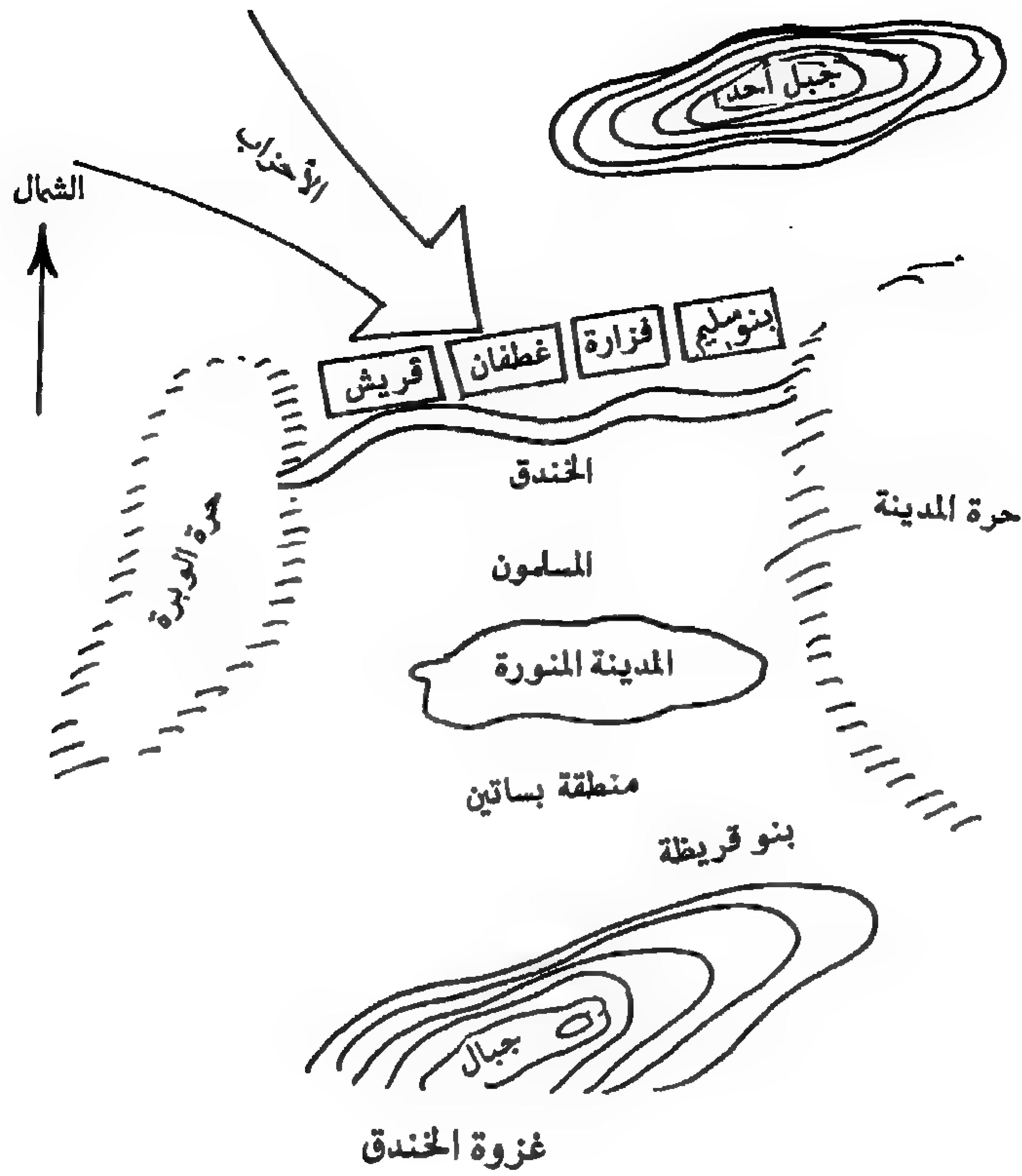
طريق العودة ، وربما لأنه اعتاد على النصر المتواصل . وكانت خسائر سيف الدولة فادحة ، ومن جملة الأسرى أبو فراس الحمداني .

الخرطوم : ١٣٠٢ هـ/١٨٨٥ م

كانت قوات المهدي تحاصر مدينة الخرطوم التي اعتصم الحاكم الإنكليزي خلف أسوارها ، وكان يماطل في التسليم أملاً بوصول النجدات لإنقاذه وقتال الأنصار . وعندما علم المهدي بوصول طلائع الحملة بقيادة (ولسلي) ، قرر مهاجمة الخرطوم قبل وصول النجدات ، فتصبح قواته بين نارين ، فانسحب هو لمقر قيادته وأمر قواده (ود البخومي) و (أبي قرجة) باحتلال الخرطوم ، فاستفاد هؤلاء من أحد ضباط الحامية واسمه عمر إبراهيم الذي فرّ إلى الأنصار ، وأعلمهم بثغرة في طرف الاستحكامات من جهة النيل الأبيض يمكن العبور منها للمدينة . وقبل الهجوم قضى الأنصار ليلهم بين ركوع وسجود وتهليل وتكبير حتى صدور الأوامر بفتح النار ، وتحت حماية النيران ، تسلل عدد منهم إلى الثغرة ، وباغتوا العساكر المدافعة ، وتسلق بعضهم أجسام بعض حتى وصلوا للاستحكامات ، وهبطوا على المدافعين من فوقهم ، وسرعان مادبت الفوضى ، وصار القتال بالأيدي الذي يجيده الأنصار ، وقتل من المدافعين من قتل ، واستسلم قسم آخر وفرّ الباقون ، بينما توجه الأنصار إلى السراي يقتلون كل من يرفع السلاح بوجههم ، ولما وصلوا إلى (غوردن) قتلوه . ولم يكن المهدي يرغب له بهذه النهاية ، ولكنه ضمن بذلك احتلال الخرطوم . بينما اتخذت القوات الحاكمة في القاهرة قراراً بإخلاء السودان . (خريطة : ٣) .

الخندق : ٥ هـ/٦٢٧ م

آخر حملة يشنها المشركون على المسلمين ، وتعرف بغزوة الأحزاب . وكان سببها تحريض بني النضير لقريش وقطع العهود بمساعدتهم إن غزوا المسلمين .



غزوة الخندق

فجمعت قريش حولها القبائل وعلى رأسهم بنو غطفان ، وساروا في عشرة آلاف مقاتل بقيادة أبي سفيان يطلبون المدينة . ولما علم الرسول ﷺ بقدمهم أمر بحفر الخندق بإشارة من سلمان الفارسي . وشارك الرسول ﷺ نفسه بحفر الخندق حتى تمّ إنجازه بسرعة . ولما وصل المشركون وحاصروا المدينة فشلوا في اجتياز الخندق ، واقتصر القتال على التراشق بالنبال ، وشددت قريش الحصار الذي استمر بضعاً وعشرين ليلة ، ثم عرض نعيم بن مسعود الأشجعي ولم يكن قد شهر إسلامه بعد ، أن يستغل صداقته لبني قريظة في الإيقاع بين المشركين ، فاستطاع أن يوقع بين قريش وقريظة ، فلا يأمن أحدهم الآخر . وهبت ريح شديدة كفأت قدور المشركين وطرحت خيامهم ، ويئسوا من مقامهم ، فعادوا خائبين . ونتج عن

هـذه الغزوة أن انكشف أمر بني قريظـة وتـآمرهم مع قريش ، فتـوجـه المسلمـون لحصـارهم في ديـارهم ، ولم يرجعوا عنهم حتى نزلوا عنـد حكم رسول الله ﷺ . ولم تكن خســائر غـزوة الخنــدق كبيرة على الطرفين ، فكان مجمـوع القتلى أقــل من عشرة ، ولكن نتـائجها العــامــة أكبر بكثير حيث قــال الرسـول ﷺ : « الآن نغزوهم ولا يغزونا » . (خريطة : ١) .

الخندق : ٩٣٩ م

إحدى غزوات عبد الرحمن الثالث الملقب بالناصر . هـاجم بجيش كبير بلاد الجلالقة في شمال إسبانيا ، وعليها مليكها رودمير الثاني وحلفاؤه من النافـاريين . وجرت المعركة عند (زمورة) وتسمى معركـة الخنـدق . انهزم فيهـا الجلالقـة أول الأمر وقتـل منهم خلـق كثير . ولكن العرب لم يكـونـوا واثقين بقيــادة (نجــدة الصقلبي) الذي سلمه الناصر قيادة الجيش ، فتخاذلوا عنه ، وانقلب عليهم الأعداء وظفروا بهم ، وقتلوا منهم مقتلـة عظيمـة . وأراد (رودمير) اتبـاع المسلمين فمنعـه أمية بن إسحاق وهو لاجئ عنده ، وخوفـه من نقمـة المسلمين وإمكان وجود كمين في تراجعهم رغبة بالغنائم . وبذلك انتهت المعركة بهزيمـة منكرة للمسلمين ، أودت بنصف جيشهم . (خريطة : ٥) .

خيبر : ٧ هـ/٦٢٨ م

حـاصر المسلمـون بقيـادة الرسـول ﷺ مـدينـة وحصن خيبر الـذي يقطنـه اليهود ، وفصلوا بين أهل خيبر وحلفائهم ليمنعوا عنهم نجدتهم . وقـد حـاول هؤلاء وعلى رأسهم غطفــان نجــدة اليهـود ، ولكنهم خــافـوا على من خلفهم من أهليهم وأمـوالهم من غـزو المسلمين لهم ، فـآثروا البقـاء في أحيـائهم . وبــذلــك تـوفر للرسول ﷺ الانتقام من أهل خيبر الذين لم يألوا جهـداً في المكيـدة والتـآمر على المسلمين . وكان وصول المسلمين إلى خيبر ليلاً فطوقوهـا بقـواتهم ، ولمـا أراد اليهـود

أن يخرجوا صباحاً لأعمالهم فوجئوا بالرسول ﷺ وجيشه ، وارتـدوا إلى حصنهم ، وقد استعصت الحصون على المسلمين ، وصار قتـال شـديـد وسبي ، ثم كان الفتح ، وأبلى علي بن أبي طالب بلاءً حسناً في هذه الغزوة . (خريطة : ١) .

الخيرفية : ١٢٩٤ هـ/١٨٧٦ م

موقع في موريتانيا قرب مدينـة مقطع لحجـار ، جرت فيـه إحـدى معـارك الصراع بين قبـائل مـوريتـانيـا ، حيث اصطـدمت قـوات سيـدا علي الـذي كان يتعـاون مـع الفرنسيين لتثبيت حكـمه ، وقـوات أولاد نغماش ومعهم أولادُ أحمـد ، ولحقت الهزيمة بالأخيرين ، وانتهب متـاعهم وجميع مـا عنـدهم ، ولم ينجُ ولا فرس تحت راكبه .

(د)

دارا : ٥٣٠ م

جرت المعركة بين الجيوش الفارسية والجيوش البيزنطية في شمال سورية ، وبعد قتال مرير استطاع البيزنطيون دحر أعدائهم بمهارة قائدهم (بيليزاريوس) . ولم تكن هذه المعركة حاسمة ، لأنها لم تضع حداً للحروب الدامية التي كانت مشتعلة بين الدولتين . (خريطة : ٢) .

دامان : ١١٩٨ هـ/١٧٨٤ م

مزرعة في ولاية أنيشري في موريتانيا ، جرت فيها معركة بين أولاد أحمد بن دامان وأولاد دامان ، وذلك ضمن صراع القبائل بسبب التسلط والثأر . ففي إحدى المعارك جرح أولاد أحمد بن دامان ، أحمد بن محمد أجمار جرحاً مميتاً ، وكان هذا ذومكانة في قومه ، فكان جرحه سبباً لمعركة دامان ، حيث قتل أولاد دامان ثمانية من أولاد أحمد بن دامان مقابل موت أحمد بن محمد أجمار .



دَبَا : ١٢ هـ/٦٣٣ م

إحدى معارك المسلمين مع المرتدين في سلطنة عُمان . وكان المسلمون بقيادة حذيفة بن محصن الحميري ، وعلى رأس المرتدين رجل يقال له : ذوالتاج ، لقيط بن مالك الأزدي . وانضم جيش حذيفة إلى مسلمي عمان وعلى رأسهم جَيفَر . واشتد القتال مع المرتدين ، وابتلي المسلمون وكادوا أن يولوا ، ولكن جاءهم مدد من بني ناجية وعبد القيس في جماعة من الأمراء ، فلما وصلوا إليهم كان الفتح والنصر . وولى المرتدون مدبرين . وركب المسلمون ظهورهم فقتلوا منهم عشرة آلاف وسبوا الذراري وأخذوا الأموال ، وانتهى أمر المرتدين في عُمان . (خريطة : ١) .

دَبَرسيْنة : ١٨٨٨ م

جرت هذه المعركة في الحبشة بين الجيش السوداني الذي أرسله الخليفة عبد الله التعاشي ليثأر من الأحباش ، والجيش الحبشي بقيادة الرأس عدار . وكان قوام الجيش السوداني ستون ألف مقاتل ، ألحق بالأحباش هزيمة قاصمة ، وانهارت المقاومة الحبشية ، مما أعطى الفرصة للسودانيين أن يتقدموا إلى قُندَر عاصمة الحبشة في ذلك الوقت دون مقاومة .

درايتون : ٧٨٢ م

المعركة التي تغلب فيها المسلمون أيام الخليفة العباسي المهدي على البيزنطيين بقيادة (ميخائيل لاكاندراكون) ، ووصلوا إلى مدينة (كريزوبوليس) المواجهة للعاصمة البيزنطية .

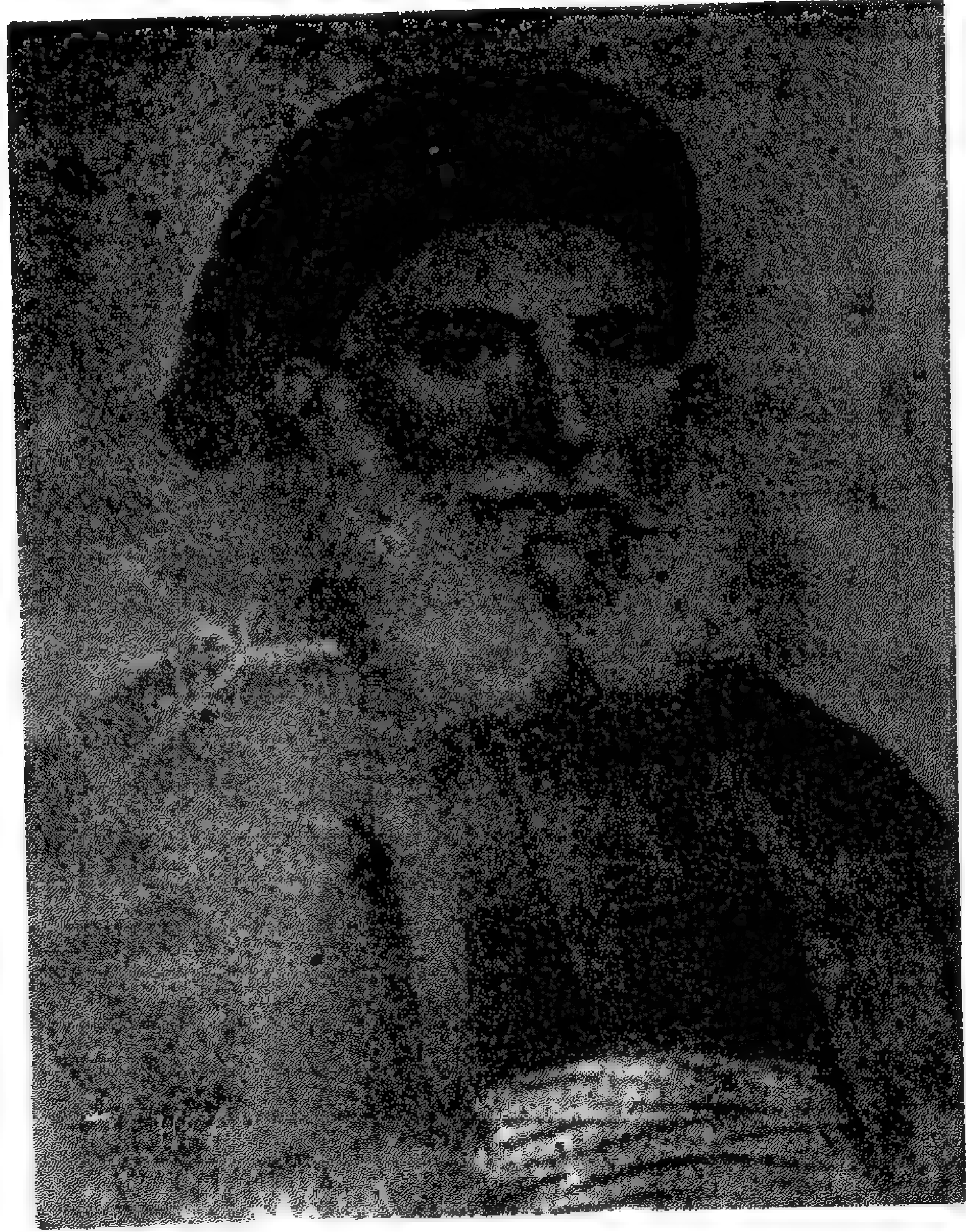
درسدن Dresden : ١٨١٣ م

المعركة التي أثارت دهشة المعاصرين وإعجاب الخلف من الأجيال ، لما أبداه نابليون من تفنن ومهارة في إدارة هذه المعركة ، رغم أن سواد جنوده كانوا صغار

السن غير مـدربين ، وهـدت الحروب المتلاحقة قـوى مـارشـالاتـه ، وخيلـه غير كافية ، وقواته أقل من عدوه ، وأمامه قواد أشداء . ومع ذلك أوقع الهزيـمة بجيش الحلفاء الـذي كان بقيـادة (شفـارتر نبرج) ، ولو كان نـابليون بعزيمتـه السـابقـة القديمة نفسها لكانت هذه المعركة حاسمة مع أعدائه . (خريطة : ٩) .

الدرعية : أيلول ١٨١٨ م

انتهت الحرب المصرية الوهابية بوصول الجيش المصري بقيادة إبراهيم باشا إلى الدرعية في وسط نجد ، وكان منهك القوى ، وكانت المـدينـة محصنـة يـدافع عنهـا



إبراهيم باشا

الوهابيون بقيادة عبد الله بن مسعود ، وفيها بعض المدافع التي يستعملها الوهابيون في القتال . وبدأ إبراهيم يضرب المدينة بالمدافع ولكنها امتنعت عليه . ودافع عنها الوهابيون دفاع الأبطال ، واشترك نساؤهم في القتال فكان دفاعهم مجيداً .

استمر الحصار شهرين ، وأصبح موقف المصريين حرجاً عندما انفجر مستودع الذخيرة ، وكادت تحل الهزيمة بهم ، لولا أن قابل إبراهيم باشا تلك الكارثة بالشجاعة والجد ، وحثّ الجنود على الصمود ، ولما هاجمهم الوهابيون ، أحكم إبراهيم باشا خطط القتال ، وأمر جنوده بالاقتصاد بالذخيرة ، وبعد قتال مرير انتهت المعركة بانتصار الجيش المصري ، واحتلال الدرعية آخر معقل للوهابيين . (خريطة : ١) .

درنة : أيار ١٩١٣ م

عندما حاول الإيطاليون تثبيت نفوذهم على السواحل الليبية والتوسع في بقية المناطق ، تصدت لهم المقاومة الوطنية ، وخاضوا معهم عدة معارك ، أشهرها معركة يوم الجمعة قرب مدينة درنة بقيادة محمد الشريف السنوسي زعيم الحركة السنوسية . وحقق الليبيون انتصاراً كبيراً ، وكبدوا الإيطاليين خسائر فادحة بالأرواح والعتاد .

دريبان Drepanum : ٢٤٩ ق . م

إحدى المعارك البحرية الشهيرة في الحروب البونية بين الرومان والقرطاجيين . فبعد أن جهز الرومان أسطولهم بسفن من نوع سفن القرطاجيين ، أرسلوا الأسطول بقيادة القنصل (أبيوس كلوديوس) لاحتلال دريبان الواقعة على لسان بحري بين مرفأين يتصلان ببعضهما بقناة في جزيرة صقلية ، ودخل أسطول كلوديوس أحد المرفأين على حين غفلة ، وفاجأ الأميرال

القرطاجي (أدهربال) فيه ، ولم يكن هذا يتوقع مجيء عدوه ، ولكنه لم يفقد رباطة جأشه ، بل أسرع بسفن أسطوله إلى المرفأ الثاني ، فتبعتهم المراكب الرومانية التي تجهل المنطقة ، ولم تهتد إلى الطريق الصالحة ، فارتطمت بالصخور المغمورة بالمياه ، وعاد إليها القرطاجيون فأغرقوها وأسروا رجالها ، وألقيت المسؤولية في الهزيمة على كلوديوس ، وكاد مجلس الشيوخ يحكم عليه بالإعدام لولا اعتبارات عديدة ، ففرضوا عليه غرامة باهظة . وبقيت هزيمة دريبان جرحاً دامياً في نفوس الرومان . (خريطة : ٨) .

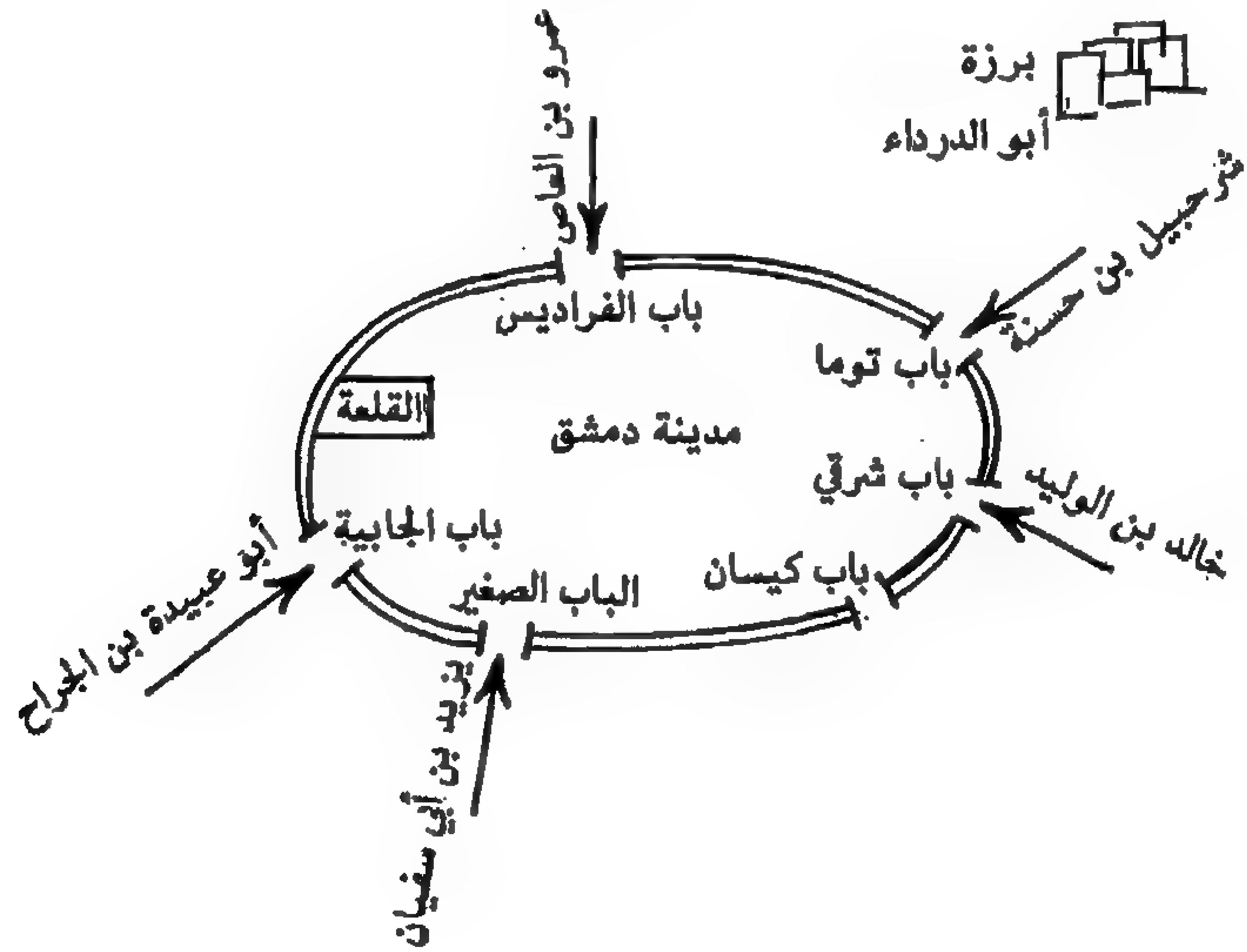
دلهي : ٨٠١ هـ/١٣٩٨ م

رافق احتلال (تيمورلنك) لمدينة دلهي مذبحتان كبيرتان . كانت الأولى قبل المعركة على أطراف المدينة عندما أمر تيمور جنده قتل كل الأسرى الذكور الذين تجاوزوا الخامسة عشرة من العمر ، وهدد كل من يخالف أمره بقتله مع زوجته وأولاده ، وذلك بحجة الخوف من إرباكهم لمؤخرة قواته أثناء المعركة المقبلة ، وذهب ضحية هذه المذبحة نحو ١٠٠ ألف رجل ، ثم اشتبكت قواته بالمدافعين عن العاصمة دلهي ، وكانت معركة شديدة على الطرفين استخدم فيها الهنود الفيلة خير استخدام . وأوقعوا بجيش تيمور خسائر كبيرة ، فلجأ تيمور لطريقة مذهلة للتخلص من الفيلة ، وذلك بفرش الأرض في طريقهم بالمسامير (الشوكات المثلثة) وتظاهر جنده بالفرار ، فلحقت بهم الفيلة ، وسالت الدماء من أرجلها ، وانهالت عليها سهام التيموريين فتساقطت في الأرض . ودبّ الذعر والفوضى في الجيش أثناء فرار القسم الآخر من الفيلة ، عندها ربط جنود تيمور الفتائل القطنية بذيول الإبل وأشعلوها وأطلقوا الإبل إثر الفيلة وجيش الهنود ، فكانت تركض وتطلق أصواتاً مخيفة من ألم الاحتراق ، وعندها استطاع جيش تيمور أن يقضي على معظم أفراد جيش عدوه ، ودخل الغزاة المدينة . ولما بهرهم غناها وجمالها لم يستطع الأمراء والقواد منع جنودهم من موجة العنف والإرهاب

والقتل التي ألحقوها بسكان المدينة بعد فتحها . فجرت مذبحة أخرى داخل المدينة . ويقول عنها أحد المصادر الهندية : أكبر حوادث التاريخ الفاجعة والدامية . وتقدر بعض الدراسات ضحايا المذبحة الثانية أيضاً بنحو مئة ألف إنسان ، وعندما انسحب تيمور من المدينة كان أصغر جندي في جيشه يقود عشرين أسيراً . ومنهم من يجر مئة وخمسين من الأسرى المكبلين بالقيود . وغنموا الكثير من الذهب والجواهر والأقمشة . وأرسل تيمور المهرة من الصناع إلى عاصمته سمرقند ، فكانت نكبة كبيرة حلت بمدينة دلهي وأهلها . (خريطة : ١١) .

دمشق : ١٤ هـ/٦٣٥ م

عندما وصل المسلمون إلى أطراف دمشق لفتحها ، كان على دمشق (نسطاس بن نسطوس) . وقد وزع أبو عبيدة جيشه على أبواب دمشق ،



أبواب دمشق

فتح دمشق ـ أبواب دمشق

وأرسل بعض الفرق إلى الطرق المؤدية إليها لمنع وصول إمدادات بيزنطية . فرابط أبو الدرداء عند برزة ، وكان خالد بن الوليد عند الباب الشرقي وباب كيسان ، وأبو عبيدة عند باب الجابية الكبير ، ويزيد بن أبي سفيان على باب الجابية الصغير ، وعمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة على بقية الأبواب . ونصبوا المجانيق والدبابات . وكان أمل الروم وصول نجدات من هرقل لدفع الحصار عن دمشق ، ولكن خاب أملهم واشتد الحصار . ولما علم خالد من عيونه ورصاده في إحدى الليالي أنه لاتوجد قوات كبيرة عند الأسوار لانشغالهم باحتفال مولود لبطريق دمشق ، عندها تسلق خالد مع عدد من أصحابه الأسوار وفتحوا الأبواب ، ودخل الجيش المسلم من الشرق عنوة ، وقتلوا كل من صادفوه من الجند ، فلما علم بطريق المدينة بالأمر أرسل يفاوض القادة على بقية الأبواب بالاستسلام ، ولم يكونوا قد علموا بدخول خالد عنوة ، وبذلك دخلتها بقية الجيوش سلماً . وتختلف الروايات في تحديد تاريخ الفتح . (خريطة : ٢) .

دمشق : ٥٤٣ هـ/١١٤٨ م

عند وصول الحملة الصليبية الثانية إلى الشرق ، توجهت لحصار دمشق ، وهم في سبعين ألف مقاتل ، وكان يحكمها مجير الدين أرتق ، فخرج أهل دمشق لصدّ الفرنج واقتتلوا معهم قتلاً شديداً في سهل المزة . وسقط العديد من القتلى في الطرفين ، واضطربت الأوضاع داخل المدينة ، فاستغاث مجير الدين بنور الدين زنكي صاحب حلب وبأخيه سيف الدين صاحب الموصل فقصداه سريعاً ، مما جعل الفرنج ينسحبون عن المدينة ، ولكن جيش نور الدين لحق بهم ، وقتلوا منهم خلقاً كثيراً ، كما قتل من أهل دمشق العديد من الناس . ولكن رغم خسائر الطرفين بالأرواح لم تسقط دمشق بيد الفرنجة . وتشتتت الحملة على أسوارها ، وضم نور الدين دمشق إلى مناطق نفوذه . (خريطة : ٢) .

دمشق : ٨٠٣ هـ/١٤٠٠ ـ ١٤٠١ م

أصـاب دمشق ذعر شـديـد نتيجـة وصول فـارين من الشمال يحملون أخبـار المجازر التي ارتكبها جند تيمورلنك ، وبعد وصول كتب التهديد التي وجهها تيمور للقضاة والمسؤولين بدمشق ، انقسم السكان بين مؤيد للفرار أو الثبات والدفـاع . وتوافد أبناء المناطق المجاورة إلى المدينة فاشتد فيها الاضطراب ، وبدأ أهل المدينة ونائب القلعة باتخاذ إجراءات الـدفـاع ، ووصل السلطـان فرج من القـاهرة على رأس جيش يبلغ تعداده اثنين وأربعين ألفاً ، وعسكر جنوب دمشق . بينما عسكر تيمور قرب قطنـا وأقـام كل منهم الحواجز حـول معسكره ، ولجـأ تيـمور للمراوغـة وبثّ الذعر والفرقة بين صفوف المماليك عن طريق الرسـائل والتظـاهر بـالضعف



مدينة دمشق

حينــاً وبــالقـوة حينـــاً ، حتى انقسم المماليــك على أنفسهم بين مـؤيــد للصلــح والاستسلام ، أو مصرّ على الثبات والقتال ، وكان اللقـاء الأول الحـاسم في منطقـة الكسوة حيث تغلب جنـد تيمور وانسحب أمـامهم المماليـك ، وقتل عـدد كبير من سكان دمشق ، وكانت نتيجة هذا اللقاء انسحاب السلطان فرج خلسة وعودته إلى مصر نتيجة تفرق كلمـة أمرائـه وخوفـاً من الـدسـائس فيما بينهم . ولحق بـه بعض جيشه ، وبقي أهل دمشق وحماتها وجهاً لوجه أمام تيمور الـذي أحكم الحصـار على المدينة ، وجرى قتال شديد بين الطرفين أعقبه مفاوضات انتهت بمنح تيمور سكان دمشق الأمان . فاستسلمت المدينة بينما رفضت حامية القلعة الاستسلام . وأحسن تيمور أول الأمر معاملة أهل المدينة وقرب العلماء ، بينما شدد الحصار على القلعة ، واشتد التراشق بالسهام والمنجنيقات ، وتكبد جيش تيمور خسائر فـادحـة ، ولكن جنده استبسلوا في القتال حتى استسلمت القلعة وصـادر تيمور كل مـا فيهـا . وبـدأ يرهق السكان بجمع الضرائب والغرامات الماليـة منهم . وتفنن الغزاة بتعـذيب من لا يدفع ما يفرض عليـه من أموال ، ثم أطلق تيمور جنـده في المـدينـة بضعـة أيـام يعيثون فيها الفساد والنهب والقتل وهتـك الأعراض . وأخيراً أضرموا النـار فيهـا وامتـلأت أرضهــا بجثث القتلى ، ولم يبـق من سكان دمشـق إلا بضعـــة آلاف من الأطفال ، أمر تيمور بجمعهم خارج الأسوار ، وبعد أن استعرضهم أمر فرسـانـه أن يغيروا عليهم بخيولهم ، ولم ينزل في قلبه رحمـة عليهم ، ولم يبق لـدمشق من أهلهـا بعد رحيل تيمورلنك إلا من فرّ منها قبل وأثناء الغزو ، وعـاد إليهـا بعـد ذلـك ، أو من عجز جنـود تيـمور عن اصطحـابهم من الأسرى فتركـوهم وشـأنهم . ويعـزي المؤرخون انسحـاب تيمور من دمشق إلى قلـة المؤن ، ومـا آلت إليـه المـدينـة بعـد الحريق ورغبته أن يوفر على نفسه أي لقاء عسكري جديد مع المماليـك وحلفـائهم بعد أن كثرت الأخبار عن استعداداتهم العسكرية في القاهرة .

وقد صور أحد الشعراء الفرق بين غزو هولاكو وغزو تيمورلنك لدمشق فقال :

لقد عظموا فعل التتار ولو رأوا   فعال تمرلنك لعدوه أعظما
لقد خرّب الدنيا وأهلك أهلها   وطائره في جلّق كان أشأما

(خريطة : ٢) .

دمياط : ٢٣٨ هـ / ٨٥٢ م

تقع دمياط عند مصب أحد فرعي نهر النيل على سواحل مصر . وقد وجه البيزنطيون حملة بحرية كبيرة لغزوها ، تتألف من ثلاث مئة سفينة يقودها عدد من أمراء البحر المشهورين . وكانت الحملة ضربة أليمة للسكان ، إذ صادفت غياب حامية المدينة . فأحرقت ونهبت وأسرت ، وأثارت الفزع في البلدة كلها . ومن غريب مايحكى في تلك المناسبة أن رجلاً من أهل دمياط كان في السجن ، فطلب إخراجه للدفاع عن البلاد ، فأخرجوه وتمكن من المشاركة ، ولعب دوراً في هزيمة الروم وإخراجهم من دمياط . (خريطة : ٣) .

دمياط : ٦١٥ هـ / ١٢١٨ م

حاصر الفرنج الصليبيون دمياط وشددوا عليها الحصار لاحتلالها لأنها تعتبر مفتاح مصر ، ولما وصل الخبر إلى مصر بموت الملك العادل في دمشق تأثر ابنه الكامل في مصر وضعف شأن المسلمين عند دمياط . ودبر الفرنج مكيدة لإشغال السلطان الكامل لينفردوا بدمياط وحصنها ، وذلك بأن الخبر شاع عن محاولة الأمير ابن المشطوب وهو أكبر أمراء مصر يريد أن يبايع بعد موت العادل للفائز دون الكامل ، وجهز لذلك قواته . فما كان من الكامل إلا أن انسحب ببعض جنده عن دمياط لتلافي الخطر المحدق بسلطته . ولكنه تأكد أن هذا الخبر كان خدعة . أما الفرنج فاستغلوا انشغال الكامل فاستحوزوا على معسكره وتمكنوا من

دمياط . فلما عاد لقتالهم كانوا على استعداد لقتاله . وبذلك احتل الفرنج مركزاً استراتيجياً في مصر . وعندما دخلوا دمياط غدروا بأهلها وقتلوا رجالها وسبوا نساءها وأطفالها وفجروا بالنساء وبعثوا بمنبر الجامع والربعات ورؤوس القتلى إلى قيادتهم ، وجعلوا الجامع كنيسة . وبقيت دمياط بيد الفرنج حتى استردها منهم الكامل عام ٦١٨ هـ بعد أن صادر الإمدادات المرسلة إليهم ، وأغرق أراضي دمياط بالمياه فاضطروا للمصالحة . (خريطة : ٣) .



حصار دمياط

دنداقان : ٤٣٢ هـ / ١٠٤٠ م

معركة حاسمة جرت بالقرب من مرو في خراسان . سقطت على أثرها الدولة الغزنوية تحت ضربات السلاجقة الأتراك ، الذين كانوا إذ ذاك يتوسعون في هضبة إيران . وقد انهزم السلطان مسعود الغزنوي أمامهم في هذه الموقعة ، وكان ذلك مؤشراً لزوال الدولة الغزنوية التي دبَّ فيها الضعف بعد هذه المزيمة . (خريطة : ١١) .

دوريليوم Dorylée : ١٠٩٧ م

إحدى المعارك الحاسمة في تاريخ الحروب الصليبية ، التقت فيها قوات جيش (قليج أرسلان) بالصليبيين المعسكرين قرب مدينة (دوريليوم) بقيادة (بوهمند) . وتغلغل الفرسان الأتراك ، في أطراف الجيش الصليبي ، وأمطروهم

بالسهام وقتلوا منهم عدداً كبيراً . فاستنجد (بوهمند) بالأمير (ريموند) واتخذ موقفاً دفاعياً ريثما تصل النجدات . واستمر القتال الضاري الذي أجبر الأتراك على التراجع إلى الوراء . ولما توافدت النجدات الصليبية بعد الظهر وارتفعت أصوات الفرسان ، شنّ هؤلاء حملة كبيرة على الأتراك الذين أنهكهم القتال منذ الصباح . ولما وجدوا جيش الصليبيين أكبر منهم عدداً انقلبوا على أعقابهم وتمّ النصر للصليبيين الذين وضعوا أيديهم على غنائم كثيرة في معسكر السلطان ، وانفتحت بلاد الأناضول أمامهم . (خريطة : ٦) .

دولاب : ٦٥ هـ / ٦٨٤ م

منطقة في الأهواز بالعراق . التقى فيها الخوارج بقيادة نافع بن الأزرق وكان قد استفحل أمرهم ، بأهل البصرة وقد خرجوا بإمرة مسلم بن عبيس . وكانت البصرة تدين بالطاعة لابن الزبير . وجرى بينهم قتال لم يُرَ قتال قط أشد منه حتى تكسرت الرماح وعقرت الخيل وكثرت الجراح والقتلى وتقاتلوا بالسيوف والعمد . فقتل مسلم بن عبيس ، وقتل نافع بن الأزرق . واستمر القتال نيفاً وعشرين يوماً . ووصل بهم الإعياء أن أصبحوا يترامون أخيراً بالحجارة ويتكادمون بالأفواه . وتساقط القتلى حتى ملوا القتال وجاءت للخوارج سرية لم تشهد القتال بعد ، فحملت على الناس فانهزموا . ووصل الخبر إلى أهل البصرة أن الخوارج توجهوا نحوها ، ولكن قدوم المهلب بن أبي صفرة أعطى لأهل البصرة الفرصة بعد ذلك ليثأروا لأنفسهم من الخوارج .

دويرة : ١٠٠٢ م

تحالف ملوك النصارى بأجمعهم في ليون ونابار وقشتالة وسائر المقاطعات المسيحية ونبذوا خلافاتهم ، وصاروا عصبة واحدة . واجتمعت جيوش جرارة من المسيحيين على حدود قشتالة ، تتقدمهم مجموعة من الأساقفة والقسيسين لإخراج

العرب من إسبانيا . فتصدى لهم المنصور بن أبي عامر بجميع ماعنده من قوة ، والتقى الطرفان على نهر دويرة . وكادت تكون المعركة فاصلة بين الطرفين ، فهي من أهول ما يتصور العقل . واستمرت طول النهار وسالت الدماء كالأنهار . ولم ترجح فئة على الأخرى ، ولكن أكثر المسيحيين كان في زرد الحديد فكان التلف منهم أقل . ولما خيم الظلام رجعت كل فئة إلى مخيمها ، وانتظر المنصور مجيء قواده وأعوانه للتشاور معهم ، فلم يحضر منهم أحد . فسأل عن سبب تأخرهم ، فقيل له إنهم سقطوا صرعى في المصاف . فعلم المنصور أن العاقبة وبيلة وضعف جسمه وامتنع عن أخذ أي علاج ومات بعد أيام قليلة . ورغم شراسة المعركة لم يتحقق للإسبان من هذه المعركة ما كانوا يصبون إليه بإخراج العرب من الأندلس في حينه . (خريطة : ٥) .

ديان بيان فو Dién Bién Phu : ١٩٥٤ م

إحدى معارك حروب التحرير وأكبر موقعة لحرب المقاومة حيث قامت القوات الفيتنامية في شهر أيار بمحاصرة (ديان بيان فو) ، وبعد قتال ضار استمرت خلاله أعمال الانقضاض لمدة أربعة أيام متتالية تمكنت هذه القوات من احتلال آخر معقل للقوات الفرنسية في السابع من أيار ١٩٥٤ . وقد فقد العدو في هذه الموقعة ١٦٢٠٠ قتيل وأسير ، مما اضطر الحكومة الفرنسية للذهاب إلى محادثات السلام في الهند الصينية .

دير الجثالقة : ٧٢ هـ / ٦٩١ م

دير الجثالقة بالعراق توجه إليه مصعب بن الزبير من الكوفة لقتال جيش عبد الملك بن مروان الذي جاء إلى العراق للقضاء على مصعب . وكان على جيش عبد الملك أخوه محمد بن روان . وقد دعا مصعب وإبراهيم بن الأشتر للطاعة وأمنهم على أنفسهم . ولكن مصعب أبى . والتحم الجيشان واشتد القتال ، وتفرق

الرجــال من أهـل الكـوفـة عن مصعب ، وأصر على المضي في القتــال رغم تكرار عروض عبـد الملـك لـه بـالأمـان . ولكنـه أجـاب : إن مثلي لا ينصرف عن هـذا الموضـع إلا غـالبـاً أو مغلـوبـاً . وقتـل مصعب في المعركـة وحـزّ رأسـه وأُتيَ بـه عبد الملـك . ورغم حزنـه على مصعب لصداقـة كبيرة بينهما وأنـه كان يحبـه حبـاً شديداً ، ولما رأى رأسه بين يديـه بكى وقـال : والله مـا كنت أقـدر أن أصبر عليـه ساعة واحـدة من حين لـه حتى دخل السيف بيننـا ولكن الملـك عقيم . وبمقتل مصعب خلصت العراق لعبد الملك الذي استقبل في الكوفة رؤساء القبائل وسادة العرب .

دير الجماجم : ٨٢ هـ / ٧٠١ م

من أشهر وأعنف المعارك التي جرت على أرض العراق في الصراع الـدامي بين الشاميين والعراقيين . ودامت مئـة وثلاثـة أيـام فقـد التقى في هـذه المعركـة أهل العراق بقيادة عبد الرحمن بن محمد في نحو مئة ألف مقاتل من البصريين والكوفيين وغيرهم متفانين للخلاص من ظلم الحجاج وليثأروا لمعركة الزاوية . وكان الحجـاج على رأس الجيش الأمـوي . وكانت الأرزاق والمؤن والعلف تتـوفر للعراقيين أكثر من جيش الحجاج . واشتد القتال الذي استمر أول الأمر بالمبارزة حتى سقط خلق كثير من جيش الحجاج ممـا اضطر عبـد الملـك أن يرسل لجيش ابن الأشعث خبراً بعـزل الحجـاج وإرسـال الأعطيـات لأهـل العراق والسماح لابن الأشعث أن يقيم حيث شاء . فلما أبى أهل العراق الرضوخ لما هم عليه من القوة والنصر ، عندها بدأ الحجاج يُعدّ عُدتـه ليثـأر منهم بعـد أن كاد يعزلـه عبـد الملـك ليرضيهم . واشتـدّ القتال وامتـدّ بضعـة أشهر لأنهـا معركـة فـاصلـة بين الطرفين ، وقيل إن الأشعث وأصحابه انتصروا على جيش الحجاج بضعاً وثمانين مرة . ثم أمر الحجـاج بتشـديـد الحملـة على كتيبـة القراء وهم العلمـاء في جيش الأشعث ، واشتـد القتـال وسقـط الكثيرون من القراء ، فـانهزم جنـد الأشعث وتفرقوا ، وهرب هو إلى شمال العراق والتجأ إلى رتبيل أحد أمراء الترك .

ديليوم Delium :

إحدى معارك حروب البلوبونيز جرت بين إسبارطة وأثينا على زعامة بلاد اليونان ، وبسبب نكسات أصابت أثينا ، منها طاعون عام ٤٣٠ ق.م لحقت الهزيمة بسكان أثينا وانتصر الإسبارطيون .

ديو Diou : ٣ شباط ١٥٠٩ م

معركة بحرية على سواحل الهند انتهت بتدمير الأسطول المصري على يد البرتغاليين الذين ثأروا لهزيمة سابقة لحقت بهم قبل عام على يد حسين شرف قائد الأسطول المصري . وبعد هزيمة ديو أصبحت السيطرة على البحر العربي والخليج بيد البرتغاليين . وضعفت سمعة المماليك البحرية مما شجع العثمانيين للقضاء على حكمهم في البلاد العربية . (خريطة : ١١) .



سفينة شراعية

(ذ)

ذات السلاسل : ١٢ هـ / ٦٣٣ م

أول لقاء عسكري في جنوب العراق بين المسلمين بقيادة خالد بن الوليد وهرمز نائب كسرى على رأس جيوش الفرس . وكان شريفاً في الفرس . وهو أخبث الناس طوية وأشدهم كفراً . وسميت ذات السلاسل لكثرة من سلسل بها من فرسان فارس لئلا يفروا . وابتدأ القتال بمبارزة بين خالد وهرمز ، ثم تدخلت مقدمة الجيشين ، واشتد القتال إلى أن انهزم أهل فارس وغنم المسلمون أمتعتهم وسلاحهم . (خريطة : ١) .

ذات الصواري : ٣٤ هـ / ٦٥٤ م

أول معركة بحرية هامة خاضها العرب المسلمون بتاريخ ٣٤ هـ / ٢٩ آب ٦٥٤ م بقيادة عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، ضدّ الأسطول الرومي بقيادة الإمبراطور البيزنطي قسطنطين الذي خلف هرقل . وكان الأسطول العربي يتألف من ٢٠٠ سفينة والرومي يضم ألف سفينة . وعندما تمّ الالتحام ربط العرب كل سفينة لهم بسفينة رومية بخطاف معدني وأصبح القتال بالسلاح الأبيض فأصبحت مياه البحر مشبعة بالدماء ، وأطلق عليها معركة اليرموك البحرية . وانتصر العرب وقضوا على أسطورة تفوق الأسطول الرومي . ومهد هذا النصر لسيطرة العرب على طرق الملاحة في البحر الأبيض المتوسط . وهو أول نصر حاسم كبير للأسطول العربي الإسلامي الفتي ، وجرت أحداث هذه المعركة على سواحل مصر غرب الإسكندرية . (خريطة : ٣) .

ذات العيون : انظر الأنبار .

ذات نكيف :

اقتتل في هذا الموقع في الحجاز بنو بكر من كنانة مع قريش . وكانت بنو بكر تنقم على قريش ما كان من قصي حين أخرجهم من مكة مع من أخرج من خزاعة حين قسمها رباعاً وخططها بين قريش . وجمع كل طرف أنصاره للحربُ . واشتد القتال وفي النهاية انهزم بنو بكر هزيمة منكرة ولم يعودوا لحرب قريش ثانية .

الذنائب :

أشهر وقعة في حروب بنو تغلب وبنو شيبان . وسبب الحروب قتل كليب (وائل بن ربيعة) من تغلب بناقة أصابها الجرمي جار جساس ، وهو من شيبان . وتعددت المعارك وكانت هذه أشهرها فظفر بها بنو تغلب وقتلت بكراً مقتلة عظيمة .

ذي قار : ٦١٠ م

يرجع الإخباريون سبب وقوع ذي قار إلى مطالبة كسرى بن هرمز ، أحد زعماء بني ربيعة ويدعى هانئ بن قبيصة بتسليم الودائع التي كان أودعها النعمان بن المنذر لديه عندما استدعى كسرى النعمان إليه وسجنه . فأبى هانئ تسليم ما أؤتمن عليه لغير أهله ، مما أثار غضب كسرى ، وطلب إلى بعض عماله أن يجتمعوا إلى إياس بن قبيصة الذي عينه حاكماً على الحيرة بعد النعمان . بينما اجتمعت القبائل العربية حول هانئ تأييداً له ضدّ كسرى . وجاءت الفرس معها الجنود والفيلة ، والتحموا بأرض ذي قار ، بين واسط والكوفة . فلما كان اليوم الأول ، استظهر الفرس على العرب ، وفي اليوم الثاني جزعوا من العطش وتراجعوا بحثاً عن الماء ، فتبعتهم بكر والقبائل ، واشتدت الحرب ، وانهزمت الفرس وكسرت كسرة هائلة وقتل أكثرهم وكان نصراً عظيماً للعرب انتصفوا فيه من العجم .

ويختلف المؤرخون في تحديد تـاريخ وقعـة ذي قـار ، فمنهم من جعلهـا يوم ولادة الرســول الكريم ، ومنهم من ذهب إلى تحــديـــدهـــا بين ٦٠٤ و ٦١٠ . (خريطة : ٢) .

(ر)

راجياس : ٩٧٧ م

المعركة التي نشبت بين جيش الإمبراطور البيزنطي بازيل الثاني بقيادة (ليون فوكاس) ، والثائر عليه سكليروس . وانتهت بانهزام قوات الإمبراطور هزيمة ساحقة . وقتل فيها كثير من القواد ، من بينهم ليون فوكاس نفسه . وأدى هذا الانتصار إلى انضمام عدد كبير من الإقطاعيين إلى صفوف (سكليروس) ، بعد أن حقق هذا الانتصار العظيم .

رادزين : ١٦٨١ م

معركة وقعت بين جيوش الدولة العثمانية والدولة القيصرية الروسية في عهد أسرة آل رومانوف التي وضعت خطة لحروبها مع العثمانيين لاسترداد بعض الأراضي منهم . وقد حقق القيصر (فيودور) في هذه المعركة النصر ، مستغلاً انشغال السلطان بحروب أخرى في أوربا . وفرض عليه توقيع معاهدة تنازل بموجبها عن بعض الأراضي للقيصر .

راشد : ١٢٩٩ هـ / ١٨٨١ م

عندما علم مدير منطقة فاشوده بوجود المهدي معتصماً في منطقته أراد مداهمته والقضاء عليه . على أن تكون المفاجأة أهم عناصر خطته . فخرج بحملة عسكرية سراً . ولكن امرأة من اللائي تأثرن بالمهدي رأت الحملة ، وجرت طيلة النهار والليل حتى وصلت إلى المهدي في معسكره في قدير ، وأخبرته بجيش راشد بك . فكمن المهدي لأعدائه ، وبدلاً من أن يفاجئوه ، فاجأهم وهجم مع

أنصاره عليهم . ولم يمض وقت طويل حتى كان راشد بك جثة هامدة وحوله معظم جثث جيشه ، وحمل الفارون نبأ الهزيمة إلى السلطات الحكومية .

غنم المهدي من هذا النصر عدداً من البنادق والذخيرة ، وازداد أنصاره ومؤيدوه . وأدت نتائج هذه الحملة إلى انتشار الخوف بين الحاميات المصرية المرابطة في كل أنحاء السودان . (خريطة : ٣) .

الربض : ١٩٨ هـ / ٨١٣ م

يعود سبب هذه المعركة إلى أن الحكم بن هشام الأموي أساء معاملة أهل قرطبة . وكان سيء الخلق والمعاملة . فبدأ أهل المدينة يتعرضون لجنده ، ويندون به . فأصلح حصون قصره واستكثر من الجند والمماليك . فخاف أهل المدينة من تدابيره . ولما تشدد في معاملتهم ، ثار عليه أهل الربض وتلاهم سكان الأرباض الأخرى في أطراف المدينة ، وتوجهوا إلى قصره وحاصروه . واشتد القتال بين الطرفين ، وظفر أهل الأرباض على جند الْحَكَم . فأمر ثلة من جنده أن تخرج من ثلمة في السور وتداهم بيوت المحاصرين ، ففعلوا ذلك وهجموا على المنازل والدور وقتلوا من فيها . فتراجع المقاتلون خوفاً على أهليهم ومنازلهم . وقتل الْحَكَم نحو ٣٠٠ من الأسرى . وأقام النهب والقتل والحريق والخراب في أرباض قرطبة ثلاثة أيام . ثم سمح لمن بقي من أهلها بالرحيل ، وأرسل بعض الجند والفسقة ليتعرضوا للراحلين بالنهب والقتل . وبعد ثلاثة أيام كفّ الأيدي عنهم ، وأمر بهدم الربض القبلي من قرطبة . (خريطة : ٥) .

الرستن : ٣٣٣ هـ / ٩٤٤ م

التقت فيها قوات سيف الدولة الحمداني بقوات الأخشيد حاكم مصر ، وكانت بقيادة (كافور ويانس المؤنس) . وبعد قتال مرير ، انهزم كافور ، وازدحم جيشه على جسر الرستن ، فوقع جماعة منهم في نهر العاصي . عندها أمر

سيف الدولة جنده أن لا يقتلوا أحداً ، وقال : الدم لي والمال لكم . وأسر أربعة آلاف من الأمراء وغيرهم ، ثم لم يلبث إلا قليلاً حتى أطلق من كان عنده من الأسرى طائعاً مختاراً . فشكروا له هذا الجميل ، وكسب بهذه المعاملة عطف المسلمين ، وحب رجال الأخشيد . ولكنه طمع باحتلال دمشق ، فتقدم باتجاهها . (خريطة : ٢) .

رشيد : ٣٠٧ هـ / شباط ٩٢٠ م

تقع مدينة رشيد على مصب أحد فرعي نهر النيل . وقد شهدت معركة بحرية كبيرة بين الأسطول الفاطمي الذي وصل من تونس ليدعم حملة برية وجهها الفاطميون نحو الإسكندرية لاحتلال مصر ، وأسطول عباسي قدم من طرسوس . واشتد القتال بين الطرفين وأسفر عن انتصار الأسطول العباسي ، وتحطم سفن الأسطول الفاطمي ومقتل معظم رجاله ووقع بعضهم بالأسر . (خريطة : ٣) .

رشيد : ١٢٢٢ هـ / ١٨٠٧ م

تمت هذه المعركة على مرحلتين أثبت الشعب العربي في مصر قدرته في الدفاع عن أرضه . ففي الحملة الأولى ، أرسل قائد الحملة الإنكليزية (فريزر) فرقة تقدر بنحو ١٤٠٠ جندي بقيادة الجنرال (ووكوب) لاحتلال مدينة رشيد في ١٨٠٧/٣/٣١ م . وكان تقدير القيادة أن المدينة لن تقاوم ، لأن القوة الموجودة فيها لا تتجاوز ٥٠٠ جندي بتسليح سيئ . ولم يقيموا وزناً لقوة الشعب الذي انضم إلى القوات النظامية لصدّ العدوان . فنصب الكمائن عند مداخل المدينة بين الأحراش وعلى ضفاف النيل . وعندما دخلت القوات الإنكليزية الغازية أبواب المدينة دون حذر ، انهالت عليها النيران من كل جانب ، ومن كل بيت وشارع ، ونشب قتال عنيف بين الطرفين . وخلال ساعات من بدء المعركة ، وبعد هذه

المفاجأة المذهلة ، بذلت الحملة كل جهدها لتنسحب من المدينة بأقل الخسائر . ولما تمَّ انسحابهم ، أحصى الإنكليز خسائرهم فكانت نحو خمس مئة جندي بين قتيل وأسير . وأدرك سكان المدينة أبعاد هذا النصر ، فلم يركنوا للنتيجة ، بل بدؤوا بحفر الخنادق وتحصين المدينة خوفاً من حملة الانتقام .

معركة رشيد بين الأهالي والجنود البريطانيين



معركة رشيد

وفي ٣ نيسان وصلت الحملة الثانية بعد أن تلقت النجدات عن طريق البحر ، وكان تعدادها نحو ٢٥٠٠ جندي مزودين بأسلحة حديثة . وضرب الإنكليز الحصار حول المدينة ، وانصبت نيران المدفعية الكثيفة عليها ، فردَّ السكان على النيران بالمثل . وشددت القوات الإنكليزية الحصار وزادت الرمي ، وثبت الشعب في صموده ، وكان فرسان مدينة رشيد وأبناء الأرياف يغيرون على الأعداء ، إغارات سريعة خاطفة . وحاول الإنكليز اتباع سياسة (فرق تسد) ، وأرسلوا أعوانهم لدس الدسائس بين السكان ولكنهم فشلوا في مسعاهم . واضطروا

للتراجع نحو الإسكندرية بعد أن خسروا نحو ١٣٠٠ جندي بين قتيل وجريح وتعتبر معركة رشيد من المعارك الشعبية الكبرى . وبذلك فشل الإنكليز في احتلال مصر لدعم المماليك بينما ازدادت قوة ونفوذ الوالي محمد علي باشا . (خريطة : ٣) .

رفح : ٢١٧ ق.م

معركة بين السلوقيين بقيادة الملك (انتيوخس الثالث) ، والبطالمة بقيادة ملك مصر (بطليموس الرابع) في جنوب فلسطين . وقد انهزم في أول الأمر ملك مصر ، ولكنه انتصر عندما استأنف القتال . واستخدمت في هذه المعركة الفيلة الهندية والإفريقية . ويعزي (بوليبيوس) الذي يصف المعركة ، تحقيق النصر الأولي لدور الفيلة في المعركة ، فيقول : « هربت معظم أفيال بطليموس من المعركة ، كما هي عادة الأفيال الإفريقية ، لأنها لم تستطع تحمل رائحة الأفيال الهندية ، وهدير أقدامها ، وبالإضافة إلى ذلك ، فإنه يبدو لي أنها ذعرت من حجمها الكبير وقوتها الفائقة لدرجة أنها ولت الأدبار قبل أن تقترب منها » . (خريطة : ٢) .

الرملة : ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م

خرج حاكم مصر ، الخليفة العزيز الفاطمي بجيش كبير وعلى مقدمته القائد جوهر ، لقتال ألفتكين الذي استخلص دمشق من أيدي الفاطميين ، واستعان بالحسين بن أحمد القرمطي عليهم . وكان في جيش ألفتكين أيضاً عدد من الأعراب . والتقى الجيشان في الرملة في فلسطين . ولما تواجهوا ، رأى العزيز من شجاعة ألفتكين ما بهره فأرسل يعرض عليه : إن أطاعه ورجع إليه ، أن يجعله مقدم عسكره ، وأن يحسن إليه غاية الإحسان . فترجل ألفتكين عن فرسه بين الصفين ، وقبل الأرض نحو العزيز ، وأرسل إليه يقول : لو كان هذا القول سبق ، قبل هذا الحال ، لأمكنني وسارعت وأطعت ، أما الآن .. فلا . ثم ركب

فرسه وحمل على ميسرة العزيز ، ففرق شملها ، وبدد خيلها . فبرز إليه العزيز ، وأمر الميمنة ، فحملت حملة صادقة ، فانهزم القرمطي ، وتبعه بقية الشاميين ، وركبت المغاربة أقفيتهم ، يقتلون ويأسرون من شاؤوا . وتحول العزيز فنزل خيام الشاميين بمن معه واستولى عليها . وأرسل السرايا وراءهم . ووقع ألفتكين أسيراً ، واستعاد العزيز مدينة دمشق مرة أخرى . (خريطة : ٢) .

الرملة : ٥٧٣ هـ / ١١٧٧ م

إحدى المعارك التي شهدتها أرض فلسطين ، للحد من أطماع الغزاة الصليبيين . فقد توجه صلاح الدين الأيوبي بجيشه من مصر لحرب الفرنج ، فانتهى إلى بلاد الرملة ، وسيطر على المنطقة فانشغل جيشه بالغنائم ، وتفرقوا في القرى . وبقي هو بطائفة من الجند منفرداً ، فهجمت عليه جيوش الفرنج في جحفل من المقاتلين على رأسهم (بولدوين) ، فما سلم إلا بعد جهد جهيد . ثم تراجع الجيش أمام قوة الفرنجة ، ولحقت الهزيمة بالمسلمين نتيجة تفرقهم وتشتتهم لجمع الغنائم ، وعدوهم لهم بالمرصاد . (خريطة : ٢) .

الرُّها : ٢٦٠ م

إحدى المعارك التي كانت تدور رحاها في شمال سورية على الحدود الشرقية للإمبراطورية الرومانية . وقد استطاع صابور الأول ملك الفرس التغلب في هذه المعركة على الجيش الروماني بقيادة (بوبليوس فاليريان) . ووقع القائد الروماني أثناء المعركة بالأسر ، فعذبه صابور حتى الموت . ولحقت الهزيمة بالجيش الروماني . (خريطة : ٢) .

روسباخ Rossbach : ١٧٥٧ م

المعركة الرئيسية الحاسمة في حرب السبع سنوات ١٧٥٦ ـ ١٧٦٣ في أوربا ، التي استفاد فيها ملك بروسيا فريدريك الثاني من تفرق خصومه الإفرنسيين

والروس . وهزم الفرنسيين في هذه المعركة ، وأصبحت بروسيا الدولة الأولى في ألمانيا . (خريطة : ٩) .

روضة مهنا : ١٣٣٤ هـ / ١٩١٥ م

معركة حاسمة جرت قرب بريدة في نجد بين القوات السعودية بقيادة عبد العزيز آل سعود مؤسس الدولة ، وقوات آل الرشيد التي كانت تدعمها الدولة العثمانية وتسيطر على المنطقة . وقد أحرز عبد العزيز نصراً كبيراً على آل الرشيد ، وفرض عليهم الصلح الذي تنازلوا بموجبه عن كل نجد . وتمّ انسحاب الحامية التركية من القصيم . وبذلك تخلص الأمير عبد العزيز من أعدائه في هذه المنطقة . (خريطة : ١) .

روما : ١٥٢٦ م

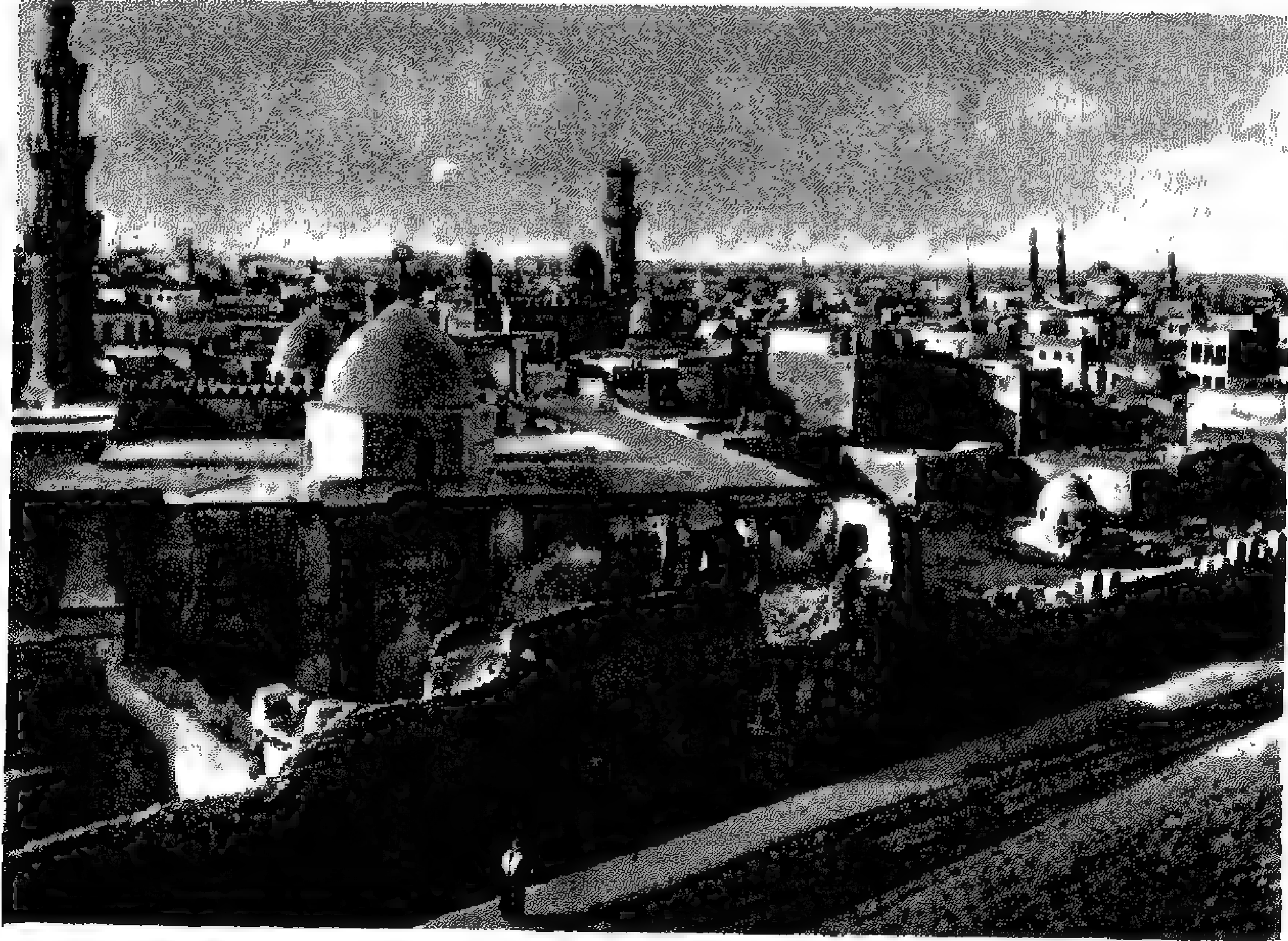
دعا البابا (كليمنت السابع) لتشكيل حلف كونياك للدفاع المشترك ، اشتركت فيه إلى جانب البابا كل من فرنسا ومدن ميلان وجنوا وفلورنسا والبندقية . ومهمته الحد من غطرسة إمبراطور إسبانيا شارل الخامس الذي غدا أكبر قوة في أوربا . وما أن علم الإمبراطور بتشكيل الحلف ، حتى أطلق العنان لقواده لتأديب البابا . فتدفقت جيوش الإمبراطورية من ألمانيا وإسبانيا إلى إيطاليا وحاصروا روما وتسلقوا أسوارها ثم نهبوها نهباً كاملاً ، أكثر مما فعل بها القوط والواندال من قبل . وقتل أربعة آلاف روماني ، وسجن البابا في سان أنجلو وفشل الحلف . وحافظ شارل الخامس على سُمعته وقوته . (خريطة : ٨) .

ريجيل Régille : ٤٤٩ ق.م

المعركة التي خاضها (بوستميوس) حاكم مدينة روما ضدّ اتحاد المدن اللاتينية ، ليؤكد سلطة وسيادة روما عليها . ورغم شهرة المعركة وانتصار جيوش روما ، فإنها لم تحقق أحلامها كاملة ببسط نفوذها على اللاتين .

الريدانية : ٢٢ كانون الثاني ١٥١٧ م

المعركة التي قررت مصير الحكم المملوكي في مصر ، وآلت تبعية البلاد للعثمانيين . وجرت المعركة في أطراف القاهرة ، بين طومان باي آخر سلاطين المماليك ، الذي استطاع أن يجمع جيشاً يضم قرابة أربعين ألفاً ، تدعمهم المدفعية والفرسان ، ولكنهم غير متجانسين ، ويفتقرون إلى الروح القتالية العالية ، وظهرت في صفوفهم بعض الخيانات . والسلطان العثماني الظافر سليم الأول الذي امتاز جيشه بمعنويات عالية وقيادة حكيمة . ورغم تشبث المماليك بالأرض ، والهجمات المتكررة على العثمانيين لخرق صفوفهم ، لكن التفوق العددي لجيوش العثمانيين ، ومناوراتهم القتالية تغلبت على جيش طومان باي الذي انفرط عقده وتفرق ، مخلفاً وراءه خمساً وعشرين ألف جثة . وحاول طومان باي نقل المعركة



سور القاهرة

إلى القاهرة ، واستمرت الاشتباكات في الشوارع ، وعلى سطوح المنـازل ثلاثـة أيـام بلياليها . واحترقت مباني كثيرة ولكن الأهالي لاحقوا فرسان المماليك الـذين كان مصير معظمهم الإعـدام العلني . وفرَّ البـاقـون خـارج القـاهرة التي سقطت بيـد سليم الأول . وبهذه المعركـة انتهت الخلافـة العبـاسيـة في القـاهرة عنـدمـا تنـازل الخليفـة العبـاسي المتـوكل على الله عن الخـلافـة للسلطـان سليم ، كما تروي بعض الكتب . (خريطة : ٣) .

ريڤولي Rivoli : ١٧٩٦ م

إحدى المعارك التي خاضها نابليون في شمال إيطاليا ضـدّ النمسـا . وقـد حقق فيها النصر على القائد النمساوي (الإرشيـدوق شـارل) وكانت هـذه الانتصـارات فـاتحـة أمجـاده العسكريـة التي حققهـا فيما بعـد وأوصلتـه إلى عرش فرنسـا . (خريطة : ٨) .

(ز)

الزاب : ١٣٢ هـ / ٧٤٩ م

المعركة الفاصلة في شمال العراق ، والتي قررت نهاية الدولة الأموية . التقى فيها الجيش الأموي بقيادة الخليفة مروان بن محمد ، بجيش العباسيين بقيادة عبد الله بن علي ، عم الخليفة العباسي الأول أبو العباس السفاح والدَّعَوي عبد الملك الخراساني . وأبلى الأمويون في المعركة بلاءً حسناً ، ولكن خاب مسعاهم ولحقت بهم الهزيمة بعد أن اشتد القتال بين الفريقين ، وتراجع مروان إلى حران ، ومنهـا إلى مصر . وقد زال بفراره حكم بني أمية في الشرق . (خريطة : ٢) .

زاما Zama : ٢٠٢ ق.م

المعركة التي انتصر فيها الرومان على القرطاجيين في شمال إفريقية على بعد ٥٠ ميلاً من قرطاجة . وكان جيش الرومان بقيادة (سيبيون) والقرطاجيون بقيادة (هانيبال) . وفرض الرومان على (هانيبال) شروط الصلح . وكان (هانيبال) سيئ الحظ في هذه المعركة حيث اضطر أن يقاتل في منطقة قفرة تقل فيها إمدادات المياه . وكان جيشه منهك القوى أثناء عودته من إيطاليا إلى بلاده ليتصدى لسيبيون . ورغم أنه كان يمتلك في المعركة ثمانين فيلاً إلا أن سيبيون (سيكيبو) ابتكر خططاً جديدة ليتخلص من هذا السلاح ، بأن جعل بين صفوف جنده فراغات تندفع خلالها الفيلة ، فلا تستطيع أن تدوس أحداً . بينما يحاول بعض الجنود ملاحقتها وضربها تحت ذيلها . وبعد هزيمة القرطاجيين كان أحد شروط الصلح تسليم قرطاجة كل ما عندها من الأفيال ، وأن لا تعود

لاقتنائها أو تدريبها ثانية . مما يدل على أهميتها في القتال . وكان هانيبال يفتقر للفرسان ، وتناقص عدد أفراد جيشه ، بينما تدفقت النجدات على الرومان وهاجموا أعداءهم من الخلف وثأروا للمعارك التي خسروها أمام (هانيبال) . ولما يئس (هانيبال) من النصر تراجع إلى (قرطاجة) وأعلن أنه لم يخسر هذه المعركة فحسب ، بل خسر كل الحرب لأن هذه الهزيمة كانت كارثة على قرطاجة سلبتها كل خيراتها .

الزاوية : ٨٢ هـ / ٧٠١ م

وقعت المعركة في جنوب العراق بين الحجاج والي العراق ، وبين عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الذي خلع طاعة الأمويين ، والتف حوله خلق كثير من أهل العراق . وحقق انتصارات كبيرة وعديدة وسيطر على البصرة . ولما التقى الجيشان في الزاوية ، فاز الأشعث في أول الأمر ، ولكن مالبث أن قتل عدد من علماء جيشه واشتد القتال ، وركب الناس بعضهم بعضاً . ولما رأى الأشعث ضعف موقفه ، أخذ من بقي من أتباعه ، وذهب إلى الكوفة ، فبايعه أهلها ، وبدأ يستعد لمعركة أخرى مع الحجاج . وكان الدافع الأول لالتفاف أهل العراق حول الأشعث نقمتهم على الحجاج وسوء معاملته لهم .

الزرّاعة : نيسان ١٨٣٢ م

إحدى المعارك التي خاضها الجيش المصري ، بقيادة إبراهيم بن محمد علي والي مصر ، خلال تقدمه في سورية لحرب جيوش السلطان . وقد عسكر إبراهيم في سهل الزرّاعة قبل استئنافه التقدم إلى حمص . ولما علم بتوجه القوات العثمانية لقتاله ، نظم قواته على هيئة صفوف منتظمة ، وجعل المدافع خلفها حتى لا يراها المهاجمون . فانخدع هؤلاء وتقدموا حتى أصبحوا على مقربة من المصريين ، عندها تراجع هؤلاء وراء المدافع التي بدأت تنفجر قنابلها ، وتحصد المهاجمين ، فوقعت

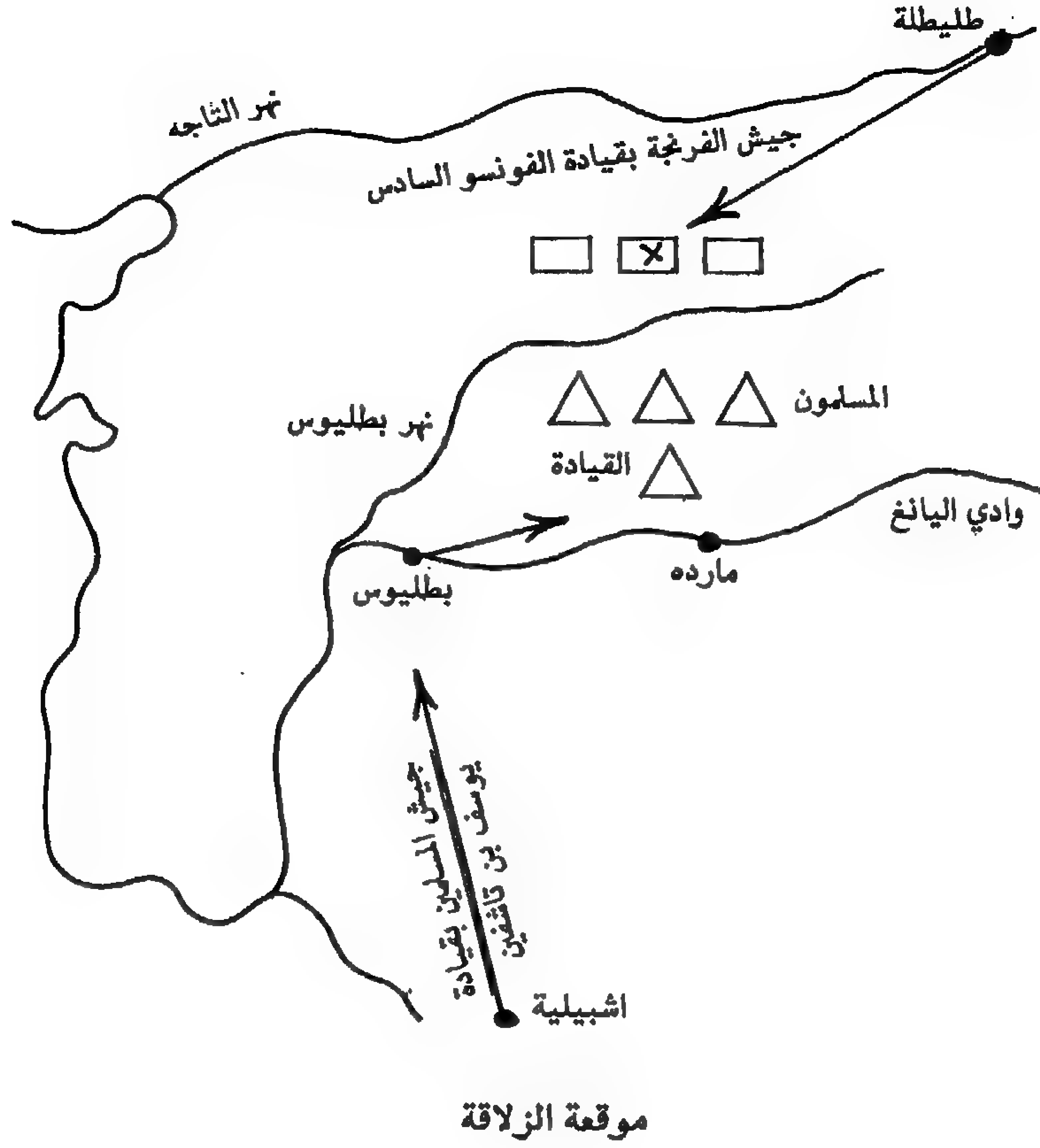
خسائر فادحة . ولاحق المصريون الفارين من الأتراك حتى دفعوا بهم إلى نهر العاصي حيث غرق الكثيرون منهم . وتراجع عثمان باشا إلى حماة بانتظار الحملة التي أرسلها السلطان بقيادة حسين باشا . بينما عاد إبراهيم إلى بعلبك للتأهب واستئناف الزحف إلى حمص . (خريطة : ٢) .

زعاطشة : ١٨٤٩ م

إحدى المعارك التي تمثل بطولة الشعب الجزائري وصموده بوجه الاحتلال الفرنسي . وتقع واحة زعاطشة على بعد ٢٠ كم جنوب بسكرة ، يحكمها أحد رجال الطرق الصوفية ويدعى (بوزيان) استطاع مع سكان الواحة البالغ عددهم ثلاثة آلاف أن يتصدوا لحملة فرنسية بقيادة الجنرال (دي هربيون) وتعداد أفرادها سبعة آلاف جندي بأسلحتهم الحديثة . ودام حصار الواحة أربعة أشهر ، واضطر القائد الفرنسي أمام صمود السكان أن يأمر بإحراق المنازل بعد إقفالها على السكان . ففقد ١٥٠٠ شخص حياتهم وسط النيران . (خريطة : ٤) .

الزلاّقة Zallaca : ٤٧٩ هـ / ٢٣ تشرين الأول ١٠٨٦ م

كان ملوك الطوائف يستعينون على بعضهم بأمراء إسبان . وهذا ماحدث مع المعتمد بن عباد أمير إشبيلية ، الذي ساعد ألفونس السادس ملك قشتالة ، ولكنه شعر أخيراً ، أن ألفونس لا يرعى عهداً ولا ذمة ، وأنه يريد أن ينال من أملاكه هو ، فانتبه للخطر المحدق به وبالعرب في الأندلس . علماً أن ملوك الطوائف كانوا يدفعون الجزية لألفونس ، فأدرك المعتمد ضرورة تكتل العرب كما يفعل الإسبان . ويبدأ برفض طلب ألفونس التنازل له عن بعض حصونه في ولاية طليطلة ، فجنّ جنون ألفونس ، وزحف بجيوشه يضرب بالولايات العربية بين قتل وتدمير وحرق . فما كان من ملوك الطوائف إلا الاجتماع ، وتوحيد الكلمة ، ولكنهم كانوا غير واثقين بالنصر ولو مجتمعين ، فقرروا الاستنجاد بيوسف بن تاشفين زعيم المرابطين في عدوة إفريقية .



موقعة الزلاقة

كان شرط بن تاشفين لمَقْدَمه ، أن يتنازل لـه المعتمـد عن الجزيرة الخضراء . وكان المعتمـد مضطراً لقبول هـذا الطلب بعـد أن تـأزم الموقف جـداً مع ألفونس . ولكن الرشيد بن المعتمد حـذر والـده من خطورة الاستنجـاد بـالمرابطين ودخولهم الأندلس . فأجـابـه والـده : رعي الجمـال خير من رعي الخنـازير . أي يفضل أن يخضع لابن تاشفين على ألفونس .

ولما دخل يـوسف الأنـدلس ، جمع قـوى ملـوك الطـوائف ، وتـوجـه نحـو الشمال . وعلم بذلك ألفونس ، فبدأ يجمع الجيوش . وطلَبَ النجـدات ، فتوافـدت

عليه النجدات والجيوش حتى من جنوب فرنسا ، واجتمع لديـه جيش عظيم يفوق جيش العرب . والتقت الأطراف المتنازعة قرب بطليوس في سهل تتخلله الغابات يعرف باسم الزلاقة وتسمى ساحة المعركة اليوم (سكرجاس)

بدأ ابن تاشفين حسب الأصول الدينية ، فأرسل إلى ألفونس يـدعوه للإسلام أو دفع الجزية وقال : بلغنا يا أدفنش (ألفونس) أنـك دعوت إلى الاجتماع بنـا ، وتمنيت أن يكون لك سفن تعبر فيها إلينا ، فقد عبرنـا إليـك وقـد جمع الله تعـالى في هذه الساحة بيننا وبينك ، وسترى عاقبة دعائك ، ومـا دعـاء الكافرين إلا في ضلال . فكان جواب ألفونس : إننا سنلتقي في ساحة الحرب .

لجأ ألفونس كعـادتـه مع ملوك الطوائف للخـديعـة والمراوغـة ، فـأرسل إلى يوسف يقترح تأجيل اللقاء وبدء المعركة إلى يوم الاثنين لأن الجمعـة عيـد المسلمين والسبت عيد اليهود ، ومنهم عـديـد في صفوف جيشـه والأحـد عيـد المسيحيين ، فـوجـد يـوسف في هـذا الطلب عـدلاً ، ووافـق عليــه ، ولكن المعتمـد لم يطمئن لألفـونس ، ويعرف أكاذيبـه ، فـأرسـل يـوم الجمعـة عيـونــه يتجسسـون حركات الإسبان ، وعادوا يخبرونه بـأن استعـداداتهم للقتـال قـائمـة ، فـأعلم زعيم المرابطين بذلك . وأخذ فرسـان وجيوش المسلمين استعـداداتهم . فلمـا حملت جيوش ألفونس لتباغت المسلمين عند السحر ، صـدهم فرسـان المرابطين بقيـادة داود بن عـائشـة ، وكانت هذه المفاجأة صدمة لهم . وحاول ألفونس بعـد أن زجَّ كل قواتـه وفرسـانـه المدرعة ، اختراق صفوف المسلمين ، فلم يصمد من الأمراء الأندلسيين إلا المعتمـد مع فرسـان المرابطين ، وتراجع البـاقي إلى أسـوار بطليـوس ، والإسبـان يعملـون بهم السيـوف ، حتى اضطر المعتمـد للتراجـع أيضـاً . وظن ألفـونس أن المعركـة انتهت بسيطرته على الساحة ، وعمل القتل ببقـايـا المسلمين لولا أن فوجئ بخروج جيش ابن تاشفين من وراء أكمة كانوا يعسكرون عندها . واتجه قسم من الجيش لملاحقـة الإسبان ، وداهم ابن تـاشفين بـالقسم الآخر معسكر الإسبـان فـأنـاخ عليـه وأوقع

بحاميته ، وانتهب مافيه من ذخائر وسلاح . ولما عاد ألفونس توالت سيطرة الطرفين على المعسكر عدة مرات ، وكانت المعركة حامية الوطيس والطرفان مصممان على النصر . وتساقطت ألوف الضحايا من الطرفين ، وخاضت الخيل في برك من الدماء ، وارتد المنهزمون من الأندلسيين لينضموا إلى يوسف في المعركة . وقبل أن تبدأ ظلمة الليل أراد ابن تاشفين إنهاء المعركة ، حتى لا يترك فرصة لأعدائه أن يستعدوا لليوم التالي . فأمر رجاله السودان أن يترجلوا ، وعددهم نحو أربعة آلاف ، ويهاجموا خيول الإسبان بأسلحتهم المختلفة ، من سيوف ودرق ومزاريق من الزان . وحملت جيوش المسلمين حملة صادقة . وكانت خسائر الطرفين جسيمة . وأثخنت الجراح ألفونس ، فحمله جنده خارج المعركة . وأبيد أكثر جيشه . وأرسل المعتمد حمامة إلى عاصمته إشبيلية تبشر بالنصر . فجرت الاحتفالات في بطليوس وإشبيلية بآن واحد . وانتهت المعركة يوم الجمعة ، ولم تكن نصراً مؤقتاً للمسلمين ، بل كانت سبباً في تثبيت أقدامهم في الأندلس مدة أربعة قرون أخرى . (خريطة : ٥) .

الزلاقة : ٥٩١ هـ / ١١٩٥ م

عندما استفز (ألفيش) ملك الفرنج في الأندلس ، الأمير يعقوب بن عبد المؤمن ، بكلام طويل : توجه إليه من المغرب بجيشه . والتقى الطرفان ببرج الحديد شمال قرطبة . وكانت وقعة عظيمة ، تغلب فيها الفرنج أول الأمر . ولكن المسلمين انتصروا عليهم أخيراً ، وكبدوهم خسائر فادحة بالأرواح والأموال . وكانت هذه المعركة سبباً في وضع الأمير يعقوب يده على مناطق عديدة في الأندلس .

ولما حشد الفرنج جيوشهم ثانية للثأر ، كانت نكبتهم في الجولة الثانية أفدح من الأولى ، واستحوذ السلطان على كثير من معاقلهم وقلاعهم . وهادنهم على

وضع الحرب خمس سنوات عندما طلبوا ذلك ، ليتفرغ للقضـاء على بعض الفتن في المغرب ، ظهرت أثناء غيابه في الأندلس . (خريطة : ٥) .

زنتا Zenta : ١١٠٩ هـ / ١٦٩٧ م

إحدى المعارك التي خـاضتهـا الجيوش العثمـانيـة في بـدء فترة الضعف وكانت بقيـادة السلطـان مصطفى الثـاني . وكانت هـذه المعركـة ضـدّ النمسا . ورغم كل الحماس للقتال استطـاع الجيش النمسـاوي بقيـادة الأمير (يوجين) إلحـاق الهزيمـة بالعثمانيين على نهر التيسـا . بعـد أن انكسر الجسر على النهر أثنـاء عبور العثمـانيين وانقسمت قـواتهم إلى قسمين ممـا سبب ضعفهم . وكان القتـال عنيفـاً أودى بنحـو خمسـة عشر ألفـاً من العثمـانيين بين قتيل وغريق ، وكاد السلطـان يقـع بـالأسر . وبهذه الهزيمة ضاعت كافة قلاع المجر من أيدي العثمانيين واستولى النمسـاويون على بلاد بوسنة وغيرها ، ولم تنته الحرب إلا بتدخل إنكلترا وهولندا والبنـدقيـة وتوقيع معاهدة كارلوفيتز . (خريطة : ٨) .

زِنِطر : ٢٢ شباط ١٥٤٣ م

نشبت معركـة زنطر على مقربـة من بحيرة تـانـا في أثيـوبيـا ، بين القـوات الأثيوبية بقيـادة (كلاوديوس) تـدعمهـا قوات برتغـاليـة . والقوات الصومـاليـة بقيادة أحمد غران تدعمها قوات عثمانية . واستطاع كلاوديوس إلحاق هزيمة ساحقة بالقوات الصومالية ، بعد أن أصيب أحمد غران في بداية المعركة برصاصة برتغاليـة فقتل . كما قتل معه أربعون انكشارياً عثمانيـاً . وهزم جيش الصومـاليين ، وأسرع (كلاوديوس) لاستعادة مواقعه ومقاطعاته التي كان خسرها سابقاً .

الزهوة : ٤٦٢ هـ / ١٠٦٩ م

بعد الحملـة العسكريـة الكبرى التي قـدم بهـا ملـك الروم (أرمـانوس) لغزو البـلاد العربيـة ، وسَفَـكَ دمـاءً كثيرة في البـلاد التي مرَّ بهـا ، سـواء في العراق أو

الشام . التقاه الملك (ألب أرسلان) بجيشه في مكان يقال له الزهوة ، ورغم أن الخوف دبّ في قلوب أرسلان وجنده لكثرة جيش الروم وضخامة عُدده ، ولكن النصر في النهاية ، وبعد معركة قاسية ، كان إلى جانب المسلمين . وقتلوا من أعدائهم خلقاً كثيراً . وأسر ملكهم (أرمانوس) الذي وبخه السلطان على سوء أفعاله ، ثم عفا عنه ، وأعاده إلى بلاده .

(س)

سابلونغو : ١٠١٤ م

جرت معركة حاسمة في جبال سابلونغو في البلقان . بين البيزنطيين الذين صمد إمبراطورهم (بازيل) حتى النصر ، وبين جيوش البلغار بقيادة صموئيل الذي هاجم الإمبراطورية البيزنطية عدة مرات . ولكنه في هذه المعركة الحاسمة لم ينج إلا بأعجوبة بفضل بسالة ابنه . بينما وقع ١٥ ألف أسير من جيشه بيد بازيل الذي أمر بسمل أعينهم ماعدا واحداً من كل مئة ، ليقود هؤلاء المبصرون رفاقهم إلى صموئيل الذي لم يطق صبراً بالهزيمة ، ورؤية جنوده على هذه الحال ، فمات غماً في ١٥ أيلول ١٠١٤ ، وبذلك وضعت هذه المعركة حداً لطموحات زعيم البلغار .

سادوڤا Sadova : ١٨٦٦ م

من المعارك الهامة في تاريخ الاتحاد الألماني ، حيث استطاع الجيش البروسي الذي عمل (بسمارك) على تجهيزه بأحدث الأسلحة ، أن يحقق نصراً مفاجئاً على الجيش النمساوي . وكان القتال حامي الوطيس . وبقيت النتيجة فترة طويلة معلقة في كفة ميزان . وتحددت نتيجة المعركة فقط حينما صار جيش ولي عهد بروسيا في موقف يمكنه من مهاجمة الجناح الأيمن للعدو . وبقدر ما اشتدت مقاومة النمساويين ، بقدر ما ابتلي الجيش بالخسائر . وتحطمت المقاومة آخر الأمر . وبذلك تخلصت بروسيا من قيود وهيمنة النمسا على الولايات الألمانية المختلفة ، وتمكن البروسيون بأسلحتهم الدقيقة الفتاكة من إقصاء روح مترنيخ المسيطرة على الرايخ الألماني . وانهارت سمعة النمسا الحربية ، فقد كانت الهزيمة

ماحقة ، وصار الطريق إلى ڤيينا مفتوحاً . وبذلك نجح القائد البروسي (فون مولتكة) في تحقيق النصر . ولكن بسمارك رئيس الوزراء لم يشأ أن يجعله نصر إذلال ، أو كسب انتصارات حربية جديدة أو احتلال أراضي نمساوية ، بل اكتفى بفرض شروط الصلح التي يريدها . وكان هذا النصر تمهيداً لتحقيق الاتحاد الألماني بعيداً عن سيطرة النمسا .

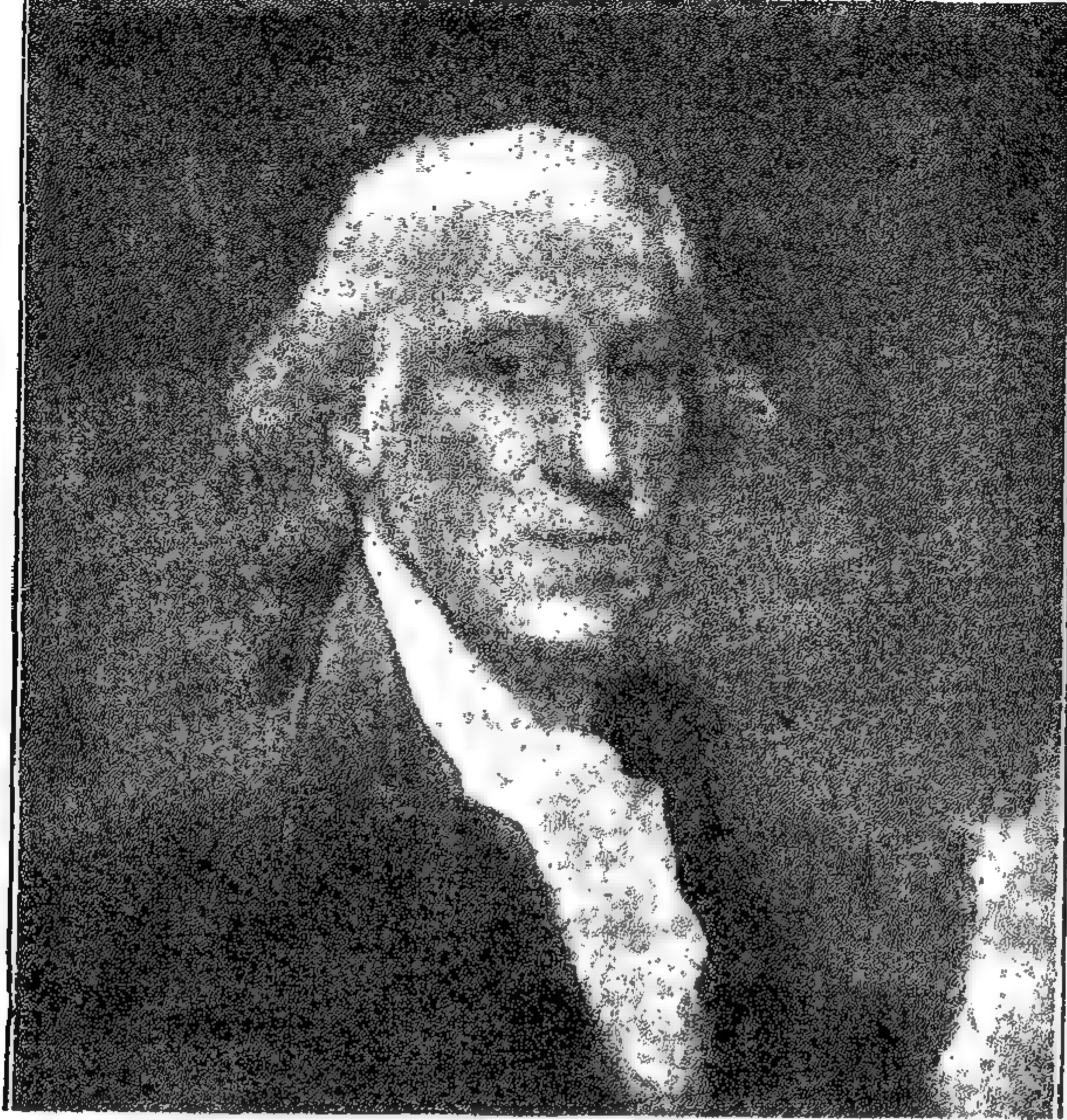
ويطلق الألمان على هذه المعركة اسم (كونينجراتز Koningratz) .

(خريطة : ٩) .

ساراتوغا Saratoga : ١٧٧٧ م

المعركة الأكثر أهمية في حرب استقلال الولايات المتحدة . جرت أحداثها قرب مدينة آلبني التي كان مقرراً أن يلتقي عندها ثلاثة جيوش إنكليزية متجهة من كندا ونيويورك لفصل قوات الثورة وشطرها إلى قسمين . ولكن براعة القائد (واشنطن) والروح المعنوية العالية عند الأمريكيين وأخطاء بعض القادة الإنكليز إلى جانب الأمطار الغزيرة في وادي نهر هدسون ، جعلت هزيمة الإنكليز في هذه المعركة حاسمة ، فالجيش الإنكليزي الذي جاء من كندا وأمدته إنكلترا بسبعة آلاف مجهزين بالأسلحة والذخيرة بقيادة (بورجوين) ، كان عليه أن يلتقي بالجيش الصاعد من نيويورك بقيادة (كلنتن) . وكان مجموع رجال الحملة الإنكليزية ١١٤٤٣ جندي يستخدمون بعض الهنود الحمر في جيشهم للتنكيل بالسكان ، ونشر الفزع بينهم . وكانت الأراضي التي سلكها جيش (بورجوين) وعرة ، كثيرة المنحدرات والجداول ، وبذل الإنكليز جهدهم لمدّ الجسور وتمهيد الصعاب . وكان الأمريكيون تصلهم النجدات يومياً من نيوانجلاند . واشتد القتال بين الطرفين ، وغنم الأمريكيون من الإنكليز مدفعاً وجهوه إليهم ، وأسروا بعض القادة الإنكليز وقتلوا بعضهم ، فانسحب الإنكليز تاركين ستة مدافع . ولم يستطع (بورجوين) أن ينجو بما معه من القوارب إلا بعد أن غير مواقع قواته

ليلاً . ولكن اضطر أخيراً لرمي السلاح ، ووقع مع جنوده بالأسر . وترتب على نتيجة هذه المعركة إعلان فرنسا الحرب إلى جانب الولايات المتحدة وإرسال النجدات علناً وبذلك اتسع نطاق المعارك في البر والبحر .



جورج واشنطن

ساردیس Sardes : ٥٤٧ ق.م

عند أسوار مدينة ساردیس ، عاصمة الليديين ، باغت القائد الفارسي (كوروش) الجيش الليدي في غرب الأناضول ، وخيب أمل الملك (كريزوس) ، الذي ظن أن الفرس لن يصلوا عاصمته في فصل الشتاء البارد . فلم يكن على استعداد لردّ الجيوش الفارسية . وبذلك كانت المعركة نصراً للفرس ، وزالت على أثرها المملكة الليدية ، ووقع (كريزوس) نفسه بالأسر . ولكن كوروش أحسن معاملته ، وأقطعه عدة مدن في بلاد فارس . وطمع كوروش بعد هذه المعركة بالوصول إلى سواحل بحر إيجه . (خريطة : ٦) .

سافرو : ١٩٤٢ م

إحدى المعارك البحرية في الحرب العالمية الثانية . جرت أحداثها على شواطئ جزيرة (سافرو) حيث باغت عندها في الساعات الأولى من صباح ٩ آب مجموعة من الطرادات اليابانية قسماً من الأسطول الأمريكي والأوسترالي المشترك ، وكادت تدمره عن آخره ، فقد أغرقت أربعة من الطرادات الأمريكية والطرادات الأوسترالية الخمسة دون أن تصاب القوة البحرية اليابانية إلا بخسائر طفيفة . فكانت كارثة كبيرة لحقت بالأسطول الأمريكي وكان لها نتائج بعيدة الأثر .

سالادو Salado : ٧٤١ هـ / ١٣٤٠ م

إحدى المعارك التي دارت رحاها بين المسلمين والإسبان على ضفاف نهر سالادو في الأندلس . وكان المسلمون بقيادة السلطان أبو الحسن زعيم دولة بني مرين في المغرب الذي اجتاز مضيق جبل طارق ليجاهد الإسبان . وانضم إليه هناك السلطان يوسف ملك غرناطة وحاصروا مدينة طريف التي كثرت اعتداءاتها على المسلمين ، فاستنجد حاكمها بالإمارات الإسبانية . وتوجه إليه جيش كبير بقيادة ألفونسو الحادي عشر حاكم قشتالة . وكانت عوامل النصر كلها مجتمعة للمسلمين . ولكن بعض الإسبان تسللوا عبر القوات المسلمة إلى المدينة ونسقوا العمل مع حاميتها ، بينما استغل بعض القشتاليين انشغال المسلمين بالمعركة وداهموا معسكر السلطان أبي الحسن واعتدوا على النساء ، وذبحوا الأطفال وانتهبوا ما في فسطاط السلطان وأضرموا النار فيه . ولما أحسّ المسلمون بما جرى خلفهم في المعسكر اختلّ مصافهم وارتدوا على أعقابهم . وكان تاشفين بن السلطان أبي الحسن يقاتل في طائفة من قومه ، فوقعوا جميعاً في الأسر . وكان مصاب المسلمين عظيماً في هذه المعركة التي اجتمعت فيها كلمة الأمراء الإسبان والبرتغال على المسلمين . وتعرف هذه المعركة باسم معركة طريف .

سالامين Salamine : ٤٨٠ ق.م

من المعارك البحرية الكبرى في التاريخ ، جرت على سواحل بلاد اليونان ، بين الأسطول اليوناني بقيادة (تيمستوكليس) الذي أثبت خبرة كبيرة في إدارة المعركة البحرية ، وملك الفرس (كيخسرو الأول) المغرور ، الذي خسر المعركة ولم يصمد أمام دهاء (تيمستوكليس) ، علماً بأن الأسطول الفارسي كان يضم ٣٠٠٠ بارجة شحن و ١٢٠٧ قادس حربي (القادس : سفينة حربية تعمل بالشراع ، ويستخدم التجديف أثناء المعارك) . والأسطول الأثيني لا يتجاوز ٣٨٠ سفينة . فلجأ (تيمستوكليس) للحيلة وتظاهر بالانسحاب ، وأرسل رجلاً تظاهر بالخيانة وأوصى الفرس أن اليونانيين سينسحبون من المعركة لأنهم متعبون . فاستنفر كسرى جيشه طوال الليل وشدد الحراسة لمراقبة تحركات العدو ، مما أنهك قوى الجند حتى الصباح . بينما تمتع اليونانيون بنوم هادئ . وعندما بدأت المعركة صباح اليوم التالي ، لم يدرس كسرى اتجاه الريح التي كانت لصالح اليونانيين . وبذلك حقق (تيمستوكليس) نصراً كبيراً ، بينما خسر الفرس معظم أسطولهم وعدداً كبيراً من رجالهم . (خريطة : ٧) .

سانت - إلم : ١٥٦٥ م

أشهر المعارك التي خاضها العثمانيون بقيادة مصطفى باشا على أرض جزيرة مالطة لاحتلالها وطرد فرسان مالطة منها لأنهم يشكلون أكبر قوة ضاربة للفرنجة تهدد السواحل العربية في ليبيا وغيرها . ورغم ضخامة الحملة العثمانية وشجاعة المقاتلين فإنهم اصطدموا بصمود أسطوري من جانب الفرسان المالطيين بقيادة الرئيس الأعلى لهم (دولافاليت) . وعندما اقترب الأسطول الإسباني من سواحل مالطة لنجدة فرسانها اضطر مصطفى باشا لرفع الحصار عن القلعة وإخلاء الجزيرة وبذلك باءت هذه المحاولة بالفشل . (خريطة : ٤) .

سانت جوتارد St. Gothard : ١٦٦٤ م

إحدى المعارك التي خسرتها الدولة العثمانية في فترة ضعفها أمام القوات النمساوية التي تدعمها فرنسا . وكان الصراع بين الدولتين على النفوذ في منطقة شمال البلقان . (خريطة : ٩) .

سانتيوم : ٢٩٥ ق.م

موقع في جبال الآبنين في وسط إيطاليا . جرت عنده معركة كبيرة بين الرومان الذين اشتركوا بأربعة جيوش كبرى تحت قيادة القنصلين (فابيوس وديسيوس) وبين المتحالفين من أعداء الرومان وهم السامنتيون والأتروسكيون والغاليون . ومني الحلفاء بهزيمة منكرة . وكانت نتيجة هذه المعركة تأمين سيادة الرومان على وسط إيطاليا وجنوبها ولاحق بعض سكان الجبال فلول السامنتيين وفتكوا بهم .

سباستبول Sebastopol : ١٨٥٥ م

إحدى معارك حرب القرم التي اشتعلت بين روسيا ، والدولة العثمانية التي تدعمها كل من إنكلترا وفرنسا وبيمونت الإيطالية للحيلولة دون وصول النفوذ الروسي إلى البحر الأبيض المتوسط عبر مضائق البوسفور والدردنيل . وجرت أحداثها في شبه جزيرة القرم على البحر الأسود . وأشهر أحداثها العسكرية حصار الحلفاء لميناء (سباستبول) فحمى الروس هذا الميناء من جهة البحر بإغراق بعض السفن في مداخله وتحصنوا بالمرتفعات . وفشل هجومان قويان قام بها الحلفاء لاحتلال المدينة والحصون المحيطة بها . وتكبدوا خسائر فادحة وذلك بفضل التحصينات القوية للمدينة . ومضى الشتاء دون الوصول إلى حلّ حاسم . وكان الحلفاء قد قاسوا الأمرين من البرد الشديد . وعندما أسندت قيادة الجيش الفرنسي إلى الجنرال (بليسه) يساعده (مكماهون) استطاع الحلفاء احتلال

حصن (مالاكوف) الذي فتح لهم الطريق لحصار الميناء نفسه . ورافق تشديد الحصار على الميناء وفاة القيصر الروسي واستلام خلفه الإسكندر الثاني الحكم . واضطرت (سباستبول) لفتح أبوابها بعد انسحاب الجيش الروسي منها في ١٩ أيلول ١٨٥٥ وفرح الحلفاء بتحطيم معنويات الروس والحفاظ على الدولة العثمانية . (خريطة : ٦) .

سُبَيْطلَة : ٢٧ هـ / ٦٤٧ م

المعركة الفاصلة بين المسلمين والروم في شمال إفريقية . التقى فيها جيش المسلمين بقيادة عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، ويسمى جيش العبادلة ، لوجود سبعة ممن يحملون اسم عبد ، وفيهم بعض الصحابة ، بجيش الروم البيزنطيين بقيادة (جريجوريوس ، يسميه العرب جرجير) الذي كان مستقلاً عن القسطنطينية . واتخذ سبيطلة عاصمة له . وكانت قواته تضم جيشاً من الروم وآخر من البربر . وامتاز الطرفان بوجود نخبة من الفرسان .

وبعد أن نشب القتال بين الطرفين وامتد دون نتيجة ، توقفا وقد أنهكهما التعب ، ثم غير العرب المسلمون خطتهم فقسموا جيشهم إلى قسمين ، هاجم أحدهما الروم ، وكمن الآخر ليتابع الهجوم بدوره بعد توقف القسم الأول عن القتال . ونجحت الخطة وازدادت خسائر الروم ، وسقط (جريجوريوس) قتيلاً على يد عبد الله بن الزبير ، وسارع المسلمون نحو المدينة ليمنعوا الروم من دخولها والاعتصام بها . وكان النصر في هذه المعركة حاسماً . حيث لم يلتق المسلمون بعده بجيوش رومية ، بل أصبحت معاركهم مع البربر . وتعتبر هذه المعركة نهاية مطاف الجولة الأولى من فتوحات العرب المسلمين في شمال إفريقية . وتعرف هذه المعركة أيضاً باسم (بعقوبة) نسبة للموقع الذي جرت فيه المعركة على بعد يوم وليلة من سبيطلة . (خريطة : ٤) .

ستالينغراد Stalingrad : آب ١٩٤٢ م

إحدى المعارك الحاسمة ونقطة التحول في الجبهة الشرقية في الحرب العالمية الثانية ، حيث فشلت قوات الجيش السادس الألماني بالسيطرة على ستالينغراد ، والتحرك بحرية في الجبهة الشرقية . بل على العكس تمّ حصار الجناح الجنوبي لهذه الجبهة وتطويقه نهائياً من قبل السوفييت . وفشلت العسكرية الألمانية في إيصال النجدات للقوات المحاصرة ، وتناقص عدد القوات الألمانية وسط شتاء قاري بارد ، استنزف الرجال والمعدات والإمدادات . كل ذلك أدى إلى استسلام الجيش السادس الألماني وقادته فلم يبق من هذا الجيش الذي كان يعد ٣٠٠ ألف جندي بكل أسلحته وعتاده لم يبق منه عند الاستسلام إلا ٦٠ ألف فقط ، بعد أربعة أشهر من القتال دافع فيه الروس عن مدينتهم شارعاً شارعاً وبيتاً وبيتاً . وتخلخل وضع القوات الألمانية في الجبهة الشرقية عامة بعد استسلام الجيش السادس فاضطرت للتراجع أمام ضربات الجيوش السوفيتية وثورات الأنصار في كل مكان ، وتعتبر هذه المعركة ذروة التقدم للقوات الألمانية في الجبهة الشرقية . (خريطة : ١١) .

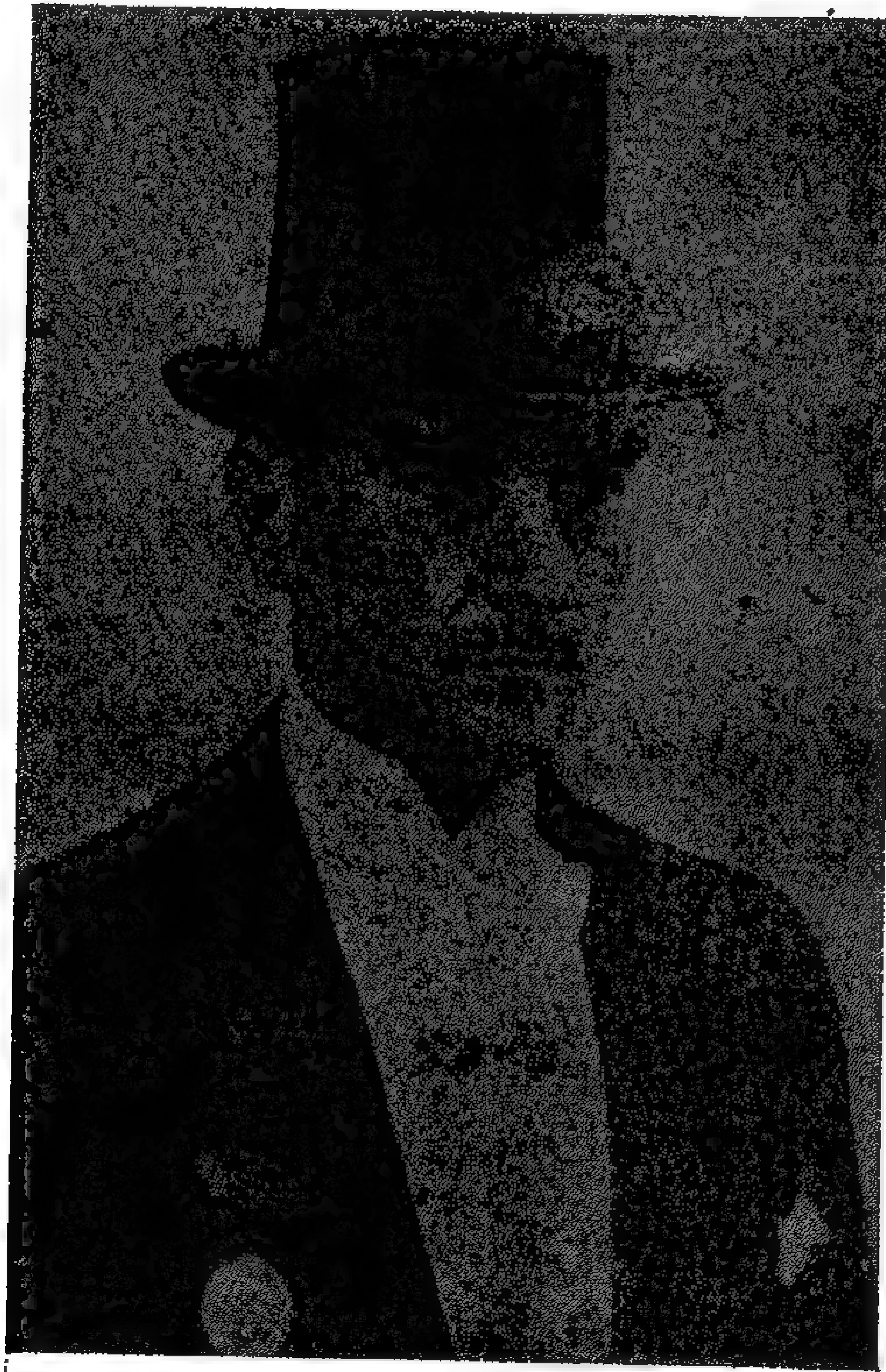
سرهند : ١٥٥٤ م

إحدى المعارك التي التحمت فيها جيوش الغزاة المغول وجيوش الهند . وكان المغول بقيادة زعيمهم (همايون) أمير كابل . وجيوش الهند بقيادة (اسكندر شاه) . وكانت المعركة شديدة على الطرفين انتهت بانتصار (همايون) الذي كتب له أن يعود ثانية للهند ويحكم بعض أجزائها ، بعد أن كان في السابق قد غادرها هارباً .

سقارية : ٢٤ آب ١٩٢١ م

بموجب معاهدة سيفر ١٠ آب ١٩٢٠ التي فرضها الحلفاء على الدولة العثمانية

في نهاية الحرب العالمية الأولى ، احتل اليونانيون أزمير وقسماً من المناطق الغربية . ولكن بعض القادة العسكريين رفضوا هذه المعاهدة وحاول الجيش التركي التصدي للقوات اليونانية ، ولكنه مني بخسائر وهزائم متلاحقة في عدة مناطق ، وكان مصطفى كمال الذي يحاول تثبيت حكمه في تركيا يجمع جيشاً كبيراً في سقارية . واستطاع أن يتصدى لليونانيين ويجبرهم بعد قتال مرير على التراجع . وبذلك أثبتت معركة سقارية قدرة تركيا في الدفاع عن أراضيها رغم هزيمتها في الحرب العالمية الأولى . وقرر هذا النصر نهائياً مصير الدولة الجديدة التركية . وعلى أثر ذلك منحت الجمعية الوطنية مصطفى كمال لقب غازي . (خريطة : ٦) .



كمال أتاتورك

السقاطية : ١٣ هـ / ٦٣٤ م

إحدى معارك المسلمين مع الفرس في جنوب العراق ، وكان المسلمون بقيادة أبو عبيدة الثقفي يلاحقون جيوش الفرس المنهزمة بعد وقعة النمارق ، وكان على رأسهم أحد أقرباء الملك ويسمى نرسي . واشتد القتال بين الطرفين في هذه المعركة ثم انهزمت جيوش فارس وهرب نرسي ، وتغلب المسلمون على عسكره وأرضه وجمعوا غنائم كثيرة .

سلاميس Salamis : ٣٠٦ ق.م

معركة بحرية جرت أحداثها قرب سواحل قبرص ، بين القادة اليونانيين . انتصر فيها أسطول القائد ديمتريوس بن سلوقس نصراً ساحقاً على أسطول بطليموس الأول . وذلك ضمن صراع القادة على اقتسام تركة الإسكندر المكدوني بعد موته . (خريطة : ٢) .

سلنطة : أيلول ١٩٣١ م

إحدى المعارك الشهيرة التي شهدها الجبل الأخضر في ليبيا ، وكانت معركة عنيفة تكبد فيها الإيطاليون خسائر كبيرة ، ولكنها وضعت حداً لنضال المجاهد الكبير عمر المختار الذي استشهد أكثر من كان معه من المجاهدين ، وأصيب هو بجراح أثناء المعركة وقتل جواده ، فانقض عليه بعض الجنود وأسروه ، وهم لا يعرفون من هو ، ثم تعرفوا عليه وقدموه للمحاكمة . وكان لاعتقاله أثر كبير على حركة المقاومة .



عمر المختار

سلويز : ١٣٤٠ م

معركة بحرية بين الإنكليز والفرنسيين شرقي (اوستند) الحالية ، انتصر فيها الإنكليز انتصاراً جعلهم وتجارتهم سادة بحر المانش مدى ثلاثين عاماً . وكانت هذه المعركة أول حرب المئة عام التي نشبت بين الدولتين بسبب أطماع إنكلترا في فرنسا . (خريطة : ١٠) .

سليڤتزنا Slivitzna : ١٨٨٥ م

معركة محلية في البلقان خاضها الصرب ضد البلغار حقداً وحسداً من اتساع مساحة وقوة بلغاريا بعد أن أعلنت ولاية الروملّي الانضمام إليها . وتعتبر بلغاريا العدو اللدود للصربيين اللذين اندفعوا لقتال أعدائهم بقوة وشراسة . ولكن إسكندر أمير بلغاريا هزمهم في هذه المعركة .

سمنات : ٤١٦ هـ / ١٠٢٦ م

خاض محمود الغزنوي عدة معارك بالهند ، وتغلب على الهندوك . وكان آخرها عند مدينة سمنات على سواحل شبه جزيرة ديو ، حيث التحمت قواته مع مجموعة غفيرة من الهندوك حاولت حماية المعبد الوثني هناك . وجرى قتال عنيف انتهى إلى مذبحة دامية سقط فيها خمسون ألفاً من الهندوك . واقتحم المسلمون معبد سمنات ودمروه تدميراً تاماً . وبذلك تمّ القضاء على كل مقاومة ضدّ الإسلام في شمال الهند حيث كان محمود الغزنوي يحاول القضاء على الوثنية هناك . (خريطة : ١١) .

سواسون Soissons : ٤٨٦ م

كانت سواسون عاصمة القوط الغربيين . وجرت عندها المعركة التي انتصر فيها (كلوفيس الأول) ملك فرنسا على الرومان لتثبيت حكمه في البلاد . وكبد الأعداء خسائر فادحة بالأرواح وازدادت معنويات جنده بعد هذا النصر فخاض معارك أخرى ناجحة ، واتخذ باريس عاصمة للبلاد . (خريطة : ١٠) .

السودان : ٥٦٤ هـ / ١١٦٨ م

الاسم نسبة إلى المقاتلين في المعركة وهم من السودانيين الذين كانوا يعملون في القاهرة في خدمة الخليفة الفاطمي . وكان زعيمهم الخصي مؤتمن الخلافة حاول أن يتصل بالفرنج الصليبيين ليستعين بهم على صلاح الدين الأيوبي الذي أصبح الحاكم الفعلي في مصر . فانكشف أمر الخيانة وأرسل صلاح الدين جنده فقتلوا مؤتمن الخلافة . فثار السودانيون وجمعوا قواتهم ، فبلغت خمسين ألفاً . وقصدوا حرب جنود صلاح الدين . فالتقى الطرفان بين القصرين وكثر القتل بين الفريقين . وكانت الحجارة والنبال تتساقط على جند صلاح الدين من قصر الخليفة . فأرسل صلاح الدين فرقة استولت على معسكرات السودان في محلة

المنصورة وباب زويلة وحجز أولادهم . فلما أتاهم الخبر ولوا منهزمين ولحقهم الصلاحيون حتى أخرجوهم إلى الجيزة . وهناك قضى شمس الدولة أخو صلاح الدين على من بقي منهم وبذلك تخلص صلاح الدين من الأعداء الداخليين .

ويطلق على هذه المعركة أيضاً : بين القصرين .

سولاف : ٧٢ هـ / ٦٩١ م

جرت في هذه المعركة صدامات كثيرة بين القائد الأموي المهلب بن أبي صفرة وبين الأزارقة من الخوارج في منطقة الأهواز بالعراق وسقط عدد كبير من القتلى وكُسر الخوارج وغلبوا وهربوا من البلاد لا يلوون على أحد . ويقول الطبري إنه قتل من الخوارج في الموقعة سبعة آلاف واستمر القتال ثمانية أشهر . (خريطة : ٢) .

سولفرينو Solferino : ٢٤ حزيران ١٨٥٩ م

المعركة التي حقق فيها جيش البيمونت يدعمه جيش فرنسي انتصاراً ساحقاً على النمساويين في سهل لومبارديا ، كمرحلة لطرد النمسا من إيطاليا وتحقيق الوحدة الإيطالية . ولكن هذا النصر تبدد عند انسحاب نابليون الثالث فجأة من الحرب . مما سبب نقمة المتطلعين إلى الوحدة في إيطاليا ، واستقالة كافور ووزارته في البيمونت . (خريطة : ٨) .

السوم Somme : ١٩١٦ م

منطقة أشهر معارك الحرب العالمية الأولى بأحداثها وخسائرها بين الجيش البريطاني والجيش الألماني في الجبهة الغربية خسر خلالها الإنكليز ٦٠ ألف قتيل وجريح في اليوم الأول للمعركة ، وتكبد الألمان في هذه المعركة خمس مئة ألف

رجل والإنكليز ٤١٠ آلاف والفرنسيون ١٩٠ ألفاً . ورغم انتصار الألمان في أولها لكن الإمدادات الإنكليزية كانت أكبر من الألمانية ، وشهد العالم لأول مرة في هذه المعركة ظهور الدبابة ، الاختراع الإنكليزي الجديد في ١٥ أيلول ١٩١٦ . ولم يكن لهذا السلاح دور كبير في معركة السوم لأن استخدامه كان جزئياً لكنه لعب دوراً رئيسياً في كسب الحرب عام ١٩١٨ م .

سيباستوبوليس : ٦٩١ م

نقض الإمبراطور البيزنطي (جوستنيان الثاني) معاهدة الصلح التي وقعها البيزنطيون مع العرب وهاجم جيوشهم طمعاً بالتوسع في الأراضي التي احتلوها من آسيا الصغرى . فلقنه العرب درساً قاسياً لا يمكن أن ينسى في هذه المعركة . وفرّ جنوده الصقالبة من المعركة فانتقم بقتل أعداد كبيرة من الأهالي الصقالبة انتقاماً من هرب الجنود في المعركة ، كما ثارت عليه أرمينيا واستدعت العرب لدعمها ضده .

سيبوتوس : ١٠٩٦ م

يقع معسكر سيبوتوس على ساحل بحر مرمرة في تركيا ، وكان مركز تجمع للصليبيين عند اجتيازهم أراضي الإمبراطورية البيزنطية إلى الشرق . ولما خرج الصليبيون من المعسكر لحرب الأتراك اختبأ هؤلاء في مكمن بين الجبال بانتظار مرور الصليبيين ، عندها أمطروهم بوابل من النشاب . وقتلوا الخيول تحت الفرسان فهرب من نجا من الكمين وعادوا إلى المعسكر وتشتتوا داخله ، فلحق بهم الأتراك وكانت مذبحة كبيرة قتل فيها عدد كبير من الصليبيين جزاء ما اقترفوا من أعمال مع أبناء الأرياف .

سيدان Sedan : ٢ أيلول ١٨٧٠ م

المعركة الفاصلة التي أنهت الصراع الدموي المرير بين الجيش البروسي ،

والجيش الفرنسي . وكان الألمان دحروا الفرنسيين بعدة معارك فرعية صغيرة . وكانت هذه المعركة الحد الفاصل ، فقد خطط بسمارك لهذه الحرب مع أركان جيشه وعلى رأسهم (مولتكة) منذ هزيمتهم للنمسا ، بينما اعتمد الفرنسيون على أمجادهم وسمعة جيشهم . وكان (مولتكة) قد قسم قواته إلى ثلاثة جيوش لتتقدم في ثلاثة محاور وتلتقي في باريس . واستخدم الألمان المخترعات الحديثة في الحرب . فالسكك الحديدية لنقل الجنود ، والأسلاك البرقية لإصدار الأوامر ، ووضعوا المؤن والذخيرة في كل قرية باتجاه الحدود . بينما ارتكب القائد الفرنسي (مكماهون) عدة أخطاء عسكرية ، كبدت جيشه خسائر فادحة ، اضطرته للتراجع إلى سيدان ، وهناك استطاع (مولتكة) أن يحاصر القوات الفرنسية ويسلط عليها مدافعه . ولم يستسلم الفرنسيون بسهولة ، بل اشتدت المعارك وتساقط القتلى من الطرفين . وأخيراً اضطر الإمبراطور نابليون الثالث الموجود بين جنوده المحاصرين أن يأمر ضباطه برفع العلم الأبيض لإنهاء هذه المجازر ،



الإمبراطور نابليون الثالث

وأرسل إلى ملك بروسيا الكتاب التالي : بما أني لم أتمكن من الموت مع جنودي أضع سيفي على أعتاب جلالتكم . وقد بلغ قتلى الفرنسيين ١٧٠٠ جندي وأسر ٨٢ ألف مع الإمبراطور . وتقدمت القوات الألمانية باتجاه باريس . وأنهت هذه المعركة الإمبراطورية الثانية في فرنسا ، ومهدت لقيام الاتحاد الألماني . (خريطة : ١٠) .

سيدي موسى : أيار ١٥١٨ م

منطقة قرب تلمسان في الجزائر اشتبك فيها (عروج) حاكم الجزائر بمعركة غير متكافئة مع قوة من الإسبان جاءت لدعم المتمردين في البلاد . ورغم المقاومة الشديدة التي أبداها فرسان عروج ، فقد خسروا المعركة وقتل عروج الذي كبد الإسبان خسائر فادحة في معارك سابقة . فأرسل الأعداء رأسه إلى مدينة وهران ، ثم إلى بلاط شارل الخامس في إسبانيا ، واعتبر قفطانه الملطخ بالدماء غنيمة ثمينة لدى الإسبان .

سيراقوسة Syracuse : ٤١٥ ق.م

مدينة منيعة ساحلية يعتبرها الأثينيون مفتاح الغرب . جرت عندها المعركة بين جيوش (سيراقوسة) المدافعة ، وحملة أثينا التي تضم ١٣٤ بارجة عدا سفن النقل والمهمات . وشيّد الأثينيون سوراً حول سور المدينة لحصارها فكادت سيراقوسة تستسلم لولا وصول مساعدات يونانية باسم أسبارطة من المدن المعادية لأثينا ، ورفعوا من معنويات أهل سيراقوسة . ولما تقدم الأثينيون ليلاً بقيادة (ديموستينس) ودحروا المقاومة في إحدى الثغرات ، ظنّ الأثينيون أن النصر قد تحقق ، فاختل نظامهم . عندها داهمتهم فرقة من جنود مدينة بواشيا كانت مختبئة في كمين . وصدموا الأثينيين الذين اختل نظامهم ، وصعب على القيادة إعادة تنظيمهم . فكان بعضهم يقتل بعضاً . وارتد عليهم أهل سيراقوسة وانتقموا

منهم شرّ انتقام . وقتل (ديموستينس) وباعوا الباقين من جيش أثينا عبيداً . وكانت أكبر كارثة تقع بالقوات الأثينية . (خريطة : ٨) .

سيراقوسة Syracuse : ٨٢٧ م

أرسل الأغالبة حكام تونس جيشاً بقيادة أسد بن الفرات لفتح جزيرة صقلية . فاستولى على بعض السواحل ، ثم تقدم بجيشه لاحتلال مدينة سيراقوسة . وحفر الخنادق حول معسكره تحسباً للهجمات المعادية ، بينما توافدت النجدات الرومية على أهل سيراقوسة ، واشتد القتال بين الطرفين تحت أسوار المدينة . وكانت الخنادق سبباً في مقتل عدد كبير من فرسان الروم . ورغم اشتراك الأسطول العربي بالحصار ، فإن أسوار حصون المدينة كانت قوية ومنيعة ، وانتشر الطاعون بين الجنود المسلمين ، وتوفي أسد بن الفرات بالطاعون . عندها رفع المسلمون الحصار عن المدينة بعد أن فقدوا كثيراً من جنودهم وتوجهوا لداخل الجزيرة للسيطرة عليها . (خريطة : ٨) .

سيساك : ١٥٩٣ م

إحدى المعارك التي وقعت بين الجيوش العثمانية والنمسا في صراعها على النفوذ في منطقة البلقان . وفي هذه المعركة ، استطاعت الجيوش النمساوية من إلحاق الهزيمة بالجيش العثماني وقتل حاكم البوسنة . وكانت هذه المعركة بداية لحرب طويلة الأمد بين الدولتين .

سينوسفال : ١٩٨ ق.م

في جبال سينوسفال التقت جيوش فيليب المكدوني بالجيوش الرومانية التي يقودها (فلامينوس) ولا يتجاوز عددها ٢٧ ألف محارب . ولكنها تمتاز بالفرسان والفيلة التي جلبها معه . ولما أرسل (فيليب) طلائعه لاحتلال قمم الجبال ، التقت بالطلائع الرومانية وتمكن فرسانه من إحراز النصر مؤقتاً . لكن

الفرسان الإيتوليين هاجموها . وتقدمت ميمنة المكدونيين على شكل صفوف متراصة فاخترقت الصفوف الرومانية المتفرقة غير أن الفيلة في جيش الرومان اقتحمت ميسرة المكدونيين وفرقتها وهيأت لفلامينوس نصراً ساحقاً ، وقتل في هذه المعركة ثمانية آلاف محارب مكدوني .

(ش)

شاتانوجا : ١٨٦٣ م

إحدى معارك الحرب الأميركية الأهلية التي نشبت بين الولايات الشمالية والجنوبية ، وكانت شاتانوجا بموقعها مركزاً للمواصلات وهدفاً للاتحاديين . وعندما حاصر القائد براج مدينة شاتانوجا قاومه جرانت واضطره للتراجع إلى جورجيا . وبقيت شاتانوجا بعد هذا النصر بيد الاتحاديين خلال فترة هذه الحرب .

شالون : انظر كمبي كتالوني .

شبوزي : ٢٢٨ ق . م

معركة شرسة التحمت فيها جيوش روما تساعدهم الشعوب المجاورة ضد الغاليين القاطنين في سهل لومبارديا وحوض الرون . وكان لهؤلاء الغلبة أول الأمر ، لولا الإمدادات التي توافدت على الرومان ، فهاجموا الغاليين من ثلاث جهات ، وانشغل هؤلاء بالغنائم التي حصلوا عليها أول الأمر . وانتهت المعركة بقتل ٤٠٠٠٠ منهم وأسر ١٠٠٠٠ محارب آخر . وانتصر الرومان بعد أن خسر الطرفان عدداً من القواد ، وكانت مجزرة كبرى قرر الرومان على أثرها ملاحقة الغاليين والسيطرة على مناطق وجودهم في شمال إيطاليا . وكانت المعركة على بعد ثلاثة أيام من روما .

شرببة :

حرب جرت بين تحالف يقوده المغافرة في موريتانيا ويدعمه الفرنسيون ،

وحزب ديني يقوده ناصر الدين إمام تشمشة من قبائل الزوايا . وانتهت المعركة بهزيمة ناصر الدين وحزبه وتكريس السيطرة المغفرية على البلاد . ويختلف المؤرخون بتحديد زمن هذه الحرب ، وكان أحد قواد المغافرة وأشهرهم في هذه المعركة هدّي بن أحمد بن دامان الذي مات عام ١٠٩٥ م .

الشعْب : ١١١ هـ/٧٢٩ م

لما أراد الجنيد بن عبد الرحمن المري حاكم خراسان أن يغزو بلاد طخارستان ، حشد جيوش الترك وتوجه إلى سمرقند ، فاضطر الجنيد أن يتصدى له ، والتقى الجمعان على أربعة فراسخ من سمرقند في موقع الشعب ، وجرى بينهما قتال شديد حتى تقطعت السيوف . وقاتل العبيد بالخشب حتى ملَّ الفريقان ، واستنجد الجنيد بأهل سمرقند ، فأشعل خاقان النار في الحشيش وحال بينهم وبين الماء وهاجمهم حتى أنهكت قواهم وتساقط قتلاهم ، ولحقت الهزيمة بالمسلمين الذين تجمعوا تحت راية الجنيد فنادى في جيشه : « أي عبد قاتَلَ فهو حر » . فقاتل العبيد قتالاً عجب منه الناس ، فسروا بما رأوا من صبرهم ، وصبر الناس على القتال حتى انهزم العدو ، ومضى الجنيد إلى سمرقند . (خريطة : ١١) .

شقحب (تل شقحب) : ٧٠٢ هـ/١٣٠٣ م

إحدى المعارك التي اصطدم فيها أهل الشام بالتتار في تل شقحب جنوب دمشق . فقد وصلت الأخبار بقدوم التتار لغزو مصر ، وكان أهل الشام ذاقوا الويلات من جند التتار منذ ثلاثة أعوام ، فدبّ الذعر في أهل المدينة ، بينما خرج نائب دمشق آقوش الأفرم بجيش الشام إلى منطقة الكسوة ، استعداداً لصد الأعداء ، وذهب تقي الدين بن تيمية يستحث السلطان ناصر على حرب التتار ، وكان التتار قد اجتازوا القطيفة ، ووصلوا مرج الصفر ، حيث اجتمعت الجيوش الشامية والمصرية مع السلطان واشتد القتال بين الطرفين عند تل شقحب .

وثبت السلطان وأمر بقيد جواده حتى لا يهرب ، وكان الخليفة أبو الربيع سليمان المستكفي بصحبة السلطان ليشد عضد الجنود ، وجرت خطوب عظيمة ، وكانت الدماء تغلي في النفوس والنقمة على التتار شديدة ، وعملت السيوف في رقاب التتار الذين اعتصموا بالجبال وحاولوا الفرار ليلاً ، ولكن المسلمين أحاطوا بهم ورموهم بسهامهم فقتلوا منهم أعداداً كبيرة ، ولما استبد بهم العطش أخلوا لهم الطريق إلى النهر ، فلما دخلوا في أرض موحلة أغاروا عليهم من الخلف وحصدوا رؤوسهم ولم ينج إلا من فرّ مع القائد في أول المعركة ، ومن نجا منهم ولاذ بالفرار غرق بالفرات بسبب الظلام ، وثأرت جيوش السلطان لوقعة قازان التي جرت عام ٦٩٩ هـ ، واحتفل أهل دمشق بالنصر واستقبلوا السلطان بالأفراح ، وبذلك فشل التتار ثانية في اجتياز بلاد الشام إلى مصر كما فشلوا في عين جالوت . (خريطة : ٢) .

شقندة Xecunde : ١٣٠ هـ/٧٤٧ م

إحدى المعارك التي نشبت في الأندلس بين اليمنيين وعلى رأسهم أبو الخطار ، والمضريين بقيادة الصميل الذي أرسله الأمير يوسف الفهري . واشتد القتال بين الفريقين فاقتتلوا بالرماح حتى تقطعت وبالسيوف حتى تكسرت ، ثم تجاذبوا بالشعور حتى تنصلت ، وكان أبو الخطار بين القتلى ، وتمّ الأمر أخيراً للمضرية ، واستمر يوسف الفهري بالإمارة في الأندلس . (خريطة : ٥) .

الشلالي : انظر قدير .

شنترين Sintarein : ١١٨٤ م

معركة حامية الوطيس في الأندلس . اصطدمت فيها قوات الموحدين بزعامة أبي يعقوب بالبرتغاليين . ولما ألقى الحصار على قلعة شنترين ، أمر ابنه السيد أبا إسحاق والي إشبيلية أن يتجه بقواته نحو لشبونة ليحمي طريق

شنترين ، ففهم الأمر على العكس ، وارتـــد إلى إشبيليـــة ، وبقيت قـوات أبي يعقوب مكشوفة حيث تقدم شانجـة ابن ملـك البرتغـال بنحو ١٥ ألف مقـاتل يدعمه أسقف شنت ياقب بعشرين ألف ، فاضطربت صفوف الموحدين ، وخاصة لما علموا بغيـاب أبي إسحـاق ، إذ أصبحوا مطوقين بين القلعـة والجيش ، فقـاتلـوا قتـال اليـائس ، ودارت عليهم الـدائرة . وصبر أبـو يعقـوب حتى سقـط مضرجـاً بدمائه ، ثم توفي متأثراً بجراحه ، وكان هذا اليوم شؤماً على الموحـدين . وارتـدت جيوشهم إلى قواعدها بأسوأ مصير . (خريطة : ٥) .

شولابور : آذار ١٥٠٨ م

معركـة بحرية على سواحل الهنـد جنوب بـومبـاي . انهـزم فيهـا الأسطـول البرتغالي بقيادة (لورنزو دالميـدا) على يـد الأسطول المصري بقيـادة حسين شرف وبمساعدة سفن حاكم جزيرة ديو (مالك عياظ) .

شيكان : ١٨٨٣ م

أرسل الخـديوي توفيـق حملـة جـديـدة من مصر لتثبيت حكمـه في السـودان والقضاء على المهدي وأنصاره . وجعل الضـابـط البريطـاني (وليم هكس) قـائـداً للحملة ، يساعده عدد من الضباط المصريين . ولم تكن قيادة الحملـة منسجمـة مع بعضها ، ولما علم المهدي بتوجه الحملـة إلى الأُبيض وأن قوامهـا نحو ٨٦٠٠ من الجنود المشاة و ١٤٠٠ من الفرسان ، طلب من أنصاره بقيادة حمدان أبي عنجـة أن يقلقوا راحة الجيش كل ليلة طوال الطريق بإطلاق الرصـاص عليهم دون الـدخول معهم بمعركة فاصلة ، فأصبح الجنود يحاربون عدواً لا يرونه طوال الطريق .

وعنـد موقع شيكان قرب الأُبيض ، عسكر جنود (هكس) في منطقـة تكثر فيها الشجيرات ، بينمـا كان الأنصـار يطلقون النيران عليهم من خلف الأشجـار ، حتى إذا عمت الفـوضى ، أمر المهـدي بـالهجـوم العـام على الجيش . واشتـد القتـال

وتساقط الجنود وكان بينهم (هكس) نفسه وكبار الضباط . وأباد الأنصار الحملة عن آخرها ماعدا حوالي المئتي جندي وقعوا في الأسر ، وبذلك كانت موقعة شيكان حاسمة رجع منها الأنصار بأسلاب وغنائم . واستقبل المهدي في الأُبيض الأنصار الجدد المؤيدين . وخلصت منطقة كردفان بكاملها إليه . (خريطة : ٢) .

(ص)

الصالحية : نيسان ١٧٧٣ م

عند التقاء الصحراء بالدلتا على طريق القاهرة ، التقت قوات علي بك ، الذي عاد إلى مصر تدعمه بعض قوات والي عكا ضاهر العمر ، لقتال والي مصر الجديد محمد أبو الذهب ، الذي تمكن في مصر بعد طرد علي بك منها . واشتد القتال بين الطرفين ، وجرح علي بك في المعركة وتوفي بعد أيام ، بينما لاذت قواته بالفرار ، وثبت نفوذ محمد أبو الذهب في مصر ، وأصبح وضع ضاهر العمر حرجاً بعد هزيمة حليفه علي بك .

الصفراء : ١٨١١ م

أول المعارك الهامة التي خاضها طوسون بن محمد علي مع الوهابيين بعد احتلال بعض الثغور على سواحل البحر الأحمر . فقد توجه إلى الداخل بقوة تبلغ ثمانية آلاف من الجنود ، وهاجم الوهابيين في دروب وادي الصفراء . ولكن هؤلاء كانوا مرابطين في بعض المرتفعات ، فانهالت قذائفهم على الجنود المصريين وفتكت بهم ، وانقلبت الصفوف الأولى منهزمة ، ووقع الذعر في صفوفهم ، وفرّ الجميع تاركين مضاربهم وأثقالهم ومدافعهم . وبذلك كانت الواقعة هزيمة كبرى . فَقَدَ فيها الجيش المصري نحو ست مئة قتيل ومعظم مدافعه وذخيرته وأرزاقه كما خسر أعداداً كبيرة أثناء تراجعه . (خريطة : ١) .

صفين : ٣٦ ـ ٣٧ هـ/٦٥٧ م

عندما رفض والي الشام معاوية بن أبي سفيان البيعة للخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه بحجة المطالبة بدم الخليفة عثمان وإعدام قتلته . التقى

الجيشان على طريق بلاد الشام ، وكان جيش العراق بقيادة الخليفة نفسه وجيش الشام بقيادة معاوية بن أبي سفيان ومعه عمرو بن العاص . وتميزت المعركة بكثرة المفاوضات التي سبقتها ، ولكنها كلها كانت فاشلة . وكان لا بد من القتال الذي استمر فترة من الوقت . وامتد في أحد الأيام حتى الليل فسميت ليلة الهرير ، واتصف القتال بالعنف الشديد حتى كانت تتكسر الرماح والسيوف والنبال ، واقتتلوا بالحجارة والأيدي وتساقط الألوف من الناس وبلغ عدد القتلى نحو واحد وسبعين ألفاً فيهم بعض الصحابة . ولما ظهر جيش الخليفة على جند الشام وكادت تلحق الهزيمة بمعاوية وجنده لجأ هؤلاء للخديعة وتقدموا نحو جند الخليفة رافعين المصاحف ومطالبين بالتحكيم ، أي أن يكفوا عن القتال ويكون كتاب الله حكماً بينهم ، فيخرج حَكَمٌ من كل طرف للتفاوض وفضّ النزاع . وكان هذا المخرج دهاء من معاوية وعمرو بن العاص حتى يضعوا الخليفة في موقف حرج ، وبالفعل اضطر علي أن يرضخ لرأي الغالبية في جيشه رغم أنه حذرهم من هذه الخديعة وقال لجنده : إنما نقاتلهم ليدينوا بحكم الكتاب فإنهم عصوا الله ما أمرهم به ، وتركوا عهده ونبذوا كتابه . وبعد قبول التحكيم رجع كل جيش إلى بلده . وكان من نتائج هذه المعركة خروج فئة من صفوف علي عرفوا بالخوارج ، وكان على يدهم قتل علي رضي الله عنه . (خريطة : ٢) .

صنعاء : ١٥ أيار ١٥١٧ م

جرت قرب صنعاء معركة فاصلة بين قوات الدولة الطاهرية في اليمن بقيادة عامر الثاني وحملة المماليك بقيادة الأمير (بارسباي) ، الذي كسب تأييد السكان المحليين الناقمين على سلوك الحكام الطاهريين . واستطاع (بارسباي) إلحاق الهزيمة الساحقة بالطاهريين ، وقتل عامر الثاني مع أخيه عبد الملك أثناء دفاعهما عن المدينة صنعاء . وبذلك انتهى وجود سلطنة الطاهريين ، وأسس المماليك لأنفسهم إمارة في اليمن بعد أن خسروا وجودهم السياسي في مصر وبلاد الشام على يد العثمانيين . (خريطة : ١) .

صنعاء : ٢٦ تموز ١٥٦٩ م

كانت صنعاء مسرحاً لعدة عمليات عسكرية ، ففي ٢٦ تموز استطاع القائد العثماني سنان باشا احتلال المدينة دون صعوبة ، وفشلت كل محاولات الإمام الزيدي المطهّر لاستعادتها . وقتل ابنه الهادي في إحدى المعارك ، وفي المعركة الرئيسية عند أسوار المدينة أنزل العثمانيون هزيمة ساحقة بقوات الزيديين البالغ عددها أكثر من تسعة آلاف رجل ، بينهم ألف خيّال . وتمكّن المطهّر نفسه النجاة بصعوبة ، ولم تكن هذه المعركة حاسمة بين الطرفين . (خريطة : ١) .



قلعة قديمة في اليمن

صور : ٣٣٢ ق . م

كانت صور تشكل جزيرة قريبة من الساحل . وكان ملكها على رأس أسطول مع الأسطول الفارسي . وقد امتنع أهل صور عن فتح أبواب مدينتهم للإسكندر المكدوني معتمدين على حصونهم القوية . ولما بدأ القائد اليوناني بنصب جسر بين الساحل والمدينة ، جهزوا سفينة عليها مواد حارقة وأرسلوها باتجاه

الجسر ، فتحطم الجسر ومن عليه ، كما قتلت النبال الصورية من نجا وحاول الهرب من جيش الإسكندر ، عندها تراجع إلى صيدا لبناء أسطول يقهر به صور التي استعصت عليه ، وأساءت معاملة الأسرى من جنوده . فبادرت عدة مدن فينيقية ومن سواحل كيليكيا بمدّ الإسكندر بالسفن حتى أصبح لديه أسطول يفوق أسطول صور الذي عاد لحماية المدينة . وجهز الإسكندر عدداً من آلات الحصار وبدأ ببناء جسر جديد . ورغم المقاومة العنيفة استطاع أن يفتح ثغرة في



الإسكندر المكدوني

سور المدينة نفذ منها الإسكندر على رأس بعض قواته واقتحم المدينة التي استسلمت بعد مقاومة باسلة . ولما دخلت قوات الإسكندر المدينة بدؤوا بانتقام جماعي من سكان صور . وانتهت المجزرة بمقتل ثمانية آلاف من المحاربين وبيع الكثيرون في أسواق الرقيق ، بعد التنكيل بهم وتعذيبهم ، ولم ينج إلا القليل لجؤوا للحماية بالفينيقيين الموجودين في جيش الإسكندر . واستمر حصار المدينة وفتحها سبعة أشهر ، لذلك قال بعض المؤرخين : إن فتح صور كان أعظم عمل عسكري قام به الإسكندر أعظم غزاة العالم . وفي صور تلقى الإسكندر رسالة ثانية من (داريوس) يعرض فيها الصلح والتنازل عن أراضي الإمبراطورية غرب الفرات ، فرفض وردّ عليه رداً قاسياً . (خريطة : ٢) .

الصين : ١٩٣٧ م

يطلق على هذه المعركة اسم حادث الصين . ورغم أنه حدث بسيط من الناحية العسكرية ، ولكنه كان فاتحة حرب امتدت عدة سنوات ، وتعتبر جزءاً من الحرب العالمية الثانية . والحادث هو تصادم في صيف ١٩٣٧ م بين الجنود اليابانيين الذي كانوا يجرون بعض المناورات ، والجنود الصينيين المرابطين على جسر (ماركوبولو) على مقربة من بلدة (بيينج) ، وقام جيش اليابان على أثره في ٧ تموز بالزحف على الأراضي الصينية رجاء الاستحواذ على بعض مقاطعات الصين الشمالية ، وبذلك خاضت اليابان غمار حرب لم تقدر أبعادها ، لأنها استهانت بمقدرة الصين القتالية . وأضحت هذه الحرب الضروس جزءاً من الحرب العالمية الثانية .

(ط)

طابور : ١٦ نيسان ١٧٩٩ م

لما كان نابليون يحاصر مدينة عكا ، وصله خبر خروج فرقة من الجيش التركي من دمشق باتجاه فلسطين ، لتصرف الفرنسيين عن عكا . ولم تستطع بعثات نابليون العسكرية صدّ هذه الحملة التركية حتى توجه نابليون بنفسه على رأس حملة جديدة وألحق الهزيمة بالجيش العثماني في سفح جبل طابور شمال فلسطين .

طاوس : ١٧ هـ / ٦٣٨ م

توجهت حملة من البحرين برئاسة (خليد بن المنذر) لمهاجمة بلاد فارس . فلما نزلوا إلى البر ، حال الفرس وعلى رأسهم (الهربذ) ، بين المسلمين وسفنهم . فاستحث خليد الهمم ، واقتتل الطرفان قتالاً شديداً في منطقة الطاوس ، وسقط عدد من القادة المسلمين في ساحة المعركة . عندها أمر خليد أصحابه أن يقاتلوا رجالة ، ففعلوا . وقتل من أهل فارس مقتلة عظيمة . ولما خرج المسلمون يريدون البصرة ، سدّ عليهم الفرس كل الطرق ، وأصبحوا في موقف حرج ، فأرسلوا يستنجدون بالخليفة ، وسرعان ماوصلتهم النجدات وعاد خليد بجيشه إلى البصرة ، بعد أن كبد الفرس خسائر فادحة في طاوس .

طبس : ٥٥١ هـ / ١١٥٦ م

الموقع الذي ثأر عنده الإسماعيليون بملحمة كبيرة من السلجوقيين الذين كانوا كبدوهم خسائر فادحة في لقاءات عسكرية سابقة في منطقة خراسان . وفي هذه المعركة قتل الإسماعيليون عدداً كبيراً من أعدائهم وأسروا عدداً من أعيانهم ونهبوا أموالهم وسبوا نساءهم وأجلوا أطفالهم . (خريطة : ١١) .

طبنة : ٧٧١ م

تصدى والي القيروان عمر بن حفص لقوات الخوارج في طبنـة ، ولكنـه لاقى عناء كبيراً في قتالهم ، لأن الخوارج تحـالفوا مع جمـاعـات من البربر ، واستطـاعوا بقيادة أبي قرة أن يحاصروا جيش الوالي . وجرى قتال شديد لم يسلم منه الوالي إلا بفضل خيانة أمير الصفرية الذي أبعد عن ساحة الوغى أكبر جيوشه عدداً وأشدهـا بأساً ، مقابل أربعين ألف درهم ، ولم يفلت الوالي من الحصار ويلتحق بـالقيروان إلا بمشقة بالغة ، ومع ذلك حاصره البربر ومنعوا عنه المؤونة ، وانتشرت المجاعـة . ومن نتائج هذه المعركة أن سيطر الخوارج على كامل المغرب . (خريطة : ٤) .

طرابلس : آب ١٥٥١ م

نقل الأسطـول العثمـاني حملـة عسكريـة إلى طرابلس الغرب بقيـادة يـوسف سنان ، لدعم المقاومة الليبية بقيادة مراد آغا لتحرير البلاد من حكم فرسان مالطة الذي تدعمه إسبانيا . وكانت حامية طرابلس بقيادة (غاسبار دي ڤالييـه) الـذي رفض إنذار يوسف سنـان بـالتسليم . فبـدأ التراشق المـدفعي بين الطرفين . ولكن مالبثت أن تعطلت مـدفعيـة القلعـة ، وتهـدمت الأسوار ، وانفجرت مستودعـات البارود فيها . فتمرد المرتزقة الطليان في حاميـة (دي ڤـالييـه) واضطر لإيقـاف المقاومة ، واستسلمت المدينة ، وأجلي عنها الأجـانب ، وأعـدم الخونـة . وبـذلـك فتـح العثمـانيـون طرابلس . وتمّ تعيين مراد آغـا حـاكماً عليهـا بــاسم السلطــان . (خريطة : ٤) .

الطرف الأغر Trafalgar : ٢١ تشرين الأول ١٨٠٥ م

جرت المعركـة بين أسطول إنكلترا بقيـادة (نلسن) ، القـائـد المحبوب لـدى شعبه ، وأساطيل فرنسا وإسبانيـا بقيـادة (فيلانوف) . وكان الصراع بين طموح نابليون وحقده على إنكلترا العدو اللدود ، وبين عظمة البحريـة الإنكليزيـة . وتمّ

اللقاء في مياه الطرف الأغر على سواحل إسبانيا . وخاض (نلسن) المعركة بسبعٍ وعشرين بارجة ، ضد أربع وثلاثين ، وكان كل طرف يتهيب خصمه . ومع بدء الفرنسيين إطلاق مدافعهم ، أعلم نلسن كل بحارته بقوله : إن إنكلترا تتوقع من كل رجل أن يؤدي واجبه .



ساحة الطرف الأغر في مدينة لندن

وقد حاولت سفن فرنسا أن تفلت من المعركة وتعود إلى قادس ، ولكن السفن الإنكليزية تصدت لها ، واستطاعت أن تفصل بين سفن الأسطول الفرنسي . وقبل مضي ساعتين على بدء المعركة ، أصيب (نلسن) وكانت إصابته مميتة . وكان يحتضر ويسأل عن نتيجة المعركة ، حتى طمأنه قبطان بارجته

(هاردي) أن المعركة في صالحهم . وفي نهاية المعركة ، أسر (فيلانوف) أميرال الأسطول الفرنسي ، وكانت مجموعة خسائر الإنكليز ١٥٠٠ مقاتل . ولم تحدد خسارة الأعداء لأنها كانت كبيرة . وقد خسروا عشرين بارجة غرقاً وأسراً ، وتعطلت عشر بوارج ، ولم يسلم سوى أربع بوارج . ومع نهاية اليوم الحادي والعشرين من تشرين الأول انتهت حياة (نلسن) ، وانتهت آمال نابليون في غزو إنكلترا . وتأكدت سيادة إنكلترا العالمية على البحار . لذلك نصب الإنكليز في ساحة الطرف الأغر في لندن تمثالاً لنلسن ، هو أعلى من أي تمثال آخر هناك ، ربما لعلو مكانته في نفوس الشعب الإنكليزي . (خريطة : ٥) .

طريف : انظر سالادو .

طهثا : ٢٦٧ هـ / ٨٨٠ م

اسم مدينة في الأهواز جنوب العراق ، وسط غابة من النخيل ، تحيط بها الأنهار . اتخذها الزنج عاصمة لهم ومركزاً لحركتهم ، وسموها المنصورة . وقد أحاطوها بخمسة خنادق ، لكل خندق سور ، فكانت محصنة منيعة . وجرت بين الجيوش العباسية والزنج معارك عديدة منها هذه المعركة . فقد وصلت إليها جيوش الخليفة بقيادة الموفق وحاصرتها . وكان الزنج يقاتلون بشجاعة فائقة ، ومعنويات عالية . ولكن الموفق كان يستميل أنصار الزنج ويغدق عليهم الأعطيات . فانسحب من حول صاحب الزنج أعداد كبيرة . وأخيراً شنّ الموفق عدة هجمات كبدته خسائر فادحة بالأرواح ، كما خسر الزنج آلاف القتلى . وشدد العباسيون الحصار على المدينة فانقطعت الأرزاق والمؤن عنها ، وازداد انسحاب الناس من حول الزنج بعد أن ألقى الموفق عليهم كتب الأمان تحملها الرماح . واستطاع جنده أن يثلموا عدة مواضع في السور ، ودخلوا المدينة وجرى قتال شديد ، ولم يقض على صاحب الزنج وأنصاره نهائياً إلا عام ٢٧٠ هـ .

الطواحين : ٢٧١ هـ / ٨٨٤ م

من المعارك الغريبة بأحداثها ، التقت فيها جيوش الخليفة العباسي بقيادة أبي العباس المعتضد ، بجيوش أحمد بن طولون المتسلط على مصر ، وكانت بقيادة ابنه خمارويه ، وذلك عند الرملة في فلسطين على ماء عليه طواحين . ولما اشتد القتال بين الطرفين ، نصب خمارويه كميناً بقيادة سعيد الأيسر ، ولكنه لما شاهد مينة جيشه تنهزم أمام جيش المعتضد ، ظنها الهزيمة الكاملة ، فولى خمارويه منهزماً في نفر من الأحداث الذين لا علم لهم بالحرب ، ولم يقف حتى مصر . ونزل المعتضد بجيوشه لسلب معسكر خمارويه ، فخرج عليه سعيد من مكمنه ، وانضم إلى مابقي من جيش خمارويه ، وداهموا الجيش العباسي أثناء انشغاله بنهب المعسكر ، وقتلوا منهم عدداً كبيراً . فظن المعتضد أن خمارويه قد عاد ، فانهزم بقسم من جيشه إلى شمال بلاد الشام . وبقي الجيشان يقتتلان بعد فرار أميريها . ولكن سعيد أقام أبا العشائر على الجيش مكان أخيه خمارويه . واستطاع أن يلحق بالعباسيين هزيمة ساحقة بعد أن قتلوا منهم خلقاً كثيراً وأسروا كثيراً . ولما عاد الجيش بالأسرى إلى مصر ، فرح خمارويه بالظفر ، وخجل للهزيمة . غير أنه أحسن معاملة أسراه ، فأكرم من اختار البقاء عنده ، ومن أراد العودة أرسله مكرماً . (خريطة : ٢) .

(ع)

عدوة : ١٨٩٦ م

الموقعة التي اصطدمت فيها الجيوش الإيطالية الغازية ، وقوات الحبشة المدافعة عن استقلالها بعد أن رفض الإمبراطور فيليك الانصياع لرغبات إيطاليا والسماح لها بالتدخل بشؤون الحبشة . ونشبت الحرب بينهم من عام ١٨٩٥ ، ولكن ارتفعت معنويات الأحباش وثار غضب إنكلترا عندما انتشرت الأخبار بأن اتفاقاً تمّ بين الخليفة في السودان عبد الله التعايشي ، وبين إمبراطور الحبشة . وقد خرج الأحباش بنصر باهر في موقعة عدوة . واندحر الطليان ، ولكن هذا النصر والتقارب الذي تمّ بين الحبشة والسودان عجل في قرار كرومر بإرسال حملة كيتشنر لاسترداد السودان من المهديين .

العذق :

أول وقعة بين قبائل عبس وذبيان في شبه جزيرة العرب ، بسبب النزاع حول الخيل وسباق الخيل . وتسمى أيضاً داحس والغبراء باسم الخيول المشتركة بالسباق . وهي من أيام العرب المشهورة . ودامت هذه الحروب فترة طويلة تناولت عدة قبائل . وانهزمت فزارة بعد قتال شديد . وتجدد القتال عند ماء عراعر ، وكان الظفر لفزارة وذبيان . كما تجدد القتال على ذات الجراجر وكان قتالاً شديداً . وأبلى عنترة بن شداد في هذه الحرب بلاءً حسناً .

عراد : ١٦٠٦ م

في منطقة عراد بضواحي دمشق تغلبت جيوش علي جنبلاط حاكم حلب ، وفخر الدين المعني حاكم الشوف ، على جيوش يوسف باشا سيفا اللاجئ إلى

دمشق . وتمثل هذه المعركة مظهراً للمنازعات بين الولاة على السلطة . وقد أصاب مدينة-دمشق بعض النهب ، حتى هرب يوسف باشا من المدينة . عندها رجع عَنْها المهاجمون ، ولم يقدم علي باشا على احتلالها خوفاً من نقمة السلطان العثماني ، وحتى لا يبتعد كثيراً عن مركز سلطته في حلب . (خريطة : ٢) .

عربجي : ١٥٠٤ م

على مقربة من منطقة عربجي في السودان الأوسط جرت معركة محلية على الاستئثار بزعامة المنطقة بين الفونج (المغاربة السود) ومجموعة من قبائل العرب الرحل تعرف باسم عبد اللاويين نسبة لزعيمهم عبد الله الجماع . واستطاع الفونج في هذه المعركة أن يحطموا جيش عبد اللاويين وينتزعوا منهم ثمار انتصاراتهم السابقة ، ويصبحوا حكام دولة جديدة عاصمتها سنار لا ينازعهم فيها منافس .

العريش : ١٨٠٠ م

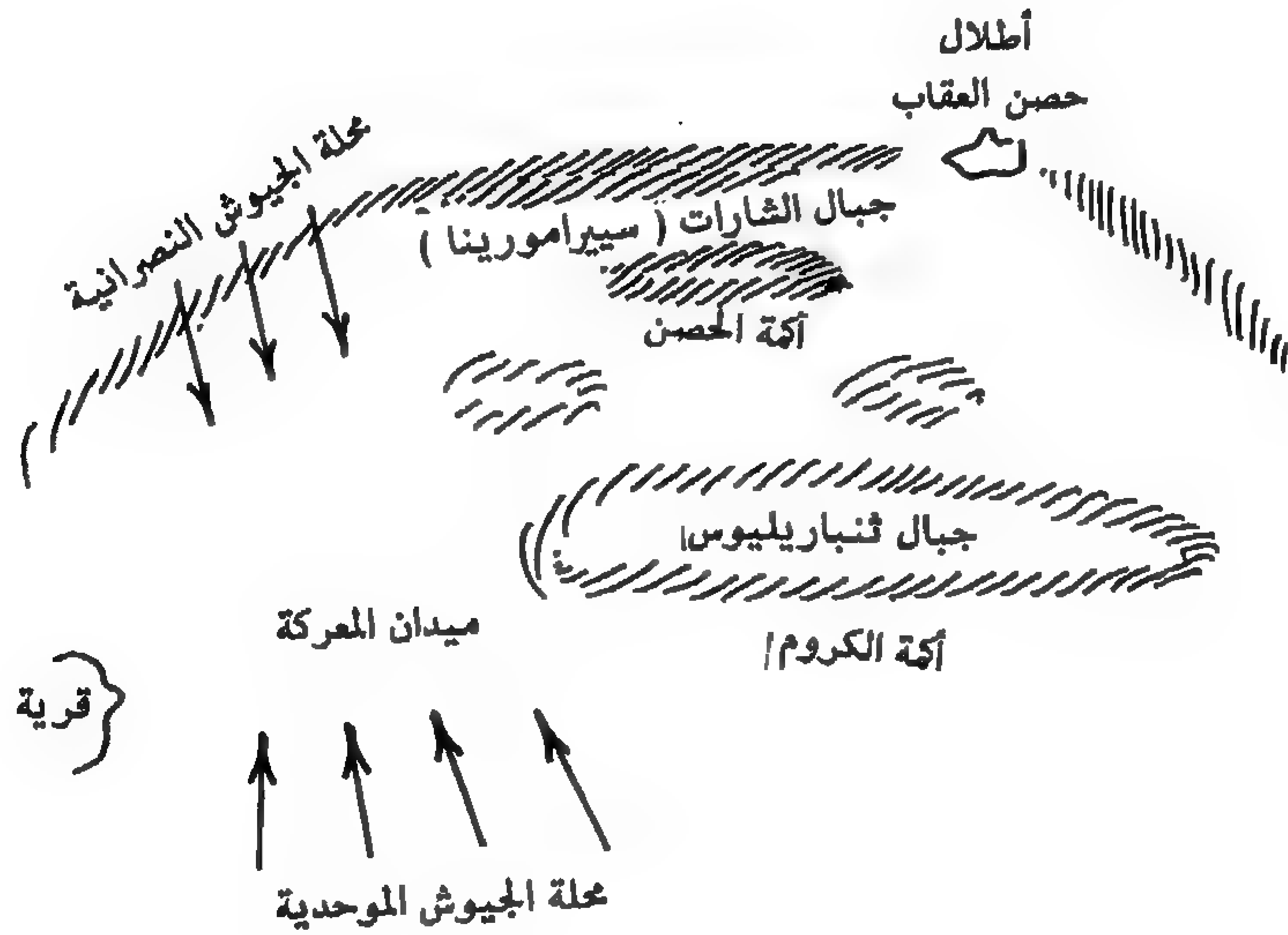
لما فشل القائد الفرنسي (كليبر) في مصر بالتوصل إلى اتفاق مع العثمانيين والإنكليز ، قرر التصدي للحملة العثمانية القادمة عن طريق سورية إلى مصر . وكانت تحت قيادة الصدر الأعظم . ورغم أن (كليبر) انتصر لكنه كان مضطراً أن يعود ليواجه ثورة جديدة في القاهرة . وتسمى هذه المعركة أيضاً باسم (هيلوبوليس) . (خريطة : ٣) .

عطبرة : ١٨٩٨ م

إحدى المعارك الهائلة التي حدثت أثناء الاحتلال الإنكليزي للسودان . وقد حاول الأنصار ، وهم جيش المهدية ، منع تقدم الجيش المصري بقيادة (كيتشنر) ، وأبلوا بلاء حسناً . لأن عطبرة تعتبر الباب الذي يحمي العاصمة الخرطوم . ولكن الجيش الزاحف انتصر بعد أن سقط العديد من الأنصار فيهم القائد . وفرَّ الباقون إلى أم درمان للدفاع عن العاصمة . (خريطة : ٣) .

العقاب Las Navas de Tolosa : ٦٠٩ هـ / ١٢١٢ م

ثارت روح الثأر في نفوس الإسبان لمعركة الأرك ، وازداد حماسهم ، خاصة بعد وفاة الخليفة المنصور ، فبدأ (ألفونس الثامن) يعتدي على الإمارات الأندلسية لا يردعه رادع . عندها أدرك الخليفة الموحدي الجديد محمد أبو عبد الله الناصرُ ، ضرورة محاربة الإسبان ، وكان على شجاعة نادرة ، ولكن تنقصه الحكمة والتدبير ، فاعتمد كثيراً في اتخاذ القرار على وزيره أبي سعيد بن جامع ، فورطه في مواقف عديدة أثارت الشكوك حوله .



مواقع موقعة العقاب

ولما اجتاز الناصر بجيوشه إلى الأندلس شعر ألفونس بالخطر واستعان بالبابا ليؤلف بين الأمراء الإسبان ، وجاءتهم نجدات أوربية عديدة . ولكنها لم تمكث

طويلاً احتجاجاً على تصرفات الأمراء الإسبان . أما الناصر فقد تباطأ في خوض المعركة حتى سمع بانسحاب القوات الأوربية .

بدأت المعركة في ١٢ حزيران بزحف الإسبان إلى جبل الشارات ، واحتلال قلعة للموحدين . فعبر الناصر الوادي الكبير إلى موضع العقاب (حصن العقبان) فحصر الإسبان في جبل الشارات وجعلهم في موقف حرج ، ولكنهم استطاعوا الانسحاب إلى السهل في غفلة من المسلمين . وتحسن وضعهم لكنهم لازالوا تحت إشراف المرتفعات التي يسيطر عليها المسلمون .

نظم الطرفان جيوشهما ، واستعدا للمعركة التي نشبت صباح الاثنين ١٦ تموز ١٢١٢ . وكان القتال شديداً على الطرفين ، ولكن المفاجأة كانت بانسحاب فيالق الأندلسيين الناقمين على الموحدين ، فلما شعروا بضعفهم ، انسحبوا وتركوهم يلاقون مصيرهم أمام الإسبان الذين وصلوا إلى خيمة القيادة . فاضطر الناصر للانسحاب بعد أن علم بمقتل ابنه . ونجا هو بجماعة من أصحابه ، ولاحق الإسبان الجنود الفارين . فكانت خسائر المسلمين جسيمة جداً . وكانت هذه ثمرة تفرق الكلمة وتقاعس الأمراء الأندلسيين أثناء المعركة واعتماد الخليفة على حاجبه كلياً ، ونَزَل عند رغبة ألفونس لما رفض بدء المعركة يوم السبت وأجلها ليوم الاثنين حتى كمل استعداده وتجاوز يوم الأحد . وشدت هذه المعركة من عزيمة الأمراء الإسبان . (خريطة : ٥) .

العقر : ١٠٢ هـ / ٧٢٠ م

لما خرج يزيد بن المهلب في العراق على طاعة الأمويين ، واستولى على البصرة ، وبسط نفوذه حولها . أرسل إليه الخليفة يزيد بن عبد الملك جيشاً بقيادة أخيه مَسلمة ، والتقى الجيشان في مكان يقال له العقر ، في أوسط العراق ، فاقتتلوا قتالاً شديداً . وهزم أهل الشام أهل البصرة ، وقتلوا منهم جماعة من

الشجعان . وانفض عن ابن المهلب معظم جيشه بعد أن لاقوا الويل في المعركة . وكان الحسن البصري في البصرة يدعو الناس كافة لترك الفتن وسفك الدماء ، ولم يبق مع ابن المهلب من جيشه الذي كان يزيد عن مئة ألف إلا شرذمة قليلة صمدت معه وقاتلت بإخلاص . واشتد غيظ ابن المهلب لما قتل أخوه حبيب وحمل على مسلمة لا يريد غيره ، ولكن كثرة خيول الشام حالت بينه وبين ذلك فقتلوه وقتل معه أخاه محمد وبذلك قضى الأمويون على تمرد آل المهلب الذي استفحل كثيراً . (خريطة : ٢) .

عقرباء : ١١ هـ / ٦٣٢ م

تقع عقرباء في طرف اليمامة ، عسكر فيها مسيلمة الذي ادعى النبوة في منطقة اليمامة ، وتبعه خلق كثير . وكان الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه قد أرسل خالد بن الوليد بجيش من المسلمين للقضاء على المرتدين ، والتقى الطرفان في عقرباء . وكان جيش خالد يضم نحو ١٢ ألف مجاهد ، ومع مسيلمة ٤٠ ألف رجل ، وكانت المعركة شديدة على الطرفين حتى خرج خالد بين الجيشين يدعو للمبارزة ، فصرع عدداً من أتباع مسيلمة ، ثم اشتد القتل ثانية وثبت المسلمون ، واضطر المرتدون إلى التراجع ودخلوا حديقة الموت ، وأغلقوا عليهم أبوابها وتحصنوا وراء أسوارها . (خريطة : ١) .

عكا : ٥٨٥ ـ ٥٨٧ هـ / ١١٨٩ ـ ١١٩١ م

إحدى معارك صلاح الدين الأيوبي مع الفرنج . وذلك أنه قصد مدينة عكا لما سمع بحصار الفرنج لها ، فلم يزل يدافعهم عنها حتى جعل طريقاً يصل إلى باب القلعة وأدخل إليها ما أراد من الآلات والأمتعة ، ودخل بنفسه ونظر إلى الفرنج من على سورها ، فرأى وصول الميرة إلى عدوه من البحر وتزايد قوة الفرنج بالإمدادات التي تصلهم . فبرز إليهم واقتتلوا بمرج عكا قتالاً عظيماً ، وهزم جماعة

من المسلمين أول الأمر لكثرة أعـدائهم . ثم كانت الـدائرة على الفرنـج ، وكانت قتلاهم تعدّ بالآلاف .

ولما حاول الفرنج تجديد القتال ، بعد أن حصنوا مواقعهم وعملوا ثلاثـة أبراج من الخشب عاليـة حشـدوا فيهـا الجنود واقتربوا بها من المـدينـة ، ووصلتهم وفود جديدة من المقاتلين ، استنجد السلطان صلاح الـدين بـالخليفـة العبـاسي وطلب من أخيـه العـادل بمصر أن يرسل الأسطـول ويـأتي على رأس جيش مصر . ومرت على الجيشين أيام عصيبـة كثر فيهـا القتـال ليلاً ونهـاراً . وأخيراً لم يفلح الفرنج في قتالهم مع صلاح الدين الذي شتت شملهم وأبراجهم . كما جرى قتـال في البحر بين الأسطولين الصليبي والأسطول الواصل من مصر يحمـل الميرة إلى المسلمين في عكا . ولما وصلت قوات الحملة الصليبية الثالثة وعلى رأسهـا ملـك إنكلترا ، اشتـد سـاعـد الفرنج وازدادت قوتهم في البر والبحر وشددوا الحصـار على عكا التي امتنعت عنهـا المؤن ، وردم الفرنج الخندق حول سور المدينة واجتـازوا حصونهـا وجرت موقعـة عظيـة بين المسلمين والفرنج على أطراف سور المـدينـة حتى تمكن الصليبيون منهـا واستولوا عليها . (خريطة : ٢) .

عكا : ٦٩٠ هـ / ١٢٩١ م

بعد أن فتح السلطـان قلاوون طرابلس واستردهـا من الصليبيين ، أراد فتح عكا ، آخر حصونهم القوية ولكنه توفي دون ذلـك . وكان الفرنج في عكا يعتـدون على من عندهم من تجار المسلمين فقتلوهم وأخذوا أموالهم ، فـأمر السلطـان الأشرف خليل بن قلاوون بتجهيز المجـانيق وتوجُّـه الجيوش إلى عكا ، وخرج المتطوعـون . وقدم السلطان بجيوشه من مصر ، وتمّ حصار عكا من كل ناحية يمكن حصارهـا . واجتهد المسلمون غاية الاجتهاد في محاربتها والتضييق على أهلها ، ثم زحفوا جملة واحدة في صبيحـة أحـد الأيـام وتسلقوا الأسوار ورفعوا عليهـا السنـاجق ، فولت

الإفرنج الأدبار وركبوا هاربين في مراكب التجار وقتل منهم خلق كثير وغنم المسلمون غنائم كثيرة . وأمر السلطان بهدم الأسوار وتخريبها . وعلى أثر سقوط عكا استسلمت صور وصيدا وسقطت بقية المدن بيد المسلمين ، وزال نفوذ الصليبيين من بلاد الشرق عدا أنطاكية . (خريطة : ٢) .

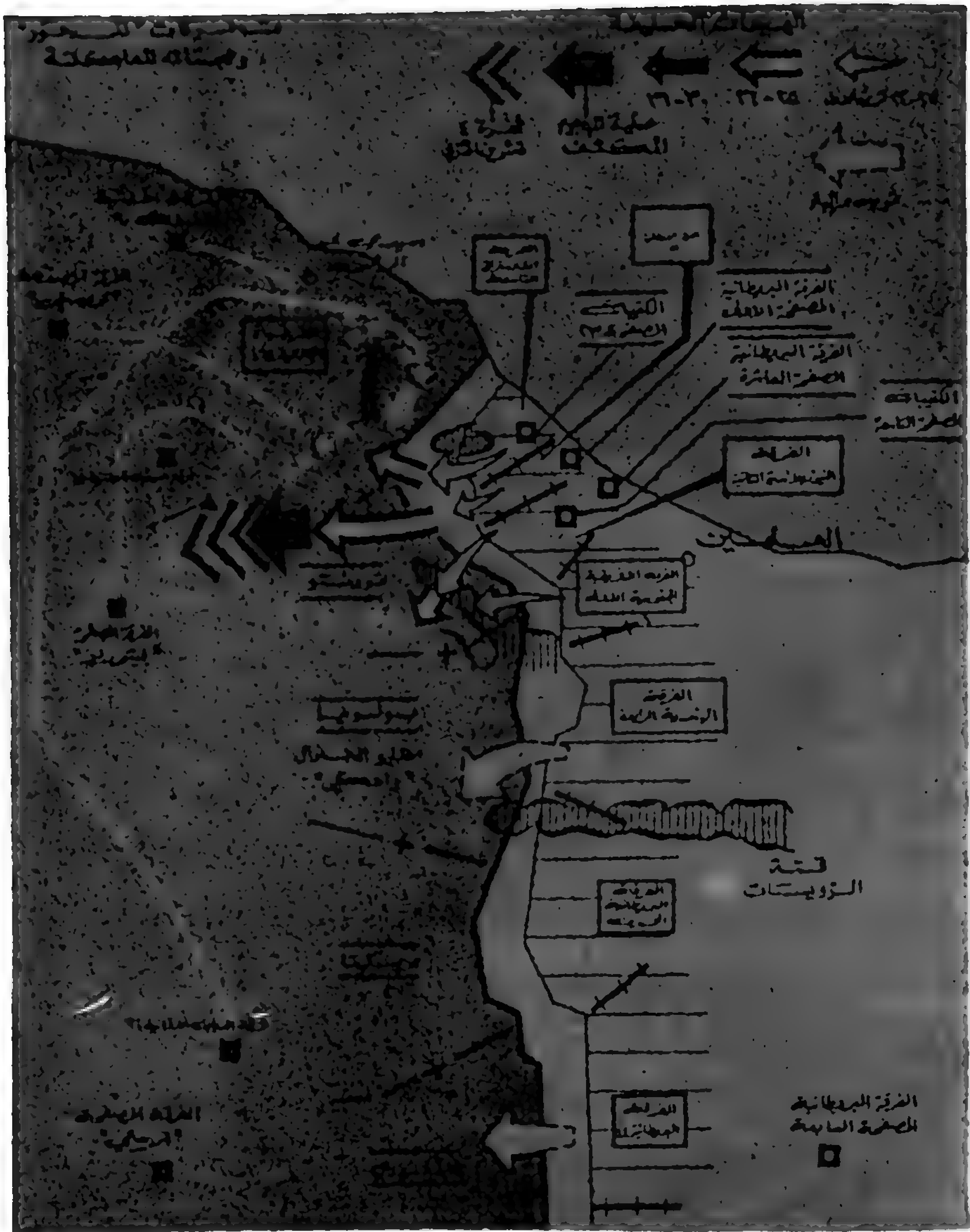
عكبرة : ٣٣٢ هـ / ٩٤٣ م

تقع بين بغداد وتكريت ، جرت عندها عدة وقائع عسكرية بين جيوش ناصر الدولة الحمداني بقيادة أخيه سيف الدولة ، وكان قد التجأ إليه الخليفة العباسي المتقي ، وبين جيوش توزون المتسلط على بغداد . ورغم انتصار سيف الدولة في أول الأمر ، لكن توزون هزمه وانهزم معه الخليفة المتقي وناصر الدولة إلى الموصل ثم نصيبين . ولحق بهم توزون حتى دخل الموصل وأرسل يطلب رضى الخليفة .

العلمين : ١٩٤٢ م

من أشهر معارك الحرب العالمية الثانية ، ومن المعارك الشهيرة في التاريخ . كان مسرحها سواحل مصر الشمالية ودارت رحاها بين الجيش الثامن البريطاني بقيادة الجنرال (مونتجومري) ، والجيش الألماني بقيادة (رومل) . واخترق فيها (مونتجومري) خطوط الدفاع الرئيسية للألمان وتقدم الجيش الثامن يجرف أمامه الألمان باطراد دون توقف مسافة ١٣٥٠ ميل في ٨٢ يوم .

وتتميز هذه المعركة بحرب الدبابات التي استمرت عشرة أيام وانتهت بهزيمة الألمان . (خريطة : ٣) . .



معركة العلمين

عمورية : ٢٢٣ هـ / ٨٣٨ م

دارت رحى هذه المعركة في مدينة عمورية منشأ السلالة المالكة البيزنطية . وكان الأمير (تيوفيل) قد عهد بالدفاع عنها لوالي الأناضول (إيتيوس باطس) فدافع عنها بشدة . غير أن الخليفة العباسي المعتصم شدد عليها الحصار مدة ٢٥ يوماً وردم خندقها وهدم أسوارها بالمجانيق والدبابات (الخشبية) . ودخل

المسلمون المدينة بعد أن قضوا على حاميتها . وعمل المعتصم بأهل عمورية ماعمله (تيوفيل) بأهل زبطرة انتقاماً وثأراً . وأحرق قسماً من المدينة وألقى القبض على حاكمها . وتقول المصادر البيزنطية أنهم فقدوا نحو ٦ آلاف قتيل . وكان في عداد المدافعين عدد من القواد وكبار رجال الدولة الذين وقع بعضهم بالأسر وسيقوا إلى العاصمة سامراء ، وغنم المسلمون ما في المدينة من أموال .

وقد خلد الشاعر أبو تمام هذه المعركة بقصيدة مشهورة . (خريطة : ٦) .

عنجر : ١٠٣٣ هـ / ١٦٢٣ م

التقت عند السهل القبلي لنبع عنجر على حدود لبنان ، جيوش بعض الأمراء الإقطاعيين اللبنانيين من آل حرفوش وآل سيفا ومعهم جيش مصطفى باشا والي الشام ، بقوات الأمير فخر الدين المعني ، وذلك ضمن الصراعات على السلطة ، وللوقوف في وجه طموحات فخر الدين المعني في توسيع حدود إمارته . واحتشد في سهل عنجر آلاف المقاتلين من الطرفين . واشتد القتال والصراع بينهم إلى أن ظهر أتباع فخر الدين على أعدائهم وغنموا من معسكرهم غنائم عديدة ، ووقع مصطفى باشا بكلربكي الشام بالأسر ، فأحسنوا معاملته ، ولاذ جنوده بالفرار .

وازداد نفوذ فخر الدين في المنطقة على أثر هذا النصر وبلغ ذروته . (خريطة : ٢) .

عين أباغ :

إحدى معارك أيام العرب الشهيرة . وقد جرت أحداثها في منطقة ذات الخيار التي نزل فيها ملك الحيرة المنذر بن ماء السماء . وأرسل إلى الحارث الأعرج ملك العرب بالشام يقول له : إما تعطيني الفدية فأنصرف عنك بجنودي وإما أن تأذن بحرب . فقال له الحارث : أنظرنا ننظر في أمرنا ، وجمع جيوشه . والتقى الجيشان بعد منازلات فردية واقتتلوا قتالاً شديداً ، فقُتل المنذر وهُزمت

جيوشه ، وسارت جيوش الحارث إلى الحيرة فنهبتها وأحرقتها ثم عادوا إلى ديارهم .

عين تمر : ١٢ هـ / ٦٣٣ م

وصل خالد بن الوليد بجيوشه في جنوب العراق إلى عين تمر ، وعليها مهران بن بهرام وحول عين تمر عدد من القبائل التي قالت لمهران : العرب أدرى بحرب بعضها ، فاتركهم يحاربوا المسلمين ، وبذلك نصر للفرس ، فإن غلبت القبائل انتهى الأمر وإن انتصر المسلمون يخرج إليهم مهران وقد أعياهم التعب ويحمل عليهم . ولكن خالد لم يمهل القبائل وعلى رأسهم عقة بن أبي عقة فأسره وانهزم العرب . ولما سمع مهران ترك الحصن وانهزم ، واستسلم الحصن لخالد فقتل عقة لوقوفه مع أعداء قومه وقتل من كان معه من أنصار رأيه وقيد الباقي بالسلاسل وسيطر المسلمون على حصن عين تمر . (خريطة : ٢) .

عين جالوت : ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م

عندما اضطر هولاكو للعودة إلى إيران ، أوكل مهمة غزو مصر إلى قائده المفضل (كتبُغا) فتقدم باتجاه فلسطين . وكان السلطان قطز قد خرج من مصر بقوة كبيرة من المماليك لدعم الظاهر بيبرس الذي تصدى للمغول عند غزة ولاحقهم بعد هزيمتهم هناك ، وعند عين جالوت نصب قطز كميناً لعدوه بأن أخفى قواته في الأدغال ، وترك فرقة صغيرة بقيادة بيبرس ظاهرة للتتار لإغرائهم ببدء الهجوم . وكان المغول يفتقرون للكشافة لمعرفة تحركات المماليك ، كما أن سكان المناطق أحجموا عن تقديم أية مساعدة لهم . ولما عاجل (كتبُغا) قوات المماليك بالهجوم ألحق بهم الهزيمة ولجؤوا للفرار وجدّ المغول في ملاحقتهم ، فخرج إليهم الكمين المملوكي من ثلاث جهات . وطوقوهم وألحقوا بهم خسائر فادحة . وبعد قتال ضارٍ استمر عدة ساعات ، وقع كتبُغا في الأسر بعد أن قتل حصانه واقتيد

أسيراً إلى قطز فأمر بقتله . وأجهز المماليك على جيش المغول ولم ينج منهم إلا القليل لاذوا بالفرار نحو الشمال . فلحق بهم المسلمون إلى حلب وقتلوا منهم الكثير .



ساحة المعركة

كانت نتائج هذه المعركة كبيرة جداً . فقد أنزلت بجيوش المغول هزيمة منكرة لم تلحق بهم مثلها منذ خروجهم من منغوليا أيام (جنكيز خان) وبذلك أوقفت الزحف المغولي نحو الغرب ، كما أوقعت الجفاء بين المغول والصليبيين الذين وقفوا على الحياد في هذه المعركة . وثبتت نفوذ المماليك ومهدت لوصول الظاهر بيبرس للحكم . ومن أهم نتائجها ارتفاع الروح المعنوية عند الفرس في إيران وعند كل أعداء المغول .

ويحدد بعض المؤرخين أهمية هذه المعركة بقولهم : لو نجح المغول في عين جالوت لاحتلوا شمال إفريقية وأوروبا . (خريطة : ٢) .

عين الجر : ١٢٧ هـ / ٧٤٤ م

موقع في البقاع بلبنان ، التقت فيه جيوش الخليفة الأموي إبراهيم بن الوليد بن هشام بن عبد الملك بجيوش مروان الملقب بمروان الحمار آخر الخلفاء الأمويين الذي كان قادماً من ولايته في أذربيجان على رأس جيش كبير العدد يطلب الثأر من يزيد بن الوليد في قتله الوليد بن يزيد . واقتتل الجيشان عند عين الجر قتالاً شديداً من الصباح إلى العصر . وحصر مروان بجيشه جيش إبراهيم واستباحوا معسكرهم وهزموهم شرَّ هزيمة ، فقتل في هذه المعركة خلق كثير . وانتصر مروان وتقدم بجيوشه نحو دمشق يلاحق الفارين ، وكانت نتائج هذه المعركة تمهيداً لاستلامه الخلافة ولكن أضعفت تماسك البيت الأموي .

عين دارة : ١٧١١ م

ضمن الصراعات الإقطاعية في لبنان ، اشتبك القيسيون واليمنيون في قتال دام في موقع عين دارة . وكان يؤيد اليمنية ، كل من والي دمشق ووالي صيدا . ولكن القيسية بزعامة الأمير بشير الشهابي داهموا اليمنية وقتلوا معظمهم ، وأبادوا أكثر زعماء آل علم الدين ، ومن سلم من اليمنية لجأ إلى جبل حوران الذي أصبح يعرف بجبل الدروز . وبذلك ساد القيسية في جبل لبنان ، وضعف النفوذ الدرزي في بلاد الشوف .

عين زربة : ٣٥١ هـ / ٩٦٢ م

انطلق نقفور البيزنطي بجيش يعد بين ١٥٠ ـ ٢٠٠ ألف مقاتل ومزوَّد بالعدد والمدمرات والمختصين بإزالة العقبات التي تعترض الجيش في الطريق ، عدا الدبابات والنار اليونانية . مما يدل على الخوف والنقمة من انتصارات

سيف الدولة الحمداني . وكانت عين زربة قرية حصينة على سفح جبل فحاصرها البيزنطيون واشتد الدفاع عنها ، ونقبوا بعض أسوارها . وتسلق بعض الأعداء الجبل فاستسلم السكان لنقفور الذي لم يعلم بعد بوصول قواته لقمة الجبل . وكان قد أعطى الأمان ، فندم على إعطائهم الأمان ، لذلك أعلن في القرية من أول الليل أن يجتمع كل السكان في المسجد الجامع ومن تأخر في منزله يقتل . وبالفعل أرسل ستين ألف رجل من جنده ليقتلوا كل من يجدوه خارج المسجد دون تميز بين طفل وامرأة ورجل ، وأمر بجمع السلاح وقطع النخيل ثم أمر نزلاء المسجد بمغادرة المدينة فوراً فتدافعوا على الأبواب لينج كل منهم بنفسه فمات بعضهم من الزحام ثم أمر نقفور بهدم المدينة .

عين الوردة : ٦٥ هـ / ٦٨٥ م

خرج أهل الكوفة وعلى رأسهم سليمان بن صرد ليأخذوا بثأر الحسين بن علي بعد أن شعروا بالإثم لتخليهم عنه في كربلاء . واتجهوا إلى بلاد الشام حيث يوجد عبيد الله بن زياد يدعم مروان بن الحكم . وعلى مقربة من قرقيسيا التقوا بجيش الشام وعليه بعض الأمراء فيهم حصين بن نمير وشرحبيل بن ذي الكلاع وأدهم بن محرز الباهلي . ودعا الشاميون أصحاب سليمان للدخول في طاعة مروان بن الحكم بينما طالب الكوفيون بتسليمهم عبيد الله بن زياد ليقتلوه عن الحسين . ولم يستجب أحد لطلب الآخر . واقتتلوا قتالاً شديداً لم ير الشيب والمرد مثله قط . لا يحجز بينهم إلا أوقات الصلوات وأخيراً أحاط أهل الشام بأهل العراق من كل جانب ، بينما أبلى أصحاب سليمان في القتال وسقط من الطرفين خلق كثير . وعندما دخل الظلام رجع كل جيش إلى معسكره وعند الصباح وجد الشاميون أهل العراق قد رجعوا إلى بلادهم ، وكان أهل العراق يسمون جيشهم جيش التوابين . وقتل سليمان في هذه المعركة . (خريطة : ٢) .

(غ)

غابة هرسينيا : ٩ م

معركة ذات طابع خاص بها ، أثرت في حياة جرمانيا وعلاقتها مع الرومان . استخدم فيها الثائر الجرماني (أرمينيوس) كل براعته في التصدي لجيوش الرومان بقيادة (فاروس) الذي اشتهر بقوته وقدرته القتالية . ولكنه كان منغمساً في الرذائل ويجمع حوله المتملقين والمنتفعين . وكانت جيوشه تفوق عدداً وعدة جيش (أرمينيوس) . فلجأ هذا للمناورة وعدم خوض معركة فاصلة مع عدوه ، فكان يصطدم بالعدو ثم يتراجع إلى مناطق صعبة المسالك وعرة جبلية ، أو في الغابات ويضع العراقيل بوجه أعدائه من صخور وأغصان وأشجار . وكان (فاروس) يلاحقه في الجبال والوديان دون أن يدرك خطة (أرمينيوس) ، حتى ضاق القواد ذرعاً ، وألقوا حمولتهم ومتاعهم التي في صفوف جندهم لتخف الوطأة في تنقلهم . وصار همّ كل واحد النجاة بنفسه . ثم أدخلهم (أرمينيوس) غابة كثيفة الأغصان ، وهناك أمطر الثوار أعداءهم وابلاً من النبال . وتلقى الرومان درساً قاسياً ، حيث تساقط القتلى وانسحب الجرمانيون الموجودون في صفوف الرومان . وعندما وصلوا إلى ساحة مكشوفة انسحب الثوار أمامهم ليضطروهم إلى متابعة السير حتى وصلوا إلى أحراج عالية قرب غابة هرسينيا ، عندها أعطى (أرمينيوس) رجاله الإشارة لخوض المعركة بعد أن أنهك التنقل والقتال المفاجئ جنود الرومان . وكانت أصوات الجرمانيين ترعد وتزمجر في كل مكان ، وتغلغلوا بين الجنود ، فأمر فاروس جيشه بالتراجع ، ولكن الجرمان كانوا لهم بالمرصاد وسدوا عليهم كل المنافذ ، وصمد مشاة الرومان ،

ولكن كانت هـذه المعركـة أكبر كارثـة حلت بـالجيوش الرومـانيـة ، حيث هلـك الجيش الروماني بخيوله وأعلامه وجنوده في الغابـات والوديـان ، ولم ينج منـه إلا شرذمة صغيرة عادت لتنقل إلى رومـا أخبـار المعركـة . وظلّ (أوغسطس قيصر) مدة ينطح الجدران برأسـه ويصيح : يـا فـاروس ردَّ لي جيشي . ولكن فـاروس الذي كان أثخن بالجراح أقـدم على الانتحـار حتى لا يقع بـأيـدي أعـدائـه ، وكانت نتيجة هذه المعركة أن حدت من أطماع الرومان ببلاد الجرمان .

ويطلق على هذه المعركة اسم : ميدان الفوز ، والخط المتين .

غاليبولي Gallipoli : ١٤١٦ م

معركة بحرية جرت بين الأسطول العثـماني وأسطول البنـدقيـة في النزاع على الزعامة والسلطة البحرية في البحر الأبيض المتوسط . وقـد مني الأسطول العثـماني بهزيمة كبرى في هذه المعركة . (خريطة : ٧) .

غاليبولي Gallipoli : ١٩١٥ م

شهدت شبه جزيرة غـاليبولي الاستراتيجيـة أكثر من معركـة حربيـة فكانت الأولى عام ١٤١٦ ، وهذه إبان الحرب العالمية الأولى . فـإن حملـة إنكليزيـة عرفت بحملـة الـدردنيل ، اضطرت للنزول في شبـه الجزيرة وهي تحـاول إيصـال القوت والعون الحربي إلى روسيـا الحليفـة . ولكن طبيعـة شبـه الجـزيرة والاستعـدادات الإنكليزيـة الضعيفـة سمحت للـذكاء الألمـاني والـدأب التركي حصـد آلاف الجنـود الإنكليز في ٢٥ نيسـان ١٩١٥ ، وكانت القـوات الألمـانيـة والتركيـة بقيـادة القـائـد الألماني (ليمان شون) . وقد تألق في هذه المعركة نجم الضابط التركي مصطفى كمال بك . بينـما اضطر الإنكليز لسحب قواتهم بـذكاء في مطلع عـام ١٩١٦ . وقـد بلغت خسائرهم في حملـة الـدردنيل نحو ١٢٠ ألف من القتلى والجرحى ، وأخفقت في شق طريق مائي في جنوب أوروبا إلى روسيا . ولكن أعطت هذه المحـاولـة الفـاشلـة دفعاً قوياً لروسيا لمتابعة القتال والحرب في الجبهة الشرقية . (خريطة : ٧) .

الغرانيك (الغرانيق) Granique : ٣٣٤ ق.م

أولى معارك الإسكندر على البر الآسيوي بعد اجتيازه الدردنيل حيث التقى مع جيشه المؤلف من ٣٢ ألف من المشاة و ٥ آلاف من الفرسان بجيش من الفرس والمستعمرات (المرتزقة الإغريق) بقيادة ممنون . وكان كل جيش يرابط على ضفة من نهر الغرانيك في آسيا الصغرى . وبدأ الإسكندر بالهجوم واجتياز النهر ، وتعرض مرتين للقتل لتميزه بلباسه ، ولكنه حقق النصر بعد أن خسر عدداً من رفاقه . وكانت خسائر الفرس كبيرة ، وتمكن قائدهم ممنون من الفرار ، وأصبحت أراضي آسيا الصغرى مفتوحة أمام جيوش الإسكندر ، وأعلن عن سياسته الديمقراطية ليكسب صداقة أعداء الفرس . (خريطة : ٦) .

غزة : ٣١٢ ق.م

إحدى المعارك التي جرت بين قواد الإسكندر المكدوني لاقتسام الإمبراطورية الواسعة التي تركها دون وارث شرعي . وكان (أنتيغونيوس) يطمع ببلاد الشرق الأدنى فزحف بجيوشه للاستيلاء عليها ، ولكن (سلوقس الأول) حاكم بلاد الشام و (بطليموس) حاكم مصر هزماه عند غزة بعد معركة قاسية أودت بمعظم جيشه . وتعتبر هذه المعركة مبدأ لتاريخ الدولة السلوقية . (خريطة : ٢) .

غوثارد : ١٦٦٥ م

جبل القديس غوثارد على نهر الراب شهد معركة ذات شهرة عريضة بين العثمانيين واتحاد الرين بزعامة إمبراطور ألمانيا الذي لقي دعماً أوربياً للتصدي للعثمانيين عند محاصرتهم مدينة ڤيينا . وكان النصر حليف الإمبراطور الألماني ولكنه نصر ضعيف انتهى بصلح مع العثمانيين ، بعد أن أنهكت المعركة قوى الطرفين .



معركة غوثارد

غورليس تارنو Gorlice Tarnou : ٢ أيار ١٩١٥ م

المعركة الأكثر أهمية في الجبهة الشرقية بين الألمان والروس في الحرب العالمية الأولى ، وتداعت على أثرها عدة مراكز ومدن استولى عليها الألمان ، وذلك بعد هزيمة الروس في هذه المعركة التي خسروا فيها خسائر فادحة ، بعد أن اندفع (ماكنزن) الألماني بأعداد وعدد ضخمة شاقاً صفوف ونيران الروس في الجبهة الشرقية ، واستطاع بما امتاز جيشه من مدافع (الهاوتزر) الألمانية الثقيلة إلى دفع القوات القيصرية حتى الحدود الروسية .

غيتسبورغ : ١٨٦٣ م

تعتبر من المعارك الفاصلة في الحرب الأهلية في الولايات المتحدة بين الشمال والجنوب . وجرت المعركة في ولاية بنسلفانيا . احتدم فيها القتال وتساقط القتلى من الطرفين ، وقام الجنوبيون بعدة هجمات قوية بقيادة قائدهم (لي) ، ولكن النصر كان حليف الشماليين على يد قائدهم (غرانت) الذي استطاع استثمار هذا النصر ، بمتابعة الهجوم واحتلال عاصمة الجنوب .

(ف)

ڤاراڤيل Varaville : ١٥٠٨ م

إحدى المعارك التي مني فيها ملك مدينة باريس (هنري الأول) بالهزيمة ، عندما فكر بالانضمام إلى جانب أحد الطرفين المتحاربين ، (دوق أنچو) و (دوق نورماندیا) ضمن الحروب الإقطاعية في أوربا . (خريطة : ١٠) .

فارسال Verceil : ٤٨ ق . م

المعركة الحاسمة بين القائدين الرومانيين (بومبة) و (قيصر) في صراعهما على السلطة ، وقد حشد كل منهما كافة قواته . وكان جيش (بومبة) أكبر عدداً ، يضم ٤٧ ألف محارب و ٧ آلاف فارس ، ولكنه خليط أممي ، على حين أن قوى قيصر كانت ٢٢ ألف محارب وألف فارس ، كلهم من الرومان ، ويثقون بقدرة قائدهم الحربية ، الذي نظم خطة المعركة وأحكم ترتيبها وبدأها بنفسه . ولما هاجم فرسان (بومبة) جناحه الأيمن تصدى لهم عدد من المشاة الشجعان وهزموهم ، وحملوا على جيش (بومبة) فاضطر للتفرق . وفر (بومبة) من المعركة . وبفراره انهارت سمعته العسكرية . بينما انفرد اسم قيصر بالزعامة الحربية ، ووقعت بيده غنائم كثيرة ، منها موائد أعدت عليها صحاف الطعام وأدنان الخمر لقواد (بومبة) لما بعد المعركة ، وقتل من المنهزمين نحو ١٥ ألف جندي على الرغم مما أظهره قيصر من رأفة مع أعدائه ، وأمر بعد انتهاء المعركة ألا يقتل أي أسير وعفا عنهم جميعاً ، ولم يسمح لجنده أن ينهبوا ثروات عدوه ، بل لاحق الفارين وأسر ٢٤ ألف جندي . (خريطة : ٨) .



بومبه

ڤارنا Varna : ٩ تشرين الثاني ١٤٤٤ م

بعد عدة هزائم لحقت بالجيش العثماني على يد جيوش أوربية مشتركة بقيادة (هونياد) ، تقدم السلطان مراد الثاني على رأس جيش كبير لتأديب المجر . وكان (لادسلاس) ملك المجر ، الذي لم يكن تجاوز العشرين من عمره ، قد شكل جيشاً مشتركاً يضم نحو ثمانين ألف مقاتل ، والتقى بجيش السلطان أمام مدينة ڤارنا على البحر الأسود . واشتعلت نار الحرب وحمي وطيسها ، وتقدم (لادسلاس) بفرقة منتخبة من جنده باتجاه السلطان مراد للقضاء عليه ، ولكن الجيوش العثمانية أطبقت عليه ووقع قتيلاً في المعركة ، وعلى أثر مقتله انهزمت

جيوش المجر ، واستلم القيادة باسم نائب الملك المقتول القائد (هونيـاد) ، الـذي لم تجـد جهوده في جمع شمل جيش الحلفـاء بسبب الرعب الـذي سيطر عليهم ، وقتل منهم في هذه المعركـة نحو عشرة آلاف مقـاتل ، بينما وقعت بيـد العثمـانيين غنـائم كثيرة ، وكانت هـذه المعركـة درسـاً قـاسيـاً لشعـوب منطقـة البلقـان . (خريطة : ٦) .

ڤالمي Valmy : ٢٠ أيلول ١٧٩٢ م

انتصر فيها جيش الثورة الفرنسية بقيـادة (كلرمـان) على الجيش البروسي ، بقيـادة الـدوق (برنزويـك) الـذي كان يُعتقـد أنـه أقوى جيوش أوربـا . فقـال (جوتة) الفيلسوف الألماني في هذه المعركة متنبئاً : بأن عصراً جديـداً في تـاريخ الإنسان قد طلع فجره . وأثبتت هذه المعركة أن حماس الروح والعقيـدة أقوى من السلاح والسمعة والشهرة . ورغم أن هذه المعركة كانت صغيرة من جهـة العمليـات الحربية وعدد الضحايا ، إلا أنها تعتبر معركة حاسمة بالنسبة للثورة الفرنسية .

فقد تقدم الجنرال (ديموريية) بجنده أمام (ڤالمي) يتلقى ضربـات المـدافع البروسيـة ، ممـا أثـار إعجـاب ملـك بروسيـا ، وكان زعمـاء الثورة أعلنوا للشعب ضرورة العمـل للنصر أو الفنـاء ، وآثر الملـك الانسحـاب لانشغـالـه بمشـاكل في بولندا ، وتعتبر المعركة نقطـة تحول في حروب الثورة ، إذ أيقظت في الثوار روح الأمل ، وجعلتهم يهاجمون بعد الدفاع وينتصرون على النمساويين بعد البروسيين ، ومن نتائجها أنها ثبتت دعائم نظام حكم جديد في فرنسا . (خريطة : ١٠) .

معركة فاماغوستا Famaguste : ١٥٧١ م

لما رفضت البندقية تهديد العثمـانيين والانسحـاب من قبرص ، بعـد أن تكرر انتهاكهم لبنود المعاهدات بين الطرفين ، قام أسطول عثماني بقيادة مصطفى بـاشـا بإنزال قوات كبيرة على أرض الجزيرة فاحتلها بسهولة ، وسقطت العاصمة نيقوسيا

بيد العثمانيين ، غير أن قلعة (فاماغوستا) الحصينة رفضت الاستسلام ، وقاوم حراسها بقيادة (مارك أنطوان براغادينو) ، وقاوموا رغم أن الحصار كان طويلاً وقاسياً ، وأخيراً اضطروا للاستسلام في مطلع شهر آب ١٥٧١ م ، بعد أن حصلوا على الأمان ، لكن القائد التركي مصطفى باشا أمر بقتل كل أفراد الحامية انتقاماً للخسائر الكبيرة التي مُني بها أثناء احتلال الجزيرة وحصار القلعة . (خريطة : ٢) .

ڤتوريو ڤينيتو Vittorio Veneto : ٣٠ تشرين الأول ١٩١٨ م

المعركة التي استطاع الإيطاليون في نهاية الحرب العالمية الأولى بالتعاون مع بعض الفرق الفرنسية والإنكليزية أن يثأروا لمعارك سابقة عديدة . ففي ساحة فتوريو فينيتو وجه الإيطاليون الضربة القاصمة لجيوش الإمبراطورية النمساوية ، وبذلك قضي على إمبراطورية آل هبسبورغ . ويعتبر الإيطاليون أن هذه المعركة وضعت حداً للحرب العالمية الأولى .

الفجار : ٥٧٢ م

من أشد أيام العرب ، وسميت الفجار لأنها وقعت في الأشهر الحرم . وجرت أحداثها في عكاظ قرب مكة ، وسببها تنافس بين اثنين من قبائل كنانة وقيس ، ولما قتل البراص الكناني ، عروة القيسي ، ثارت قيس لتثأر من كنانة ومعها قريش ، واجتمعوا في عكاظ وتواعدوا للعام القادم ، وهو الحادي والعشرين بعد عام الفيل ، وحشدت قريش وكنانة كل قواها ، وكانت قيس وحلفاؤها ينتظرون في عكاظ ، واقتتل الناس قتالاً شديداً ، فكان الظفر أول النهار لقيس ، وانهزم كثير من بني كِنانة وقريش . وبعد أن انتصف النهار عاد الظفر لقريش وكنانة فقتلوا من قيس فأكثروا ، وحمي القتال واشتد الأمر وقتل عدد من رؤوس الطرفين ، ثم أنهم تداعوا إلى الصلح فاصطلحوا على أن يعدوا القتلى

فأي الفريقين فضل له قتلى أخذ ديتهم من الفريق الآخر . فتعادوا القتلى ، فوجدوا قريشاً وبني كنانة قد أفضلوا على قيس عشرين رجلاً ، فرهن حرب بن أمية يومئذٍ ابنه أبا سفيان في ديات القوم حتى يؤديها ، وانصرف الناس ، ووضعوا الحرب ، وهدموا مابينهم من العداوة والشر . (خريطة : ١) .

فحل : ١٣ هـ/٦٣٥ م

هي بلدة في غور الأردن ، وصلها المسلمون بقيادة شرحبيل بن حسنة لحرب الروم ، فانسحب هؤلاء إلى بيسان في فلسطين ، وأرسلوا مياه تلك المناطق على الأراضي فحالت بينهم وبين المسلمين . ولكن هذه المكيدة ارتدت على الروم الذين بعد أن طالت المصابرة بين الطرفين هاجموا المسلمين في إحدى الليالي ليأخذوهم على حين غرة ، ولكن شرحبيل كان يقظاً ومتأهباً دوماً لأنهم في حالة حرب ، وقام بجنده لقتال الروم ، واشتد القتال طوال النهار وحتى الليلة الثانية ، عندها انهزم الروم ، وكانت الأراضي الموحلة تعرقل فرارهم ، وتمكن المسلمون من ملاحقتهم وقتلهم ، وقد قتل قائدهم (سقلاب بن مخراق) . (خريطة : ٢) .

الفراض : ١٢ هـ/٦٣٤ م

موقع على التخوم بين العراق والجزيرة والشام ، أقام فيه المسلمون بقيادة خالد بن الوليد شهر رمضان بعد انتصاراته على الفرس في عدة مواقع ، فعلم الروم في الشام بأمره ، وخافوا من اقترابه من تخومهم ، فحشدوا جيوشهم ، واستمدوا قبائل تغلب وإياد وغيرها ، ووصلوا ضفة الفرات الذي كان يحول بين الطرفين ، ثم عبر الروم النهر ، فتصدى لهم المسلمون واقتتلوا قتالاً عظيماً بليغاً ، وهزم الروم بعد أن تكبدوا خسائر فادحة بالأرواح ، ولكن خالداً لم يلاحقهم بل عاد إلى الحيرة . (خريطة : ٢) .

ڤردان Verdan : ١٩١٦ م

أشهر معارك الحرب العالمية الأولى على الجبهة الغربية ، استمرت سبعة أشهر ظهرت خلالها أفجع المآسي البشرية في التبذير والإسراف في القتل ، وقد ردّ الفرنسيون بقيادة الجنرال بيتان عدوهم على أعقابه ، واستعادوا جميع المواقع التي كانوا قد فقدوها في الأدوار الأولى من الحرب ، وتحطمت على حصون ڤردان محاولات الألمان بقيادة ولي العهد اجتياز الخنادق والوصول إلى باريس ، وشهدت المنطقة مجزرة بشرية رهيبة ، وشجع هذا الصمود الحلفاء للقيام بهجوم معاكس ، وارتفعت شهرة القائد (بيتان) الذي صمد بوجه الهجوم الألماني .

ومن نتائج هذه المعركة رجحان كفة الحلفاء في الحرب . (خريطة : ١٠) .

فركلاي : ١٠١ ق . م

المعركة التي هزم فيها القائد الروماني (ماريوس) قبائل الكمبري ، وهي من شعوب الكلت المتبربرة ، وكانت هذه القبائل هزمت الجيوش الرومانية عدة مرات ، ولكن على يد هذا القائد دارت الدائرة عليهم في هذه المعركة في شمال إيطاليا ، بعد أن اتفقوا مع التينيون على مهاجمة إيطاليا .

فركة : ٧ حزيران ١٨٩٧ م

كان (كتشنر) القائد البريطاني يتقدم في السودان على رأس جيش يقدر بـ ١٠ آلاف جندي لاحتلال السودان والقضاء على المهديين . والتقى الطرفان في فركة ، وأراد (كتشنر) مباغتة الأنصار ليحقق عليهم نصراً يعيد فيه لجيشه ثقته بنفسه ، بعد أن كانت بسالة الأنصار وجرأتهم بالحروب تخيف أعداءهم ، ولم يكن الأنصار يزيدون على ثلاثة آلاف مع فارق الأسلحة أيضاً . ومع فجر ٧ حزيران خرج الأنصار يؤدون الصلاة في جماعة ، وسمعوا صوت تبادل النيران مع الحرس ،

فـأسرعوا إلى خيولهم وبنـادقهم واشتـدت المعركـة ، ولكنهـا انتهت بتغلب الجيش على القوات المهديـة الـذين قتل منهم نحو ست مئـة شخص فيهم قـائـدهم حمودة ، وأسر مثل هذا العدد .

فريبلان : ١٦٧٥ م

تمكن جيش برانـدبورغ ـ الـذي اعتنى بتشكيلـه وتـدريبـه ملـك بروسيـا (فردريـك غليوم) ، الشهير بـالمنتخب الأكبر ـ من التغلب على جيوش السويـد ذات الشهرة الحربية السابقة . وانتقم بذلك من فرنسـا لأن السويـد حليفـة لهـا ، وكانت فرنسا هزمته بمعارك سابقة .



فريدريك غليوم الأول

فريدلاند Friedland : حزيران ١٨٠٧ م

المعركة التي التقى فيها نابليون بالجيش الروسي ، بعد أن قطع مسافات شاسعة في أوربا ، وحقق نصراً كبيراً على القوات الروسية . واستغل نابليون هذا النصر ليضع القيصر في موقف حرج ، وفاوضه بنفسه سرّاً ، وخرجا صديقين ، وكان هذا تمهيداً لصلح (تيلست) ، واقتسام النفوذ في العالم بينهما . (خريطة : ٩) .

الفشاشوية : ١٨٨١ م

بعد أن أخذ محمد أحمد من أتباعه البيعة على القتال ، واتخذ لقب المهدي في السودان علم بوصول حملة عسكرية بالقطار لاصطحابه إلى المركز الحكومي حيث خشيت الدولة من استفحال أمره . فطلب من أتباعه وعددهم ٢٠٠ مقاتل أتقنوا فن القتال ، ولكن سلاحهم السيوف والحراب والعصي ، أن يتأهبوا للقتال ، وفاجؤوا الحملة العسكرية عند أبواب القرية ، وقبل أن يستعد الجند للقتال كان الأنصار (أتباع المهدي) قد دخلوا بينهم وأشبعوهم ضرباً ، وعملت أسلحتهم البسيطة مالم تعمله الأسلحة النارية ، فمات معظم أفراد الحملة ، وفرّ الباقون إلى القطار ، وبذلك ارتفعت معنويات الأنصار كثيراً ، لأنها أول صدام بينهم وبين القوات الحكومية النظامية التي منيت بالهزيمة .

فلوروس Fleurus : ١٧٩٤ م

إحدى المعارك الصغيرة في تاريخ الثورة الفرنسية ، انتصر فيها القائد الفرنسي (جوردون) على أعداء الثورة في الخارج ، وأعاد فتح بلجيكا وبعض مدن الرين . (خريطة : ١٠) .

فوشيئو (فوشوآو حالياً) Fou - Tcheow : ٢٣ آب ١٨٨٤ م

ميناء حصيت على نهر مين ، كانت ترابط فيه سفن الأسطول الصيني ، وكانت بوضع استراتيجي جيد عندما قرر (كوربييه) قائد الأسطول الفرنسي تدميره انتقاماً للخسائر التي منيت بها القوات الفرنسية على البر الصيني . وكانت أساطيل الدول الأوربية الأخرى تشهد المعركة ، وتتوقع أن مصير الأسطول الفرنسي هو قاع البحر ، لولا أن (كوربييه) استغل براعته الفائقة في التخطيط لهذه المعركة والتغلب على كل الصعاب ، واستخدم النسافات (قاذفات الطوربيد) الصغيرة أحسن استخدام ، واستخدم عامل المفاجأة ببدء المعركة دون سابق تظاهر بالاستعدادات لها . وكان استخدام الطوربيد مفاجأة للصينيين ، وكانت النتيجة تدمير السفن الصينية وضرب دار الصناعة البحرية الصينية . (خريطة : ١١) .

فورميني Formiyny ١٤٥٥ م

إحدى معارك حرب المئة عام التي تغلب فيها الفرنسيون على أعدائهم الإنكليز .

فوروم غاللوروم : انظر مودين .

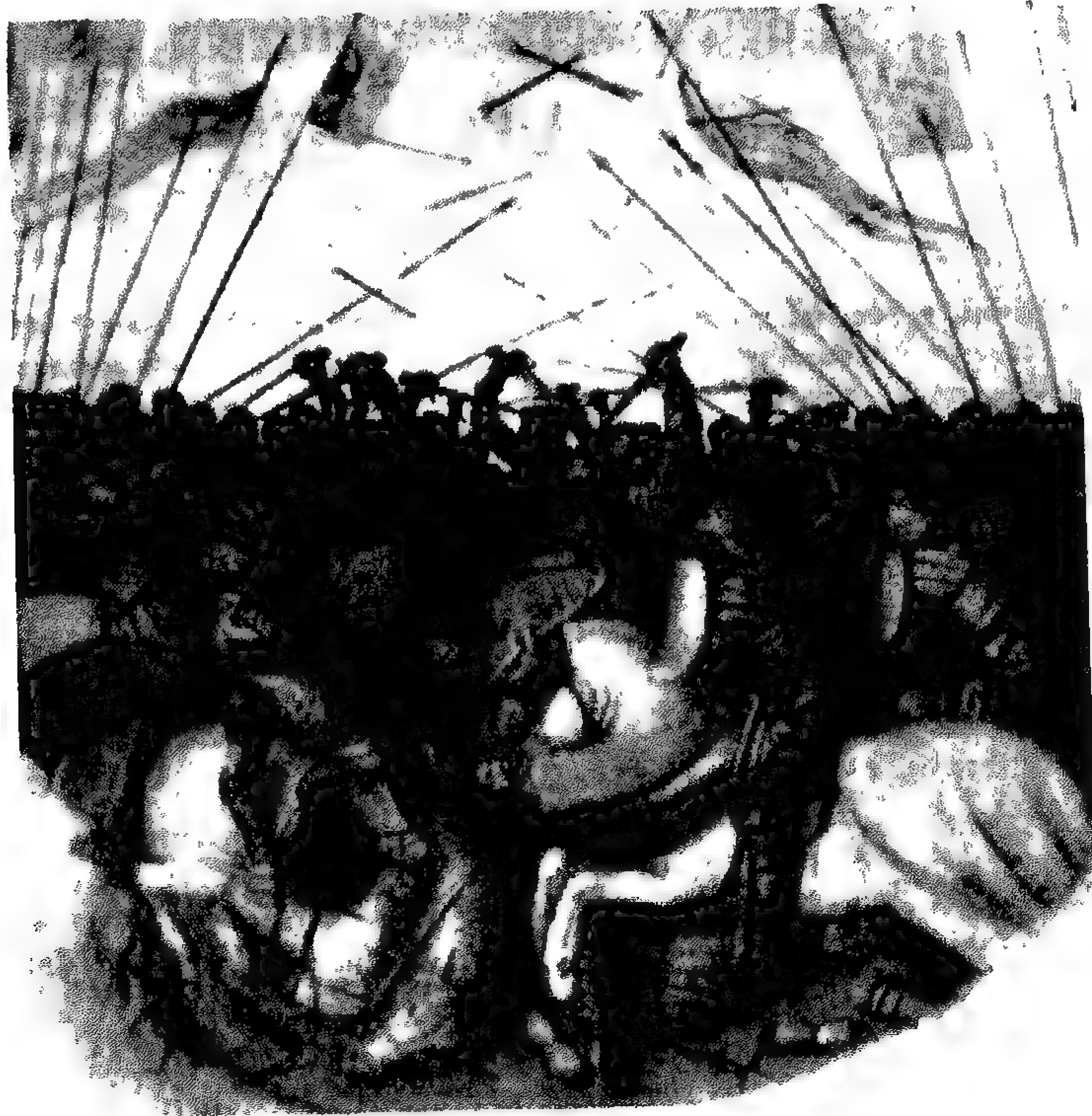
فوكلاند Falkland : ٨ كانون الأول ١٩١٤ م

معركة الثأر التي خاضها الأسطول الإنكليزي في مياه جزر فوكلاند بقيادة اللواء البحري (ستاردي) ، الذي أبحر من سواحل إنكلترا سراً ليثأر من خصمه الألماني اللواء (فون سبي) ، بطل معركة (كورونل) ، والذي كان مطمئناً لنصره السابق ، ولكنه فوجئ ، قبل أن يستعيد استكمال استعداداته لمعركة مقبلة ، بوصول حملة جديدة ، فكانت هذه المعركة صعبة المراس ، ولما أدرك (فون سبي) قوة خصمه ، أمر قواته بالتبعثر ليخفف من خسائره ، واشتد التراشق

بالمدفعية وهطلت الأمطار ، وكانت النتيجة غرق سفينتين ألمانيتين و ١٥٤٠ بحار بين قتيل وغريق فيهم (فون سبي) نفسه ، بينما لم يفقد الإنكليز سوى قتيل واحد وثلاثين جريح ، وبذلك كان الانتقام قاسياً على الألمان ، بينما استعاد الإنكليز الثقة بقواتهم البحرية .

فونتونوي Fontenay : ٨٤٣ م

المعركة التي جرت بين أولاد الملك لويس التقي بعد وفاته لاقتسام ملكه ، وكانت بين (شارل الأصلع) و (لويس الألماني) ، ضد (لويتر) الذي مُني بالهزيمة . وعلى أثر ذلك ، اجتمع الإخوة الثلاثة واقتسموا مملكة أبيهم . (خريطة : ١٠) .



معركة فونتونوي

فونتونوي Fontenoy : ١٧٤٥ م

إحدى معارك حرب الوراثة النمساوية ١٧٤٠ ـ ١٧٤٨ م ، التي أثـارتهـا أزمـة العروش والصراع على السلطـة بين الأسرة الحـاكمـة الأوروبيـة . وقـد تمّ للملـك الفرنسي لـويس الخـامس عشر نيـل الظفر في هـذه المعركـة بفضـل (مـوريس دوساكس) ، ومهد لفتح البلاد الواطئة عام ١٧٤٨ م . وتغلبت فرنسا على النمسا وحلفائها ، ولكنه لم يستثمر هذا النصر بشكل جيد . (خريطة : ١٠) .

فونديبي : ١٢ نيسان ١٥١٩ م

أرسل أحمد السعدي سلطـان المغرب والملقب بـالمنصور ، حملـة عسكريـة إلى بلاد السودان ليستولي على مناجم الذهب ، وكانت الحملة بقيادة (جودر باشـا) . وقـد غـزت الحملـة بـلاد صنغي المسلمـة ، وأوقعت هـزيمـة كبرى بجيشهم في شمال جاو ، لكن الحملة لم تكن ناجحة لأنها لم تصل إلى مناجم الذهب ، رغم أنهم خسروا الكثير من الرجال والأموال أثناء اجتياز الصحراء الواسعة . (خريطة : ٤) .

ڤوييه : ٥٠٧ م

المعركـة التي انتصر فيهـا الفرنجـة الكاثـوليـك على القـوط الغربيين . وكان الفرنجـة بـزعـامـة (كلـوفيس) مـؤسس الأسرة الميروفنجيـة في فرنسـا ، والقـوط الغربيون بقيـادة ملكهم آلاريـك الثـاني . وكان (كلوفيس) يطمع ببسـط نفوذه على كل فرنسا ، فاستطاعت قواتـه إلحـاق الهزيـة بـالقوط ، وقتل (كلوفيس) بيـده خصمه (ألاريك) قرب بواتييه ، وبذلك امتد نفوذ (كلوفيس) حتى جبال البيرنة .

الفيلة : ٢٧٦ ـ ٢٧٥ ق . م

جرت المعركـة بين (أنطيـوخـوس الأول) وقبـائـل الغـال في شمال آسيـا الصغرى ، اضطر على أثرها السماح للقبائل بالإقامة في أواسط آسيا الصغرى ، بعد أن فشل في طردهم عن حدود بلاده .

فيليب Philippes : ٤٢ ق . م

كان القائدان الرومانيان (بروتوس) و (كاسيوس) يمثلان الحزب الجمهوري ، ويفكران بغزو روما ، وحشدا قواتها في الشرق . فتوجهت حملة رومانية من إيطاليا عن طريق البحر للقضاء عليهما ، بحجة أن بروتوس وزميله من قتلة قيصر ، وكانت الحملة بقيادة (أوكتافيوس) و (أنطونيوس) .

التقت جيوش الطرفين في مكدونيا ، وكانت خطة (بروتوس) و (كاسيوس) عدم الدخول بمعركة رئيسية مع خصومهما ، والاعتصام بالحصون المنيعة ، لأن جيوش روما كانت أكثر قوة وقدرة على القتال . فحاولا إنهاك الحملة بخلق العراقيل والإغارات المفاجئة السريعة ، وشهدت ساحة المعركة صراعاً عنيفاً بين جيوش الشرق والغرب ، أدت لانتصار (أنطونيوس) على (كاسيوس) ، الذي انتحر ظناً بأن الهزيمة حلت بجيوشهما ، بينما انتصر زميله (بروتوس) على (أوكتافيوس) واحتل معسكره . وبعد قتال شديد استمر ثلاثة أسابيع ، تغلبت جيوش (أنطونيوس) على الجمهوريين الذين تشتتت قواتهم وانتحر قائدهم (بروتوس) لما تحقق الهزيمة .

ونتج عن هذه المعركة اعتداد (أنطونيوس) بنفسه ، واعترف له زملاؤه بالمناطق الشرقية . (خريطة : ٧) .

فيميرو Vimiero : آب ١٨٠٨ م

المعركة التي خاضها (آرثر ولزلي) ، القائد الإنكليزي ، بقواته إلى جانب القوات الإسبانية والبرتغالية ، ضدّ حكم نابليون ، الذي قاومه الإسبان منذ أن احتل بلادهم . وكان الفضل في انتصار المقاومة يعود لحنكة القائد (آرثر) نفسه ، الذي يتحلى بسياسة الجمع بين الحكمة السياسية وأصالة الخطط الحربية . فقد حقق النصر في هذه المعركة بمواجهة العدو بصف رفيع من المشاة البريطانيين المغاوير

الذي أحسن اختيار مراكزهم وحجبهم عن الأنظار ، والذين دُربوا على الاحتفـاظ بطلقاتهم إلى الوقت الذي يثقون فيه من إصابة رؤوس صفوف العـدو المتقـدمـة . وكانت المفاجأة بهذه الخطة سبباً رئيسياً في تحقيق النصر على جيوش نابليون .



نابليون في المعركة

(ق)

القادسية : ١٤ هـ/٦٣٦ م

من المعارك الهامة المصيرية ، جرت بين جيوش المسلمين بقيادة سعد بن أبي وقاص ، الذي وصل حديثاً إلى العراق ، وجيوش الفرس التي حشدها (يزدجرد) وأرسلها بقيادة (رستم) الأرمني ، لتكون اللقاء الحاسم مع المسلمين ، وكان معه كبار القادة والأمراء الفرس ، واصطحبوا معهم الفيلة . ولما التقى الجمعان أرسل سعد كعادة المسلمين وفداً يدعو الفرس للإسلام ، فأصرّ رستم على قتال المسلمين ، وكان يماطل في بدء المعركة عسى أن يضجر المسلمون ، ولكن الملك استعجله بالحرب ، وكان سعد يستطلع أوضاع جيش رستم من بعض الأسرى ، وحتى بدء المعركة أصيب سعد بعرق النسا والدمامل ، فكان لا يستطيع الركوب ، وبقي يتابع المعركة من قصر متكئاً على صدره فوق وسادة ، ويحث المسلمين على الثبات والقتال ، وبعد ثلاثة أيام مع لياليها من القتال الشديد قاسى المسلمون من الفيلة في جيش رستم بسبب خوف الخيول العربية منها ، عندها ركز المسلمون على قتل الفيلة وقلع عيونها وأبادوها ، فسمي هذا اليوم يوم القادسية للتخلص من الفيلة . وهبت ريح شديدة اقتلعت خيام الفرس . ولما همّ رستم بالفرار لحق به المسلمون وقتلوه ، وقتلوا من الفرس خلقاً كثيراً . وكانت هذه المعركة الفصل الحاسم مع الفرس في العراق ، حيث لحق المسلمون بفلول الفرس ودخلوا المدائن ، ووقع بيد المسلمين غنائم وأموال كثيرة . وسمي اليوم الأول من أيام القادسية : يوم أرماث . ويقال لليوم الثاني : يوم أغواث . ويقال لليوم الثالث : يوم عماس . وكان اليوم الرابع يوم القادسية ، وهو يوم الفتح على المسلمين .(خريطة : ٢) .

قادش : ١٢٩٣ ق . م

عندما قاد (رعمسيس الثاني) فرعون مصر جيشه لاستعادة سورية من الحثيين ، حشد ملك الحثيين (مواتالي) عدداً كبيراً من الجنود وأسلحة كثيرة ، حتى قدرت قواته بنحو من ٣٥٠٠ عربة حربية . وعندما التقت جيوش الطرفين عند قادش قرب حمص (تل النبي مند على بحيرة قطينة) تظاهر الحثيون بالانسحاب ، فتابع المصريون تقدمهم حتى تجاوزت طلائعهم مدينة قادش ، عندها هاجمتهم القوات الحثية وأوقعت بهم خسائر فادحة ، وانشغل الجنود بالسلب والنهب ، فاستغل (رعمسيس) الفرصة ، وجمع قواته وكرّ على الأعداء ، وقاتل مع جنوده بشجاعة كبيرة ، وملؤوا السهل بجثث أعدائهم ، وغرق قسم آخر منهم بالنهر عند فرارهم ، وبذلك ضمن (رعمسيس) النصر ، ولكنه نصر ضعيف كلفه خسائر كبيرة بالأرواح والعتاد . وبذلك كانت المعركة كارثة للطرفين مما دفعها لإجراء مفاوضات استمرت بعض الوقت ، وانتهت بتوقيع معاهدة قادش .

وقد سجل رعمسيس تفاصيل هذه المعركة علىَ جدران معبد الكرنك وعلى أوراق البردي ، ووصفها بأنها ملحمة وطنية . (خريطة : ٢) .



رمسيس الثاني

قازان : ١٥٥٢ م

إحدى مدن الاتحاد السوفيتي التي كان يقطنها التتار المسلمون . وقد توجه إليها القيصر الشاب (إيفان الرابع) لإخراج المسلمين منها ، وكان جيشه يضم ١٥٠ ألف رجل ، بينما كانت حامية المدينة تبلغ ٣٠ ألفاً ، قاوموا الحصار الذي استمر خمسين يوماً ، وصمدوا في عناد تحذوهم الروح الدينية . وهاجموا أعداءهم في غارات متكررة ، ولما وهنت عزائم المحاصرين بث (إيفان) الألغام في الأسوار فانهارت . واندفع الروس إلى المدينة وأعملوا الذبح في كل من لم يباعوا بوصفهم رقيقاً . ويروى أن (إيفان) ذرف الدمع حسرة على المغلوبين قائلاً : إنهم ليسوا مسيحيين ولكنهم رجال . واحتفلت روسيا بالنصر واحتلال أول مجمع تتري . (خريطة : ١١) .

القاعة : ١٠٥٦ هـ / ١٦٤٦ م

إحدى معارك الحروب الأهلية بين الحكام في المغرب الأقصى . وكانت بين المولى محمد بن الشريف حاكم سجلماسة ودرعة والطامع بالسيطرة على كل المغرب ، والرئيس أبو عبد الله محمد الحاج الدالائي حاكم فاس ومكناسة . وكان أبو عبد الله أكبر قوة ونفوذاً ، فلما ظهر المولى محمد بالصحراء واستفحل أمره ، وقويت شوكته ، عاجله أبو عبد الله بالحرب ، وعبر إليه نهر ملويه ولاحق قواته وقصد سجلماسة مراراً . واشتد القتال في وقعة القاعة التي كانت الهزيمة فيها على الشريف بعد أن خسر عدداً كبيراً من مقاتليه . بينما توجه أبو عبد الله الدالائي إلى سجلماسة واستولى عليها وأباحها لجنده . ثم عقد صلحاً مع المولى محمد اقتسما بموجبه بلاد المغرب .

قاهلنبرج : ١٦٨٣ م

حاصر العثمانيون العاصمة النمساوية ڤيينا بقيادة الصدر الأعظم عمر مصطفى

بعد انتصاراتهم العديدة في البلقان . ولكن جيشاً كبيراً برز من ألمانيا وبالتعاون مع فرق بولندية استطاع أن ينزل الهزيمة بالعثمانيين ويكرههم على رفع الحصار عن العاصمة النمساوية .

قبي متن (قوبي) : ٧٦٥ هـ / ١٣٦٤ م

أشهر المعارك التي خاضها (تيمورلنك) في منطقة ماوراء النهر مع قبيلة الخطا (المغول) وتخلص بهزيمتهم من كل منافسيه . وكان (إلياس خواجا) قد نظم صفوف جيشه لينتقم من تيمور لمعركة قنطرة الحجارة . ولكن جنود تيمور لجؤوا لحيلة ناجحة لإيهام أعدائهم بتفوقهم العددي ، وذلك أن مفرزة مؤلفة من ٦٠٠ جندي أرسلها تيمور لاحتلال مدينة كيش وجعل قيادتها لأحد أقربائه (سليمان بولاس) فكانت هذه القوة تطوف حول المدينة ويسحبون على الأرض أغصان الأشجار فتثير الغبار الكثيف مما أوهم المغول بضخامة المهاجمين . وانسحبت الحامية من المدينة منهزمين يحملون معهم الذعر إلى جيش المغول . وفي الوقت نفسه حمل تيمور بقواته القليلة العدد الشديدة البأس على أعدائه ولم يترك لهم فرصة التمكن منه فحلت الهزيمة بالمغول ووقع (إلياس خواجا) بالأسر . فأحسن (تيمور) معاملة كل أسراه ، فكسب بذلك صداقة عدد منهم وأقام الولائم والاحتفالات بهذا النصر الذي جعل منه أقوى قائد في منطقة ماوراء النهر . وانضم إليه العديد من المقاتلين وبدأ يستعد لاحتلال سمرقند .

قُتَنْدَة : ٥١٤ هـ / ١١٢٠ م

إحدى المعارك الشديدة على المسلمين ، وكانت بقيادة أبي إسحاق إبراهيم بن يوسف بن تاشفين ، وكان القتال شديداً مع الإسبان ، واستشهد الآلاف من المسلمين في هذه المعركة التي انتصر فيها الإسبان . (خريطة : ٥) .

القدس : ٥٨٦ ق.م

عندما ثار أهل القدس على الملك الكلداني (نبوخذ نصر) قضى على ثورتهم ونصب (زدِكياه) ملكاً جديداً على المدينة . ولكن هذا عصاه أيضاً . فعاد (نبوخذنصر) غاضباً لفتح المدينة ثانية . فصمدت أمام قواته سنة ونصف ذاق المحاصَرون خلالها نقصاً بالمؤن وانتشرت المجاعة في المدينة ، بينما كانت قوات (نبوخذنصر) تعمل بطلاقة ، واستطاعت أخيراً عام ٥٨٦ ق.م احتلال المدينة فقتلوا أبناء الملك واقتادوه أسيراً إلى بابل . وهدمت أسوار المدينة كما هي العادة مع المدن المتمردة في ذلك الوقت . ونهب القصر الملكي وبيوت النبلاء وسيق كثير من سكان القدس أسرى إلى بابل . (خريطة : ٢) .

القدس : ٥٨٣ هـ / ١١٨٧ م

كان فتح القدس على يد صلاح الدين الأيوبي إحدى ثمار معركة حطين فتوجه الناصر بجيوشه لحصار المدينة ووزع قواته حول سورها ونصب المنجنيقات والعرادات ، وقاتل الفرنج الذين حشدوا للدفاع عن المدينة حشوداً كبيرة واهتموا



القدس

بحصونها وقاتلوا قتالاً مريراً . واستشهد عدد من المسلمين . واشتد الحصار على الفرنج وأدركوا الخطر المحدق بهم بعد أن نقب المسلمون الزاوية الشمالية الشرقية من السور ، وسقط البرج هناك . فخرج حاكم القدس وكبار موظفيها يتوددون للسلطان ويطلبون الصلح ، فأجابهم صلاح الدين إلى مطلبهم وفرض عليهم أن يبذل كل رجل منهم عشرة دنانير عن نفسه وعن المرأة خمسة دنانير وعن كل صغير وصغيرة دينارين .. وبذلك استعاد الناصر مدينة القدس من الصليبيين بعد أن حكموها مدة تزيد عن تسعين عاماً . (خريطة : ٢) .

قُدَيد : ١٣٠ هـ / ٧٤٧ م

لما علم حاكم المدينة المنورة عبد الواحد بن سليمان ، بقدوم الخوارج باتجاه المدينة ، استعمل عبد العزيز بن عمرو بن عثمان على الناس فخرجوا حتى نزلوا قديد ليلاً . ويقال أن خزاعة دلت أبا حمزة الخارجي على عورتهم وأدخلوهم عليهم فقتلوهم . وكانت المقتلة على قريش لأنهم كانوا أكثر الناس ، وأصيب منهم عدد كثير ووصل فلاّل الناس المدينة . وبكى الناس قتلاهم ودخل أبو حمزة المدينة إثر هذه المعركة وقتل عدداً كبيراً من أهلها . وخطب فيمن بقي منهم يوبخهم لخضوعهم لبني أمية . وأخذ الطاعة منهم لنفسه . وبقي يحكم في المدينة حتى أرسل الخليفة مروان بن محمد جيشاً لقتاله واضطر للفرار باتجاه مكة بعد أن هزم جيش الخليفة أتباعه وطردوهم من المدينة . (خريطة : ١) .

قدير : ١٧ حزيران ١٨٨٢ م

أشهر المعارك التي خاضها المهدي في السودان ضد القوات الحكومية بقيادة الشلالي (لذلك تسمى أيضاً معركة الشلالي) . وكان من نتائجها تدفق المؤيدين الجدد وإيمانهم بالمهدي الذي دحر قوات الحكومة . فازدادت كرامته ومكانته بنظر السودانيين ، كما وضع يده نتيجة المعركة على كثير من الغنائم والأسلحة . وبدأت

المعركة بأن استغل المهدي التعب والسهر الذي سيطر على قوات الحكومة عند تحضيرهم طوال الليل للزريبة التي نزلوا بها . فأمر قواته بحصار الزريبة وعين مواقع الأمراء . وبعد أن ألقى بأنصاره خطبة سؤثرة ، طلب أن يودّع كل صديق صديقه وأن يقاتلوا بإيمان صادق . ولما اشتد القتل في جنود الحكومة أمر أحد الضباط كتيبته أن تتظاهر بالموت وألقوا بأنفسهم على الأرض وتركوا الأنصار يتجاوزوهم لملاحقة من لاذ بالفرار . ثم لحقوا بمؤخرة الأنصار وقتلوا منهم الكثير ، ولكن بقي النصر للمهدي . ولم ينج من جيش الشلالي إلا القليل وقد عمت زعامة المهدي في البلاد . (خريطة : ٣) .

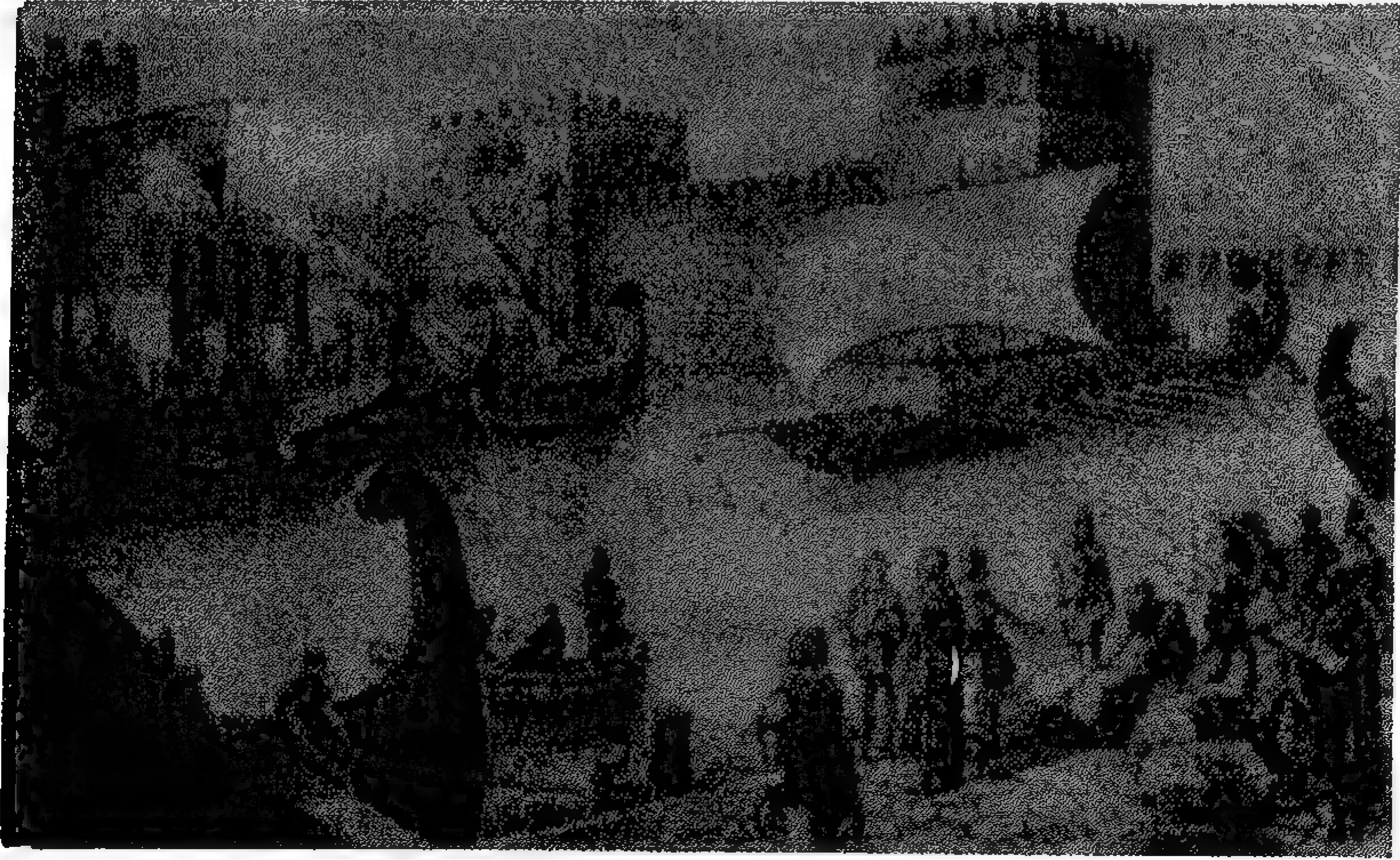
القرضابية : ١٣٣٣ هـ / ٢٧ تشرين الثاني ١٩١٤ م

من أشهر معارك المقاومة التي وقعت على الأرض الليبية قرب خليج سرت لصدّ الغزو الإيطالي . واشتركت فيها قبائل عديدة بلغت نحو ١٥٠٠ مقاتل بقيادة (رمضان السويحلي) لصدّ الحملة الإيطالية المؤلفة من ستة آلاف جندي مزودين بمختلف الأسلحة . وكان القتال مريراً قاسياً على الطرفين ، سقط بنتيجته عدد كبير من القتلى . وانتهت المعركة بانهيار الحملة الإيطالية وتراجعها إلى معسكراتها التي انطلقت منها . وارتفعت معنويات الليبيين فأدى هذا النصر لمذبحة ترهونة التي قتل فيها أبناء هذه القرية الحامية الإيطالية ، وانتشرت المقاومة في كل مكان مما اضطر القوات الإيطالية إلى التراجع لحصونها الساحلية وعدم الجرأة على مغادرتها عدة سنوات . بينما دخل المقاتلون الليبيون إلى مصراته وأسسوا فيها حكومة وطنية برئاسة السويحلي .

قرطاجة : ١٤٦ ق.م

احتلال الرومان لقرطاجة لا يقل أهمية عن سقوط أي عاصمة كبرى في العالم . وقد عمل القائد الروماني (سيبون) عشرين يوماً وليلة حتى استولى على

البرزخ الموصل لقرطاجة ليحكم عليها الحصار . وأنشأ جداراً عالياً يعادل ارتفاع أسوار قرطاجة ، وأقام عليه برجاً خشبياً بأربعة طوابق ليتمكن من مراقبة كل مايحدث في قرطاجة التي كانت تتمتع بأسوار وأبراج عالية . ولما حاول أن يسدّ مداخل المرفأ جهد القرطاجيون يعملون لمدة شهرين حتى تمكنوا من فتح مدخل آخر ويضمنوا وصول المؤن إليهم . ولكن الرومان أحكموا الحصار أخيراً وضيقوا على المدينة واخترقوا حصون المرفأ ، ودخلوا المدينة . وبدأ القرطاجيون يدافعون عن كل شبر في مدينتهم ويموتون كما يموت الأبطال . وأمر (سيبون) بإحراق المدينة ليخفف من حدة المقاومة . وبدأت المنازل تنهار ، واستمر الحرق والتخريب والتقتيل مدة ستة أيام ، وقد تحول المتحاربون إلى وحوش كاسرة . وفي اليوم السابع استسلم خمسون ألف رجل وامرأة وهم بقايا سكان المدينة ، فسيقوا إلى سجون روما ، لأن قرطاجة تهدمت كلها . وبزوال قرطاجة بدأت روما تشعر بالطمأنينة والسيطرة البحرية في البحر الأبيض المتوسط . (خريطة : ٤) .



ميناء قرطاجة

قرطبة : ٦٨٥ هـ / ٨ أيلول ١٢٨٦ م

إحدى المعارك التي خاضها حكام المغرب على أرض الأندلس في التصدي لأمراء قشتالة ، وقد انتصر فيها أبو يعقوب يوسف بن يعقوب الناصر لدين الله سادس سلاطين الدولة المرينية في المغرب ، على (نونيو جونذالت دي لارا) قائد قوات قشتالة . وقد جرت المعركة في جنوب قرطبة . وبذلك أضاف أبو يعقوب نصراً جديداً لأمجاده في الأندلس . (خريطة : ٥) .

قُرّع (قورع) : ١٨٧٦ م

المعركة التي هزمت بها الجيوش المصرية التي أرسلها الخديوي إسماعيل للتوغل في الحبشة . وخسر المصريون في هذه المعركة كل مدفعيتهم ، ومنوا بهزيمة شنيعة أمام السكان الوطنيين .

قرقر : ٨٥٣ ق.م

عندما عبر (شلمنصر الثالث) ملك آشور نهر الفرات لاحتلال سورية ، اجتمع ملوك الممالك الآرامية وبينهم ملك دمشق وتحالفوا لشدّ أزر ملك حماة (عيرمليني) الذي كان مهدداً بصورة مباشرة . ووقعت المعركة عند قرقر شمالي حماة على نهر العاصي ، ولم تكن المعركة فاصلة لعدم تمكن (شلمنصر) من فتح سورية . ومع ذلك يذكر الملك الآشوري أنه : قهرهم بالقوة العظمى التي أعطاها إياه سيده إله آشور . وقتل ١٤٠٠٠ من جنودهم وملأ السهل بجثثهم . وقد ورد في النص المدون : « قرقر العاصمة الملكية ، أنا أتلفتها ، أنا دمرتها .. أنا أحرقتها بالنار » . ويذكر مصرع ١٢٠٠ فارس للآراميين و ١٠٠٠ جمل لجندب العربي .

وعند قرقر جرت معركة ثانية عام ٧٢٠ ق.م قضى فيها (صارغون الثاني) الآشوري على التحالف الآرامي الذي تزعمه ملك حماة واجتاح سورية . (خريطة : ٢) .

قَرْقَنَة : أيار ١٥٦٠ م

معركة بحرية بين الأسطول العثماني بقيادة (بيالي بات) ، والأسطول الإسباني بقيادة (مديناسيلي) . جرت عندما حاول الأسطول الإسباني الفرار من سواحل جزيرة جربة في تونس إلى سواحل إيطاليا بعد أن لحقت به الهزيمة هناك ، ولكن (بيالي بات) لحق به وتمكن من تدميره في مضيق قرقنة خلال بضع ساعات ، فمن أصل ٩٠ سفينة أغرق العثمانيون أو أحرقوا ٢٠ سفينة ذات صاريين و ٢٧ سفينة نقل واستولوا على ٢١ سفينة حربية كبيرة و ١٢ أصغر منها وأخذوها غنائم حرب ، ووقع عدد من القادة الأوروبيين بالأسر . ومُنح بيالي لقب باشا من درجة ثلاث سعف واكتسب شهرة كأحد أميرالات الباب العالي الذي لا يقهر . واسترد العثمانيون جزيرة جربة من الإسبان الذين ضعف خطرهم على السواحل المغربية نتيجة هذه الهزيمة . (خريطة : ٤) .

القسطنطينية : ٦٠٠ هـ / ١٢٠٣ م

تجمعت الحملة الصليبية الرابعة على سواحل البندقية وهدفها غزو السواحل الفلسطينية والمصرية . ولكن الأطماع المادية وبعض الأحقاد الشخصية جعلت (هنري دندولو) ، أحد قادة الحملة ، يوجهها لاحتلال العاصمة البيزنطيّة . وكان الإمبراطور البيزنطي (الكسيوس الثالث) مستهتراً ومهملاً لشؤون دولته ، فلما علم بأخبار الحملة اطمأن لأسوار المدينة المنيعة وأهمل الجيش . وكان على رأس الحملة أسطول من أهل البندقية هاجموا المدينة من البحر ، ودخلوا أحد الأبراج في أحد جوانب الميناء البحري ، وبدأ صراع بين سكان المدينة وحاميتها ، ضد الغزاة الفرنجة . واضطر الإمبراطور للهرب ، وألقي القبض على خلفه لتآمره مع الأعداء . واستلم دفة الحكم القائد (دوكاس) في ظروف صعبة قاسية . ومع ذلك استطاع أن يرد الغزاة بعض الوقت . ولكن الصليبيين أعادوا تنظيم صفوفهم ، وأصلحوا شأن أسطولهم ، وجددوا الهجوم ، وعبروا الأسوار والحصون ، وأشعلوا

الحرائق في المدينة . ولما يئس (دوكاس) من إقناع رجاله باستئناف القتال ، انسحب من المدينة ، وتمت السيطرة للصليبيين . ومع ذلك اشتد القتل والنهب ، فقتل البنادقة نحو ٣ ـ ٤ آلاف من أهل القسطنطينية المجردين من السلاح ، وكان أربع أخماس السكان قد فروا منها ، ولم يبق منهم إلا الفقراء لجؤوا إلى كنيستها العظمى المسماة آياصوفيا ، فقصدهم الفرنج . فخرج إليهم القسيسون بالأناجيل ليتوسلوا إليهم ويتلوا مافيها عليهم ، فما التفتوا لشيء من ذلك بل قتلوهم أجمعين . وغنموا ما كان في الكنيسة من الحلي والذهب والأموال والصلبان على الجدران . ووقع (دوكاس) بأيدي الصليبيين فأعدموه .

وقد لاحظ كاتب إغريقي كان شاهد عيان لنهب القسطنطينية فقال : « إن الفرنجة سلكوا مسلكاً أسوأ من مسلك المسلمين بكثير ، لأن المسلمين عندما كانت تسلم إليهم إحدى المدن بأي شكل من الأشكال ، كانوا يحترمون الكنائس والنساء » . (خريطة : ٦) .

القسطنطينية : ٨٥٧ هـ / ١٤٥٣ م

من أشهر المعارك في التاريخ بأحداثها ونتائجها ، وقد استخدمت فيها أحدث الأسلحة والمهارة القتالية ، والمكر والدهاء الحربي ، والقيادة الحكيمة . كما لعبت الجاسوسية دوراً بارزاً فيها . وأما أحداثها فتبدأ بأن السلطان العثماني محمد الثاني بعد أن استكمل استعداداته توجه بجيشه الذي ينوف عن ثمانين ألف مقاتل ونحو ١٢٠ سفينة حربية ، توجه لحصار القسطنطينية في ٢٦ ربيع الأول ٨٥٧ هـ و ٥ نيسان ١٤٥٣ م من جهة البر الأوربي ، وكان للمدينة من هذه الجهة سوران ، وأمامها خندق ، وللسور الخارجي أبواب عديدة . وكان السلطان على رأس القلب من الجيش ، وحدد قواد الميمنة والميسرة . واحتشد الأسطول العثماني في مياه البوسفور بقيادة أمير البحر (بلطة أوغلي) وأحدقت سفن حربية بالأسوار المطلة على بحر مرمرة لمنع وصول أي مساعدات أوربية للعاصمة . ونصب

أمام السور البري المدافع والمجانيق . وبدأت المعارك بضرب الأسوار بالمدافع ليلاً ونهاراً . وكانت المدافع ضخمة استخدم السلطان لسكبها مهندساً هنغارياً ، فأثار أثرها رعب أهل المدينة ، بينما اكتفى المحاصرون بإلقاء بعض قذائفهم النارية والحجرية على محاصريهم من آن لآخر ضناً بذخيرتهم المحدودة ودفعاً لمهاجميهم وبانتظار وصول النجدات .



فتح القسطنطينية

واتخذ الإمبراطور قسطنطين مقره وراء الأسوار الغربية مواجه قيادة الجيش العثماني ومعه القائد الجنوي (جوستنيانى) الذي يعتمد عليه ويثق به لخبرته وشجاعته . وبعد أسبوعين من الرمي المتواصل ، استطاع العثمانيون هدم جزء من السور الأوسط الخارجي ، فاندفع منه الجند الإنكشارية بجرأة وتسلقوا السور بالسلالم . واشتد القتال هناك بين الطرفين ، وبقي القتال مستمراً حتى الليل تحت ضوء القمر . ثم أمر الفاتح جنوده بالانسحاب بعد مصرع مئتي جندي إنكشاري .



السلطان محمد الثاني

في اليوم الثاني ٢٠ نيسان ظهرت في بحر مرمرة ٥ سفن أجنبية تحمل الرجال والعتاد والقوت ومزودة بمدفعية جيدة ، ففشلت محاولات الأسطول العثماني في منع السفن من الوصول إلى ميناء القرن الذهبي رغم الخسائر بالأرواح مما حزَّ في نفس السلطان الذي يراقب المعركة البحرية عن قرب على السواحل . ونزل بنفسه إلى الشاطئ . بينما توالت الأفراح داخل المدينة بوصول النجدات ودُقت أجراس الكنائس .

عزل السلطان قائد البحر وعين مكانه حمزة باشا وعقد مجلساً للشورى فأصروا على متابعة الحصار والفتح عدا الصدر الأعظم الذي أوصى برفع الحصار ، فأقر السلطان رأي المجلس . وعندها لجأ السلطان للحيلة بعملية جريئة تاريخية وهي نقل السفن براً إلى داخل القرن الذهبي وتجاوز السلسلة الحديدية الضخمة عند المدخل .

وفي ليلة واحدة تمَّ جر ٧٠ سفينة خفيفة بعد تمهيد الأرض ومدّ ألواح خشبية مدهونة بالزيوت والشحوم . وكانت براعة القائد في إبعاد انتباه الجواسيس والجنويين عما يجري ، وذلك بمتابعة رمي المدفعية من فوق مدينة غلطة ، وتساقط القذائف في القرن الذهبي ، وإغراق إحدى السفن الأجنبية هناك . فأسرعت السفن إلى أسوار مدينة غلطة للاحتماء بها وحاولت بعض السفن التركية من الأسطول اختراق السلسلة وتحطيمها فانشغل المراقبون بذلك . وفوجئ أهل وحاكم القسطنطينية في اليوم الثاني ٢٢ نيسان بالسفن التركية في القرن الذهبي . وأمر السلطان بنصب جسر عائم نصبت فوقه المدافع . لذلك قرر الإمبراطور القيام بهجوم ليلي لتحطيم السفن التركية المنقولة . واستعد لذلك ، ولكن الخبر تسرب للسلطان عن طريق التجار الجنويين في غلطة طمعاً بالمكافآت المالية . وكانت المحاولة البيزنطية بقيادة الجنوي (جاكوموكوكو) ، وعندما تحركت الحملة ليلاً ، انصبت عليها القذائف وشطرت سفينة القيادة نصفين وتحطمت بعض

السفن ، وأسر بعض البحارة فذبحهم العثمانيون صبيحة اليوم الثاني . فانتقم البيزنطيون بقتل ٢٠٠ من الأسرى المسلمين لديهم وألقوا برؤوسهم من فوق الأسوار . وفي محاولة ثانية في ٤ أيار لتشكيل حملة ليلية وحرق السفن التركية ، تسرب النبأ بالطريقة نفسها للسلطان ، وكان نصيب الحملة الفشل ، ومقتل خيرة البحارة . ثم بدأ العثمانيون بمهاجمة الأسوار لاستنزاف طاقة المقاتلين ، ورغم الخسائر الفادحة بالعثمانيين فإن صبر المحاصرين بدأ ينفد . ولما حاول السلطان حفر أنفاق لداخل المدينة ، أحبط البيزنطيون هذه المحاولة ، بحفر أنفاق معاكسة ، وصب النار في الأنفاق على المتسللين . ولكن فكرة الأنفاق نشرت الرعب بالمدينة خوف ظهور الأتراك في كل مكان في أي لحظة . وفي العشرين من أيار ، لجأ السلطان لمكيدة جديدة أذهلت الروم وهي بناء قلعة شاهقة من الخشب ومتحركة تعلو على الأسوار وفيها مختلف أنواع الأسلحة والمقاتلين . واقتربت من أسوار المدينة ، ولكن بذل الروم جهوداً كبيرة حتى أحرقوها بآخر النهار بعد أن تهدمت بعض الأبراج . وبذل المدافعون جهوداً كبيرة لإصلاحها ليلاً . وبعد سبعة أسابيع من الحصار استطاع العثمانيون دخول المدينة بهجوم شنوه يوم ٢٩ أيار . وجرى القتال العنيف في الشوارع ، وصرع الإمبراطور في هذا القتال ، وعندما انتصف النهار دخل السلطان محمد الثاني المدينة ، وأمر جيوشه بوقف المجزرة ، ومنح جنويي غلطة شروطاً للصلح ملائمة لأنهم التزموا الحياد أثناء القتال ، فضمن لهم حرية العيش والتملك وحرية التجارة مقابل أداء الضرائب القانونية .

وبفتح القسطنطينية انتهت العصور الوسطى وانتهت الدولة البيزنطية وهرب علماؤها ومثقفوها بكتبهم ومخطوطاتهم إلى الغرب . (خريطة : ٦) .

قصر الباهلي : ١٠٢ هـ / ٧٢٠ م

أرسل خاقان الترك جيشاً إلى بلاد الصغد لقتال المسلمين فحاصروا هناك قصر الباهلي وفيه خلق من المسلمين . فأرسل نائب سمرقند رجلاً يقال له المسيب بن

بشر الرياحي لمفاوضتهم ، ومعه أربعة آلاف مقاتل . فلما علم هؤلاء أن المسيب يريد قتال الترك انفضوا من حوله ولم يبق معه سوى سبع مئة مقاتل . وكان أهل القصر يئسوا من الحصار وقرروا قتل أولادهم ونسائهم والخروج لقتل عدوهم فيثأروا لأنفسهم قبل أن يستشهدوا . ولكن أخبار حملة المسيب شدت من عزيمتهم وجعلتهم ينتظرون الفرج . ووصل المسيب وداهم الأتراك وهم محاصرين للقصر وقت السحر ، فكبر المسلمون من الخارج ليعلم أهل القصر ، وأخذوا الأتراك على حين غرة واشتد القتال ، وهرب بعض المسلمين من شدة بأس الأتراك في القتال ، ولكن المسيب وصحبه صبروا حتى فتح الله عليهم . وفرّ المشركون فأمر المسيب قواته أن لاتلاحقهم بل غنموا ماوجدوا في معسكرهم وانسحبوا ومعهم من في القصر من المسلمين ، ولما عاد الأتراك وجدوا القصر خالياً من سكانه .

قطنا : ٣٢ ق.م

منطقة مجهولة التحديد في سهل حوران جرت عندها معركة بين اليهود بقيادة (هيرود) والأنباط بقيادة ملكهم (مالك) . وسبب الحرب تحريض كليوباترة لليهود على حرب الأنباط ، لعدم تنازلهم عن بعض المناطق لها . واستطاع اليهود التغلب على الأنباط . ولكن شهدت المنطقة نفسها في العام التالي معركة الثأر التي انتقم فيها الأنباط من اليهود بدعم من كليوباترة نفسها التي كان هدفها إضعاف الطرفين للهيمنة على ممتلكاتها .

قطوان : ٥٣٦ هـ / ١١٤١ م

عندما تقدمت قبائل الخطا التركية باتجاه الغرب لاحتلال تركستان ، تدعمهم قوات صينية بقيادة (كوخان) الصيني ، تصدت لهم جيوش السلاجقة بقيادة سلطانهم (سنجر) . والتقى المعسكران ، وكانا كالبحرين العظيمين ، بموضع يقال له قطوان . وطاف بهم (كوخان) حتى ألجأهم إلى وادٍ يقال له

ديرغم . وبعد قتال مرير أسفرت المعركة عن هزيمة السلاجقة المسلمين ، فقتل منهم ما لا يحصى . واشتمل وادي ديرغم على عشرة آلاف من القتلى . ومضى السلطان (سنجر) منهزماً ، ووقع بعض حلفائه بالأسر . واستقر الخطا في بلاد ما وراء النهر .

القلابات : ١٨٨٩ م

إحدى المعارك بين السودانيين والأحباش الذين كانوا يدعمون الإنكليز للقضاء على الحكومة المهدية في السودان . وقد تصدى الجيش السوداني بقيادة (الزاكي طمل) للملك يوحنا ملك الحبشة الذي جند لهذه الحملة نحو مئتي ألف مقاتل ، عبَرَ بها حدود السودان . وكانت المعركة عند القلابات حامية الوطيس . وبالرغم من تفوق الأحباش بالعدد ، إلا أن المعركة انتهت بإصابة الملك يوحنا بجرح مميت . وفشل جيشه الذي تمزق وهرب ، ولحق بهم السودانيون وأنزلوا بهم هزيمة ساحقة ، واستولوا على جثة الملك يوحنا . وأنهت هذه المعركة الحرب القائمة بين الحبشة والسودان . (خريطة : ٣) .

القلاعة Alcolea : ٥٢٣ هـ / ١١٢٩ م

أغار ألفونس ملك آراغون على ثغور المسلمين في منطقة بلنسية شرقي الأندلس ، وتصدت له قوات المرابطين بقيادة الأمير أبي محمد بن أبي بكر اللمتوني ، وجرت بين الطرفين معركة عنيفة في موقع القلاعة . (تسمى في بعض المصادر : القلعة) . وبعد قتال مرير تغلب الأرغونيون على المسلمين واستولوا على القلعة ، بعد أن تكبد المسلمون خسائر فادحة بالأموال والعتاد ، ونحو اثني عشر ألفاً بين أسير وقتيل .

وقد وجه أمير المسلمين علي بن يوسف ، رسالة من مراكش إلى قائده أبي محمد يلومه على نتيجة المعركة ويتهمه بالتقصير في الإعداد لها .

قلعة الروم : انظر أنطاكية .

قُندُت : ١٨٧٥ م

المعركة التي هزم فيها الإمبراطور (يوحنا) حاكم الحبشة جيش مصر الذي أرسله الخديوي إسماعيل للتوغل في بلاد الحبشة .

قندورجة : ٧٩٣ هـ / ١٣٩١ م

من المعارك العصيبة التي خاضها تيورلنك وكان هدفها تأديب (توقتميش) زعيم القبجاق شمال بحر الخزر ، الذي أغار عدة مرات على حدود دولة تيمور في بلاد ماوراء النهر ونهب خيراتها . وتوجه تيمور بنحو مئة ألف من جنوده واجتازوا صحراء واسعة في أراضي سيبريا مدة أربعة أشهر أنهكهم خلالها الجوع والتعب . والتقى الجيشان أخيراً على ضفاف نهر قندورجة (كونبدورشا) أحد روافد الفولغا . وكان جيش القبجاق بكامل استعداده ، ويمتلك الخيرات الكثيرة ، وقطعان الماشية مما يغري جيش تيمور الذي أنهكه الجوع والتعب . واشتدت المعركة بين الطرفين وأشرف تيمور على سيرها بكل دقة ، وكان يحرك قواته بسرعة لسدّ الثغرات التي يفتحها العدو في قواته . وأخيراً استطاع إغراء حامل علم العدو بالمال لإلقاء اللواء على الأرض وهذا يعني مقتل الخان (الملك) وتظاهر جند تيمور أمام أعدائهم بأن المعركة قد انتهت وانصرفوا لإعداد الخيام والطعام . فبدأت جيوش توقتميش بالانهزام ، عندها أعمل جند تيمور فيهم القتل حتى اضطر الملك نفسه للفرار عندما عجز عن جمع شتات جيشه . ويقدر المؤرخون قتلى جيش القبجاق بمئة ألف . وانتقى تيمور منطقة ذات جمال طبيعي لقضاء حقبة استجمام بعد العناء الذي عاناه خلال الأشهر الماضية . وبذلك أصبح يستطيع تيمور الآن أن يعود لبلاد ماوراء النهر ويستأنف السيطرة على إيران دون أن يخشى أي تهديدات من بلاد القبجاق . (خريطة : ١١) .

قنسرين : ١٥ هـ / ٦٣٦ م

بعد أن فتح أبو عبيدة بن الجراح حمص ، أرسل خالد بن الوليد إلى قنسرين حيث تتجمع فلول الروم ومعهم بعض الأعراب . فلما وصل إليهم خالد أبادهم وقتل أميرهم (ميتاس) ، وقَبِل اعتذار الأعراب الذين قالوا أنهم أُرغموا على القتال . وبينما خالد يبدد فلول الروم ، كان هرقل ينسحب شمالاً من سورية بعد أن يئس من استردادها . (خريطة : ٢) .

قنسرين : ٣٣٣ هـ / ٩٤٤ م

التقى فيها الأخشيديون بقيادة الأخشيد نفسه حاكم مصر ، بجيوش سيف الدولة الحمداني . وهي معركة ثأر لمعركة الرستن . ورغم الانتصارات الأولية التي حققها سيف الدولة ببطولته ، لكن تخاذل عنه بعض جنده ، وحسده على هذا النصر حتى ابن عمه الحسين بن سعيد . وكانت نتيجة المعركة هزيمة سيف الدولة ووصول الأخشيد إلى حلب نفسها ، ولكن تمّ توقيع الصلح بينهما لأن الأخشيد لا يريد أن يكون له تماس مباشر مع البيزنطيين . (خريطة : ٢) .

قنطرة الحجارة : ٧٦٥ هـ / ١٣٦٣ م

إحدى المعارك التي جرت في بلاد ما وراء النهر بين تيمورلنك وقبائل الخطا (المغول) لما كان يسعى للقضاء على كل خصومه . والتقى تيمورلنك عند قنطرة الحجارة (بول سنكين) بالمغول وفيهم قرابة ثلاثين ألف مقاتل بزعامة (إلياس خوجا) ، أي بأضعاف ما كان يملك من القوات . فاستطاع استدراج طلائع الجيش إلى كمين وكبدهم خسائر فادحة . وغنم أعداداً كبيرة من الخيول وأسر اثنين من خيرة قوادهم ، فأحسن معاملتهم لأنه يريد أن يكسب ودّ الجميع . ثم عبر تيمور ببعض قواته نهر الوخش (أحد روافد جيحون) ووزع قسماً منهم على

التلال المحيطة بالمغول الذين باتوا مضطربين حذرين ، لأنهم شعروا بتطويق تيمور لهم دون أن يعرفوا تعداد جيشه . ولما أشعل جند تيمور النيران على التلال ظنّ المغول أن قواته كبيرة جداً وكان الإعياء والخوف يسيطران عليهم . عندها أمطرهم عساكر تيمور بوابل من السهام من التلال وسقط منهم عدد كبير من القتلى فاضطر إلياس خواجا للانسحاب بجيشه الضخم ليستعد للانتقام ثانية وهو يظن أن جيش تيمور أضخم من جيشه .

قوصوه الأولى Kossovo : ٧٩١ هـ / ١٣٨٩ م

معركة فاصلة في بلاد البلقان فيا يعرف بميدان الطيور السود (قوصوه) بين العثمانيين بقيادة السلطان مراد الأول والقوات الصربية بقيادة الملك (لازار) ، تسانده جيوش إضافية من البشناق والمجر والبلغار والألبان . وكانت المعركة عنيفة تنازع فيها الفريقان راية النصر غير مرة . وأبدى المتحالفون من شديد المقاومة ما كلف العثمانيين خسائر فادحة . وقتل السلطان مراد نفسه في بدء المعركة ، وتختلف الروايات حول طريقة مقتله . ولكن العثمانيين أسروا ملك الصرب بعد أن انفض من حوله حلفاؤه ، وقطعوا رأسه ورؤوس رفاقه عند أسرهم وفقاً لأوامر السلطان المحتضر . وقد حطمت هذه المعركة قوة الصرب وفقدت استقلالها . (خريطة : ٧) .

قوصوه الثانية Kossovo : ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م

استمرت هذه المعركة ثلاثة أيام بين العثمانيين بقيادة السلطان مراد الثاني الذي استلم القيادة بناء على طلب السلطان محمد الثاني . وبين جيش مجري يضم خيرة جند المجر والأفلاخيين بقيادة (هنيادي) وكيل ملك المجر . وبسبب كثرة الخسائر في اليومين الأولين ، انضم الأفلاخيون في اليوم الثالث نتيجة خلاف دبّ بينهم وبين المجريين ، انضموا إلى جانب العثمانيين . وانتهى هذا اليوم بهزيمة شنيعة

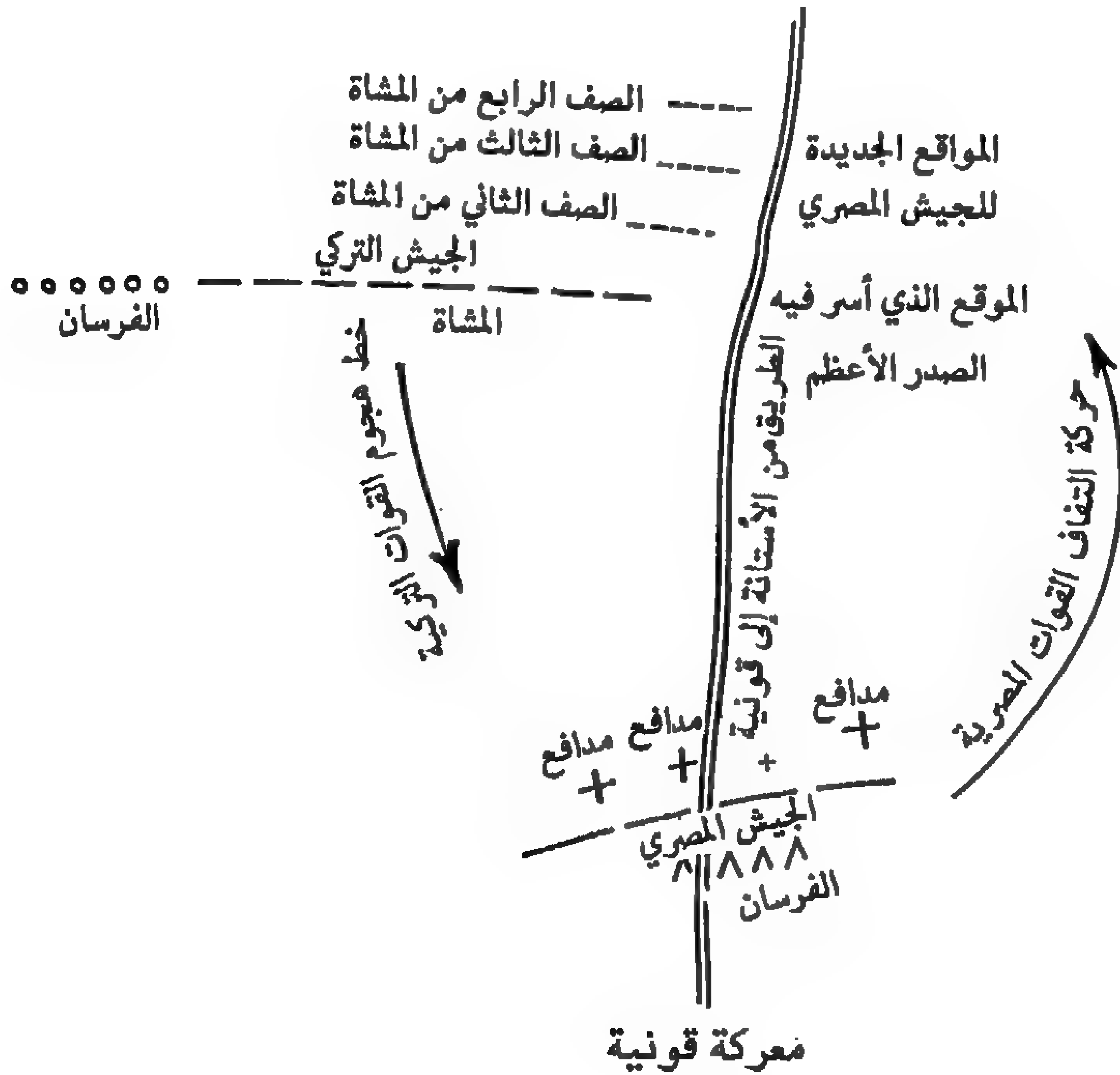
نزلت بالمجريين ذهبت فيها آلاف من زهرة الفروسية المجرية . وبهذه المعركة خرجت المجر لفترة من الزمن من قائمة الدول التي تستطيع النهوض بعمل حربي هجومي ضدّ العثمانيين ، وكانت خسائر الطرفين تقدر بستين ألف مقاتل . وعاد السلطان العثماني على رأس جيشه المنتصر إلى أدرنة . (خريطة : ٧) .



السلطان مراد الثاني

قونية : ٢١ كانون أول ١٨٣٢ م

جرت المعركة في سهل أضنة بتركيا ، بين العثمانيين بقيادة رشيد باشا ، والمصريين بقيادة إبراهيم باشا ، وكان يوم المعركة يخيم فيه الضباب مما جعل الرؤيا سيئة ، والبرد شديداً . ولكن إبراهيم استطاع أن يستطلع مواقع عدوه ، ودرس ساحة المعركة دراسة جيدة ، ومرّن جنوده على المناورات فيها قبل نشوب القتال . ولما اشتبك الجيشان واشتد القتال ، استغل إبراهيم بعض الثغرات في صفوف جيش رشيد باشا ، فركز الهجوم على نقاط الضعف . وكان الهجوم شديداً ، فتقلقل العثمانيون من مراكزهم وتقهقروا بعد قتال استمر سبع ساعات ، وانتهى بعد غروب الشمس بهزيمة العثمانيين ، وقد خسروا ثلاثة آلاف قتيل وأسر قائدهم مع آلاف الآسرى . بينما بلغت خسائر المصريين ٢٦٢ قتيل وغنموا ٤٦ مدفعاً . (خريطة : ٦) .



معركة قونية

القيروان : ٦٧ هـ / ٦٨٦ م

أمر الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان واليه على المغرب زهير بن قيس البلوي ، باسترداد القيروان من (كُسَيْلة) زعيم البربر الذي احتلها إثر استشهاد عقبة بن نافع ، وأمده بجيش كبير . وحشد (كسيلة) البرانس وسائر البربر لحرب المسلمين . والتقى الطرفان في ممس من نواحي القيروان واشتد القتال بينهم . وأخيراً لحقت الهزيمة بالبربر بعد مقتل (كسيلة) ووجوه من معه من البربر ، ومن لا يحصى من عاقبتهم . وأتبعهم العرب إلى (مرماجنة) ثم إلى (وادي ملوية) . وفي هذه المعركة ذلّ البربر وفنيت فرسانهم ورجالهم ، وانكسرت شوكتهم ، واسترد المسلمون القيروان ثانية . (خريطة : ٤) .

قيسارية : ١٥ هـ / ٦٣٦ م

أمَّرَ عمر بن الخطاب ، معاوية بن أبي سفيان على قيسارية ، وكتب إليه أن سر إليها واستنصر الله عليهم . فتوجه معاوية إلى قيسارية في فلسطين ، وحاصرها واشتبك مع أهلها ومن فيها من الروم في قتال عظيم . وصبر المسلمون حتى تحقق لهم النصر . وقتلوا من عدوهم عدداً كبيراً وفتحوا المدينة . (خريطة : ٢) .

(ك)

كابوا Capwa : ٢١٠ ق.م

خسر القائد القرطاجي (هانيبال) كل الأفيال التي كانت معه عند غزو إيطاليا ، وذلك في معركة ترابيا ولم يبق معه إلا الفيل الأخير . ولكنه استلم مدداً جديداً من الأفيال ليتابع زحفه نحو روما . والتقى بالرومان مجدداً في معركة كابوا ، واستخدم الفيلة بخطة جديدة إذ باغت معسكر أعدائه بالأفيال ليلاً ، فساد الفزع والدمار ، ولكنه لم يستطع استثمار عامل المفاجأة ، مما جعل الرومان يتمالكون أنفسهم ، ويهجمون على الأفيال بالمشاعل التي كانت تثخن أجسامهم الضخمة بالحروق والجراح ، مما جعلها تلقي بركابها تحت أقدامها وتثير الهرج والمرج في صفوف القرطاجيين ، مما اضطر (هانيبال) للانسحاب بجيشه رغم انتصاره الأولي . (خريطة : ٨) .

كابورتو Caporetto : ٢٤ تشرين الأول ١٩١٧ م

أشهر المعارك على الجبهة الإيطالية في الحرب العالمية الأولى . تكبدت فيها الجيوش الإيطالية خسائر فادحة بالأرواح ، على يد الجيش الألماني النمساوي المشترك ، ولاذوا بالفرار مختلي الصفوف بشكل بدا وكأنه انهيار قومي عام . ومع ذلك فإنهم وضعوا الجيش النمساوي في الطرف المقابل من الجبهة في وضع قلق ، وأصلوه حرباً عواناً وأجبروه على حشد قسم كبير من جيوشه في الجبهة الإيطالية .

وكانت مهمة الجيش الإيطالي انتزاع تريستا من أيدي النمساويين . ولكنه اضطر للتراجع إلى نهر البياف في فوضى لا مثيل لها متحملاً خسائر هائلة .

وكانت الهزيمة شنيعة داعية إلى الخوف والهلع لأنها كشفت عن المدى الكبير الذي بلغه فقدان الروح المعنوية والضجر من مواصلة القتال في نفوس الإيطاليين .

كاري (حران) : ٥٣ ق.م

منيت فيها الجيوش الرومانية بقيادة (كراسوس) خسائر فادحة وكانت هزيمة شنيعة لم تر مثلها منذ هزيمتها أمام (هانيبال) في معركة كانت سنة ٢١٦ ق.م . وقد حقق هذه الهزيمة الجيش الفارسي في الدولة الفرثية . وكانت المسافة بين أرض المعركة وأقرب ميناء على سواحل البحر المتوسط تشكل معضلة فنية كبيرة للجيش الروماني الذي توغل مسافة بعيدة داخل القارة . وقد قللت الأرض هناك قدرة الأعداد والعدة والفن العسكري للمشاة الرومان في تحقيق النصر . وقد وجد (كراسوس) نفسه في كاري عاجزاً أمام قوة دونه عدداً من الرماة الفرثيين تدعمها قافلة من الإبل تحمل كمية هائلة من السهام . لقد أبيد جيش (كراسوس) بأكمله ، وكان هذا أول انهزام ساحق أصاب الرومان في هذه الجبهة . (خريطة : ٢) .

كاسانو Casano : ١٥ آب ١٧٩٩ م

المعركة التي انتصر فيها الحلفاء ضدَّ جيوش حكومة الإدارة في فرنسا . وكانت القوة المنتصرة بقيادة (سوڤوروف) القائد الروسي المحنك الذي نفخ في جنده روحاً من روحه ، فتغلب الجيش الروسي على الفرنسيين بقيادة (مورو) . وكانت نتائج هذه المعركة أن خسرت الحكومة الفرنسية كل ما أحرزه نابليون من انتصارات واتخذه من إجراءات في إيطاليا .

كاسينو Cassino : كانون الثاني ١٩٤٤ م

من معارك الحرب العالمية الثانية التي تمت على أرض إيطاليا عندما أنزل الحلفاء بعض كتائبهم في أنزيو ، وعبروا نهر جارليانو ليقطعوا على مؤخرة الألمان

خط الرجعة ، ولكن استطاع المارشال (كسلرنج) القائد الأعلى للجيوش الألمانية بإيطاليا أن يوقف تقدم الحلفاء قرابة أربعة أشهر في الإقليم الجبلي القريب من كاسينو ، إذ لم تتمكن جيوش الحلفاء من إقصاء غريمها من مواقعه المنيعة إلا في أيار حينما أكرهته على التقهقر العاجل نحو الشمال . (خريطة : ٨) .

كاللينيكوم (الرقة) : ٥٣١ م

أغار الفرس بزعامة مليكهم على سورية ، فحاول صده (بيليزر) القائد البيزنطي الذي انتصر عليهم في العام الماضي ، ولكنه مني بهزيمة شنعاء أمام أعدائه في هذه المعركة . (خريطة : ٢) .

كان Cannae : ٢ آب ٢١٦ ق . م

من المعارك الفاصلة في الحروب البونية ، جرت قرب نهر الأوفيد ، وقد فرض (هانيبال) المعركة عندما كانت قيادة الجيوش الرومانية بيد القنصل (فارون) ، فأثار جنوده حقد الرومان بشتمهم ، فأمر (فارون) جيشه باجتياز النهر ومهاجمة القرطاجيين مخالفاً نصائح القنصل الآخر (بولوس) بعدم الدخول بمعركة مع (هانيبال) . وكان جيش الرومان يضم نحو /٨٠/ ألف محارب وستة آلاف فارس ، بينما يعد القرطاجيون /٤٠/ ألف محارب و ١٠ آلاف فارس . وجعل (هانيبال) البحر وراء الرومان ، وجعل قوات المشاة تجاه الرومان تتراجع ليلحقوا بهم ، وعندما أصبحوا في الوسط أمر (هانيبال) الفرسان والمشاة من الأطراف بالانقضاض على الرومان ، فأتموا تطويقهم ، فقتل في المعركة نحو ٤٥ ألف من الرومان فيهم عدد من الشيوخ والقنصل (بولوس) ، وأسر عشرة آلاف وفرّ الباقون . ولم يخسر القرطاجيون إلا ٥٥٠٠ جندي . ويعزي الرومان سبب هذه الهزيمة الشنيعة إلى موقعهم في هذه المعركة ، حيث كانت

أشعة الشمس بأنوارها تحرق عيونهم ، وكانت الرماح تحمل الغبار إلى وجوههم ، كما أن خديعة قرطاجة أثرت فيهم عندما التجأ إليهم ٥٠٠ فارس إفريقي قبل المعركة ، ادعوا أنهم هاربون من (هانيبال) ، ولكن انضموا أثناء المعركة إلى (هانيبال) ، وقد أودت هذه المعركة بآخر ماتبقى من الرومان من قوات حربية تدافع عنها ، وأصبحت الطرق إلى العاصمة مفتوحة ، لكن (هانيبال) لم يحسن استغلال هذا النصر خوفاً من ثورة المدن التابعة لروما .

وكانت نتيجة هزيمة روما في هذه المعركة انفصال عدد من أنصارها . فكانت نكبة كبيرة عليها . وتقع كان في منطقة أبوليا ، وهي أكبر ثلاث معارك خاضها (هانيبال) ضد الرومان ، وأحرز فيها نصراً حاسماً . (خريطة : ٨) .

كانوه Kano : ١٥٢٨ م

جرت هذه المعركة بين (بابر المغولي) المسيطر على الهند ، وبين المتمردين والناقمين من المنادكة والأفغان بقيادة (سنكة رام سنكة) ، وهو من أشهر قادة الهند . ورغم أن (بابر) أقام المتاريس عند مدينته أكره ، لكن خصمه استدرجه إلى منطقة كانوه ، وكانت معركة شرسة استمرت يوماً كاملاً جرت الدماء فيها أنهاراً ، ودارت الدائرة على الراجبوتانيين وحلفاؤهم الأفغان ، وولوا الأدبار بينما ثبتت زعامة (بابر) على الهند .

كاودينيا : انظر كوديوم .

كايرونيا : انظر خايرونيا .

الكحيل : ٣٢٧ هـ/٩٣٨ م

معركة حدثت شمال العراق قرب الموصل ، بين جيش الخليفة العباسي الراضي ـ وكان الخليفة وأمير الأمراء (بجكم التركي) على رأس الجيش ـ ، وبين

ناصر الدولة الحمداني أمير الموصل . واشتد القتال بينهما ، واضطر أخيراً ناصر الدولة أن يتراجع إلى نصيبين ، ثم آمد ، ودخل الراضي الموصل ليستولي على أموال الحمدانيين فلم يفلح .

الكرامة : ١٩٦٨ م

من المعارك الهامة بين الفدائيين الفلسطينيين يدعمهم الجيش الأردني ، وبين قوات الغزو الإسرائيلي . واستمرت من الصباح الباكر حتى المساء . ففي صبيحة الحادي والعشرين من آذار دفع الإسرائيليون بقوة تقدر بعشرة آلاف جندي معززين بمختلف الأسلحة البرية والجوية لتصفية إحدى قواعد الفدائيين في شرق الأردن ، ولكن رد الفعل العربي كان مذهلاً ومفاجئاً للقيادات الصهيونية التي اضطرت بعد قتال مرير ومقاومة عنيفة أن تسحب قواتها مساء ذلك اليوم بعد أن خسرت ٤٥ دبابة و ٢٥ مجنزرة و ٢٧ آلية مختلفة وخمس طائرات إلى جانب العديد من القتلى . وقد استشهد عدد من الفدائيين ، وكانت معركة مشرفة للمقاومة العربية .

كرانيك Granique : انظر الغرانيك .

كربلاء : ٦١ هـ/٦٨٠ م

أرسلت طائفة من أهل الكوفة وعلى رأسهم مسلم بن عقيل ، تطلب من الحسين في مكة القدوم إليهم ليؤيدوه في المطالبة بحقه في الخلافة من يزيد بن معاوية . ولما توجه إليهم بأهله كان الأمويون قتلوا مسلم بن عقيل . واحتاط عبيد الله بن زياد لوصول الحسين ، فلما وصل هذا كربلاء وقد انضم إليه بعض أهله وأنصاره ، حصره جيش ابن زياد بقيادة عمر بن سعد عن الماء ، وطلبوا من الحسين الطاعة ليزيد والمثول عند ابن زياد ، ولما أدرك الحسين تخاذل أهل الكوفة عنه ، طلب من عمر أن يخلي سبيله ليذهب حيث شاء بعد أن خذله

أنصاره ، فرفض إلا أن يرضخ لمطلبهم ، عندها وجد أن لا مناص من الدفاع هو وأصحابه الذين استماتوا في الدفاع عنه ، وتساقطوا بعد أن أبلوا في جيش ابن زياد بلاءً حسناً ، وأخيراً تكاثر الجند على الحسين وقتلوه وأتوا برأسه وأسرته إلى ابن زياد الذي أرسلهم بدوره إلى يزيد في دمشق . ويقال أن يزيد بكى لما رأى رأس الحسين بين يديه ، وأكرم أفراد أسرته ثم أرسلهم إلى المدينة . وكانت نتائج هذه المعركة كبيرة وبعيدة الأثر حيث اشتدت النقمة على الأمويين بعد أن هدروا دم حفيد رسول الله ﷺ . (خريطة : ٢) .

كرري : ٢ أيلول ١٨٩٨ م

من المعارك الشهيرة في السودان في الصراع بين القوات المشتركة بقيادة (كتشنر) ، والقوات المهدية قرب أم درمان . واستخدم (كتشنر) كل إمكانياته العسكرية والفنية ، كما وضع المهديون كل ثقلهم في هذه المعركة ، واعتبرها الخليفة عبد الله التعايشي الحدّ الفاصل بعد الانتصارات العديدة التي كان يحققها الأنصار . ولكن المدافع بعيدة المدى الإنكليزية كانت تحصد الأنصار المندفعين للقتال دون خوف أو رعب ، ونيران البنادق والمدافع كانت تجعل الأنصار يتساقطون فوق بعضهم ، ورغم أنهم نصبوا كميناً بقيادة عثمان دقنة للإنكليز على طريق أم درمان كلف الإنكليز عدداً كبيراً من القتلى . ولكن كانت نتائج معركة كرري تقدم (كتشنر) ودخوله أم درمان وانسحاب الخليفة نحو الغرب وقد سيطر اليأس على المهديين . ومع ذلك دخل الخليفة التعايشي معركة جديدة مع المستعمر في أم دويكرات عام ١٨٩٩ م ، ولكنها كانت خاسرة أيضاً ، وقتل فيها التعايشي ، وبمقتله انتهى حكم الدولة التي أسسها المهدي في السودان . (خريطة : ٣) .

كركميش Karkemish : ٦٠٥ ق . م

المعركة الفاصلة التي جرت بين الكلدانيين بقيادة ولي العهد (نبوخذ نصر الثاني) ، والمصريين بقيادة ملكهم (نخاو) ، الذي كان يسيطر على سورية . وعندما وصله خبر قدوم القوات الكلدانية جمع (نخاو) قواته وأسرع لصدهم على الفرات . ولكن استطاع (نبوخذ نصر) أن يمزق صفوف الجيش المصري في هذه المعركة الحاسمة التي قررت مصير سورية ، واضطر (نخاو) أن يتراجع بقواته حتى الدلتا قانعاً من الغنيمة بالإياب سالماً . (خريطة : ٢) .

كرنال : ١٧٣٩ م

كرنال اسم البطاح التي تقع على بعد ستين ميلاً من دلهي ، والتقت عليها جيوش فارس بقيادة (نادرشاه) ، وجيوش الهند بقيادة إمبراطور الهند المغولي (محمد شاه) . وكان (نادرشاه) يطمع بالسيطرة على الهند ، وقام بهذا الهجوم ليستولي على العاصمة دلهي ، وقد اعتمد الهنود في هذه المعركة على الفيلة اعتماداً كبيراً ، بينما هاجم الفرس هذه الحيوانات الصبورة بكرات النار ، فانقلبت الفيلة هاربة وأشاعت الفوضى في جيش الهنود وقتل منهم نحو عشرة آلاف ، وأسر أكثر من ذلك . وألحق (نادرشاه) الهزيمة المنكرة بالهنود . وفرض معاهدة قاسية الشروط على (محمد شاه) .

كرة : ١٥٦٦ م

المعركة الحاسمة بين سلطان دلهي (أكبر) ، وبين المتمردين والطامعين بالسلطة المعروفين بالأزابكة ، وهم متفرعون عن التيموريين ، وخاضوا عدة معارك مع السلطان فشلوا فيها ، فأرادوا أن تكون هذه المعركة حاسمة وحشدوا لها قوات كبيرة . ويقال أنهم استخدموا فيها ألفي فيل ، ومع ذلك دارت الدائرة عليهم ، وقتل قائدهم (علي قلي خان) ، وكثير من أصحابه ، وفرّ من فرّ منهم ،

وألقي القبض عليهم وسيقوا إلى جونبور وقتلوا عن بكرة أبيهم أمام السلطان . وكان أثر هذه المعركة كبير لدى السلطان الذي فرض هيبته على كل أعدائه بعد تصفية الأزابكة .

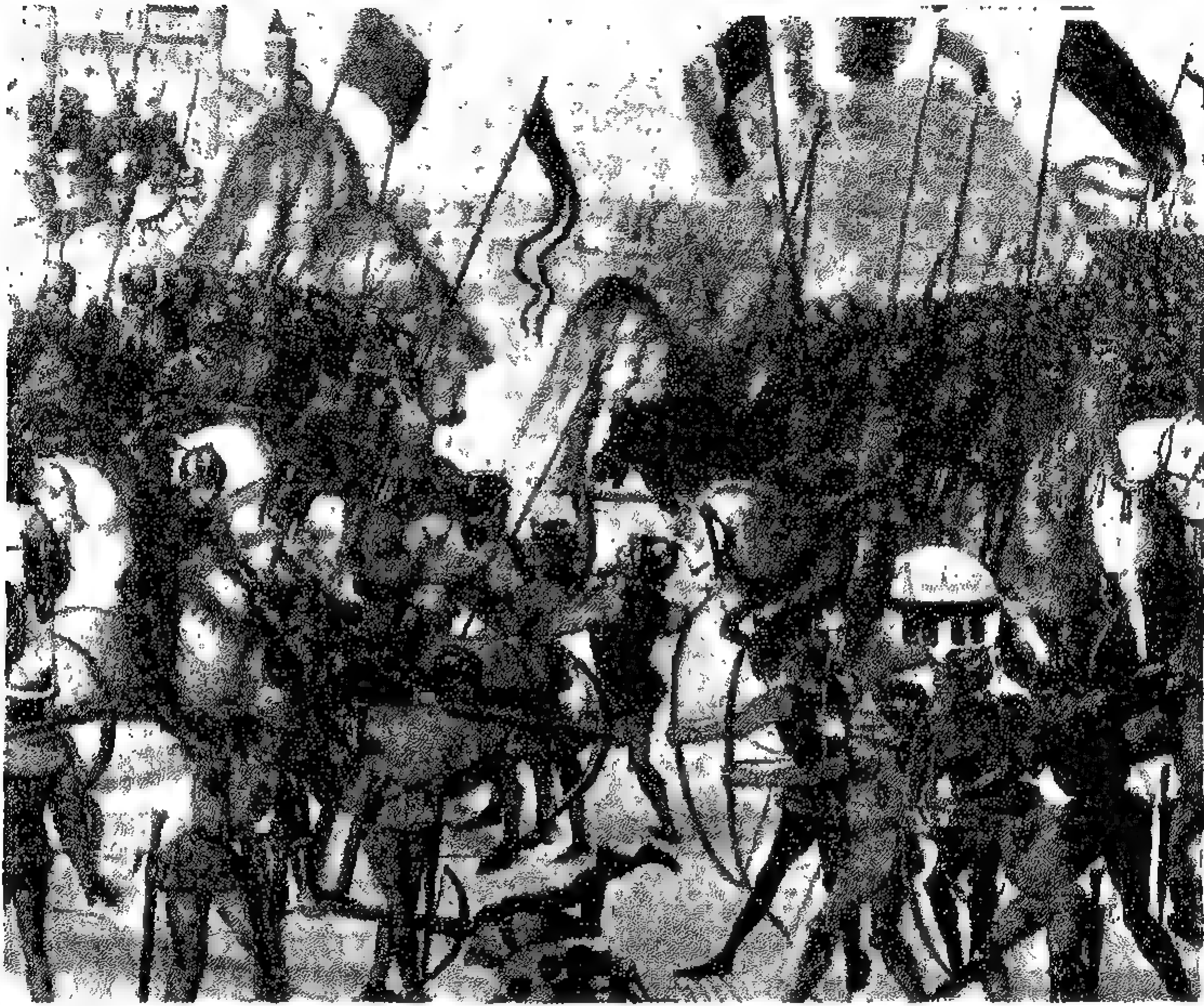
كرى : ٣٢٦ ق . م

النهر الذي جرت على ضفافه معركة حاسمة بين (الإسكندر المكدوني) ، وأمير الهند (پورس) ، الذي رفض الخضوع للإسكندر ، واحتشد الجيشان على طرفي نهر جهلم في منطقة البنجاب ، ولما وجد الإسكندر صعوبة في اجتياز النهر أمام جيوش (پورس) تظاهر بالانتظار حتى حلول الصيف ، ولكنه كان يبني على بعد ٢٥ كم جسراً . بينما ركن خصمه للراحة واللهو . وفي إحدى الليالي المظلمة بسبب كثافة الضباب عبرت جيوش الإسكندر النهر وهاجمت الجنود الغافلين ، والتقى الجيشان في سفوح كشمير ، ودارت رحى الحرب على أشدها . وكاد الهنود ينتصرون لأنهم حشدوا قوى كثيرة ، ولكن الفيلة في جيشهم جنحت بعد أن أثخنت بالجراح ، ففرت وألحقت بالهنود ضرراً كبيراً حيث دبت الفوضى في صفوف الجيش ، فانقض اليونانيون على الهنود وأعملوا فيهم السيف حتى أفنوهم . ومن فرّ منهم لقيته المؤخرة اليونانية وأجهزت عليه ، فكان نصر الإسكندر نصراً مؤزراً ، وقد أسر الأمير پورس في المعركة .

لم يشأ الإسكندر أن يسيء معاملة أهل هذه البلاد خوف العواقب . فأطلق سراح الأمير (پورس) ، وأعاد إليه بلاده ، فكسب به صديقاً حميماً وحليفاً وفياً . وفتحت هذه المعركة بلاد الهند بوجه الإسكندر . وخلد ذكرى هذه المعركة بوضع حجرين أساسيين لبناء مدينتين هناك وضرب بعض النقود ونقش على أحد وجهيها صورته وعلى الوجه الثاني جندي يوناني يلاحق فيلاً .

كريسي Crecy : ١٣٤٦/٨/٢٣ م

إحـدى معـارك المئـة عـام التي نشبت بين إنكلترا وفرنسـا على الأرض الفرنسيـة . وقـد حقـق الملـك الإنكليزي (ادوارد الثـالث) نصراً كبيراً في هـذه المعركة التي أبيد فيها حوالي ستين ألفاً من الفرسان الفرنسيين أمـام خطوط رمـاة السهام الإنكليز الذين أبـدوا براعـة كبيرة في الرمي بعيـد المـدى مما حقق لمليكهم النصر . (خريطة : ١٠) .



معركة كريسي

كستلفيدارو Castelfidaro : ١٨ أيلول ١٨٦٠ م

المعركة التي خاضتهـا جيوش (كافور) رئيس وزراء ألبيمونت ، ضـد الجيش البابوي في وسط إيطاليا ، وتمكن القائد (ألبيمونتي تشيـالـديني) من تفريق شمل آخر فلول القوات البـابويـة تحت إمرة المغـامر الجنرال (لامـورسيير) ، وبـذلـك خضع نتيجة المعركة قسم كبير من ممتلكات البابا للبيمونت .

كسوري : ١٩٠٠ م

جرت معركة كسوري في أواسط إفريقية قرب بحيرة تشاد ، بين (رابح الزبيري) ، زعيم إمبراطورية برنو ، والغزاة الفرنسيين وأعوانهم من حكام باجرمي . وبعد قتال مرير سقط فيه عدد كبير من القتلى على رأسهم رابح نفسه والقائد الفرنسي (الكونت لامي) ، انهزم جيش برنو ، وسيطر المستعمر الفرنسي على هذه المنطقة .

كلدن : ١٧٤٥ م

معركة جرت في بريطانيا ، حقق فيها التاج البريطاني السيطرة على اسكتلندا تماماً ، وذلك بعد هزيمة أسرة (آل ستيوارت) .

كلونتارف Clontarf : ١٠١٤ م

استولى (بريان بورو) على السلطة في إيرلندا وأصبح ملكاً عليها ، واشتهر بشجاعته وجرأته . وعندما تعرضت إيرلندا للغزو الداغاركي تصدى لهم (بورو) في معركة كلونتارف وأباد معظم قواتهم . (خريطة : ١٠) .

كمبردون Camperdown : تشرين الأول ١٧٩٧ م

معركة بحرية بين الأسطول الإنكليزي بقيادة (دنكان) ، والأسطول الهولندي الذي زالت مكانته الحربية وزعامته من الوجود بعد هذه المعركة التي مُني فيها الهولنديون بخسائر فادحة مع سمعتهم البحرية .

كمبي كتالوني (أو معركة شالون) : ٤٥١ م

جرت المعركة في سهل وسط فرنسا بين زعيم الهون (أتيللا) الطامع بكل الإمبراطورية الرومانية ، وبين جيوش روما بقيادة (أثيوس) ، وحلفائها بقيادة (تيودوريك) ملك الفيزيغوط ، الذي قتل بالمعركة ، فثأر جيشه ، وأفنى قسماً

كبيراً من جيش (أتيللا) ، الذي مُني بالهزيمة لأول مرة في حروبه ، فاضطر للتراجع بعد أن فقد قسماً كبيراً من أفراده . وبذلك نجت روما من أطماعه حيث كان يفكر بالاتجاه إلى إيطاليا بعد انتصاره في هذه المعركة . كما انحسر خطر الهون عن غاليا (فرنسا) . (خريطة : ١٠) .

كمرجة : ١١٠ هـ/٧٢٨ م

قرية في خراسان بيد المسلمين . وعندما جاءها المشركون من الترك ومعهم خاقان لفتحها ، قطع المسلمون القنطرة التي على الخندق ، فحاصر الترك القرية . وفشلت عدة محاولات لاجتياز الخندق حتى أدرك كل من الطرفين صعوبة تحقيق النصر . ولجأ الترك للمراوغة والتهديد فرفض المسلمون تسليم القرية ورشقوا أعداءهم بالنبال . وقتل (بازغري) أحد قواد المشركين . ولما يئسوا من النصر واشتد الحصار على المسلمين ، اتفق الطرفان على أن ينسحب منها المسلمون ولا يدخلها أعداؤهم بل ينسحبون أيضاً . وبذلك لم يكن النصر لأحد من الفريقين .

كوبنهاجن Copenhague : نيسان ١٨٠١ م

معركة بحرية حطم فيها الأميرال الإنكليزي (نلسن) الأسطول الدانماركي ، فساعدت هذه الهزيمة في القضاء على العصبة الشمالية المعروفة بعصبة الحياد المسلح ، بزعامة روسيا ومعها الدانمارك والسويد وبروسيا . وهدفها الحدّ من عجز البحرية الإنكليزية ، ولكن هزيمة العصبة بهذه المعركة أكدت على زعامة إنكلترا البحرية . (خريطة : ١٠) .



الأميرال نلسن

كوتش ـ خيسار : ١٥١٦ م

أشهر المعارك التي خاضها أكراد الجزيرة بزعامة محمد بك بيقلو بدعم من العثمانيين ، ضدّ الصفويين المسيطرين على المنطقة . وتقع المنطقة على مسافة ١٧ كم جنوب غرب ماردين ، وجرى عندها قتال مرير انتهى بهزيمة الصفويين ، ووقع قائدهم قره خان نفسه في الأسر وقطع رأسه . وعلى أثر هذا النصر استطاع محمد بك خوض معركة تالية والسيطرة على مدينة الموصل . (خريطة : ٢) .

كوديوم Caudium : ٣٢١ ق . م

شهدت هذه المنطقة في إيطاليا هزيمة شنعاء مُني بها الرومان ، نتيجة شرك

وقعت بـه نصبـه لهم السـامنتيون . وتقـع كـوديـوم بين مضيقي جبلين . ورضـخ المنهـزمـون للشروط المخـزيـة التي فرضهـا السـامنتيـون . وكان الرومـان بقيــادة القنصلين (فتوريوس) و (بوستيوس) . وقـد فرض السـامنتيـون على القنـاصـل وجنودهم المنهزمين أن يمروا مجردين من السلاح ونصف عراة من تحت رمـح أُركـز طرفـاه على رمحين قـائمين فيضطر كل شخص أن يطـأطئ رأسـه تحت الرمح عنـد مروره وفي ذلك إهانة للمنهزم . (خريطة : ٨) .

(السامنتيون : شعوب بدائية تسكن الجبال التي تطل على سهل كامبانيا) .

كورترية Courtrai : ١٣٠٢ م

إحدى معارك حرب المئة عـام التي انتصر فيهـا المشـاة الإنكليز بسهـامهم على الفرسان الفرنسيين لما امتازوا به من دقة الرمي . (خريطة : ١٠) .

كورتي : ١٢٣٦ هـ/١٨٢٠ م

عندما أرسل محمد علي باشا حاكم مصر ابنـه إسماعيل على رأس حملـة لفتح بلاد السودان أوصـاه بنشر العـدل والتقرب إلى السكان ، فكان كلمـا وصل إلى منطقـة طلب من القبـائل تسليم سلاحهـا رمـزاً للخضـوع والطـاعـة وللعمـل بـالـزراعـة واستغــلال الأرض ، والحرب على من أبى . وكان من القبــائــل التي أقرت دفـع الضريبة ورفضت تسليم السلاح قبـائل الشـايقيـة بزعـامـة الملـك (جـاويش) ، وكانت أشهر المعـارك بينهما على بعـد أربعــة أميــال من النيـل في الصحراء قرب كورتي . وكان جيش إسماعيل لا يتجاوز تعداده ثلاث مئة مقاتل يملكون مـدفعـاً واحـداً ، ولا يملـك أي جنـدي أكثر من ١٥ رصـاصـة فقــط ، ويعسكرون قرب كورتي . بينمـا جيش شـاويش يتـألف من الشجعـان الأشـاوس الـذين لا يعرفون ولا يجيـدون إلا القتـال ، وأسلحتهم السيف والرمح ، ويغطون وجوههم بـأشكال ونقوش مخيفة لإرهاب عدوهم ، وتعدادهم ينوف عن الألفين . اندفع الشايقيـة نحو

جيش إسماعيل بنفوس تتشوق للقتال يتلقون الرصاص في صدورهم دون مبالاة وكأنهم في حلقة لعب لاحلبة قتال . أما إسماعيل فقد نظم جيشه وجعل حملة البنادق قسمين ، يتقدم القسم الأول لإطلاق النار بينما القسم الثاني في الخلف يملأ البنادق والمسدسات بالرصاص . ولما شعر الشايقية أن جرأتهم وأقنعتهم المرهبة لم تجد ، وكان الرصاص يحصدهم بدؤوا بالتراجع إلى قلاع أعدت من قبل لإعادة تنظيم صفوفهم ومتابعة القتال بعد أن تركوا نحو ٦٠٠ قتيل في أرض المعركة . ولكن إسماعيل استغل هزيمتهم وتابع زحفه ، فأدركهم في قلاعهم وحاصرهم حتى وصلته المدافع ، وبدأ يدك الحصون ، فذهل الشايقية من هذا السلاح الجديد الذي ينالهم عن بعد . وكانت اللحظة الحاسمة في مقاومتهم عندما سقطت إحدى القنابل داخل الحصن ولم تنفجر وتجمع حولها المقاتلون يتفحصوها مندهشين ولكنها انفجرت فجأة في أيديهم وقتلت كل من كان حولها . وهنا أدركوا أنهم يقاتلون جيشاً من الشياطين يملك من السلاح ما لا يعرفونه . واضطروا لتسليم أسلحتهم ، فأحسن إسماعيل معاملتهم بينما لاذ ملكهم بالفرار ، والتجأ إلى الملك (نمر) ملك الجعليين ليتابع المقاومة ، وبعد أن وصل إسماعيل إلى شندي بدأ يستخدم أبناء الشايقية في صفوف جيشه لما اشتهروا به من جرأة وإقدام . (خريطة : ٣) .

كورولو : ١٥١١ م

ثار سليم بن السلطان العثماني بايزيد الثاني على والده طمعاً بالعرش . وتقدم بقواته نحو العاصمة ، ولكن جيوش السلطان هزمته في هذه المعركة وألزمته الفرار إلى كانا في شبه جزيرة القرم .

كورونول : ١ تشرين الأول ١٩١٤ م

من المعارك البحرية التي جرت مع مطلع الحرب العالمية الأولى . التقى فيها

الأسطول الألماني بقيادة اللواء البحري (فون سبي) بالأسطول الإنكليزي الذي وصل على عجل لمكان المعركة بقيادة العميد البحري (كرادوك) ، والتقى الأسطولان على سواحل دولة التشيلي . وقد امتاز الأسطول الألماني بدقة الرمي . وبدأت المعركة أمام ميناء كورونول ، وكان (فون سبي) قد أعد لها عدته وتخطيطه ، بينما خاضها (كرادوك) دون استعداد مسبق . وبعد إطلاق نحو ١٧٠٠ قذيفة مدفع ألماني تأكد لفون سبي السيطرة وكسب المعركة ، ومُني الإنكليز بالهزيمة .

كورينث Corinthe : ٣٩٠ ق . م

من المعارك الشهيرة في تاريخ الحروب الأهلية في بلاد اليونان . انتصر فيها الآثينيون على الإسبارطيين ، بفضل شجاعة وعبقرية القائد الأثيني (أبيقراطس) مبتدع التدريع الخفيف والتكتيك في المعركة . (خريطة : ٧) .

كورينث Corinth : ١٤٦ ق . م

قضى القائد الروماني (لوكيوس موميوس) في هذه المعركة على آخر محاولة تمرد إغريقية على سلطة روما ، قامت بها عصبة آخايا ، وقطعت بعد المعركة رقاب رجال كورونثا ، وبيع نساؤها وأطفالها بسوق النخاسة . ودكت المدينة دكاً ، ورفرف الهدوء والسكينة بعدها في بلاد الإغريق نحو قرن ونصف في كنف السيادة الرومانية . (خريطة : ٧) .

كوستوزا Custozza : ٢٥ تموز ١٨٤٨ م

إحدى معارك مراحل تحقيق الوحدة الإيطالية التي كانت النمسا حائلاً دون تحقيقها ، بل تحتل معظم سهل لومبارديا أيضاً ، وتعاطف (شارل ألبرت) ملك ألبيمونت وساردينيا مع حركة المقاومة الإيطالية ضد الاحتلال الأجنبي ، وأعلن

الحرب على النمسا ، وكسب عدة انتصارات عليها ، ولكنه أضاع فرصته بعدم مواصلة القتال حتى يتم طرد النمساويين نهائياً من أرض إيطاليا ، بينما تمكن خصمه العنيد الماكر (المارشال رادتزكي) أن يتلقى إمدادات قوية ويسحق أعداء النمسا ، وفيهم جيوش (شارل ألبرت) الذي اضطر إلى عقد هدنة ، وبذلك عرقلت هذه المعركة مسيرة توحيد إيطاليا بعض الوقت .

واستغل القائد النمساوي النصر فدخل مدينة ميلانو ، وانتقم من أهلها انتقاماً مشيناً ، لم تسلم منه حتى النساء اللاتي ضربن بالسياط علناً في الأسواق . وكانت شروط الصلح مع ألبيمونت قاسية .

الكوفة ويوم جبانة السبيع : ٦٦ هـ/٦٨٥ م

لما استفحل أمر المختار بن أبي عبيد الثقفي في الكوفة بدعوى الثأر من قتلة الحسين ، وسمع أهل الكوفة بمقدم الشاميين لحربهم بقيادة عبيد الله بن زياد ، ثاروا على المختار وجرى بينهم وبين أتباعه قتال كبير ، كان أشده يوم جبانة السبيع ، وكانت النصرة للمختار على أعدائه ، ولما عُرض عليه الأسرى ، أمر بقتل كل من شهد منهم مقتل الحسين ، فقتل منهم (٢٤٠) رجلاً وأطلق الباقين . واشتد ساعد المختار بعد هذه المجزرة . (خريطة : ٢) .

كولمييه Culmier : ١٨٧٠ م

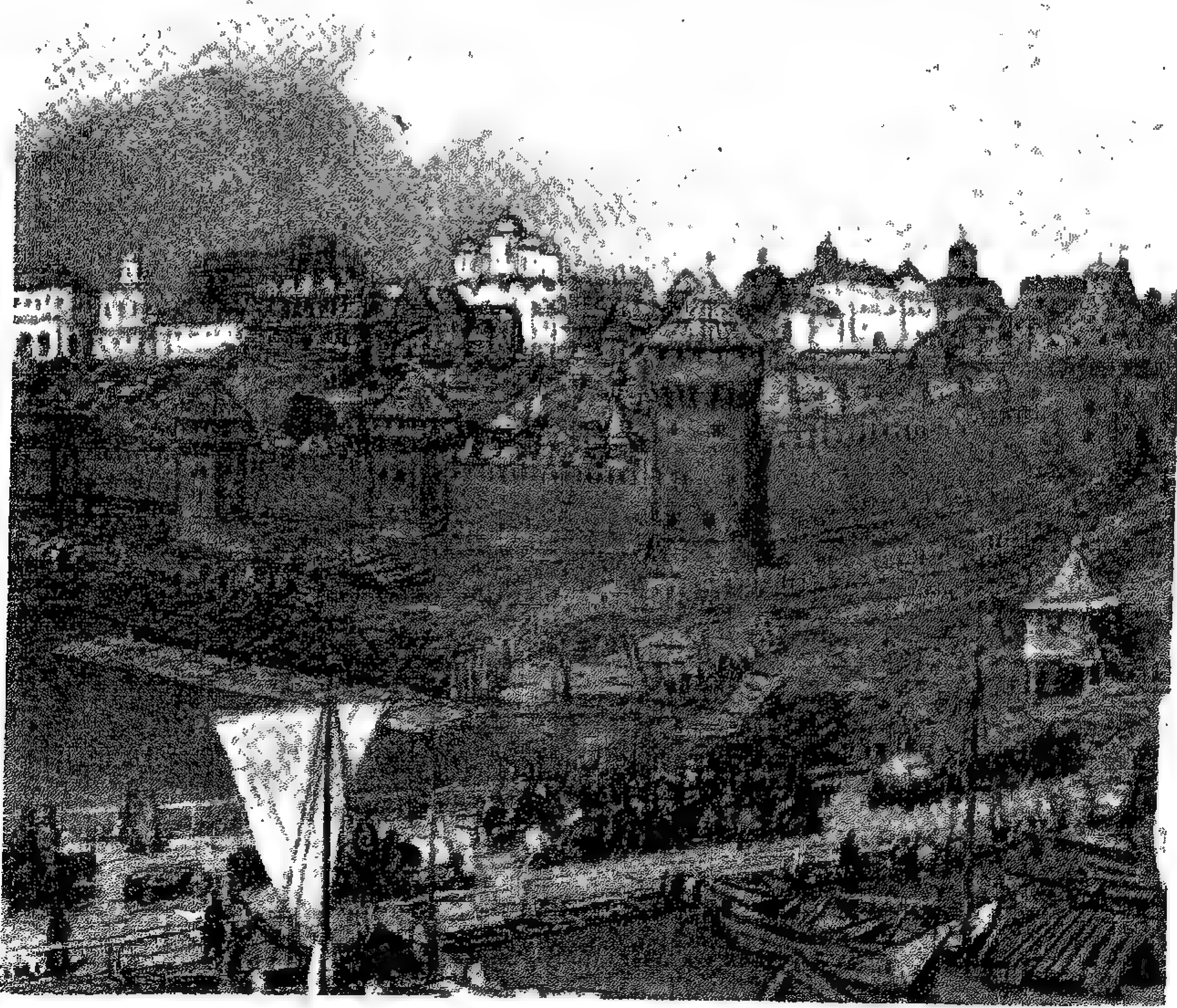
معركة الثأر التي خاضها الجنرال (دوري) بعد انتصار الألمان في معركة سيدان وإعلان الجمهورية في جنوب فرنسا ، فقد تمكن الجيش الذي تمّ حشده بسرعة بعد الهزيمة على الحدود الشرقية ، تمكن من إنزال الهزيمة الأولى بالجيش الألماني في هذه الحرب ، بالقرب من أورليان . وتأتي أهمية هذه المعركة في إظهار استمرارية المقاومة ضدّ الاحتلال الألماني .

كولون : ٩٨٢ م

جرت هذه المعركة بالقرب من رأس كولون على سواحل إيطاليا ، بين (أوتون الثاني) إمبراطور ألمانيا الذي يطمع في أن يوحد إيطاليا مع ألمانيا تحت سلطته ، وبين المسلمين الذين كان لهم مراكز نفوذ في بعض السواحل الإيطالية ، وقد أخفق مشروع (أوتون) بعد أن منيت جيوشه بهزيمة كبيرة في هذه المعركة . وكان لهذه المعركة أثر كبير على سمعة (أوتون) الحربية بين الأمراء الألمان .

كوليكوفو Kulikovo : ١٣٨٠ م

الوقعة التي جرت على نهر دُن في روسيا بين دوق موسكو (ديمتري



الكرملين في موسكو

دونسكوي) ، والتتار الذين يهددون الروس دائماً في أواسط آسيا . وهذه الوقعة هي أساس تلقيب (ديمتري) بلقب (دونسكوي) إشارة إلى انتصاره عند هذا النهر . والأهمية الكبرى لهذه المعركة أنها أزالت عقدة النقص عند الروس بصدد التتار ، وأظهرت أن هؤلاء ليسوا معصومين من الهزيمة . ونستطيع القول أن هذه الموقعة شهدت مولد أمةٍ روسيةٍ متوثبة ، مولد وطنية روسية جديدة . وبعد سنوات من هذه المعركة أصبح جنود الدولة المسكوفية أنداداً لأعدائهم التتار ، خاصة بعد أن اقتنوا المدافع كسلاح جديد لأول مرة عام ١٣٨٩ م ، بعد اختراع البارود والمدافع .

كومانوڤو Kumanovo : ١٩١٢ م

السهل الذي جرت عنده المعركة الحاسمة التي ظفر فيها الصرب على الدولة العثمانية . ولم يعط هذا الانتصار دلالاته مؤقتاً ، إلا أنه انتصار لمعركة قوصوه التي قضت فيها الجيوش العثمانية على آمال الصرب وحلفائهم بالحفاظ على قومياتهم . واسترجع الصربيون بعد هذه المعركة بعض الأراضي من العثمانيين ، وانتعشت في نفوسهم روح القومية والحرية ، وشعرت تركيا بالخطر المحدق بها من استعادة صربيا قواتها وأراضيها . (خريطة : ٧) .

كومي : ٤٧٤ ق . م

معركة بحرية تغلب فيها (السيراقوسيون) على (الاتروسكيين) في إيطاليا . وبذلك ضاعت على هؤلاء الفرصة ، نتيجة هزيمتهم هذه ، من السيطرة على إيطاليا وتوحيدها تحت نفوذهم . (خريطة : ٨) .

كوناكسا : ٤٠١ ق . م

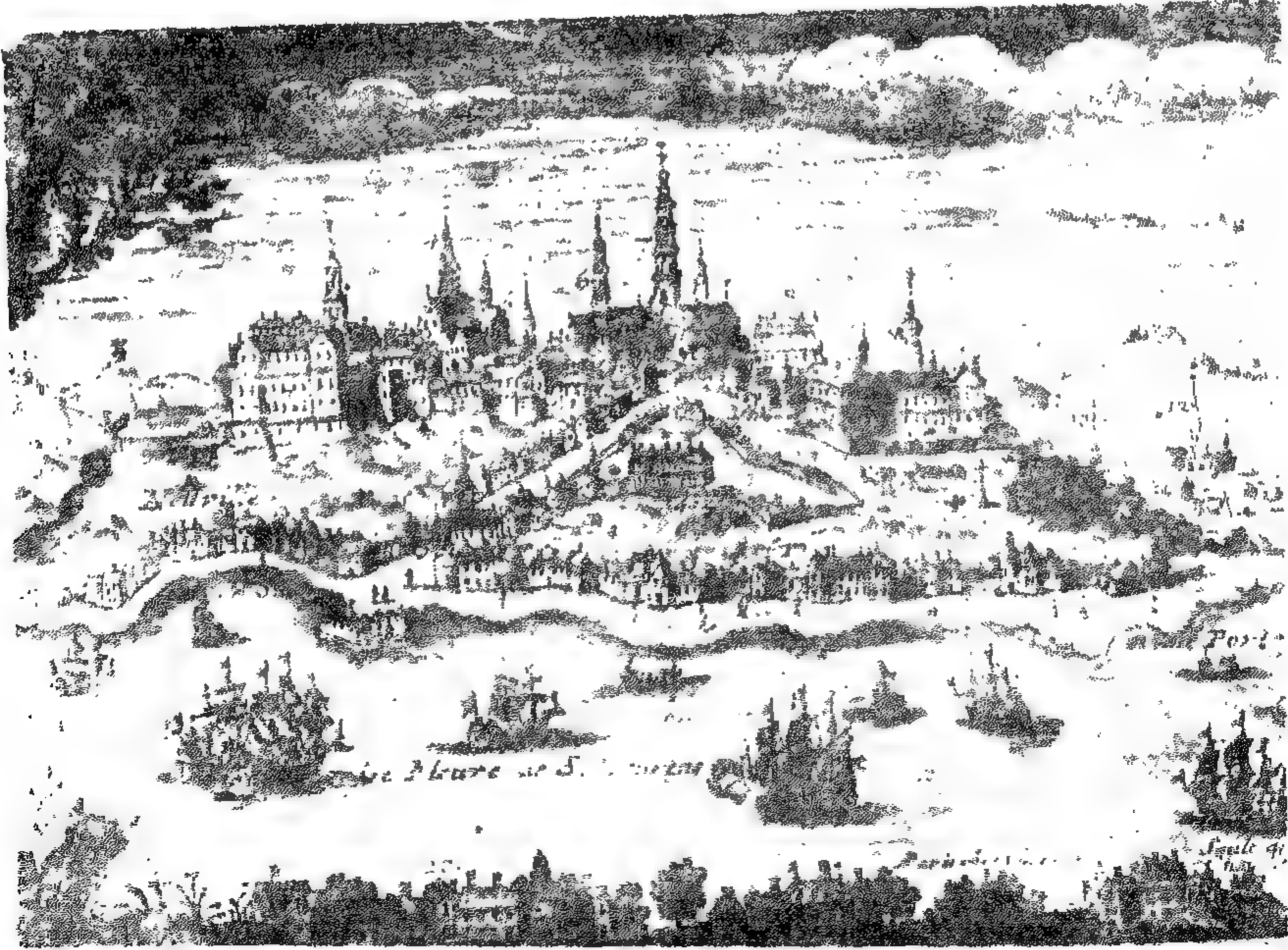
من المعارك الشهيرة في تاريخ الفرس ، جرت وقائعها قرب مدينة بابل بين

(كيروس) المطالب بالعرش الفارسي وأخيه (أرتاكسيركيس الثاني) ملك فارس . واستطاع (أرتاكسيركيس) التغلب على أخيه ، رغم أن هذا استعان بعشرة آلاف جندي من المرتزقة اليونان الذين انسحبوا من المعركة مجرد أن شعروا بالهزيمة وعادوا إلى بلادهم . (خريطة : ٢) .

كوننجراتز : انظر سادوڤا

كيبك : ١٧٥٩ م

إحدى معارك الصراع الاستعماري بين إنكلترا وفرنسا في القارة الأميركية ، وقد انتصرت القوات الإنكليزية في هذه المعركة على الجيش الفرنسي المدافع عن كندا بقيادة (مونتكالم) ، واستسلمت مونتريال على أثر المعركة .



مدينة كيبك

كيرك كيلليسي Kirk Kilisi : ٢٣ تشرين الأول ١٩١٢ م

إحدى معارك حرب البلقان بين البلغار والعثمانيين ، وقد حقق فيها البلغار انتصاراً على العثمانيين الذين كانت دولتهم في نهاية دور الاحتضار .

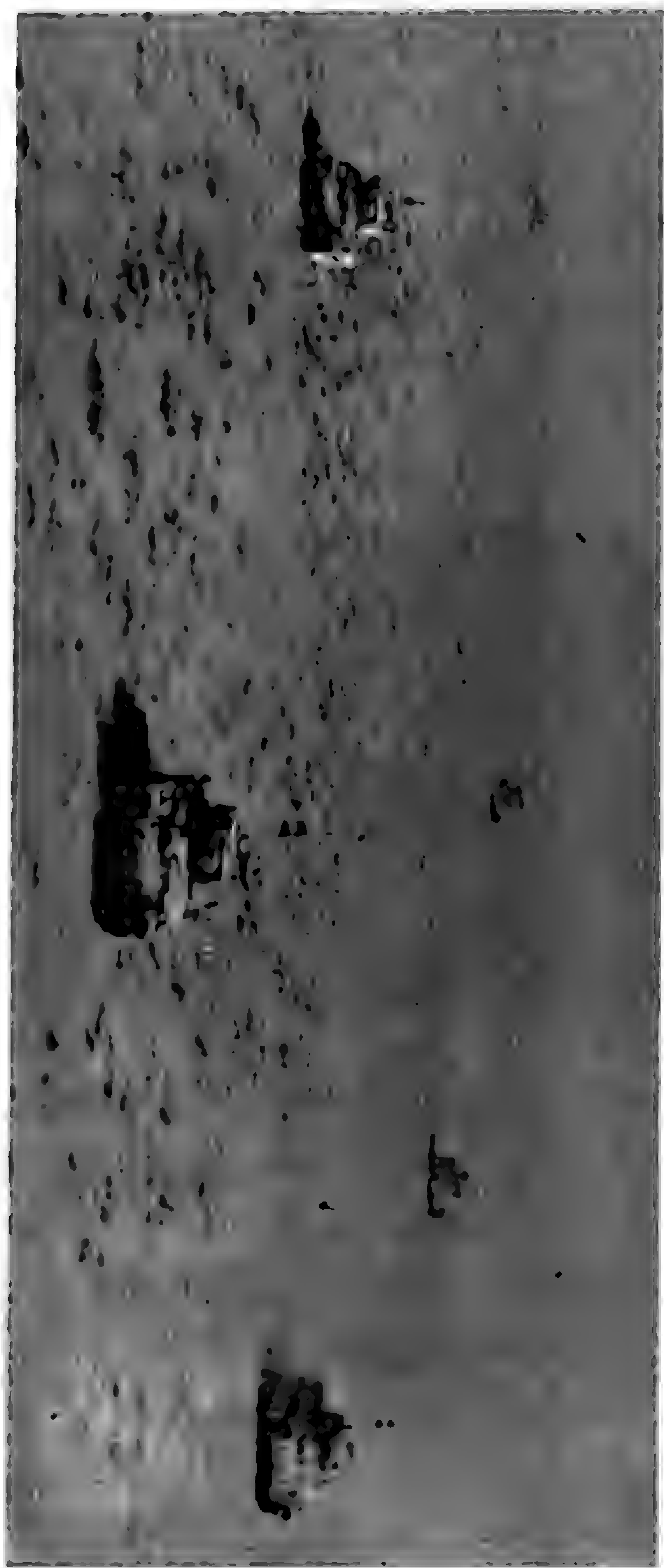
كيرون Keren : آذار ١٩٤١ م

من المعارك الحاسمة محلياً في أرتيريا ، بين القوات البريطانية والقوات الإيطالية المتشبثة بالمنطقة خلال الحرب العالمية الثانية ، وأبدى الإيطاليون مقاومة عنيفة عند هذه المدينة لأنها تشكل أهمية استراتيجية ، وقد نظم الإيطاليون خطوط دفاع قوية حول المدينة ، ولكن الإنكليز استطاعوا احتلالها بعد خوض معركة عنيفة . وبعد سقوط كيرون تمكن الإنكليز من احتلال عاصمة أرتيريا (أسمرة) وميناء (ماساو) ، وانهارت القوات الإيطالية في أرتيريا ، بينما زال الخطر عن خطوط مواصلات بريطانيا بين الهند والبحر الأحمر الذي كانت تهدده سواحل أرتيريا والصومال المحتلة من قبل إيطاليا .

كيرونة : انظر خايرونيا .

كيرينا Kirina : ١٢٣٥ م

الوقعة الفاصلة بين إمبراطور مملكة الصوصو في السودان الغربي ، وبين (سندياتا) الذي يحمل لقب (ماري جاطة) ، وهو مؤسس دولة مالي ، ومعه جيش من شعب الماندنجو ، فقد استطاع بعد فراره من أنجابا خوفاً من بطش إمبراطور الصوصو ، أن يجمع جيشاً في الجنوب ويدربه أحسن تدريب ، وأكمل استعداداته الحربية لأنه تأكد من وقوع المعركة الفاصلة . ولما سمع الإمبراطور بهذه الاستعدادات توجه نحو الجنوب والتقى الخصمان في كيرينا ، حيث انتصر ماري جاطة وقتل إمبراطور الصوصو ، وبذلك بدأ تأسيس إمبراطورية مالي ، بينما انهار نفوذ دولة الصوصو الوثنية .



معركة كرن

كينوس كفلاي : ١٩٧ ق . م

انتصرت جيوش روما على مكدونيا التي كان يحكمها فيليب الخامس ، وأقصت المكدونيين عن كل ممتلكاتهم الإغريقية الواقعة إلى جنوب جبل أولمبوس . ورغم أن إيتالوليا ساعدت روما في هذه الحرب ، فإن الرومان أداروا ظهورهم لإيتالوليا بعد هذا النصر .



(ل)

لابيكوكا : ١٥٢٢ م

إحدى المعارك التي نشبت بين الفرنسيين والإسبان وذلك في الصراع على زعامة أوربا . فقد استغل فرانسوا الأول ملك فرنسا انشغال الإمبراطور شارل الخامس بثورة دينية في ألمانيا ، وتوجه لاسترداد بعض المناطق وخاصة ميلان من سلطة الإمبراطور ، ولكن الجنود المرتزقة في جيش الإمبراطور ألحقوا بجيش فرانسوا هزيمة منكرة .

لادة Ladé : ٤٩٤ ق . م

معركة بحرية عند جزيرة لادي على مقربة من جزيرة ميلوس ، اشتبك فيها الأسطول الفارسي وقوامه ٦٠٠ سفينة ، بالأسطول اليوناني الذي تمّ تشكيله للدفاع عن المدن الإيونية في غرب تركيا ، وقوامه ٣٥٣ سفينة . ورغم ضخامة الأسطول الفارسي كان باستطاعة (ديونيزوس) قائد الأسطول اليوناني كسب المعركة لولا أن خالفه بعض جنوده وغادروا سفنهم للاستراحة على الشواطئ بين الأشجار ، فداهمتهم السفن الفارسية ، واستطاع اليونانيون إغراق ثلاث سفن فارسية عند بدء المعركة ، ولكن تخاذل سفن بعض المدن الإيونية وانسحابهم من المعركة ، ألحق الهزيمة باليونانيين ، وانتصر الفرس في هذه المعركة التي كان من نتائجها انهيار مقاومة مدينة (ميليتوس) واحتلالها من قبل الفرس . (خريطة : ٧) .

لادة Ladé : ٢٠١ ق . م

معركة بحرية جرت بالقرب من جزيرة لادة . انتصر فيها أسطول (فيليب المكدوني) على أسطولي (رودوس) و (برغام) مجتمعين ، مما جعلهما يلجآن للاستنجاد بالرومان على (فيليب) .

لاهور : ١٢٩٦ م

جرت المعركة قرب لاهور بين جيش المغول الذين جاؤوا لغزو الهند ، وبين السلطان (علاء الدين) الذي أرسل للقائهم أخاه (ألماس بيك) والقائد (هزبر الدين خان) على رأس جيش قوي . وكتب النصر في هذه المعركة للجيش الهندي ، وتكبد المغول خسائر فادحة بالأرواح . (خريطة : ١١) .

لايت Leyte : ٢٣ ـ ٢٥ تشرين الأول ١٩٤٤ م

من أكبر وأشهر المعارك في نهاية الحرب العالمية الثانية . وهي تضم ثلاث معارك بحرية جرت في مياه الفيليبين بين اليابان والولايات المتحدة في مناطق : شمال شرق الفيليبين ، وتجاه ساحل جزيرة سامار ، وفي مضيق سوريغاو . والداعي لها محاولة إنزال قوات أمريكية في السواحل الشرقية للفيليبين ، وتدخل الأسطول الياباني لمنع الإنزال وعرقلته . علماً بأن الأميرال الياباني (تويودا) غير مقتنع بالنصر ، ولكنها محاولة يائسة . فكانت أكبر التحام بين أساطيل الدولتين تم على مساحة واسعة فوق مياه الباسيفيكي ، حشد لها (تويودا) كل أساطيل الإمبراطورية ، كما جمعت البحرية الأميركية أساطيلها المتواجدة في الباسيفيكي لحماية الإنزال البحري على الفيليبين ، وقد تمّ ذلك بصعوبة كبيرة بسبب عدم توحيد القيادة الأميركية . وكان أبرز القادة (كينكيد وهاتشي ونيميتز) ، وكانت نتيجة المعركة إخراج الأساطيل اليابانية في المنطقة من الحساب في نهاية المعركة . (خريطة : ١١) .

لايدن : تشرين الأول ١٥٧٤ م

من المعارك البحرية الشهيرة والغريبة بأحداثها . فعندما هاجم الأسطول الإسباني سواحل هولندا وشدد الحصار على مدينة لايدن بدأت تعاني من نقص الأغذية . لم يكن باستطاعة الأمير (ويليام) الهولندي الوصول بأسطوله ورفع الحصار عن المدينة إلا بهدم الحواجز وتحطيم السدود وفتح الطريق أمام تدفق مياه البحر . وهذا يعني إغراق البلاد المفجوعة بالمياه ، وإتلاف المزروعات التي كانت في طور النمو . ومع ذلك أمر البرلمان الهولندي بتدمير الحواجز للتصدي للقوات المعادية . وتدفقت المياه ، وساعد على تقدم السفن الهولندية رياح مواتية وبحر راح يزداد عمقاً . وعبثاً حاول الإسبان الصمود بوجه الأسطول الهولندي ..وجرت في الليل معركة شرسة تمّ فيها طرد الإسبان الغزاة ، ورفع الحصار عن لايدن . وفي اليوم التالي ، كما لو أن معجزة تمت ، تبدل هبوب الريح فأعاد معظم المياه إلى البحر مجدداً ، وأعيد إقامة السدود الخشبية .

لايسلي : ١٤ آب ١٨٤٤ م

أحد روافد نهر تقتنا في المغرب العربي ، دارت في واديه رحى معركة بين الفرنسيين والجيش المراكشي ، وكانت عدته ٦٥ ألف رجل تحت قيادة ابن السلطان . ولم يكن تحت تصرف (بوجو) أكثر من ٦ آلاف مقاتل . وكان سبب المعركة التصدي للجيش الفرنسي الذي هاجم مراكش براً وبحراً لملاحقة الأمير عبد القادر الجزائري ، الذي لجأ إلى مراكش أمام شراسة الهجوم الفرنسي على المدن والقرى الجزائرية . ومع ذلك استطاع الفرنسيون أن يهزموا جيوش السلطان الضعيفة التسليح وفاقدة النظام . ورغم الهزيمة لم يسلم السلطان الأمير عبد القادر الجزائري للفرنسيين ، ولكنه طالب بتوقيع معاهدة صلح مع الفرنسيين .

اللجون : ٣٢٨ هـ/٩٤٠ م

المكان الذي شهد معركة فاصلة ، بين محمد بن رائق الذي جاء من بغداد واستولى على قسم من بلاد الشام لينفرد بالحكم فيها ، وبين محمد بن طغج حاكم مصر ويلقب بالإخشيد ، الذي أراد أن يوقع بابن رائق الذي أخذ منه بلاد الشام . وجرت المعركة في الرابع من ذي الحجة فهزم ابن رائق جند الإخشيد وقتل أخوه . ولكن ابن رائق بعد هذه المعركة أراد الصلح مع الإخشيد فاستجاب للطلب ، وكانت نتيجة هذه المعركة اقتسام البلاد بأن يحكم الإخشيد مصر وجنوب بلاد الشام حتى الرملة ويقدم سنوياً مئة وأربعين ألف دينار ويحكم ابن رائق البلاد من الرملة إلى جهة دمشق . (خريطة : ٢) .

اللجون : ٣٣٣ هـ/٩٤٤ م

التقى فيها سيف الدولة الحمداني بجيش الإخشيديين بقيادة (كافور) الذي خرج من مصر بطلب من أهل دمشق ومعه الإخشيد لإخراج سيف الدولة من دمشق . فتقدم هذا بجيشه لفلسطين ليصدهم هناك . واشتبكا بقتال مرير في اللجون قرب نابلس . ولكن أمام ضخامة جيش الإخشيد تراجع سيف الدولة ليجمع قوات أكبر . (خريطة : ٢) .

لخفلد Lechfeld : ٩٥٥ م

انتصر فيها زعيم ألمانيا (أتون الأول) على المجريين ، وخلص بلاده نهائياً من الخطر المجري الذي كان يهدد أمن ألمانيا دائماً ، وقد حدثت الوقعة على نهر لخفلد قرب مدينة أوكزبرج الحالية ، بعد أن تكررت الحروب بين الطرفين مرات عديدة وأنهكت قواهم . (خريطة : ٩) .

لكسنغتون Lexington : ١٨ نيسان ١٧٧٥ م

أول معارك حرب الاستقلال للولايات المتحدة التي منيت فيها القوات الإنكليزية بالفشل عندما حاولت مصادرة مستودع أسلحة للأهالي قرب بوسطن ، فتصدى الأهالي للقوات الإنكليزية النظامية . وكان هذا النصر عاملاً قوياً لدعم الثورة . ومضى شعب الولايات في طريقه وانتشار روح الثورة عند الجميع .

لوثن Leuthen : ١٧٥٧ م

إحدى معارك حرب السنوات السبع التي انتصر فيها (فريدريك الثاني) ملك بروسيا على خصمه العنيد النمساوي رغم قلة جيوشه وقوة خصومه وحربه على عدة جبهات . وبذلك فشلت (ماري تيريز) إمبراطورة النمسا في استعادة سيليزيا من (فريدريك) بعد هزيمتها في هذه الحرب .

لودز Lodz : تشرين الثاني ١٩١٤ م

معارك اتصفت بالصراع الوحشي على الجبهة الشرقية بين الألمان والقوات الروسية . ورغم شراستها لم يحقق أحد الطرفين نصراً مؤزراً بسبب حلول فصل الشتاء ، وتشبث كل من الطرفين بالمناطق التي يسيطر عليها . (خريطة : ٩) .

لوفلد Laufeld : ١٧٤٧ م

آخر المعارك في حرب الوراثة النمساوية انتصر فيها الفرنسيون بقيادة (المارشال ساكس) على الجنود البريطانيين والهولنديين والنمساويين . وبذلك ثأروا لهزيمة معركة دتنغن . وهذه المعركة لم تنه الحرب لصالح أحد الطرفين ، ولكنها عجلت بتوقيع معاهدة إيكس لاشابل عام ١٧٤٨ م .

لوكانيا : ٧١ ق . م

آخر المعارك في ثورات العبيد على الدولة الرومانية ، فقد اصطدم جيش العبيد بقيادة (سبارتاكوس) في جبال الألب بالجيش الروماني بقيادة (ماركوس لوسينوس غراسوس) . وكان جيشه ضخماً بعدده واستعداداته . وكانت المعركة شديدة على الطرفين سقط فيها أعداد كبيرة من القتلى على رأسهم (سبارتاكوس) ، وانتهت بهزيمة أتباعه الذين صلب (غراسوس) منهم ست آلاف على طول الطريق بين كابوا وروما .

لوكتريس (ليفكترا) Leuctres : ٣٧١ ق . م

إحدى معارك حروب البيلوبونير . وجهت إسبارطة جيشاً قوياً بقيادة (كليومبروت) ضد مدينة طيبة التي تريد أن تنافس على زعامة مدن اليونان . وكان جيش طيبة بقيادة (إيبامينونداس) . وكان جيش إسبارطة يضم ١٠ آلاف مقاتل ، وجيش طيبة ٧ آلاف . فكانت مهمة (إيبامينونداس) صعبة وشاقة أمام الجيش الإسبارطي فابتكر طرق جديدة في القتال ، وسير المعركة بتحريك الجوانب بدل الضربة الجبهية (ومبدؤه بدء الهجوم على النقطة الأقوى) فحقق نصراً مبيناً وكبد الإسبارطيين خسائر فادحة وحطم زعامة إسبارطة .

لويس : ١٢٦٤ م

بلدة في إنكلترا ، جرى إلى الشمال منها معركة بين الملك هنري الثالث وجيش المعارضة المطالبة بحقوق الطبقة الوسطى بقيادة (سيمون دي مونتفرت) . وتعرف هذه الحرب باسم حرب البارونات . وانتهت المعركة بأسر الملك وولي عهده الأمير (إدوارد) واضطر الملك أن يتعهد بالالتزام أمام الأمة - مجتمعة في البرلمان - بحكم البلاد وفقاً لما ينصح به مجلس من البارونات .

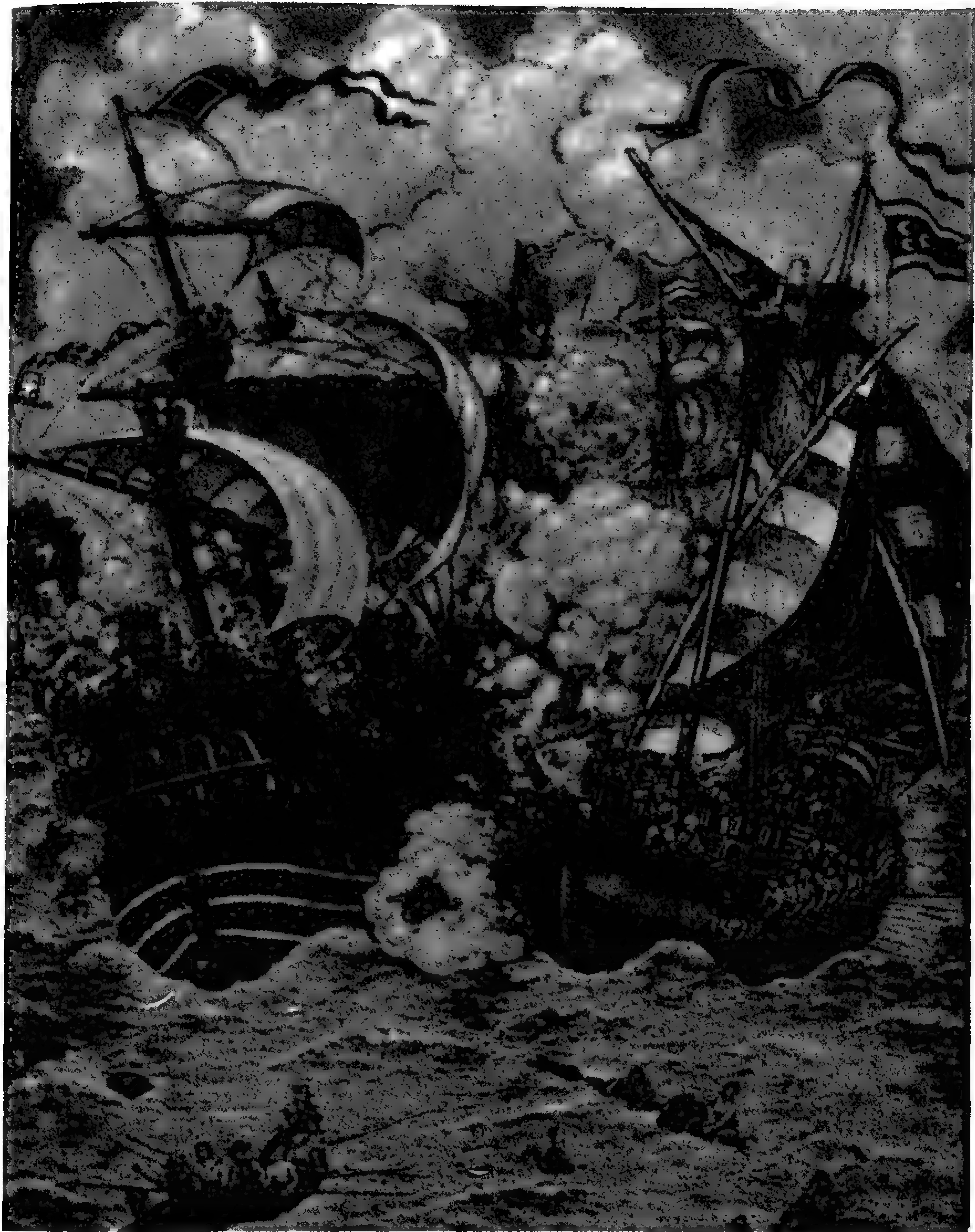
ليباري Lépari : ٢٦٢ ق . م : انظر إجريجنتم .

ليبان : ١٤٣٤ م

إحدى معارك الحروب الدينية في وسط أوربا المعروفة باسم الحرّوب الهسية الدينية . قضت طائفة المعتدلين في هذه المعركة على جيش الطابوريين الذي كان يضم خيرة ماأنجبت الحركة الدينية في مقاطعة بوهيميا المعروفة بحركة جان هوس .

ليبانتو (ليبانت) Lépante : ١٥٧١/١٠/٧ م

المعركة الشهيرة الحاسمة التي جرت على سواحل اليونان بين الأسطول العثماني بقيادة علي باشا وأسطول الحلف المقدس بقيادة الأمير (دون خوان) النمساوي . ويضم الأسطول الأوربي المشترك أساطيل عدة دول منها إسبانيا والنمسا والبابا والبندقية ومالطة ... وكان الأسطولان متقاربين بالعدد فيضم كل منهم نحو ٢٥٠ سفينة . وكانت الريح في أول المعركة لصالح الأتراك ، ولكن ماإن هدأت الريح حتى بدأت المعركة تتحول لصالح الأسطول الأوربي الذي احتفظ بهدوئه وتميز بمهارة قائده لاستخدام نيران مدفعيته . وكانت معركة دموية بالغة الخطورة التحمت فيها السفن وجرى القتال بالسلاح الأبيض . ولم تعد تجدي المدفعية شيئاً . واشتد الصراع بين سفينتي القيادة ، ولما أدرك القائد التركي أنه سيقع في الأسر انتحر وألقى (دون خوان) رأسه في اليم . ولما تقدمت السفن الاحتياطية لدعم أسطول الحلف المقدس أصبحت المعركة لصالح الأوربيين بعد أن أنهكت قوى الطرفين . وآثر الأسطول التركي الانسحاب خاصة بعد أن انتحر قائده ، ولم يبق للعثمانيين سوى ٣٠ سفينة من أسطولهم . واستغلوا في انسحابهم اتجاه الريح وتأكد في هذه المعركة سيطرة وسيادة الأوربيين على الملاحة البحرية ، واعتبرها الأوربيون انتقاماً لمعركة (فاماغوستا) .



ويرى معظم المؤرخين أن انتصار ليبانتو لم يقدم فوائد استراتيجية مباشرة لإسبانيا ودول الحلف . كما تعتبر هذه المعركة آخر معركة بحرية استخدمت فيها السفن الشراعية ذات المجاذيف . (خريطة ٧) .

ليبزيغ Leipzg : ١٦ ـ ١٨ تشرين الأول ١٨١٣ م

إحدى المعارك التي خاضها نابليون الأول أثناء تراجعه من شرق أوربا بعد حملته على روسيا . وكانت أول المعارك التي اتخذ بها الروس والبروسيون والنمساويون خطة الهجوم ، وضغطوا على الجيش الفرنسي ضغطاً متصلاً لا هوادة فيه . وخذل الجند الساكسونيون نابليون أثناء القتال بانسحابهم من جيوشه ، فاضطر للسماح لجنده بالتقهقر بعد أن نفذت آخر طلقة من ذخائرهم . ويطلق على هذه المعركة اسم : معركة الشعوب . (خريطة : ٩) .



مدينة ليبزيغ

ليجنيتز Liegnitz : ١٢٤١ م

المعركة التي حاول فيها بيلا الرابع ملك بولندا أن يتصدى لهجوم المغول بقيادة (بوتو) ابن أخي (جنكيزخان) ، ولكن (بوتو) ألحق بالبولنديين الهزيمة ، ومات الملك أثناء المعركة . (خريطة : ٩) .

ليفكترا : انظر لوكتريس

لينغراد Leningrad : أيلول ١٩٤١ م

كان فون ليب على رأس الجيش الألماني الذي توجه لغزو الاتحاد السوفيتي ، وكانت مدينة لينغراد تحت قيادة (بوبوف) و (زادانوف) و (بوبكوف) ، واشترك في الدفاع عن المدينة الجيش الأحمر وجيش الشعب في المدينة ، وتم تنظيم خطوط الدفاع والتحصينات . وكانت قوات العصابات من رجال المدينة يعملون خلف خطوط العدو . وقاسى الشعب كثيراً من الجوع والدمار ، وتناقصت كميات المواد الغذائية في المدينة التي فرضت عليها القوات الألمانية حصاراً قاسياً ، فخضعت المدينة لنظام التقنين بصرف المواد الغذائية بعد أن تم حصرها . ولجأ بعض أبناء المدينة إلى الألمان ، واتخذت السلطات المحلية إجراءات قاسية تجاه أهاليهم حتى لا تتكرر العملية وتؤثر على الروح المعنوية للسكان .

ورغم انتشار المجاعة وظهور آثارها ، كان كل من يتكلم بوجود مجاعة يعرض نفسه للإعدام . وفي الوقت نفسه وصلت القوات الألمانية لبعد عشرة أميال عن المدينة ، وبدأ الدمار في بعض أقسامها وازدادت الغارات الجوية على المدينة ، ولم تفلح بعض المحاولات بإمداد لينغراد من البحر بسبب الطيران الألماني ، وساعد في صعوبة الموقف بدء الشتاء مبكراً . ولكنه كان على الألمان أصعب منه على السكان ، فاستطاع الجيش الأحمر أن يشدد ضرباته ويحتل تكفين في ١٢/٩ ، فكان ذلك نقطة تحول لصالح الروس ، وبدء عودة الحياة والأمل إلى لينغراد ، التي كان صمود أهلها سبباً في فشل الألمان في احتلال المدينة . (خريطة : ١١) .



إلى لينينغراد

ليه دون Les Dunes : ٢١ تشرين الأول ١٦٣٩ م

جرت المعركة حول ميناء ليه دون بين الأسطول الهولندي بقيادة (مارتن تروب) ، ويضم ١٧ سفينة ، والأسطول الإسباني البرتغالي بقيادة (أنطونيو دوكندو) الذي كانت مهمته مرافقة حملة بحرية متجهة إلى ميناء دونكرك لنجدة القوات الإسبانية المحاصرة هناك . ورغم أن القوات الإسبانية المقاومة بقيادة (دوكندو) كانت تضم ٧٧ سفينة ، لكنها اضطرت بسبب الهجوم المفاجئ والرياح الشديدة أن تلجأ إلى ميناء ليه دون ، ولكن (دوكندو) انتظر طويلاً قبل أن يتابع مسيرته ، بينما كان (تروب) يستقبل الإمدادات والمساعدات وينظم صفوفه . فاستغل في ٢١ تشرين الأول هبوب عاصفة هوجاء ووضع الإسبانيين الحَرِج وعدم استعدادهم ، فنشبت معركة حامية الوطيس وأدت لهزيمة منكرة لحقت بالإسبان وكبدتهم مقتل ٧ آلاف رجل وأسر ألفين ، ولم يعد من المعركة إلى إسبانيا إلا ١٣ سفينة تحمل نبأ الهزيمة وتتلاشى بذلك سمعة إسبانيا البحرية نهائياً ، بينما كانت خسائر الهولنديين ضئيلة ، ولكن هذه المعركة نبهت الإنكليز لخطورة المنافسة الهولندية للبحرية الإنكليزية .

(م)

ماتابان Matapan : آذار ١٩٤١ م

إحدى المعارك البحرية في البحر الأبيض المتوسط ، جرت أثناء الحرب العالمية الثانية ، بين الأسطول الإنكليزي المتمركز في الإسكندرية بقيادة الأميرال (كننغهام) ، والأسطول الإيطالي بقيادة الأميرال (ياتشينو) الذي كلف بتنفيذ عملية هجومية في جنوب جزيرة كريت لتثبت إيطاليا وجودها في شرق البحر الأبيض المتوسط . ولكن (ياتشينو) أخطأ التقدير بتحركات الطرادات البريطانية ، التي كانت ترصد تحرك قواته ، فوقع في فخ دبره (كننغهام) ، وفاجأته قاذفات الطوربيد الجاثمة على الحاملة (فورميدابل) ، وتدخلت الطائرات في المعركة التي استمرت حتى الليل ، وأسفرت عن هزيمة الأسطول الإيطالي بعد أن تحرت السفن الحربية الإنكليزية المنطقة حتى مسافة ٣٠ ميلاً جنوب رأس (ماتابان) في أقصى جنوب اليونان ، دون العثور على أثر للسفن الإيطالية . وكانت حصيلة هذه المعركة خسارة إيطاليا ثلاثة طرادات ومدمرتان وموت أحد قادتها (كاتانيو) مع ٢٤٠٠ بحار . ولم تجرؤ البحرية الإيطالية في شرق المتوسط على المخاطرة في معارك أخرى . (خريطة : ٧) .

مارن Marne : أيلول ١٩١٤ م

إحدى معارك الحرب العالمية الأولى في الجبهة الغربية في أوربا ، استطاع فيها الحلفاء إجبار الألمان على التوقف بعد تقدم ساحق في هذه الجبهة الممتدة من سواحل المانش حتى جبال الفوج . واضطر كل من الطرفين للتمركز والتشبث بالأرض وحفر الخنادق الطويلة المحمية بالأسلاك الشائكة ، وتحولت الحرب من

الحركة إلى التمكن والتطاحن والإبادة . واستخدمت فيها المدفعية البعيدة المدى لتحصد الأعداء عن بعد ، فسميت بحرب الخنادق ، لأن كلا الطرفين كانا عاجزين عن التقدم إلا من الأطراف بخطا بطيئة جداً . ولم تتحرك هذه الجبهة مدة ثلاث سنوات تقريباً . وكان العبء الأكبر بالدفاع يقع على عاتق الجيش الفرنسي الذي تحمل ضربات القائد الألماني (فون كلاك) .

ماراتون Marathon : ٤٩٠ ق . م

إحدى المعارك الفاصلة في التاريخ ، أوقفت المدّ الشرقي نحو الغرب . فقد طمع الإمبراطور الفارسي (داريوس) بالتوسع والسيطرة على بلاد اليونان ، وتوجه إليها بجيوش ضخمة تضم الألوف والحشود التي يصعب حصرها لأنها تمثل إمبراطورية واسعة ، ولكنهم غير متجانسين ولا يوجد عندهم حماس كبير للقتال ، بل كان كثير منهم مرغمين على الحرب . ورست السفن الفارسية على سواحل قرية ماراتون التي تبعد نحو ٣٠ كم عن أثينا التي احتشد فيها جيش آثيني يضم نحو ١١ ألف جندي بقيادة (ملتيادس) الذي نظم جيشه ببراعة كبيرة ، فأهمل قلب الجيش وقوى الجناحين . ولما بدأ القتال كان الجيش الفارسي منهك القوى من استنفار دام بضعة أيام ، ومع ذلك ضغطوا على القلب ، واضطر اليونانيون بعد قتال مرير للتراجع في جبهة الوسط ، ولكن (ملتيادس) أطبق بالجناحين على القوات الفارسية كالكماشة فتضعضع هؤلاء وانقلبوا إلى سفنهم ، بينما كان الأثينيون يلقون عليهم النار ، وخلفوا وراءهم في أرض المعركة نحو ٦٤٠٠ قتيل بينما خسر اليونانيون ١٩٢ قتيل فقط . وأسرع (ملتيادس) بقواته جرياً إلى أثينا لحمايتها ، لأن الحملة الفارسية اتجهت إلى أثينا ، ولكنها فوجئت بجنود الأمس ينتظرون وصولهم في أثينا ، فأيقن الفرس بالفشل والهزيمة ، وعادوا إلى سواحل الأناضول . وبذلك اشتدت معنويات اليونانيين الذين حققوا نصراً كبيراً وأوقفوا الخطر الشرقي الذي كان يتهددهم ، بينما حطمت هذه المعركة كبرياء

وعظمة الدولة الفارسية ، ويبدأ الأثينيون يهتمون ببناء أسطول بحري قوي يساعدهم على تأسيس إمبراطورية ساحلية كبيرة . (خريطة : ٧) .

ماردة : ٩٢ هـ/٧١١ م

عندما دخل موسى بن نصير بلاد الأندلس ولحق بطارق بن زياد ، التقى أثناء تقدمه نحو الشمال بفلول القوط عند ماردة على نهر الواديانة . فدار بين الطرفين قتال عنيف ، وتحصن القوط خلف أسوار ماردة ، فحاصرها موسى وتعرضت قواته لخسائر فادحة أثناء الحصار ، ولكنه مالبث أن فتح ماردة وقضى على أعدائه فيها . (خريطة : ٥) .

مارستون مور Marston-Moor : ١٦٤٤ م

إحدى معارك الحرب الأهلية التي نشبت في إنكلترا بين الشعب ويمثله البرلمان ، والملك (شارل الأول) الذي يريد أن يتمتع بالسلطة المطلقة . فقد حشد البرلمانيون جيشاً من عشرين ألفاً من أبناء الشعب وعلى رأسهم ضباط قد تمرنوا على الحرب أثناء حرب الثلاثين عاماً . وجمع أنصار الملك جيشاً من الفرسان كلهم من طبقة الأشراف التي كانت تحب الحروب وكان على رأس هذا الجيش الأمير (روبير) ، وبعد معركة حامية الوطيس مني الجيش الملكي بالهزيمة أمام البرلمانيين بزعامة القائد (كرومويل) الذي لعب دوراً كبيراً في تحقيق النصر . (خريطة : ١٠) .

مارشفيلد Marchfeld : ١٢٧٨ م

المعركة التي خاضها النبيل السويسري (رودلف هابسبرج) ضدّ منافسه (أوتاكار الثاني) ملك بوهيميا ، لينتزع منه النمسا ويدعم سلطة (آل هابسبرج) في وادي الدانوب ، واستطاع أن يلحق الهزيمة بخصمه . (خريطة : ٩) .

مارنجو Marengo : ١٤ حزيران ١٨٠٠ م

وقعت أحداثها شمال إيطاليا بين الجيوش النساوية المسيطرة على سهل لومبارديا ، والجيش الفرنسي بقيادة نابليون الذي جهز الحملة إلى إيطاليا ليثأر



من النمساويين . واستطاع نابليون ببراعته العسكرية أن يفصل بين الجيش النمساوي في إيطاليا وبين النمسا ، فخشي القائد النمساوي الوقوع في الأسر ، فتراجع تاركاً سهل لومبارديا تحت رحمة نابليون الذي استقبل إثر هذا النصر رسل الإمبراطور النمساوي (فرانسوا الثاني) وأملى عليهم شروطه .

وكانت أخبار هذا النصر كافية لتزيد من سمعة وشهرة نابليون في كل أنحاء فرنسا ، خاصة عندما عرف الشعب أن نابليون هزم عدوه بـ ١٥ مدفعاً مقابل ٢٠٠ مدفع يمتلكها الجيش النمساوي . (خريطة : ٨) .

مارينيان Marinona : ١٥١٥ م

لما سمع ملك فرنسا (فرانسوا الأول) بتشكيل حلف أوربي جديد ضد بلاده ، توجه إلى إيطاليا بجيش يتألف من أربعين ألف جندي مع مدفعية ضخمة . واصطدم عند مارينيان على بعد تسعة أميال عن مدينة ميلان بجنود (سفورزا) من السويسريين المرتزقة ، ونشبت معركة شديد المراس استمر القتال فيها يومين متواصلين ، وحدثت مقتلة لم تعرفها إيطاليا منذ الغزوات البربرية .



معركة مارينيان

وتركت جثث عشرة آلاف جندي مطروحة على الأرض . وكاد السويسريون أن يفلحوا في قطع خط العودة على الفرنسيين ، ولكن الملك الفرنسي نظم صفوف جنده وجعل من نفسه مثلاً للجرأة ، فاندفع جنده وراءه ، وانضم البنادقة إلى جانب الجيش الفرنسي ، فحقق فرانسوا الأول انتصاراً ساحقاً على أعدائه السويسريين . (خريطة : ٨) .

مانيزيا Magnesia : ١٩٠ ق . م

جرت هذه المعركة في تركيا شمال شرق أزمير بين الرومان والسلوقيين ، بقيادة ملك سورية (أنطوخيوس الثالث) الشهير بالكبير ، وكان يسيطر على معظم آسيا الصغرى ويفوق جيشه بعدده جيش الرومان ، ومع ذلك انتصر الرومان بفضل فرق فرسانهم وشجاعة وتدبير القائد (أومين) والقنصل (دومينوس) ، وتتحدث المصادر الرومانية عن خسائر فادحة حلت بجيش أنطوخيوس الذي اضطر للتراجع حتى سورية وراء جبال طوروس ، وسقطت مدن آسيا الصغرى التي كانت بحوزته بيد الرومان الواحدة تلو الأخرى ، وأرغم على توقيع معاهدة أفامية . (خريطة : ٦) .

مالاطيا Melitène : ٥٧٤

تعتبر هذه المعركة التي جرت قرب مالاطيا من أكبر معارك القرن السادس . اصطدمت فيها جيوش الفرس بقيادة أنوشروان الذي يضم في جيشه الكبير ، كثير من الأجناس التي تضمها إمبراطوريته ، مع الجموع الكبيرة التي حشدها البيزنطيون بقيادة (جوستان بن جرمانوس) ليدافعوا عن بيزنطة . وانجلت المعركة عن هزيمة الفرس . وفرّ أنوشروان من المعركة ريثما استعادت جيوشه قدرتها على متابعة القتال . (خريطة : ٢) .

مالدون : ٩٩١

المعركة التي خاضها الإنكليز دفاعاً عن بلادهم عندما غزاها الدانماركيون . فجمع (بريثنوث) حاكم الساكسونيين الشرقيين جيشاً من المقاتلين على جناح السرعة ليتصدى للغزو الأجنبي ، ولكن الإنكليز فشلوا في هذه المعركة بسبب تفوق الدانماركيين بالعَدَد والعُدد وارتفاع الروح المعنوية في صفوفهم . (خريطة : ١٠) .

مانزكرت : انظر ملاذكرد .

مجدّو : ١٤٧٩ ق . م

عندما تقدم (تحوتمس الثالث) فرعون مصر لفتح سورية ، التقت جيوشه بتجمع عسكري لأمراء سورية بقيادة ملك قادش في شمال فلسطين . وكان (تحوتمس) على رأس الجيش في المعركة ، وحمل على أعدائه حملة فرقت صفوفهم وتركوا ساحة القتال وانسحبوا إلى مدينة مجدّو (اللجون حالياً) يحتمون بها . فحاصرها (تحوتمس) عدة أسابيع حتى فتحت له أبوابها . وكانت غنائم الجيش المصري كثيرة ونفيسة ، وأهمها سرادق ملك قادش . (خريطة : ٢) .

وتحدد بعض المصادر تاريخ هذه المعركة بعام ١٤٦٨ ق . م .

مجدّو : ٦٠٥ ق . م

جرت في شمال فلسطين عدة معارك تاريخية ، وكلها تعتبر مصيرية بالنسبة لبلاد الشام . منها المعركة التي خاضها (نخاو) فرعون مصر مع (يوشيا) ملك يهوذا . وقد سحق (نخاو) الجيش اليهودي الصغير . وجرح (يوشيا) في المعركة وتقهقر راجعاً إلى القدس ، ليموت فيها متأثراً بجراحه . بينما واصل (نخاو) زحفه نحو الشمال إلى سورية . (خريطة : ٢) .



تحوتمس الثالث بطل معركة مجدّو ١٤٧٩ ق.م

مجردة : ٢٤٠ ق . م

اصطدمت الجيوش القرطاجية بقيادة (هملكار) بالمتمردين على أرض سهل مجردة في تونس . وتظاهر القرطاجيون بالانسحاب وتراجعت الفيلة ، وظن المتمردون أنه النصر ، واندفعوا بدون تنظيم ، عندها ارتد (هملكار) على أعدائه بغتة بفرق المشاة الثقيلة التي كانت متوارية عن عيون الأعداء . وكان (هملكار) قبل بدء المعركة قد أمر بوضع بعض الأسرى أمام الفيلة لتدوسها بأقدامها إرهاباً للأعداء . وتمّ تدمير جيش المتمردين في أوتيكا . (خريطة : ٤) .

المختار : ٣٥٣ هـ/٩٦٤ م

داهم الفرنج والروم جزيرة صقلية للاستيلاء عليها فيما يقرب من مئة ألف مقاتل . فاستنجد أهل صقلية بالمعز الفاطمي الذي أسرع بإرسال جيش كبير نقله بالأسطول من مصر إلى سواحل الجزيرة . وهناك جرى قتال مرير بين الفريقين من أول النهار إلى عصره ، وقُتل أمير الروم وانهزم جيشه . فقتل المسلمون منهم خلقاً كثيراً . وسقط الفرنج في واد من الماء عميق فغرق أكثرهم وهرب الآخرون بالمراكب في البحر ، فأرسل الأمير أحمد حاكم الجزيرة الرجال في أثرهم . وجرى القتال في البحر ونجت الجزيرة من هذا الغزو الأجنبي .

المدائن : ١٦ هـ/٦٣٧ م

اجتمع (يزدجرد) ملك فارس ومن بقي معه من الجند في العراق بالمدائن . وبدأ يجمع أمواله وجواهره لاحتمال الفرار . وعلم سعد بن أبي وقاص بذلك ، وأراد الاتجاه إليه ، ولكن نهر دجلة كان في أوج فيضانه ، وخوفاً من ضياع الفرصة انتدب سعد بعض المقاتلين ليعبروا النهر ويحموا الطرف الآخر عند نزول المسلمين فيه بعد عبور النهر . ولما عبرت المقدمة حاول الفرس القضاء عليهم قبل وصولهم للضفة الأخرى ، ولكن المسلمين ضربوهم بالرماح فقلعوا عيون خيولهم ، واضطر هؤلاء للتراجع وتمّ للمسلمين اجتياز نهر دجلة . ولحق بهم سعد وبقية الجيش . ولما أصبحوا جميعاً على الأرض لحقوا بالفرس ووصلوا المدائن فلم يجدوا أي مقاومة ، لأن كسرى أخذ أهله وما قدر عليه من أمواله وجواهره وهرب باتجاه بلاد فارس . (خريطة : ٢) .

المدينة : ١٤٥ هـ/٧٦٢ م

لما أعلن محمد بن عبد الله في المدينة خلع طاعة العباسيين وأن العلويين أحق بها منهم ، أرسل الخليفة أبو جعفر المنصور جيشاً للقضاء عليه بقيادة عمه

عيسى بن موسى . وكان محمد مسيطراً على المدينـة ، فلما وصل جيش عيسى حفر محمد خندقاً أسوة برسول الله ﷺ ، وجمع أنصاره وخطب فيهم يُخَيِّرهم بين القتال معه أو الانسحـاب . فتركـه خلق كثير منهم ، واستمرت المفـاوضـات بين الطرفين عدة أيام ، عرض فيها عيسى على محمد الأمان كما أمره الخليفة ، فرفض محمد ذلك . ونشبت الحرب بينهما ، وكان جيش عيسى فـوق أربعـة آلاف ، بينمـا تفرق أهـل المدينة عن محمد إلا بضعـة مئـات ، ورفض أهل دمشق الانضمام إليـه بقولهم مللنـا الحروب وسفك الدماء ، واشتد القتـال وأحـاط جيش عيسى بـأصحـاب محمـد رغم وجود الخنـدق ، وأصبح وضع المحـاصرين حرجـاً ، وتفرق معظمهم ، وبقي محمـد يقاتل وحده راجلاً حتى قَتَل خلقاً كثيراً من أهل العراق ، ثم أصابه رجل بضربـة سيف وأُرسـل رأسـه إلى المنصـور ، وفشلت حركـة العلـويين في المـدينـة . (خريطة : ١) .

المذار : ١٢ هـ/٦٣٣ م

حدثت في منطقة البصرة في جنوب العراق ، ويقال لها وقعـة الثني . التقت فيها قوات المسلمين بقيادة خالد بن الوليد بقوات الفرس التي أرسلها كسرى مـدداً لهرمـز بقيـادة (قـارن بن قريـاش) ، وقـد جمـع حـولـه الفـارين من معركـة ذات السـلاسـل ، وتبـارز خـالـد وقـارن ثم التحم الجيشـان ، وقُتـل قـارن ونحـو ثلاثين ألفـاً من الفرس ، وغرق بعضهم في الأنهـار . وأقـام خـالـد في المـذار قليـلاً ينظم جيشه ويوزع الغنائم ويعلم أبا بكر بالنصر . (خريطة : ٢) .

المذار : ٤٣ هـ/٦٦٣ م

جرت في العراق بين الخـوارج وأهـل الكـوفـة لأنهم وقفـوا إلى جـانب معاوية بن أبي سفيان ضدهم بعد أن تنـازل لـه الحسن بن علي بن أبي طـالب عن

الحكم . وجرى بين الطرفين قتـال شـديـد . وكان على رأس العراقيين (معقـل بن قيس) ، ومن أبرز قواده (أبو الرداع الشـاكري) الـذي استطـاع أن يتغلب على الخوارج بعد جهد كبير . ولما انهزموا وقطعوا دجلة لحق بهم (أبو الرداع) ووراءه (معقل) على رأس الجيش ، وقتلوا من الخوارج عدداً كبيراً . (خريطة : ٢) .

مرج الأخرم : ١٣٢ هـ/٧٤٩ م

بعد هزيمة الخليفة الأموي مروان بن محمد ، اجتمع الأمويون وأنصـارهم حول (أبي محمـد السفيـاني) وبـايعوه بـالخلافـة . فتـوجـه عبـد الله بن علي عم الخليفـة العبـاسي أبـو العبــاس على رأس جيش نحـو قنسرين ، والتقى الجيشــان في مرج الأخرم ، واشتـد القتـال بينهما وتسـاقــط القتلى من الطرفين . وجعـل أصحــاب عبـد الله يفرون من حـولـه ، ولكنـه ثبت في المعركـة واستطـاع مـع أنصـاره أن يظهروا على مقدمـة جيش السفيـاني ، فهرب السفيـاني نحو البـاديـة حينمـا تفرق جيشه ، واستولى عبد الله على معسكره . وبذلك فشلت محاولة الأمويين باسترداد السلطة من العباسيين .

مرج الحجارة : ١٠٤ هـ/٧٢٢ م

عنـدمـا دخل جيش المسلمين بقيـادة (ثبيت النهراني) بلاد الخزر ، اجتمعت الخزر في جمـع كثير وأعـانهم قفجـاق وغيرهم من الترك . والتقى الجمـان في مكان يعرف بمرج الحجـارة ، فـاقتتلـوا قتـالاً شـديـداً ، وقتـل من المسلمين بشر كثير ، وسيطر الخزر على معسكرهم وغنموا جميع مافيه ، ولحقت الهزيمـة بـالمسلمين الـذين تراجعوا إلى الشام ، فوبخهم يزيد بن عبد الملك على الهزيمة .

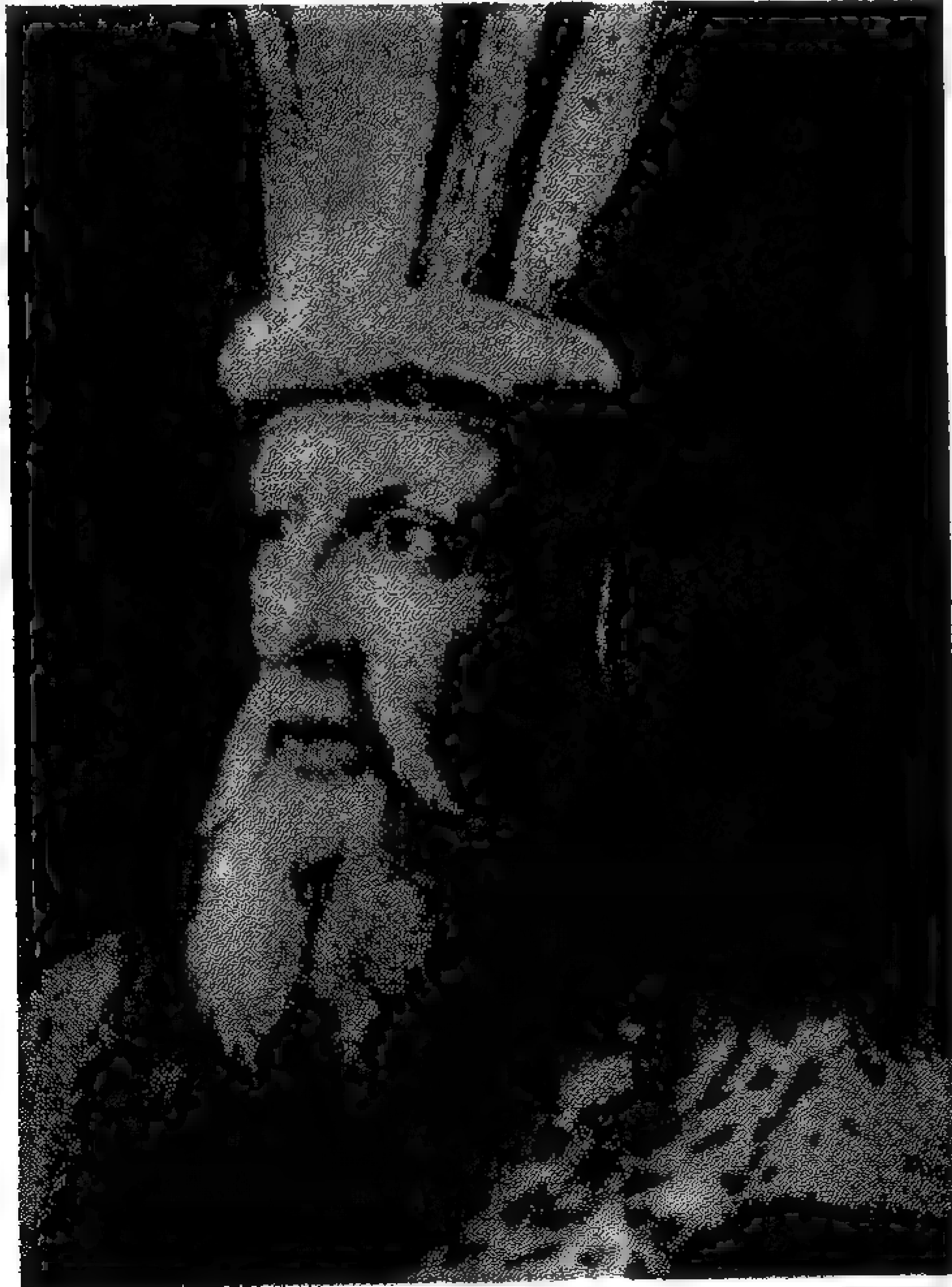
مرج حليمة :

يـوم من أيـام العرب جرت أحـداثـه بين الغسـاسنـة وعلى رأسهم (الحـارث الأعرج) ، والمناذرة بقيادة (المنذر الملقب بالأسود) الذي أراد أن يثأر لمقتل أبيه

على يد الحارث . والتقى الطرفان في مرج حليمة ، وجعل الحارث رأس المنذر مهراً لمن أراد أن يتزوج ابنته هند . فلما اشتد القتال ضرب لبيد بن عمرو الغساني المنذر ضربة ألقاه عن فرسه ، وانهزم أصحابه في كل وجه ، فيما احتزّ لبيد رأس المنذر وألقاه بين يدي الملك الغساني . ويقال أن غبار المعارك في هذا النهار اشتد وكثر حتى ستر الشمس . وهذا اليوم من أشهر أيام العرب .

مرج دابق : ٩٢٢ هـ/١٥١٦ م

جرت في مرج دابق على مقربة من مدينة حلب إحدى المعارك المصيرية ، عندما التقت القوات العثمانية بقيادة السلطان سليم الأول ، بقوات المماليك بقيادة قانصوه الغوري . وامتازت القوات العثمانية بالمعنويات العالية والتدريب الجيد



قانصوه الغوري

والأسلحة الحديثة ، فكان لديهم أفضل مدفعية في ذلك الوقت . ورغم شجاعة الفرسان في جيش المماليك إلا أن بعضهم رفض الاشتراك في القتال وقالوا : لن نقاتل إلا الفرنجة ، لن نقاتل المسلمين ، كما تعاطف بعض القادة العسكريين مع العثمانيين . وقد تمكن المماليك في بداية المعركة دون عناء كبير من صدّ هجمات فرسان العثمانيين وقتلوا منهم بضعة آلاف . ولكنهم لم يتمكنوا من تجاوز الحواجز الخشبية وسلاسل العربات في صفوف العثمانيين ، بل وقعوا هدفاً لنيران الإنكشارية ، فدبت الفوضى في صفوفهم . ويقول ابن أياس : « إن السلطان قانصوه الغوري لما تأكد من الهزيمة تناول السم من الخاتم الذي يحمله بصورة مستمرة ، وعندما انساب السم إلى جوفه فقد وعيه وسقط عن الحصان ومات على الفور » . وحلت الهزيمة بجيش المماليك ، وفتحت بلاد الشام أبوابها للسلطان العثماني الذي قضى على حكم المماليك في بلاد الشام نهائياً . وقد لعبت الخيانة في صفوف المماليك واستخدام العثمانيين للأسلحة النارية دوراً كبيراً في انتصار السلطان سليم . (خريطة : ٢) .

مرج راهط : ٦٤ هـ/تموز ٦٨٤ م

تمثل هذه المعركة مظهراً من الصراع الداخلي في الدولة الأموية بين القيسيين المؤيدين لعبد الله بن الزبير ، والكلبيين المؤيدين للأمويين . وكان الضحاك بن قيس الذي يلي أمور دمشق باسم الأمويين متأرجحاً في موقفه ، ولكنه أعلن تأييده لابن الزبير أسوة ببقية الولاة . إلا أنّ الأمويين الذين طردوا من المدينة وعبيد الله بن زياد الذي هرب من البصرة اجتمعوا في دمشق لنصرة الأمويين . واضطر الضحاك للعدول عن موقفه أكثر من مرة ، ونزل مع أتباعه بمرج راهط قرب دمشق ، وأعلن موقفه أخيراً بولائه لابن الزبير . واجتمع حوله معظم أهل دمشق ممن يؤيدون رأيه ، وبلغ عددهم نحو ثلاثين ألفاً . بينما اجتمع الأمويون من سفيانيين ومروانيين في الجابية واتفقوا على التمسك بحقهم في الخلافة . واتجهوا إلى

مرج راهط بسبعة آلاف مقاتل تحت لواء مروان بن الحكم الذي قبل بتزعم الأمويين واستلام الحكم بعد أن أيد ابن الزبير سابقاً . ودامت المعركة بين الطرفين عشرين يوماً أسفرت عن مقتل الضحاك وبعض أنصاره . وهرب القيسيون وثبت الحكم للأمويين ، ولكنه تحول من الأسرة السفيانية إلى الأسرة المروانية . (خريطة : ٢) .

مرج الروم : ١٥ هـ/٦٣٦ م

بعد احتلال المسلمين لدمشق في المرة الأولى أرسل هرقل جيشاً بقيادة (توذرا) لاستردادها ، ولما علم بذلك يزيد بن أبي سفيان الحاكم في المدينة ، خرج بجيشه للدفاع عنها وبينما هما يقتتلان خارج دمشق ، وصل خالد بن الوليد بقواته من العراق ، وأصبح جيش الروم محصوراً بين جيوش المسلمين ولم يفلت منهم إلا الشارد . وقتل خالد (توذرا) ، وغنم المسلمون أموالاً عظيمة .

مرج عيون : ٥٧٥ هـ/١١٧٩ م

بدأ الصليبيون ينقضون وعودهم مع صلاح الدين الأيوبي فيغيرون على الأراضي ويبنون الحصون . فتوجه إليهم بجيش كبير ونزل على تل القاضي ببانياس . ثم قصده الفرنج بجمعهم فنهض إليهم ، ولما التقى الطرفان اشتد القتال بينهم وتساقط القتلى من الطرفين ، وكان في جيوش الصليبيين عدد من الأمراء وحكام المناطق وفرق الداوية والاسبتارية . فأنزل الله نصره على المسلمين ، وأعز جنده ، وهزم الصليبيين ، ووقع عدد كبير منهم في الأسر . فبقي صلاح الدين يستعرض أسراه طوال الليل . ثم بدأ قسم منهم يفتدي نفسه بالأموال وسيق الباقي إلى دمشق . (خريطة : ٢) .

مرج المروج : ٦٩٩ هـ/كانون أول ١٢٩٩ م

حرض أحد الأمراء المماليك الناقمين على السلطان الناصر ، زعيم المغول

(غازان) على غزو بلاد الشام والثأر لمعركة حمص التي هزم فيها المغول ، مستغلاً ضعف الدولة المملوكية في هذا الوقت . فجهز (غازان) جيشاً كبيراً قاده بنفسه وتقدم إلى بلاد الشام ، وقد علم السلطان الناصر بالخبر وجاء على رأس جيوشه وعسكر قرب حمص . ولما تأخر وصول المغول تراجع المماليك إلى مكان قريب يدعى مرج المروج (وادي الخزندار كما يدعوها ابن تغري بردي) ، وهناك جرت معركة غير متكافئة بين جيش المغول الذي يعد مئة ألف رجل على رأسه رجل شديد المراس ، وجيش المماليك الذي لم يزد كثيراً عن عشرين ألفاً . ورغم أن المعركة بدأت باندحار المغول الإيلخانيين ، ولكن ثباتهم وتحريض (غازان) لجنده ألحق الهزيمة بالمماليك وتفرقت قواتهم ، بينما كان الناصر بعيداً عن أرض المعركة يجهش بالبكاء لأنباء الهزيمة ، وهرب عائداً إلى مصر . وغنم الغزاة مالا يقع تحت حصر من الغنائم ، وبذلك ثأر المغول لمعركة حمص التي وقعت قبل عشرين عاماً تقريباً .

مرعش : ١٦٠٧ م

جرت في شمال سورية معركة حامية الوطيس ؛ بين جيش السلطان العثماني بقيادة مراد باشا ، وجيش علي باشا جنبلاط والي حلب ، الذي استفحل أمره وقوي نفوذه في سورية . ولحقت الهزيمة بجيش علي باشا رغم المساعدات الكبيرة التي تلقاها من حلفائه في جبل لبنان ، وتمكن علي باشا من الفرار ، بينما دخل مراد باشا إلى حلب . وقد وضعت هذه المعركة حداً لنفوذ الأسرة الجنبلاطية في حلب . (خريطة : ٢) .

مرو : ٣٨٩ هـ / نيسان ٩٩٩ م

جرت معركة حاسمة عند مدينة مرو في خراسان ؛ بين جيوش الدولة السامانية بقيادة (عبد الملك بن نوح الساماني) ، و (محمد الغزنوي) الذي حقق

النصر على السامانيين ، ودخل نيسابور ، وقضى على الدولة السامانية في خراسان ، واتسعت دولته بعد هذا النصر . (خريطة : ١١) .

مرو : ١٥١٠ م

على مقربة من مدينة مرو ، استطاع الشاه (إسماعيل الصفوي) أن يلحق هزيمة بالشيباني (خان تركستان) ليأمن حدوده الشرقية ، ويتفرغ للجبهة الغربية ونزاعه مع العثمانيين . (خريطة : ١١) .

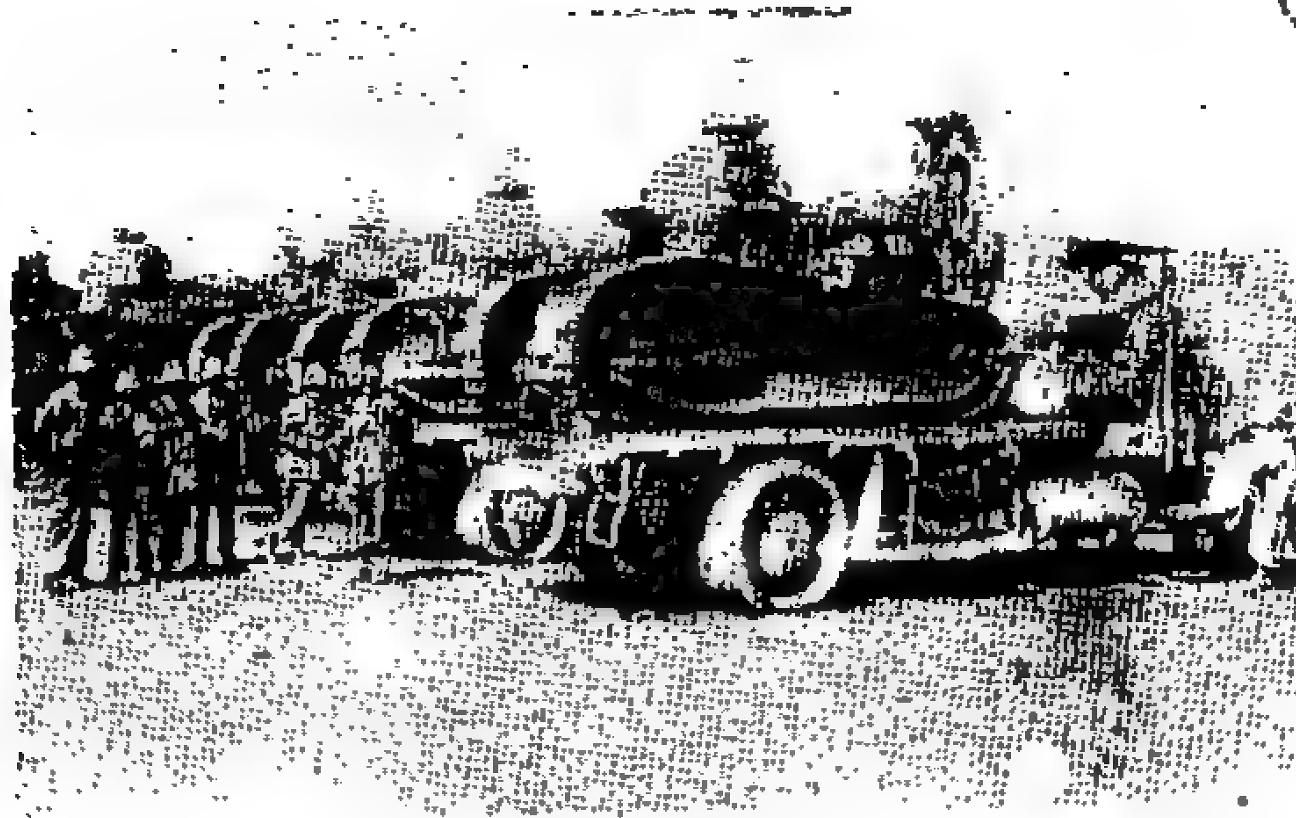
المريسيع أو بني المصطلق : ٥ هـ/٦٢٦ م

بلغ الرسول ﷺ أن بني المصطلق يجمعون له بقيادة الحارث بن أبي ضرار ، فخرج إليهم حتى لقيهم عند ماء لهم يقال له المريسيع ، فأمر عمر بن الخطاب أن ينادي في الناس لقول لا إله إلا الله ليحموا أنفسهم وأموالهم ، فأبوا فتراموا بالنبل ، ثم أمر رسول الله ﷺ فحملوا حملة رجل واحد ، فما أفلت من بني المصطلق رجل واحد ، وقتل منهم عشرة ، وأسر سائرهم ، ولم يقتل من المسلمين إلا رجل واحد ، وفي نهاية الغزوة كانت جويرية بنت الحارث سبباً في إعتاق مئة من قومها عندما تزوجها الرسول ﷺ ، فأطلق معظم المسلمين من بأيديهم من الأسرى من أصهار رسول الله ﷺ .

المزرعة : ١ - ٣ آب ١٩٢٥ م

قرية على مقربة من السويداء في جبل العرب في سورية . نصب فيها المجاهدون كميناً لحملة فرنسية بعثها الجنرال (ساراي) بقيادة الجنرال (ميشو) للقضاء على الثورة السورية في مهدها . وتتألف الحملة من ٦ آلاف مقاتل مع مدفعية ثقيلة ومصفحات ودبابات ، واشتبك الطرفان مدة ثلاثة أيام ، اضطر الفرنسيون على أثرها إلى التراجع نحو إزرع . وقد أصيب (ميشو) بجراح بليغة ، وكانت خسائرهم ١٥٠٠ قتيل . وكان أثرها كبيراً في نفوس السوريين ،

وازداد أملهم وثقتهم بمتابعة القتال ، وانتشرت الثورة على اثرها في مناطق جديدة . (خريطة : ٢) .



معركة المزرعة

مسكن : ٨٣ هـ / ٧٠٢ م

إحدى المعارك التي حدثت في العراق بين جيش الأمويين بقيادة الحجاج بن يوسف الثقفي ، ورافضي البيعة لعبد الملك بقيادة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث . وكانت معركة حامية الوطيس تناقل فيها الطرفان رايات النصر عدة مرات وقتل منها خلق كثير . وعندما شدد العراقيون هجماتهم ، دعا الحجاج الرماة فرموهم وأحاط بهم الناس وقتلوا منهم خلقاً كثيراً . عندها انسحب ابن الأشعث إلى سجستان لما شعر بالهزيمة .

المصارة : ١٣٨ هـ / ٧٥٥ م

التقت في سهل مصارة في الأندلس قوات عبد الرحمن الداخل من اليمانيين وأحلافهم ، بالوالي عبد الرحمن بن يوسف الفهري وأنصاره القيسيين . وكانت المعركة يوم خميس ، فسأل عبد الرحمن عن اليوم الخميس فقالوا : هو يوم عرفة فقال : وغداً الجمعة عيد الأضحى ، أي سيضحي بأعدائه . وفعلاً انتصر على ابن الفهري بعد قتال شديد . وأحيا حكم الأمويين بالأندلس بعد زواله في الشرق . (خريطة : ٥) .

المصطبة : انظر برزة .

مقطع : ٢٦ تموز ١٨٣٥ م

نهر في الجزائر يعرف أيضاً بنهر هبرة . جرت عنده معركة شهيرة بين القوات الغازية الفرنسية بقيادة الجنرال (تريزل) وقوات عبد القادر الجزائري الذي تصدى للاستعمار الغربي . ومني القائد الفرنسي عند هذا النهر بهزيمة منكرة . ومن نتائج هذا النصر أن اعتبر عبد القادر في البلاد الجزائرية حامي الإسلام ومنقذه .



الأمير عبد القادر الجزائري

مكدن : ٢٥ شباط ١٩٠٥ م

معركة حاسمة شدت أنظار العالم إليها مدة ١٥ يوماً بلياليها ، ليعرف العالم نتيجة الصراع بين روسيا القيصرية واليابان الناشئة . وكان سببها يعود لعشر سنوات خلت تدخلت فيها روسيا لتسلب من اليابان ماربحته في حربها مع الصين . ولما أتمت اليابان استعداداتها طلبت من روسيا الانسحاب من لياوتنغ ، التي كانت أخذتها منها ، فلما ماطلت ، قطعت علاقاتها معها وبدأت الحرب دون إنذار . فحطمت الأسطول الروسي في عدة موانئ بالشرق الأقصى وخاصة في بورت آرثر . وأصبحت حرة الحركة بحراً مع البر الآسيوي . فأرسلت جيوشها إلى كوريا ومنشوريا لحرب الروس . وفي مكدن كانت المعركة الفاصلة التي استمرت أسبوعين ، بين الجيش الياباني بقيادة (أويـامـا) ، والجيش الروسي بقيـادة (كوروباتكين) . وكان كلا الجيشين يضم نحو ٣١٠ ألف مقاتل ، وهو أكبر عدد يشترك في معركة واحدة . وأسفرت بعد قتال مرير عن فوز اليابان ، وسقط في المعركة نحو ٩٦٥٠٠ قتيل ، فيهم ٢٦,٥٠٠ من الروس . وبذلك تظهر اليابان للوجود بين الدول الكبرى . (خريطة : ١١) .

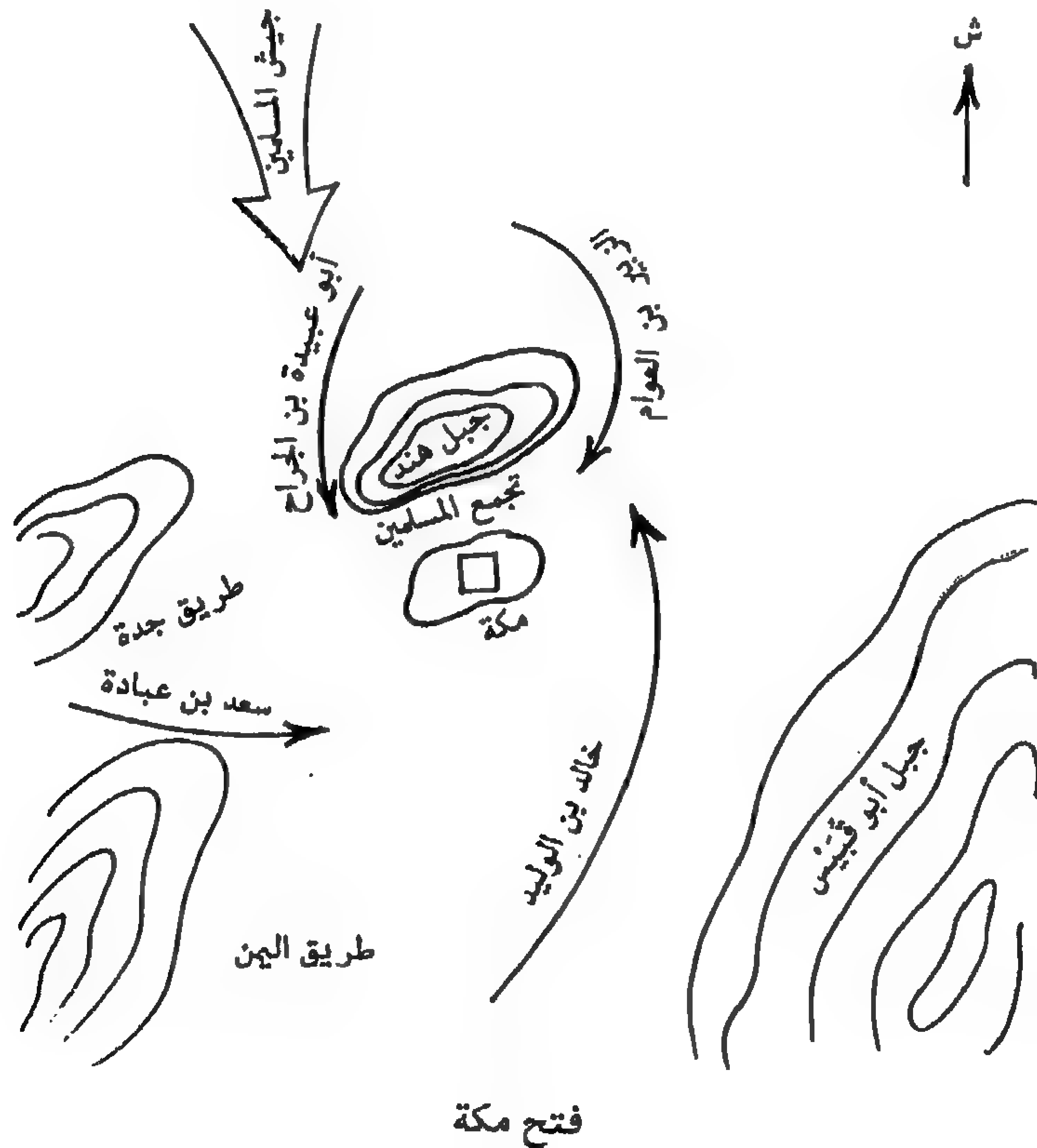
مكة : ٨ هـ / ٦٣٠ م

نقضت قريش صلح الحديبية الذي عقدته مع المسلمين ولم يمض على الهدنة أكثر من سنة ونصف ، وذلك عندما ساعدت بني بكر على قبيلة خزاعة التي دخلت في عهد مع الرسول ﷺ . فلما علم الرسول ﷺ بالخبر ، أمر بالجهاز للحرب وكتم قصده من الخروج ليكسب عنصر المباغتة قبل أن تعلم قريش وتستعد للمعركة .

خرج الرسول ﷺ على رأس جيش يضم عشرة آلاف مسلم قاصدين مكة لتأديب قريش . ولما وصل نبأ الحملة إلى مكة دخلهم الرعب والخوف وخرج بعض

زعمائهم ليستطلعوا حقيقة الخبر ، واتصلوا بالرسول ﷺ في حر الظهران ليحصلوا منه على الأمان لأهل مكة . فحرص الرسول ﷺ على توفير الدماء وأعلن أنهم لن يقاتلوا إلا من يقاتلهم وأن كل من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن دخل داره فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن . وتوجه المسلمون نحو مكة بعد أن وزعهم الرسول ﷺ وحدد لكل جيش مهمته . فدخلوا مكة من كل أطرافها . وعندما دخل الرسول ﷺ مكة حطم الأصنام فيها وأحسن معاملة أهلها .

كان لهذا الفتح الكبير أثر بالغ في انتشار الدين الإسلامي بين القبائل وزوال عبادة الأوثان . (خريطة : ١) .



فتح مكة

مكة : ٧٢ ـ ٧٣ هـ / ٦٩٢ م

لما سيطر عبد الملك بن مروان على كل البلاد ، لم يبق خارجاً عن طاعته إلا عبد الله بن الزبير في مكة وقد استفحل أمره . فأرسل عبد الملك جيشاً بقيادة الحجاج بن يوسف الثقفي الذي حاصر مكة بعد أن أنهك قوى فرسان ابن الزبير ، ونصب المنجنيق وأمن من خرج من أهل مكة ، وأعلن أنه جاء ليحارب ابن الزبير فقط . وخيَّر ابن الزبير بين ثلاث : إما أن يذهب في الأرض حيث شاء ، أو يبعثه إلى الشام مقيداً بالحديد ، أو يقاتل حتى يُقتل . فشاور أمه فأشارت عليه بالثالث فقط ، الذي قتل عليه أصحابه . وكان الحجاج قد رمى مكة بالمنجنيق ، وهرب قسم من أهلها ، وقاتل ابن الزبير مع من بقي معه من الرجال حتى قتل . فحزَّ الحجاج رأسه وأرسله إلى عبد الملك في الشام . وبذلك خضعت كل البلاد لعبد الملك وثبت الحكم لبني أمية ثانية ، بعد أن هدده ابن الزبير بالزوال . (خريطة : ١) .

مكة : ٣١٧ هـ / ٩٢٩ م

في يوم التروية من أيام الحج ، انقض القرامطة بزعامة (أبي طاهر سليمان بن أبي سعيد الجنابي) على الحجاج ، وقتلوا منهم خلقاً كثيراً في مكة وحول الكعبة . ثم أمر أبو طاهر بدفن القتلى فألقوا في بئر زمزم ، ومنهم من دفن في أطراف الحرم ، وأمر بقلع باب الكعبة ونزع كسوتها عنها . ثم قلع الحجر الأسود ، وأخذوه معهم لما عادوا إلى بلادهم . وقد قاتله أمير مكة ، ولكن القرمطي قتله وقتل أكثر أهل بيته ، وبقي الحجر عند القرامطة اثنتين وعشرين سنة . (خريطة : ١) .



ملاذكرد (مانزكرت) Malzikart : ١٠٧١ م

المعركة التي جرت أحداثها في آسيا الصغرى شمال بحيرة وان بأرمينية . وهي إحدى المعارك الهامة الفاصلة بين السلاجقة بقيادة آلب أرسلان ، والبيزنطيين بقيادة الإمبراطور (رومانوس ديوجينس) . حصد فيها السلاجقة زهرة الجنود البيزنطيين ، ووقع إمبراطورهم بالأسر . وباتت آسيا الصغرى هامدة لا حراك بها تحت أقدام السلاجقة .

ومن أسباب الهزيمة عدم تعاطف بعض أطراف الدولة مع الإمبراطور بإخلاص لضعف هيبة الدولة . فعند بدء المعركة انضمت فرق الأوزيين البيزنطية إلى جانب الأتراك . ولما اشتد القتال ، أشاع أحد القواد البيزنطيين بين الجنود أن الجيش الإمبراطوري قد انهزم فاستولى الرعب على الجنود ، وفروا هاربين . فسُحق الجيش وتحطمت قواه . كما أن الأرستقراطيين المتنفذين ، والقواد كانوا لا يرغبون إلا بجمع الثروات ، فتركوا (رومانوس) يزج بنفسه ضدّ السلاجقة ، ولم يخلصوا في قتالهم إلى جانبه .

وفي نهاية المعركة ، استقبل آلب أرسلان الإمبراطور (رومانوس) باحترام ، وأحسن معاملته مدة أسره . واتفق الملكان على عقد معاهدة سلم دائم وحلف بين دولتيهما ، وتحرير كل الأسرى الأتراك ، ودفع جزية معينة . (خريطة : ٦) .

منز : ١٠٩٦ م

بعد أن جمع (إيمش) كونت ليزنغتان ، عدداً من الألمان لينضموا إلى الحملة الصليبية المتجهة إلى الشرق . وجد أنه من الأولى أن يتخلصوا أولاً من أعداء المسيحيين الموجودين في الغرب . فهاجموا عدة مدن وقتلوا اليهود فيها ، ومنها مدينة منز التي أمر رئيس أساقفتها بإغلاق أبوابها والحيلولة دون دخول (إيمش) ورجاله إليها . ولكن أحد أعداء اليهود في المدينة فتح أبوابها ، وتدفق الجند

إليها ، وبدون رحمة قتلوا عدداً من اليهود . وعرض اليهود على (إيمش) سبعة أرطال من الذهب للإبقاء على حياتهم ، فقبلها ، ثم أصدر في اليوم التالي أوامره لجميع رجاله بقتل كل يهودي في المدينة . واستمرت المذبحة يومين لم ينج منها إلا قلة لاذوا بالفرار . وتخلى آخرون عن دينهم كي ينجوا بأرواحهم . وعندما توقف سفك الدماء كان ألف يهودي فوق الأرض أمواتاً .

منواشي : ١٨٧٤ م

جهز (الزبير بك) حاكم بحر الغزال في جنوب السودان جيشاً لحرب (السلطان إبراهيم) سلطان دارفور ، ليضم هذه المنطقة إلى حكم الخديوي إسماعيل . وتلاقى الجيشان في منواشي ، ونشبت معركة فاصلة انتهت بانتصار الزبير انتصاراً مبيناً ، وقتل السلطان إبراهيم وتشتت جيشه الذي كان يتألف من عشرين ألف مقاتل . ودانت البلاد للحكم المصري ، ودخل الزبير مدينة الفاشر عاصمة دارفور . (خريطة : ٣) .

مهاج : انظر موهاكس .

المهدية : ١٥٥٠ م

تعرضت مدينة المهدية التونسية لغزو إسباني جاءها من البحر بقيادة (دي فيغا) ، الذي أنزل قواته قرب أسوار المهدية وطوقها محاصراً إياها ، فعاد حاكم جزيرة جربة البَحّار الشهير (طورغوت) ، الذي كان في عرض البحر ، لنجدة الحامية المحاصرة وبرفقته ثلاثة آلاف وسبع مئة رجل من المغاربة وثمان مئة عثماني وستين خيالاً . وعلى مشارف المدينة وبين أشجار الزيتون نشبت معركة عنيفة أسفرت عن هزيمة (طوغورت) . فاضطر للتراجع إلى جربة . بينما تعرضت المهدية لثلاثين ألف قذيفة مدفع ، تلاها اقتحام الإسبان للمدينة وقتل عدد كبير من المدافعين عنها . ووقع قرابة سبعة آلاف شخص بالأسر ، تمّ اقتسامهم كرقيق وسبايا بين الغزاة الإسبان . (خريطة : ٤) .

مهرة : ١٢ هـ / ٦٣٣ م

مدينة في جنوب شبه جزيرة العرب وصلها عكرمة بن أبي جهل على رأس جيش من المسلمين بأمر الخليفة أبي بكر الصديق للقضاء على المرتدين . فوجدهم بجيوش عظيمة ولكنهم مقسومين في جندين أحدهما (شخريت) ، الذي انضم إلى عكرمة بجيوشه مخالفة للمصبح ، وبقي هذا معتزاً بقوته . واشتد القتال مع المصبح إلى أن فتح الله على المسلمين وقتل (المصبح) . وفرّ المشركون وغنم المسلمون أموالهم وانتهت حركة الردة في منطقة مهرة . (خريطة : ١) .

مؤتة : ٨ هـ / ٦٢٩ م

أرسل رسول الله ﷺ بعد عمرة القضاء سرية إلى حدود بلاد الشام بقيادة زيد بن حارثة ، وقال : إن قُتل فتكون الراية لجعفر بن أبي طالب ، فإن قتل تكون لعبد الله بن رواحة ، فإن قتل فتتخذون أميراً لكم . وحدث ماقاله الرسول ﷺ ، والتقى المسلمون بالروم في منطقة مؤاب بتخوم البلقاء ، وكان المسلمون يعدون ثلاثة آلاف ، وفي الروم نحو ١٠٠ ألف . وهاب المسلمون تلك الحشود ولكنهم مضوا في قتالهم . وكان لخالد بن الوليد عندما استلم القيادة بعد ابن رواحة دور كبير بانسحاب المسلمين دون أن يفروا ، فبدل مكان الميمنة والميسرة والساقة والمقدمة . فظن الناس أن المدد جاء للمسلمين . وقال الرسول ﷺ للمسلمين في المدينة : « استلم الجيش سيف من سيوف الله » . وكان انسحاب المسلمين بأقل الخسائر ، وذلك يعود لبراعة خالد العسكرية . (خريطة : ٢) .

مودين Modène : ٤٣ ق.م

المعركة التي تعتبر الدرجة الأولى في سلم المجد بالنسبة للقائد الروماني (أوكتافيوس) . اشترك معه في قيادتها القنصلان (هريتوس وبانسا) ،

وتوجهوا معاً بالجيش الذي أمر بتشكيله مجلس الشيوخ لملاحقة أنطوان (أنطونيوس) الذي كان يحاول أن يسيطر على الحكم بعد مقتل (يوليوس قيصر) . وانتهت المعركة التي كانت عظيمة بنتائجها أكثر من أحداثها . فقد هزم (أنطوان) ويئس من استلام السلطة وفرَّ إلى غاليا . وقتل في المعركة أيضاً (هريتوس) و (بانسا) . وانفرد (أوكتافيوس) بالقيادة ، وبدأ يعمل للتربع على عرش روما . بينما كلف مجلس الشيوخ القائد (بروتوس) بملاحقة (أنطونيوس) الذي اعتبروه عدواً للشعب الروماني . (خريطة : ٨) .

مورتمر : ١٠٥٤ م

إحدى معارك حروب الأمراء الإقطاعيين في أوربا في القرن الحادي عشر . وقد انضم فيها هنري الأول ملك باريس إلى أحد الخصمين المتحاربين ، وهما دوق (إنجو) ودوق (نورماندیا) ، ولكنه مني بالهزيمة .

موسكو Moscou **: أيلول ١٨١٢ م**

معركة موسكو هي آخر نقطة وصل إليها نابليون في توسعه شرقاً . وهي بدء تراجعه وانهياره . وقد تقدم نابليون إلى موسكو لاحتلالها بعد أن علم بانضمام روسيا إلى تحالف دولي ضده . وقد تصدت القوات الروسية بقيادة (باغراتيون) للقوات الفرنسية ، وجرى قتال بين الطرفين انتهى بمقتل (باغراتيون) ودخول نابليون إلى المدينة بعد عناء طويل . وما كاد يستقر في قصر الكرملين حتى اندلعت النيران في أنحاء المدينة بعمل من حُكامها ، وبعض المتطوعة من سكانها ، حتى لا يستفيد الجيش الفرنسي من المدينة ويصعب عليه الإقامة دون مأوى أو طعام في مدينة تحولت إلى ركام . وانتظر نابليون شهراً ونصف دون أن يطلب منه القيصر الصلح ، مما اضطره للإعلان عن عودته خاصة بعد هجوم الشتاء القارس . وبدأ التراجع الفرنسي القاهر . (خريطة : ١١) .



معركة موسكو

مونتانا Mentano : ٣ تشرين الثاني ١٨٦٧ م

المعركة التي أنزل فيها الجيش الفرنسي هزيمة منكرة بقوات غاريبالدي الثائر الإيطالي الذي أراد أن يقتحم روما على البابا ويضمها إلى إيطاليا . وكان إمبراطور فرنسا نابليون الثالث يبغي من هذا التدخل كسب ثقة وعطف العالم الكاثوليكي وأتباعه في فرنسا . ويقول الجنرال (دي في) الفرنسي أن البنادق الفرنسية الجديدة في المعركة صنعت العجائب . وكان صدى هذه الهزيمة لغاريبالدي سيء جداً لدى الشعب الإيطالي مما أوقع الجفاء بين فرنسا وإيطاليا .

مونت بادون : ٥٠٠ م

المعركة التي قادها القائد البريطاني آرثر ضدّ الغزاة الساكسون . وهي آخر سلسلة معارك دافع فيها عن البلاد أمام الغزو الجديد . ولكن هذا لم يمنع من

تمكن الساكسون في أنحاء إنكلترا بعد ذلك . ولكن بقي اسم آرثر محبباً في التراث الشعبي السلتي .

مونتبليار Montbeliard : ١٨٧١ م

معركة الخزي والعار التي مني بها الجيش الفرنسي أمام القوات البروسية . فرغم الحماس الكبير لكن جيش (يورباكي) المؤلف من ٨٥ ألف جندي سيء العدة دُحر وسيق وراء الحدود إلى داخل أراضي سويسرة المحايدة حيث نزع سلاحه نزعاً مزرياً .

الموصل : ٦٥٩ ـ ٦٦٠ هـ / ١٢٦١ ـ ١٢٦٢ م

لما استلم الملك الصالح حكم الموصل عند وفاة أبيه خرج على طاعة الإيلخانيين وتحالف مع المماليك في مصر وبلاد الشام ، فأرسل هولاكو حملة لتأديب حاكم الموصل . ولما حاصرت الحامية المدينة أرسل الظاهر بيبرس نجدة للدفاع عنها . وتشاء الأقدار أن يطلع المغول على أخبار خروج الحملة ، بوقوع طائر من الحمام الزاجل بيدهم . فخرجت قوة منهم للتصدي لحملة المماليك بعيداً عن الموصل فتغلبوا عليهم بعد معركة حامية وأبادوهم وارتدوا لباسهم فبدوا وكأنهم من المماليك . واقتربوا من أسوار المدينة التي فتحت لهم أبوابها ظناً أنهم النجدة التي أرسلها الظاهر بيبرس . وبذلك احتل المغول مدينة الموصل بالحيلة ، ونهبوها ستة أيام وسيق الملك الصالح إلى هولاكو في مطلع عام ١٢٦٢ فأمر بقتله على أبشع صورة . فدهن جسمه بالدهن وربط باللباد والحبال وألقي في أشعة الشمس فأكلت الديدان جسمه ومات بعد شهر . (خريطة : ٢) .

موند Munde : ٤٥ ق.م

المعركة التي أصبح (يوليوس قيصر) على أثرها إلهاً تاماً بنظر شعب روما . وهي المعركة التي قهر فيها قيصر أعوان بومبة المتردين في إسبانيا بقيادة

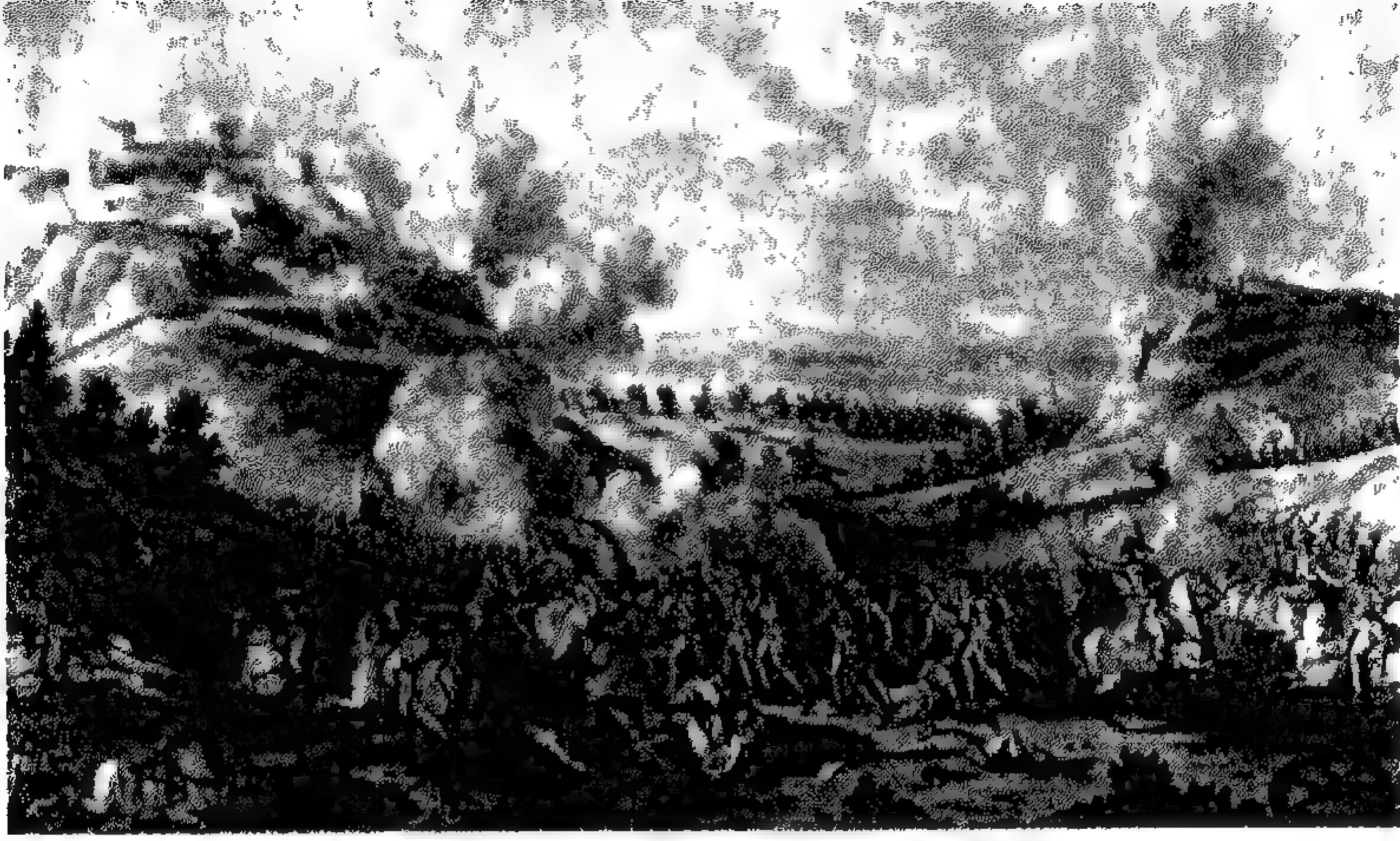
كنوس) ، وقتل منهم نحو ثلاثين ألفاً ، بعد أن كادت جيوشه تهزم لولا حنكته الحربية : وأطلق مجلس الشيوخ على قيصر : المحرر لأنه حرر العالم من الفوضى والاضطراب وسموه أيضاً أبو الوطن .



يوليوس قيصر

موندافي Mondavi : ١٧٩٦ م

المعركة التي تغلب فيها القائد نابليون بونابرت على البيمونتيين في شمال إيطاليا ، وهو في طريقه لحرب النمسا . واضطرت حكومة البيمونت ، أمام هذه الضربة القوية لطلب الصلح . وبدأت تظهر عبقرية نابليون العسكرية بهذه المعركة .



معركة موندافي

موهاكس Mohacs : ١٥٢٦ م

لما استنجدت والدة ملك فرنسا (فرنسوا الأول) بالسلطان العثماني سليمان القانوني بعد أن وقع ابنها الملك بالأسر في معركة بافيا ، أرسل السلطان جيوشه إلى المجر فقاومه ملكها (لويس الثاني) وملك بوهيميا في موهاكس ، فانكسر الجيش المجري ، وقتل (لويس) ورئيس أساقفته وآلاف المقاتلين . وفتحت هذه المعركة الطريق أمام الجيش العثماني ، فدخل السلطان مدينة بودا (بودابست) ووصل حتى ڤيينا التي فشل في حصارها .

ميتورس Metourus : ٢٠٧ ق.م

تصدى القائد الروماني (لوفيوس) للقرطاجيين بقيادة (هسدروبال) بعد أن اجتازوا جبال الألب ، ووصلوا إلى إيطاليا لنجدة (هانيبال) فيها ، وجرت المعركة على ضفاف نهر ميتورس قبل أن ينال القرطاجيون قسطاً من الراحة . واشتد القتال بين الطرفين . واضطر (هسدروبال) أن يتخلص من بعض أفياله حتى لا تعرقل حركة جيشه . فوصف ديو المعركة بقوله : إن القرطاجيين قتلوا الأفيال ، أما الرومان فقد قتلوا الرجال . وأدرك (هسدروبال) أنه لن يستطيع مجابهة الرومان لوحده ، وخاصة بعد أن أضله الأدلاء ولحق به الرومان ، وعزز دفاعه على تل صخري لكنه اضطر أن يخوض المعركة وحارب ببسالة حتى قتل . وسقط معه ٥٦ ألف قتيل وأسر ٤ آلاف . وانتهت المعركة بهزيمة القرطاجيين ، وبلغ روما نبأ النصر فجنّ أهلها سروراً وأقاموا عيداً لشكر الآلهة ثلاثة أيام . بينما ألقى الرومان برأس (هسدروبال) في معسكر أخيه فحزن كثيراً . ويذكر أنه قال : إنني أرى فيه مصير قرطاجة . ولم يعد يستطيع القيام بأي عمل عسكري بعد ذلك .

ميدواي Midway : ٣ حزيران ١٩٤٢ م

جزر ميدواي في المحيط الباسيفيكي جعلت البحرية الأمريكية منها قاعدة لاستقبال الطائرات الحربية خلال الحرب العالمية الثانية . ولما قرر اليابانيون الدخول بمعركة بحرية حاسمة مع أعدائهم ، توجه الأميرال (ياماموتو) بقوته التي تعدّ نحو ٥٠ قطعة بحرية باتجاه جزيرة ميدواي ، وكان الأميرال (نيميتز) قائد الأسطول الباسيفيكي على اطلاع بكل تحركات خصمه بعد أن استطاع الأمريكيون فكّ رموز شارات الاتصالات اليابانية . وشدد (نيميتز) طوق الدفاع حول الجزيرة ، وكلف الأميرال (تيوبالد) برئاسة القوة المدافعة ، وكانت معركة شديدة بين الطرفين استطاعت الطائرات اليابانية أن تخرق طوق الدفاع

عدة مرات وتصب قذائف طائراتها فوق المواقع الأمريكية على الجزيرة . ولما أراد (نيميتز) أن يزج بكل قواته في المعركة نشبت معركة بين حاملات الطائرات إلى جانب القطع البحرية المقاتلة . وأسفرت المعركة عن انسحاب (ياماموتو) من المعركة بعد أن دمر الأمريكيون الأسطول الجوي الياباني ، وخسر الحماية الجوية رغمُ تمتعه بتفوق ساحق في بطاريات المدفعية . وكانت هذه المعركة أول هزيمة ساحقة أصابت الأسطول الياباني في العصر الحديث . (خريطة : ١١) .

ميراوركيرستس Kerestez : ١٠٠٥ هـ / ١٥٩٦ م

إحدى المعارك التي اصطدمت فيها جيوش الدولة العثمانية بجيوش الإمبراطورية النمساوية في منطقة البلقان ، ضمن الصراع على النفوذ في هذه المنطقة . وكانت معركة حامية الوطيس ، كبد فيها النمساويون بقيادة الملك (ماكسيمليان) الجيش العثماني خسائر فادحة ، ووصلت خيالتهم حتى خيمة السلطان . فشدد الجنود الإنكشاريون حملاتهم ، بينما اغتر النمساويون بالنصر الذي أحرزوه واستهتروا في متابعة القتال . فانقلب الحال ، وتحولت هزيمة العثمانيين إلى نصر ، وثأر السلطان محمد الثالث لعدة هزائم سابقة لحقت بجيوش السلطنة .

ميزاميريا : ٨١٣ م

أحرز الإمبراطور البيزنطي الجديد (ليون الخامس) مع بدء حكمه انتصاراً كبيراً على الأعداء الألداء البلغار . واستطاع إثر هذه المعركة أن يستريح من غزوات دول البلقان على القسطنطينية فترة من الزمن ، وبعد المعاهدة التي وقعها مع خان البلغار (أومرتاغ) .

ميسلون : ٢٤ تموز ١٩٢٠ م

جرت أحداث هذه المعركة عند موقع ميسلون على الحدود السورية بين

الجيوش الاستعمارية الفرنسية المتقدمة من لبنان بكامل أسلحتها يدعمها الطيران لاحتلال سورية ، وخرج ثلاثة آلاف مواطن من الشعب السوري بقيادة يوسف العظمة للدفاع عن البلاد ولا يملكون إلا بعض الأسلحة النارية ، ولكن معنوياتهم كانت كبيرة جداً . وخلال بضع ساعات من يوم السبت ٢٤ تموز حصدت الطائرات والمدفعية الفرنسية المقاتلين السوريين ، وسقط الشهداء وعلى رأسهم يوسف العظمة . بينما تراجع الباقون إلى دمشق التي أصبحت مهددة بالاحتلال . وتعتبر هذه المعركة بدء فترة الانتداب الفرنسي الذي استمر ربع قرن في سورية . (خريطة : ٢) .



يوسف العظمة

ميكالي : ٤٧٩ ق.م

طلب وفد من يوناني المدن الإيونية من الملك (ليوتيخيداس) أن يبادر بقوة عسكرية لطرد الفرس من إيونيا ، شارحين له الوضع الحرج للفرس في المدن

الإيونيـة ، وشجعهم على ذلـك أخبـار النصر الـذي حققـه اليونـانيـون في معركـة بلاتيـا . ولمـا وصل الأسطول اليونـاني وجـد الفرس قـد سحبوا سفنهم ، ووضعـوا الحواجز استعـداداً للمعركـة . فنزل (ليوتيخيـداس) مع جنوده إلى البر ، وهـاجم المعسكر الفـارسي من الجـانبين ، فكانت معركـة حـاميـة انضم إليهـا أبنـاء المـدن الإيونية .

وانتشرت الفوضى في صفوف الفرس ، وقتـل أشهر قـوادهم واحترقت سفنهم ، بينما كان الرماة اليونانيون يصطادون الجنود الفرس الهاربين . وكانت هذه الهزيمة كارثـة على الفرس لأن الإيـونيين طردوا حكامهم الـذين نصبهم الفرس وأعلنـوا استقلالهم ، وبذلك خسرت فارس مناطق نفوذ واسعة على بحر إيجة .

ميلة : ٢٦٠ ق.م

إحدى المعارك البحرية للحرب البونية الأولى بين روما وقرطاجة . انتقمت فيها روما بزعامة (ديلبيوس) لهزيمة سـابقـة بعـد أن عـدلت في صنـاعـة سفنهـا ليسهل عليها الانتقال إلى سفن العـدو عن طريق سلالم وألواح خشبيـة تربـط بين السفن في المعركة ، ويسهل قتال العدو على ظهر سفنهم .

ميليتوس Milet :

اسم المدينة التي تمت فيها مذبحـة في مطلع القرن الخـامس قبل الميلاد بطلهـا ملك الفرس دارا عند هجومه على مـدن الأغريق . وقـد أخليت المـدينـة من كل سكانها بقتل رجالهـا ، ونقل نسـائهـا وأطفـالهـا إلى سوسـا عـاصمـة الإمبراطوريـة الفـارسيـة . وتقـع المـدينـة على السـواحـل الغربيـة لآسيـا الصغرى . (خريطة : ٧) .

(ن)

نازبي Naseby : ١٦٤٥ م

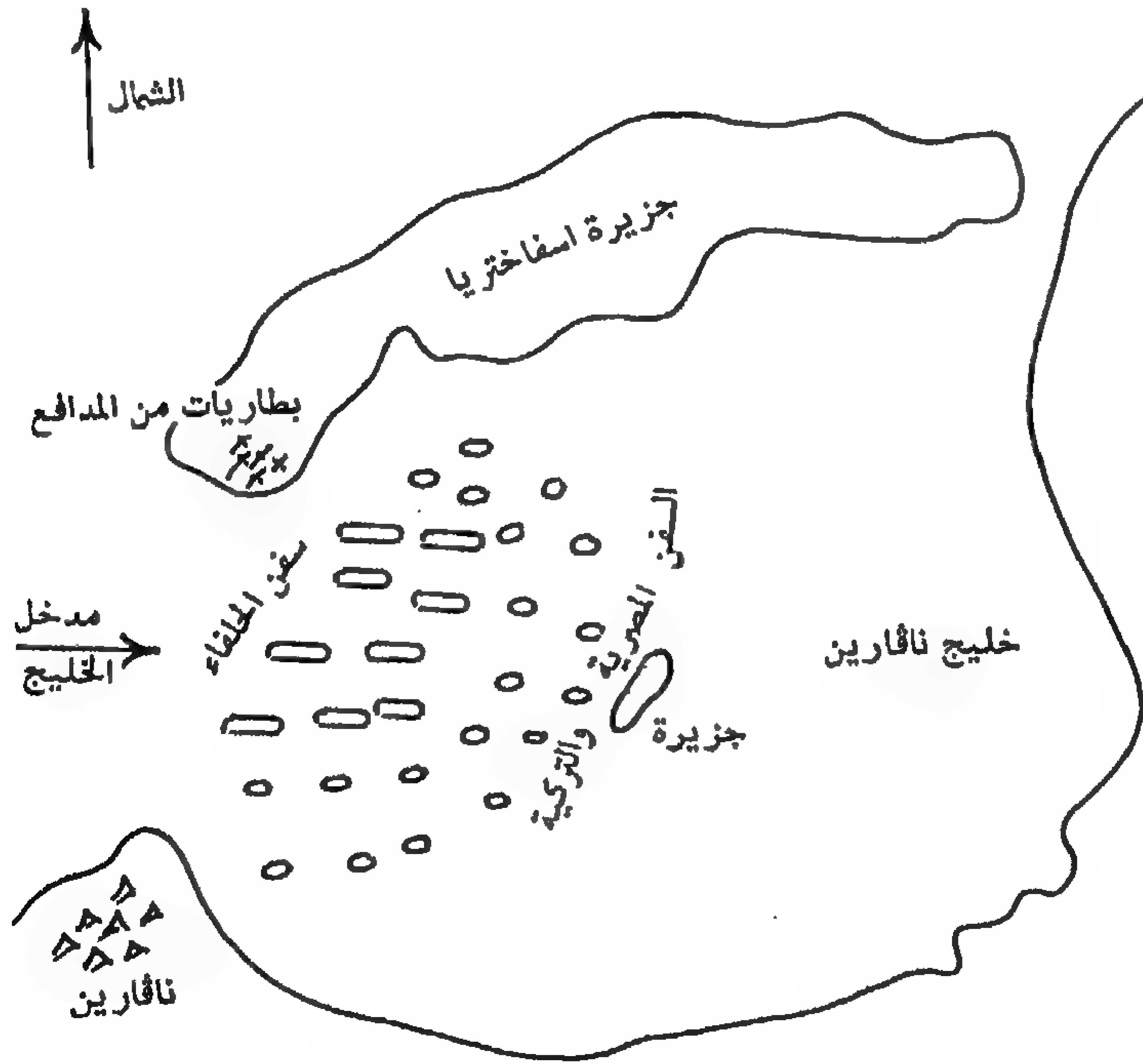
إحدى معارك الحروب الأهلية في إنكلترا بين البرلمان يدعمه الشعب ، والملك شارل الأول الذي يريد أن يفرض سلطته المطلقة على البلاد . وقد أنهت هذه المعركة الحرب التي دامت عدة سنوات ، بانتصار الجيش البرلماني الذي يتزعمه (كرومويل) ، واضطر الملك للفرار إلى إيقوسيا . وبذلك انتصرت الديمقراطية في إنكلترا . (خريطة : ١٠) .



أوليفيه كرومويل

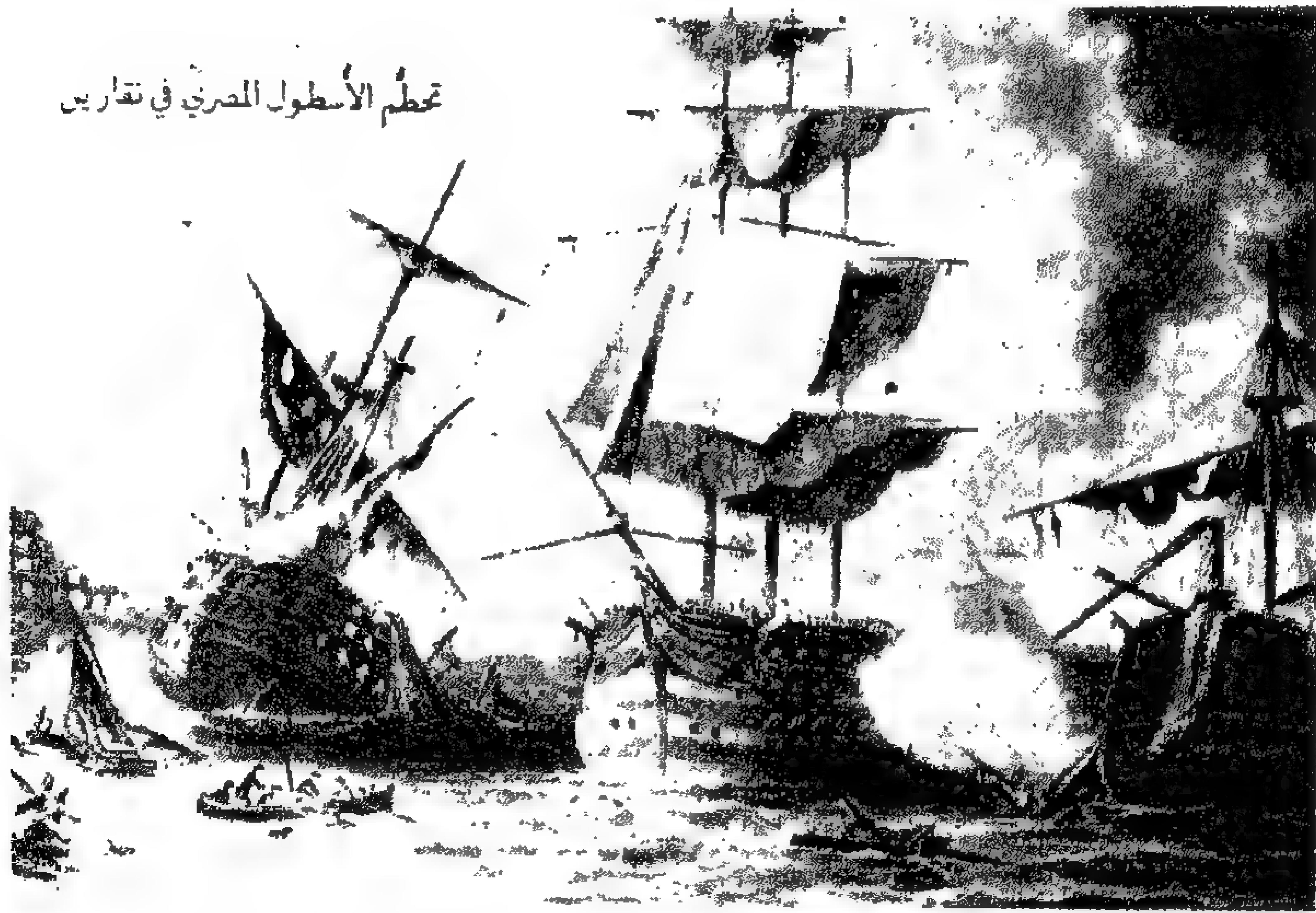
ناڤارين Navarin : ٢٠ تشرين الأول ١٨٢٧ م

وقعت أحداث هذه المعركة في خليج ناڤـارين على السواحل الغربيـة لبلاد اليونـان ، بين الأسطـول العثمـاني المصري بقيـادة حسن بـك ، وكانت مهمتـه دعم القوات السلطـانيـة على البر اليونـاني التي تقضي على الثـورة هنـاك ، والأسطـول الأوربي المشترك من روسيا وفرنسا وإنكلترا ، الذي تشكل نتيجة مؤتمر لندن عـام ١٨٢٧ م للضغط على السلطان ومنح اليونان الاستقلال . وكانت القوات العثمانيـة المصرية تضم نحو مئة قطعة بحرية فيها ثمانون بارجة ، وتملك ١٩٦٢ مدفعـاً . بينما تشكل الأساطيل الأوربية عدداً أقل وتملـك ١٢٩٤ مـدفعـاً . وكان هـدف المعركـة تحطيم القـوة المتبقيـة للسلطـان أكثر منهـا الخروج من مـوقف سيـاسي وعسكري



وقعة ناڤارين

معين . ورغم حصار الأسطول العثماني المصري المشترك داخل الخليج ، استفز الأميرال الإنكليزي (كاردنغتن) أعداءه حتى اشتعلت الحرب ، وتحول الخليج إلى بحر متوهج بألسنة اللهب ، واستمرت المعركة ست ساعات تمّ في نهايتها تدمير الأسطول العثماني المصري ، وانقطاع الصلة بين مصر والجيش المصري باليونان بقيادة إبراهيم باشا . كما أثارت المعركة غضب السلطان فأعلن الجهاد المقدس ، وخسر في المعركة ستة آلاف قتيل ، وألف جريح . بينما خسر الأسطول الأوربي المشترك نحو ١٦٥ قتيل و ٣٠٠ جريح . وتصف بعض المصادر هذه المعركة بأنها من معارك الدنيا الفاصلة ، فقد قضت على البحرية العثمانية قضاءً مبرماً . (خريطة : ٧) .



تحطيم الأسطول المصري في ناڤارين

ناولوخوس Nauluchos : ٣٦ ق . م

معركة بحرية جرت أحداثها على سواحل جزيرة صقلية ، والتقت فيها أساطيل روما بزعامة أغريبا ، بأسطول (بومبيوس) الطامع بالسلطة . وهذه

إحدى معارك الحروب الأهلية بين قواد روما الكبار في صراعهم على السلطة . وانتهت المعركة بهزيمة (بومبيوس) الذي هرب إلى آسيا الصغرى . بينما استولى (لبيدوس) على الجزيرة ، وضم إليه مابقي من قوات (بومبيوس) . (خريطة : ٨) .

النبلاء : ٧٤٠ م

جرت وقعة النبلاء على ضفاف نهر الشليف في الجزائر ، التقت قوات الخوارج بقيادة خالد بن حميد بقوات الدولة الأموية التي كانت تعمل على تثبيت نفوذها بالمغرب العربي والقضاء على حركات التمرد ومنها الخوارج . ولكن خالد استطاع أن يلحق الهزيمة بالجيش بعد أن قتل قائده وجميع الأبطال فيه بسبب شدة القتال بين الطرفين . (خريطة : ٤) .

النجيلة : آب ١٨٠٦ م

لما علم والي مصر الجديد محمد علي باشا بتحرك قوات المماليك بقيادة محمد بك الألفي ، وبدعم وتحريض من الإنكليز ، أرسل حملة من جيشه بقيادة كتخدا بك للتصدي لهم . واصطدم الطرفان بمعركة قاسية اضطرت قوات محمد علي للتراجع إلى منوف ، بعد أن خسروا المعركة ونحو ٦٠٠ بين قتيل وجريح . واستولى المماليك على الرحمانية .

نراغارا : انظر زاما .

نزّب (نصيبين) : حزيران ١٨٣٩ م

وضع السلطان العثماني كل إمكانياته للثأر من محمد علي والي مصر ، فحشد جيشاً مدرباً على الأسلحة الحديثة ، يرافقه عدد من الضباط الألمان الذين أشرفوا على تدريبه . وكان الجيش بقيادة حافظ باشا الذي كان يعتد برأيه ولا يستجيب لملاحظات الألمان ، فكان ذلك من أسباب الهزيمة .



معركة نصيبين ١٨٣٩

كان السلطان ينتظر الفرصة المناسبة لهذه الحرب . ولما علم بتعدد الثورات في سورية ضد الحكم المصري ، أرسل جيشه إلى مدينة صغيرة تسمى (نزّب) .

كان الجيشان متعادلان بالعدد والأسلحة ، ولكن إبراهيم بن محمد علي امتاز بعبقريته العسكرية ، فقد درس المنطقة وأدرك الحصون المنيعة التي تحصن وراءها العثمانيون ، فقرر الالتفاف إلى ورائهم . ورغم أن حافظ باشا عرف الخطة ، لكنه لم يغير من مواقعه كما أشار عليه الضباط الألمان . وسيطر المصريون على أكمة تشرف على أرض المعركة وضعوا عليها المدافع ، وبذلك أصلوا الأتراك ناراً حامية ، فدبت الفوضى في صفوفهم ، ورغم المقاومة العنيفة التي أبداها هؤلاء ، لكن الهزيمة لحقت بهم . ولم يكن وضع جيش إبراهيم أحسن حالاً لذلك لم يفكر بتعقب الأتراك المتراجعين نحو مرعش .

وقد بلغت خسائر العثمانيين نحو أربعة آلاف قتيل وجريح ، فيهم بعض الضباط . وأسر منهم نحو ١٢ ألف ، واستولى المصريون على نحو عشرين ألف بندقية و ٤٤ مدفعاً . كما بلغت خسائر الجيش المصري نحو أربعة آلاف بين قتيل وجريح ، وهي خسارة عظيمة ، ولكنها قضت على قوة تركيا الحربية ، وكانت ثمن النصر للجيش المصري . (خريطة : ٢) .

نكيالوس : ٩١٧ م

تمثل هذه المعركة صورة من مراحل الصراع بين البلغار والبيزنطيين ، وقد استطاع (سيميون) قيصر بلغاريا في هذه المعركة أن يسحق جيشاً بيزنطياً كبيراً .

النمارق : ١٣ هـ/٦٣٤ م

موقع في العراق بين الحيرة والقادسية ، التقت فيه قوات أبي عبيد الثقفي بجيوش الفرس . واشتد القتال بين الطرفين ، وأخيراً ألحقت الهزيمة بالفرس ، ولحق بهم المسلمون يقتلون فيهم ويغنمون خيراتهم . (خريطة : ٢) .

نوڤارا Novara : ٢٣ آذار ١٨٤٩ م

المعركة التي خاضها الجيش النمساوي في سهل لومبارديا ضدّ قوات (شارل) ملك ألبيمونت المتعاطف مع الحركة القومية التي تدعو لطرد النمسا من إيطاليا . وقد مني الجيش البيمونتي بالهزيمة ، واضطر الملك أن يتنازل عن العرش لابنه ويلجأ إلى البرتغال . (خريطة : ٨) .

نوڤي Novi : ١٥ آب ١٧٩٩ م

إحدى معارك فترة الثورة الفرنسية بين جيوش الحلفاء والجيوش الفرنسية . انتصر فيها النمساويون والروس في شمال إيطاليا على الفرنسيين قرب السّاندريا

وخلوصهم إيطاليا جميعها عدا ساحل جنوة . وأصبح موقف حكومة الإدارة في فرنسا حرجاً أمام هذه الهزائم وأنهكتها نفقات الجيوش . (خريطة : ٨) .

نهاوند : ٢١ هـ/٦٤١ م

اجتمع حول يزدجرد خلق كثير من الفرس يريدون حرب المسلمين واسترداد العراق . وأمر عمر بن الخطاب بحشد الطاقات لهم ، وعين النعمان بن مقرن المزني لقيادة جيش المسلمين وفيهم عدد من الصحابة . وبلغ جيشه نحو ٣٠ ألفاً ، وأرسل النعمان طلائع جيشه لكشف حال العدو ، وعرف أنهم في نحو ١٥٠ ألف بقيادة الفيرزان . وامتنعوا في حصن هناك . ولما بدأ المسلمون القتال ، كان الفرس إذا أسقط بيدهم انسحبوا إلى حصنهم والمسلمون في حصار لهم . ثم تشاور النعمان مع أهل الرأي ، واتفقوا على أن تتقدم سرية لحرب الفرس ، حتى إذا انهزمت ارتدت مسرعة إلى بقية الجيش ؛ فينهزم المسلمون كلهم ، مما يدفع الفرس جميعاً للخروج من حصنهم واللحاق بهم ، عندها يرتدون عليهم ويصيبون منهم خارج حصونهم ، فنظم النعمان المجردة بقيادة القعقاع ليقوموا بهذه المهمة يوم الجمعة . وحمل المسلمون على أعدائهم حسب الخطة المرسومة ، واشتد القتال بينهم ، ولم تكن سهلة النتائج فقتل بين الزوال والليل خلق كثير ، وامتلأت الأرض بالدماء ، لذلك زلق النعمان به فرسه فوقع وجاءه سهم في خاصرته فقتله ، فأخفى أخوه خبر مقتله حتى لا يؤثر في نتائج المعركة . ولما أقبل الظلام انهزم المشركون مدبرين وتبعهم المسلمون وقتلوا منهم خلقاً كثيراً ، ولم يفلت من الجيش إلا النذر القليل . وكان أميرهم الفيرزان صرع لما حاول الفرار من المعركة عندما تحقق الهزيمة . ودخل المسلمون نهاوند عنوة ، وغنموا أموالاً وخيرات كثيرة . وقد قررت هذه المعركة مصير بلاد فارس بأجمعها ، حيث لم يلق المسلمون بعدها قوات فارسية كبيرة تحول دون تقدمهم في البلاد . (خريطة : ٢) .

نهر شير : ١٥ هـ/٦٣٦ م

لقي سعد بن أبي وقاص أثناء تقدمه في العراق إثر معركة القادسية كتائب كثيرة لكسرى ، وهم خلاصة جنده ، في مكان يسمى مظلم ساباط قرب نهر شير . وكان معهم أسد كبير ليعترض تقدم المسلمين . فأمر سعد هاشم بن عتبة فخرج على رأس المسلمين لقتال الفرس ، فأزالهم عن أماكنهم وهزمهم . وفي الليل ارتحل المسلمون ونزلوا على نهر شير ، فأبى أهلها الاستسلام ونصبوا المجانيق والدبابات ، فأمر سعد بعمل عشرين منجنيقاً نصبوها على المدينة . واشتد الحصار ، وكان أهل المدينة يخرجون ليقاتلوا قتالاً شديداً ، ولكن لما اشتد عليهم الحصار ، وقلت المؤن والأرزاق ، بدأ الناس يفرون من مدينتهم باتجاه المدائن ، وتمّ للمسلمين فتح نهر شير .

النهروان : ٣٧ هـ/٦٥٧ م

أراد الخليفة علي بن أبي طالب أن يذهب لحرب معاوية بالشام بعد أن ظهرت نتائج التحكيم بينهما . ولكنه سمع باجتماع الخوارج وإعلانهم تكفير علي وأصحابه ، واستباحوا دماء المسلمين ، واعتدوا على أملاكهم وأعراضهم ، فتوجه بجيشه لحربهم وحاول أن يضمهم إليه ، فأبوا ، واستعدوا لقتاله تنفيذاً لأمر الله حسب زعمهم . وكفّروا كل من يقاتل معه . عندها دعاهم علي للأمان قبل أن يبدأ بقتلهم ، فانسحب معظم الخوارج ولم يبق حول عبد الله بن وهب الراسبي إلا نحو ألف أخلصوا في قتالهم معتقدين أنهم فقط على الحق . ولم يبدأهم علي حتى هجموا على جيشه ، فقُتِل رؤساؤهم وعدد كبير منهم . وإن كانت هذه المعركة قضت على معظمهم ، لكن شعارهم (لا حكم إلا لله) بقي قائماً في نفوس الأحياء منهم ، وتزايد عددهم بعد ذلك وانتقموا لقتلاهم باغتيال علي رضي الله عنه . (خريطة : ٢) .

نيش : ١٠٩٦ م

نيش إحدى المدن الحدودية في الدولة البيزنطية . شهدت عدة حوادث بين الجيوش البيزنطية وجموع الصليبيين الذين قدموا مع بطرس الناسك لغزو الشرق . وقد أساؤوا في طريقهم للسكان بسبب السلب والنهب ، وعندما علم الإمبراطور البيزنطي باعتدائهم على نيش ، أمر جيشه بتأديبهم ، فجرت معركة حامية ألحقت بالصليبيين هزيمة منكرة وقتل بضعة آلاف منهم . واضطر بطرس للانسحاب إلى الجبال ، وتبين له أنه خسر ربع أفراد حملته بهذه المعركة .

النيش : ١٠٣٩ هـ/١٦٢٩ م

موضع في موريتانيا في ولاية اينشير ، جرت هناك إحدى المعارك على السلطة والسيطرة بين أولاد رزك المسيطرين على المنطقة مدة قرنين ، وقبائل المغافرة الزاحفين من جنوب المغرب الأقصى والطامعين بالسلطة والسيطرة . وقد قتل في المعركة (امهيتين بن عيسى) رئيس رزك ، وخلفه أخاه محمد في رئاسة القبيلة ، وهي واحدة من سلسلة معارك بين الطرفين على زعامة المنطقة حتى خلصت للمغافرة .

نيغاباتام : ٦ تموز ١٧٨٢ م

إحدى سلسلة لقاءات بحرية في المحيط الهندي بين الأسطول الفرنسي بقيادة سوفرن تدعمه الملكية الهولندية ، والأسطول الإنكليزي بقيادة (هيوغس) الذي خسر في عدة لقاءات أمام خصمه . وجرت هذه المعركة على سواحل خليج البنغال ، وكان للريح دور كبير في سير أحداث المعركة التي استخدمت فيها المدفعية والمناورات الحربية على نطاق واسع من الطرفين . ورغم تقصير بعض السفن الفرنسية في المعركة إلا أن الأسطول الفرنسي خرج منتصراً بعد أن تكبد الطرفان خسائر مادية وخسائر بالرجال .

نيقوبوليس Nicopolis : أيلول ١٣٩٦ م

بعد أن لحقت الهزيمة بملك المجر (سيجموند الأول) ، استنجد بالفرنسيين للثأر من العثمانيين . وكان على الجيش العثماني بقيادة السلطان بيازيد الأول أن يتصدى لأول مرة لجيش أوربي مشترك بقيادة ملك هنغاريا وحفيد ملك فرنسا ، فسحب قسماً من قواته في حصار القسطنطينية ، وجرت بين الطرفين معركة قاسية اشتد فيها القتال ، وانتهت بهزيمة كبرى لحقت بالفرنسيين والمجريين ، واستؤصل جيشهم قتلاً وأسراً ، ولم يستطع بيازيد استثمار النصر كثيراً لوصول أنباء الزحف المغولي على بلاد الأناضول ، وكان صدى هذه النتيجة سيئاً في أوربا حيث زاد الخوف من قوة الجيش العثماني . ولقب بيازيد إثر هذا النصر بالصاعقة . (خريطة : ٦) .

نينوى : ٦٢٧ م

على مقربة من نينوى شمال العراق ، انقض الإمبراطور البيزنطي هرقل بجيوشه على جيوش الفرس ، وأنزل بهم هزيمة ساحقة ، وأوقع قائد جيش العدو من على ظهر حصانه وذبحه برمحه ، ولم يستطع كسرى أن ينقذ جيشه من المصير المحتوم ، بل انسحب نحو المدائن بعد أن أدرك النهاية المخزية . وكانت هذه المعركة رداً على الاجتياح الفارسي لبلاد الشام وآسيا الصغرى ، وأخذ الغنائم بما فيها الصليب الحقيقي .

وقد فرض هرقل في اتفاقية الصلح ، إعادة كل ماأخذه الفرس أثناء اجتياحهم . وكانت هذه المعركة ذات أثر كبير لدى البيزنطيين . ورفعت اسم هرقل عالياً بالنصر الذي حققه على الفرس . (خريطة : ٢) .

(هـ)

الهاني : ١٣٢٩ هـ/١٩١١ م

إحدى معارك الجهاد الوطني التي خاضها المجاهدون الليبيون ضد جحافل الإيطاليين . وهي أول معركة يتصدى فيها الشعب للغزو الإيطالي بمدافعه الثقيلة وأسلحته الحديثة . ولم يكن الشعب يملك إلا بنادق الصيد والسيوف والخناجر والسكاكين ، ومع ذلك صمد المدافعون عن أرضهم ، وكبدوا العدو خسائر فادحة ، وإن لم يستطيعوا أن يحولوا دون احتلاله للبلاد بعد معارك عديدة .

ولم يكن الإيطاليون يتوقعون شدة المقاومة التي جوبهوا بها ، فكانت خسائرهم كبيرة ، واضطروا للتراجع ليجمعوا قواهم من جديد .

هستنجز Hastings : ١٠٦٦ م

إحدى معارك الصراع على السلطة . جرت أحداثها على مقربة من الشاطئ الجنوبي لإنكلترا ، بين زعيمين إنكليزيين هما : (هارولد) أمير ساكس المتسلط على عرش إنكلترا ، و (وليم) أمير نورمانديا في غرب فرنسا . وقد ضمن (وليم) تأييد البابا له في طلبه ليصبح ملكاً على إنكلترا ، لكن الوتينكموت الإنكليزي (مجلس الحكماء) بايع (هارولد) ملكاً بعد وفاة الملك (إدوارد) ، فاستغل (وليم) انشغال (هارولد) بصد حملة دانماركية على إنكلترا ، وأبحر بأسطوله وجيشه ، الذي لا يتجاوز ١٢ ألف مقاتل ، ونزل على البر الإنكليزي . وقد اشتهر (وليم) بفروسيته وشجاعته ، وكان جيشه يضم نخبة من المقاتلين . وكان جيش (هارولد) يعد مليون ونصف مقاتل ، ولكنه انشغل بحرب مع الدانماركيين .

ولما بدأت المعركة واشتد القتال بين الطرفين ، دحر السكسون النورمـانـديين أول الأمر وطرحـوهم في الخنـادق ، فتظـاهر هـؤلاء بـالفرار ونـزل السكسـونيـون من مواقعهم الحصينة للحاق بهم ، عندهـا ارتـد النورمـانـديون واشتـد القتـال ثـانيـة وتساقط القتلى بالمئـات من الطرفين . وكان بينهم (هـارولـد) نفسـه ، وبـذلـك انجلت المعركة عن انتصار (وليم) الذي دخل لندن باسم (وليم الظـافر) وحل في قصر وستنسر ، وأخذ التاج الإنكليزي ، وبذلـك انتقل النورمـانـديون إلى إنكلترا وكونوا فيها أرستقراطيـة جـديـدة ترطن بـاللسـان الفرنسي وتمتـاز عن السكسون بالعناد والقسوة والعنف . وكان لتوحيد انكلترا ونورمانـديـا تحت تـاج واحـد أثر كبير على الوضع السياسي في أوربة الغربية . (خريطة : ١٠) .

همدان : ١٧٣١ م

شهدت منطقة همدان في بلاد فارس حرباً ضروساً بين الفرس بقيـادة القـائـد المظفر نادر ، والأتراك . وهدفها أن يسترد الفرس الأراضي التي اغتصبتها الـدولـة العثمانية من بلاد فارس . واستطـاع أن يحقق نصراً مبينـاً على خصومـه الأتراك ، وسيطر على العراق وأذربيجـان وأخضعها للحكم الفـارسي ، بينمـا لحقت الهـزيمـة بالجيش الإنكشاري . (خريطة : ١١) .

هوشستايدت Hochstaëdt **:** انظر بلانهيم .

هوهنلندن Hohenlinden **: ٣ كانون الأول ١٨٠٠ م**

استكملت جيـوش الثـورة الفرنسيـة النصر بهـذه المعركـة ضـد النمســاويين . وأجبرت الهـزيمـة المنكرة بعـد هـذه المعركـة الإمبراطـور النمســاوي لطلب وقف القتـال ، وقبل بشروط الصلـح الـذي أعقب هـذه المعركـة وهـو صلـح لينڤيـل . (خريطة : ٩) .

هيداسبس Hydaspes **: ٣٢٦ ق . م :** انظر كرى .

هيركليه Heraclea : ٢٨٠ ق . م

المعركة التي دارت في مطلع القرن الثالث قبل الميلاد بين التارانتيين بقيادة (بيرهوس) ، والرومان بقيادة (لايفنوس) ، وأظهرت هذه المعركة قوة (بيرهوس) وفنونه العسكرية ، وأغارت فيلته بمن عليها من رماة النبال على جنود الرومان . فألقت الرعب في قلوبهم إذ لم يكن لهم عهد بها ، ومُنُوا بالهزيمة . غير أنهم كبدوا عدوهم قبل أن يُهزموا خسائر جسيمة ، وجمعوا فلولهم ونظموا فرقهم من جديد ، مما جعل (بيرهوس) يفكر في الصعوبات التي سيواجهها قبل أن يستطيع قهر روما .

هيميرة Himèra : ٤٨١ ق . م

أرسلت قرطاجة حملة عسكرية كبيرة تضم ٣٠ ألف جندي بقيادة (هاملقار) لاحتلال جزيرة صقلية التي كان (جيلون) يهدد من سواحلها التجارة القرطاجية . وكان (هاملقار) يأمل بمساعدة اليونانيين الموجودين في صقلية والناقمين على الطاغية (جيلون) ، وكان هذا يملك أسطولاً كبيراً وجيشاً مدرباً ومستعداً للقتال .

نزل (هاملقار) في بانورموس ، وبعد استراحة بضعة أيام توجه إلى هيميرة التي كان تيرون يدافع عنها ، فأدرك هذا ضعفه أمام القرطاجيين ، فأرسل يطلب النجدات من جيلون الذي هبّ لنجدته . ولما وصل جيلون لساحة المعركة وعرف موقف (هاملقار) ، أرسل عدداً من الفرسان تظاهروا أنهم من حلفائه اليونانيين في الجزيرة ، واستطاع هؤلاء أن يغدروا بالقائد القرطاجي ، فقتلوه وأحرقوا سفن أسطوله ، فلما شاهد جيلون النيران أدرك نجاح خطته فحمل على القوات القرطاجية وأبادها . وبذلك حقق نصراً كبيراً على القرطاجيين مما ساعد على توطيد سلطة وحكم جيلون في سيراكوزة ، وتوسيع نفوذه في صقلية . (خريطة : ٨) .

هيلسينبورغ Helsingborg : ١٠٠٠ م

معركة بحرية كبرى نشبت بين أسطول النرويج من جهة ، وأساطيل الدانيارك والسويد من جهة أخرى ، وذلك بسبب أطماع (سفيند) ملك الدانيارك في الهيمنة على بحر البلطيك ، والحدّ من اتساع نفوذ (أولاف) ملك النرويج . واستطاعت الأساطيل المشتركة تحقيق النصر وتحطيم الأسطول النرويجي بعد قتال شديد . وعلى إثر ذلك اقتسمت السويد والدانيارك بلاد النرويج فيا بينها . وتعتبر هذه المعركة بداية الهيمنة الدانياركية في شمال غربي أوربة في مطلع القرن الحادي عشر . (خريطة : ١٠) .

(و)

واترلو Waterloo : ١٨١٥ م

فرضها نـابليون على الحلفـاء بعـد فراره من منفـاه في جزيرة إلبـا ، واضطر أعضـاء مؤتمر ڤيينـا لإنهاء المؤتمر والتفرغ لحرب نـابليـون الـذي اعتبروه مجرمـاً . فوصلت إلى بلجيكا مبـاشرة جيوش إنكلترا وبروسيـا ، ومن الطرف الآخر جيوش فرنسا على أن تتوافد إلى جهة الراين جيوش بقية الحلفاء . وكان في الجانب الأول القـائـد (ولنجتن) الإنكليزي والمـارشـال (بلـوخر) الألمـاني ، وبـالطرف الثـاني (نابليون) . وكانت جنود الأول ٦٠٠٠٠ والثاني ٨٣٤١٧ ومع نـابليون ١٠٦٠٠٠ ،



معركة واترلو

وكان هدف نابليون الفصل بين الجيشين والقضاء عليهما بالتسلسل قبل وصول جيوش روسيا والنمسا . وسبق معركة واترلو الحاسمة معارك تمهيدية فرعية هي : معركة كواتر براس ، ومعركة ليني ، أما في واترلو فقد احتلت المدفعية قمم التلال التي يتمركز فيها الطرفان ، واستطاع (بلوخر) أن يرفد بقواته (ولنجتن) الذي كان موقفه حرجاً أمام نابليون . وتمّ التحام القوتين في الوقت اللازم ، وتأخر بدء المعركة بعض الوقت بسبب الأمطار والوحول في اليوم السابق . ثم زجّ نابليون بالصف الأول من جيوشه وتراشقت المدافع النيران بالتناوب ، ولما حاول توجيه ضربة لقلب جيش الإنكليز مُني نابليون بخسارة كبيرة وتساقطت أمامه زهرة شباب جيشه ، بينما اجتمعت قوات (بلوخر) و (ولنجتن) معاً . ورغم أن (نابليون) أوقع في صفوف أعدائه خسائر فادحة لكنه لم يسحقها ، بل بدأت مدفعية الإنكليز تحصد خيالته التي وجهها إلى قلب القوات الإنكليزية . ولما أدرك (نابليون) النهاية الأليمة ، ركب جواده وصف حرسه الخاص صفوف متلاحقة ، وأشار بأصبعه نحو الإنكليز ، ووصلت حرارة المعركة أوجها ، ونابليون على رأس قواته . وقد تكبد الإنكليز خسائر كبيرة بالأرواح والعتاد في هذا الهجوم الأخير . واضطر (ولنجتن) بعد أن أصيب تحته جوادان أن يترجل حاملاً سيفه ويتقدم حرسه إلى المعركة ، واصطدم الحرسان ببعض ، وأراد (نابليون) أن يزج بنفسه وسط النيران لولا أن أثناه ضباطه فلوى رأس جواده وبرح الميدان وهو يقول : خسرنا كل شيء إلا الشرف . وعاد إلى باريس ليتنازل عن العرش ، بينما كان ميدان واترلو مليئاً بجثث القتلى والجرحى .

وتعتبر معركة واترلو الفصل الختامي لحياة شخصية فذة في تاريخ الدول والسياسة والزعماء وبداية عصر جديد . (خريطة : ١٠) .

وادي إيسلي : ٦٧٠ هـ/١٢٧١ م

بعد أن قضى السلطان يعقوب سيد بني مرين على الموحدين ، أراد أن يقضي

على نفوذ بني زيان الذين يناصبوه العداء ، فحشد جيوشاً من كل المغرب الأقصى ، وتقدم بجيوشه نحو تلمسان . وكان (ويغمراسن بن زيان) قد عبأ جيوشه وخرج يريد أن يثأر من عدوه بعد معارك سابقة بينهما . والتقى الجمعان في وادي إيسلي في منطقة وجدة ، ودارت رحى الحرب بين الطرفين ، وامتلأت أرض المعركة بالقتلى وفيهم (أبو عنان فارس بن يغمراسن) . وهلك عامة عسكر الفرنج في جيش زيان . ونجا (يغمراسن) من المعركة واتجه نحو فساطيطة ثم وجدة . وتمّ النصر للسلطان يعقوب الذي امتد نفوذه لمناطق واسعة .

وادي برباط : انظر وادي لكّة .

وادي الحراش : ٤ تشرين الأول ١٥١٦ م

نهر على مقربة من مدينة الجزائر نشبت عنده معركة بين (عروج) حاكم الجزائر ، والإسبان الذين أرادوا غزو الجزائر بقيادة (الدون دييفودي فيرا) ، وتمكن (عروج) من إبادة ثلاثة آلاف إسباني أُنزلوا من البحر . أما (دييفو) نفسه ، فنجا من الموت بأعجوبة ، ودعم هذا الانتصار نفوذ (عروج) ، فتم الاعتراف به زعيماً للجهاد في الجزائر ضد الغزاة الإسبان والمتردين الطامعين بالسلطة في الجزائر .

وادي الخزندار : انظر مرج المروج .

وادي العبيد : ٩٤٢ ـ ٩٤٣ هـ/١٥٣٦ م

إحدى معارك الصراع على السلطة في المغرب الأقصى بين الأسرة الوطاسية الحاكمة في فاس ، والأسرة السعدية التي بدأت تتوسع في المغرب بزعامة أحمد الأعرج ، وتهدد سلطة الوطاسيين . وقد اجتمع فيها خلق كثير من الطرفين . ودامت الحرب أياماً على ماقيل . وأفنى المتحاربون بعضهم بعضاً إلا قليلاً . وانتهت المعركة بصلح تادلا الذي يقضي بتقسيم البلاد بين السلطتين . وانسحب

زعيم الوطاسيين السلطان أبو العباس الوطاسي إلى فاس ، وبقيت محلته وقصبته تادلا بيد الشريف السعدي (أبو العباس أحمد) . وبقيت العامة تتناقل أخبار هذه المعركة فترة من الزمن ، ورغم أنها لم تسفر عن نتيجة حاسمة، لكنها أظهرت قوة السعديين في المغرب .

وادي فرتونة : ٧١٦ هـ/١٣١٧ م

استغلت إمارة قشتالة في إسبانيا وصول حاكم جديد إلى الحكم في غرناطة هو السلطان إسماعيل ، فأرسلت جيوشها وعاثت فساداً في كافة القرى والبلاد والزروع المحيطة بغرناطة ، واستطاع جندها الحصول والاستيلاء على كثير من القواعد والحصون ، ثمّ أنزلوا بالمسلمين هزيمة منكرة في وادي فرتونة بعد قتال نشب بين الطرفين .

وادي لكّة : ٩٢ هـ/تموز ٧١١ م

يجري في الوادي نهر الرباط الذي يخترق بحيرة لاخاندا ، ويصب في المحيط الأطلسي على مقربة من رأس الطرف الأغر . وقد جرت على أطراف هذا الوادي معركة حاسمة في تاريخ إسبانيا فكانت بدء عهد جديد .

أرسل موسى بن نصير حاكم القيروان جيشاً بقيادة طارق بن زياد لفتح إسبانيا ، وكان يرافقه يوليان حاكم مدينة سبتة الذي شجع المسلمين على هذه الحملة ، بعد أن وضّح لموسى ما يعانيه الشعب الإسباني من ظلم واضطهاد ملكهم لذريق (رودريك) . وقد عسكر طارق بجنوده على شاطئ الوادي ، وأرسل يستنجد بموسى بعد أن علم بمسيرة لذريق مع جيش ضخم للقائه . فكان جيش الإسبان ينوف عن مئة ألف معظمهم من الفرسان ، ولكنه يضم عدداً كبيراً من الناقمين على الملك . بينما لا يتجاوز جيش المسلمين سبعة آلاف مقاتل معظمهم من سكان المغرب ويملأ قلوبهم الإيمان والحماس والرغبة بالجهاد . ومع بدء المعركة لعب

يوليـان دوراً كبيراً في تحريض بعض قواد (لـذريق) على تركـه أثنـاء المعركـة . وشعر (لذريق) بوجود مؤامرة في صفوفه دون أن يضع يده عليها .

وبعـد أن ألقى طـارق خطبتـه المشهورة بـدأت المعركـة التي استمرت ثمـانيـة أيـام ، وكان النهر في أولهـا فـاصـلاً بين الجيشين ، ثم انتقـل الإسبـان إلى الطرف الآخر ، وأصبـح الجيشـان وجهـاً لـوجـه واشتـد الالتحـام ، وسقـط آلاف القتلى والجرحى حتى كان اليوم الثامن عنـدمـا انسحب من جيش (لـذريق) جنـاحـاه وتركا المعركـة ، فـانهـارت قواه ، وانكشف القلب من جيشـه ، فلم تُجـد حنكتـه وصلابته التي عرف بها لأنه فقـد ثقـة شعبـه . وشـدد المسلمون هجماتهم ولاح النصر لهم ، وغاب (لذريق) عن أرض المعركة عندما أدرك النتيجة .

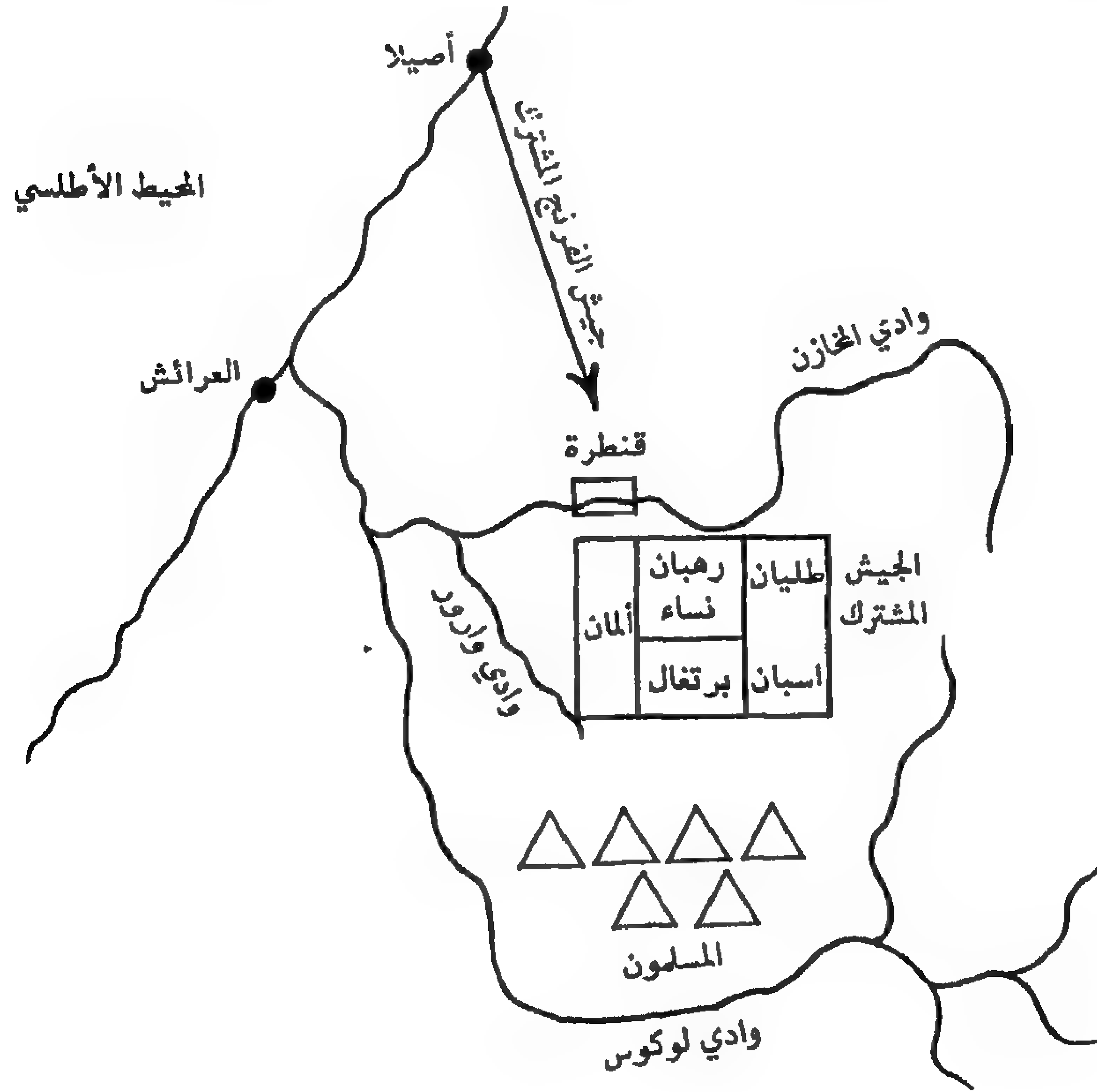
وكانت خسائر القوط كبيرة وغنائم المسلمين عظيمة ، فيها ملابس (لـذريق) المزركشـة وفرسـه والسرج الملكي المـذهب والمرصع بـاليـاقوت والزبرجـد . وتـابع طارق زحفه نحو الشمال للقضاء على فلول القوط الـذين انهـار حكمهم وتقرر بهـذه المعركة مصير إسبانيا . (خريطة : ٥) .

وادي محسر : ٧٥٢ هـ/١٣٥٢ م

وقعة حدثت في الحجـاز بعـد أن أدى النـاس منـاسـك الحج . ومفـادهـا أن صـاحب اليمن الملـك المجـاهـد حج هـذه السنـة ، ووقع بينـه وبين صـاحب مكـة عجـلان خـلاف لأنـه يريـد أن يـولي عليهـا أخـاه ، فـاشتكى عجـلان إلى أمراء المصريين وفي مقـدمتهم سيف الـدين بزلار ، فـانتظروا حتى انتهى مـوسم الحـج ، والتقى الطرفان عند وادي محسر ، وجرى بينهما قتـال شـديـد ، وقتل عـدد كبير من اليمنيين . واعتصم الملك المجاهد بالجبل ، ولكن جماعة سيف الدين قبضوا عليه وقيـدوه ، ثم أودع في سجن الكرك على طريـق الحـج . ونهب النـاس متـاع اليمنيين ، ووضعوا يدهم على أموال الملك المجاهد . وانتهت هذه الفتنة في فترة وجيزة .

وادي المخازن : ١٥٧٨/٨/٤ م

إحـدى المعـارك الشهيرة في تـاريخ المغرب وصراعـه مـع إسبـانيّـا والبرتغـال الطامعين باحتلاله بعد أن تمّ إخراج العرب من الأندلس . وقد استغلت البرتغـال المنازعات الـداخليـة في المغرب والصراع على السلطـة ، وطمعت بـاحتلال مينـاء العرائش ليكون قـاعـدة لها على سواحل المغرب . واستفـز (سبـاستيـان) حـاكم البرتغال حليفته إسبانيا لتمده بالمساعدة محذراً إياهـا من خطر ازديـاد النفوذ الاقتصادي الإنكليزي بـالمغرب ، وازديـاد النفـوذ السيـاسي العثمـاني هنـاك ،



وقعة وادي المخازن

مما يشكل خطراً على أطماع الدولتين ، وعرض (سباستيان) على محمد المتوكل المساعدة ليسترد حكمه في المغرب ، ولكن هذا رفض مساعدات أعداء بلاده ودينه ، ورفض أن يعدهم بالتنازل عن بعض الموانئ ، عندها جهز (سباستيان) حملة تضم نحو ١٨ ألف مقاتل من عدة دول أوربية ورافقته خمس سفن حربية . وانطلق بنفسه على رأس الحملة لاحتلال ميناء العرائش ، ولكنه اضطر للنزول في مدينة أصيلة مما وفر الوقت لحاكم المغرب عبد الملك لصد العدوان . وأرسل يطلب النجدة من القوات العثمانية في الجزائر .

استفز عبد الملك الجيش البرتغالي ليتخلى عن مواقعه عند أصيلة ، وتقدم (سباستيان) ليلاحق المغاربة في وادي المخازن ، واجتاز الجسر ليتمركز عند مدينة القصر الكبير ، وتصدت له قوات عبد الملك التي هدمت الجسر لتحصر البرتغاليين وتسد عليهم منافذ النجاة . واشتد القتال بين الطرفين . وكان عبد الملك يتابع المعركة من محفته بسبب مرضه . ولما بدأ المغاربة بالفرار في إحدى الجبهات أمام ضغط البرتغاليين ، ألقى عبد الملك بنفسه عن المحفة وركب فرسه واندفع بحمية وغضب بين صفوف الفارين يشد من عزيمتهم ، بينما كان رجاله يتوسلون إليه للعودة إلى محفته ، وحُمل إلى المحفة بعدما كاد يسقط عن فرسه ، وأشار لمن حوله بكتمان أمره إن توفي . وهكذا كان ، فقد وافاه الأجل أثناء القتال ، وكتم حاجبه ومولاه (رضوان العلج) الخبر عن الجميع حتى لا يتأثر الناس . وكان الحماس الديني يسيطر على جنود الطرفين ، فكانت الخسائر فادحة بالأرواح . ولكن المساعدات العثمانية التي وصلت جيوش عبد الملك دعمت موقفهم . ومُني البرتغاليون بهزيمة كبيرة ، وقتل (سباستيان) غرقاً في الوادي ، مما مهد لدمج العرشين البرتغالي والإسباني بزعامة (فيليب الثاني) ، كما ورث أحمد منصور حكم مراكش ، وتابع طرد البرتغاليين بعد هذه المعركة التي حالت دون تحقيق الأطماع البرتغالية الاستعمارية في المغرب . (خريطة : ٤) .

وادي نخلة : ٢٩١ هـ/٩٠٣ م

كانت بلاد اليمن تعاني من التجزؤ وتعدد السلطات ، وكان نفوذ العباسيين فيها ضعيفاً ، وكانت الحروب والمنازعات المحلية كثيرة ، ويشكو السكان من ظلم بعض الحكام . فظهر علي بن الفضل بدعوة جديدة للإصلاح والأمر بالمعروف ورفع الظلم ، ولقي تأييداً كبيراً . وسيطر على عدة مناطق في اليمن ، لذلك استنجد به أهالي عزلة دلال على ملكهم جعفر المناخي الذي قطع يد ثلاث مئة من أبناء المنطقة ظلماً وجوراً ، فطلب منه ابن الفضل دفع الدية للمظلومين فرفض ، وتفاقم الصراع بينهما وجرهما إلى القتال .

ولما شعر جعفر بضعف قواته استنجد بالوالي العباسي إبراهيم بن محمد بن زياد ، وجرت المعركة بين الأطراف المتنازعة عند وادي نخلة على ميازيب اليمن الغربية . وكانت معركة حاسمة دعمت سلطة ودعوة علي بن الفضل ، وقضي على جعفر المناخي ، وأسدل الستار على الحكم العباسي باليمن . (خريطة : ١) .

وادي نيني : ٧٤ هـ/٦٩٣ م

موضع في سفوح جبال الأوراس بالجزائر قرب قرية غاية . التقت فيه قوات المسلمين بقيادة حسان بن النعمان الغساني بجيوش الكاهنة التي تزعمت ثورة محلية ضد حكم العرب المسلمين . ونجحت في التصدي لحسان أول الأمر ، لكنه ألحق بقواتها هزيمة منكرة بعد أن قتلت هي في المعركة ، واحتز رأسها عند البئر المعروفة بها لهذا العهد . ثم اقتحم الجبل عنوة ، واستلحم فيه زهاء مئة ألف من البربر ، واستأمن إليه باقيهم على الإسلام والطاعة .

وارسو Varsovie : ١٩٢٠ م

عندما تقدم جيش السوفييت باتجاه بولندا لرد البولنديين عند حدود روسيا ، وصل الشيوعيون حتى وارسو ، وسمع قصف مدافعهم في شوارعها ، ولكن

جيشاً قوياً بقيادة (بلسودسكي) يعاونه الجنرال (فيجان) ظفر بانتصار فاصل عجيب ، وأكره الروس على الارتداد عبر الحدود من غير أن يتكبد أحد الفريقين خسائر كبيرة . واضطرت روسيا إلى طلب الصلح ، وظفر (بلسودسكي) بمناورته في معركة وارسو بعرفان أوربا التي اعتبرت انتصاره سداً أوقف التقدم البلشفي في أوربا . (خريطة : ٩) .

واغرام Wagram : تموز ١٨٠٩ م

معركة خطط وأعد لها نابليون مدة سبعة أسابيع ليثأر بها من الأمير (شارل) النمساوي ومعركة أسبرن . فعبر الدانوب وانتصر على الأمير (شارل) في واغرام قرب أسبرن ، وكان انتصاراً انتقامياً لم يكن ساحقاً ، ولم يكن أبداً كانتصاراته السابقة ، فقد كلفه جهداً وضحايا تفوق ثمن النصر . وأملى على الإمبراطور النمساوي (فرانسوا الثاني) شروط معاهدة ڤيينا التي تنازل بموجبها عن قسم من أجزاء الإمبراطورية النمساوية ، وقَبِل بزواج ابنته (ماريا لويز) من (نابليون) . (خريطة : ٩) .

ودغفوا : ٦٦٧ هـ/١٢٦٩ م

لما صمم السلطان يعقوب بن عبد الحق سيد بني مرين القضاء على نفوذ الموحدين في مراكش ، أرسل السرايا من جنوده وأطلق يدهم في المناطق المجاورة لمراكش ، فانتشر الذعر والخوف بين السكان لكثرة النهب والقتل . واجتمع أشياخ القبائل عند (أبي دبوس) حاكم مراكش وحرضوه على قتال بني مرين ، وما زالوا به حتى أجابهم إلى رأيهم ، فاستعد للحرب ، وبرز من مدينة مراكش في جيوش ضخمة ، فاستجره السلطان (يعقوب) بالفرار أمامه ليبعده عن المدينة وعن وصول الإمدادات إليه فيستمكن منه ، فلم يزل (أبو دبوس) يسعى خلفه حتى نزل ودغفوا ، فحينئذٍ كرَّ عليه السلطان والتحمت الحرب ، وحاول (أبو دبوس)

الانسحاب إلى مراكش ، ولكن خيول السلطان أدركته وخرَّ صريعاً واحتزّ رأسه ، وجيء به إلى السلطان ، وذلك في مطلع سنة ٦٦٨ هـ ، وعندها تقدم السلطان نحو مدينة مراكش لدخولها ، بينما فرَّ من كان بها من الموحدين . وكانت هذه المعركة مؤشراً لانتهاء نفوذ الموحدين في المغرب .

وردان : ٢ نيسان ١٥١٧ م

تقع منطقة وردان على مسافة ٥٠ كم شمال القاهرة . وعندها خاض طومان باي آخر سلاطين المماليك في مصر معركته الأخيرة ضد العثمانيين ، وانتهت المعركة بهزيمته بعد أن قاتل ببراعة ، والتجأ إلى زعيم إحدى القبائل الذي سلمه بدوره إلى العثمانيين ليشنق على أحد أبواب القاهرة ، وبمقتله تنتهي دولة المماليك .

الوَلْجة : ١٢ هـ/٦٣٣ م

علم (أردشير) ملك الفرس بهزيمة جيوشه في المذار جنوب العراق ، فأرسل نجدات جديدة بقيادة (الأَنْدَر زَغَر) ، وضمّ إليه بعض الجيوش الفارسية الأخرى ليوقفوا زحف المسلمين . ولما سمع خالد بن الوليد بقدمهم نصب كمينين لهم وتقدم بجيشه لحربهم في منطقة الولجة جنوب العراق . واشتد القتال بين الطرفين حتى ظن كل منهما أن الصبر قد فرغ ، ولما خرج الكمينان أصبح الفرس مطوقين من الأمام والخلف ، فدبّ الذعر والفوضى في صفوفهم وتفرقوا ، وهرب (الأندر زَغَر) من المعركة فمات عطشاً ، وخطب خالد في جيشه يثني على شجاعتهم ويرغبهم بالجهاد وبالبلاد الجديدة وخيراتها .

وكان بين القتلى طائفة من قبيلة بكر بن وائل من العرب ممن كانوا في صفوف الفرس .

(ي)

ياش : ١٦٢٠/٩/٢٠ م

معركة نشبت بين العثمانيين بقيادة السلطان الجديد عثمان الثاني والبولنديين نتيجة الصراع على الحدود . وكانت معركة كبرى حاول عثمان كسبها ليحقق مرامي وأهداف بعيدة . ولكنه مني بالفشل على أسوار قلعة خوتين ، وعزا إخفاقه للجيش الإنكشاري بأنه تقاعس في المعركة .



السلطان عثمان الثاني

يالو : ١٨٩٤ م

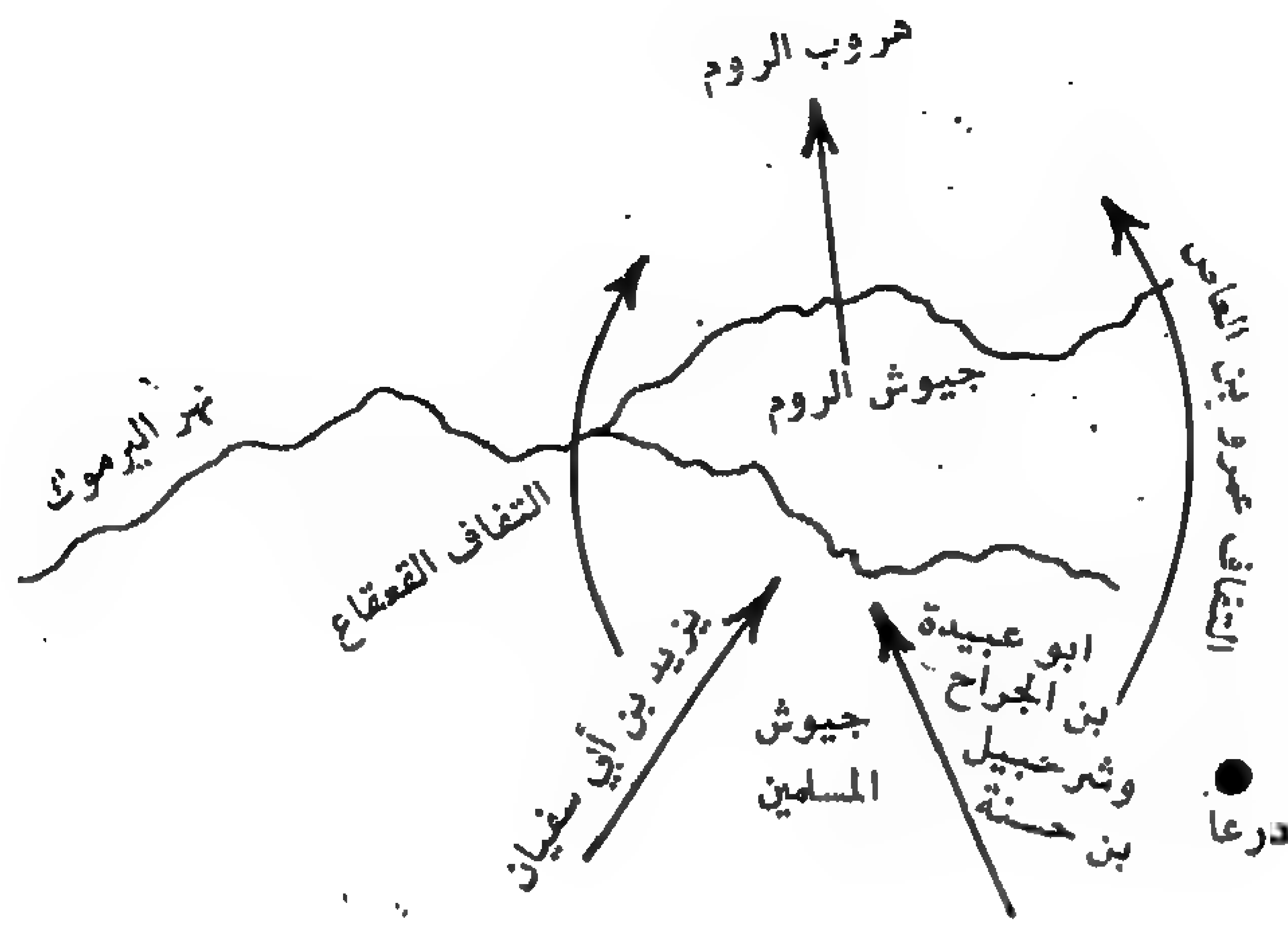
المعركة البحرية التي جرت أحداثها في الشرق الأقصى بين الأسطول اليـابـاني والأسطول الصيني ضمن الحرب الصينية اليـابـانيـة ، وقـد انتصر فيهـا اليـابـانيون بفضل التطور الذي حظي به الأسطول الياباني بالأسلحة والتدريب . وكان هـذا النصر كفيلاً بأن يجعل اليابـان سيـدة البحـار بـالشرق الأقصى . واحتلوا على أثر هذا النصر عدة جزر وأراضي تابعة للصين .

يپرس Ypres : ١٩١٤ م

في المنطقة يپرس نفسها جرت معركتان من المعارك الهامة في الحرب العالميـة الأولى ، حيث استطاع القائد الإنكليزي (فرنش) أن يصدَّ محاولات ألمانية شرسة لاختراق خطوط الحلفاء والاندفاع باتجاه سواحل القنال الإنكليزي . وإن معارك قليلة في التاريخ تفوق شدة وصلابة معركتي يپرس الأولى والثانية . ولو استطـاع الألمان اختراق هذا الخط الدفاعي ، ووصلوا إلى سواحل المانش لقطعو اقصر خـط اتصـال بين فرنسـا وإنكلترا ، ولاختـل التعـاون بين هـاتين الـدولتين . ولهـذا أثر كبير في مجرى أحـداث الحرب . وكانت خســائر الطرفين فـادحــة ، فقـد خسر الإنكليز معظم جيشهم وكذلك الألمان خسروا زهرة شبابهم . (خريطة : ١٠) .

اليرموك : ١٣ هـ / ٦٣٤ م

نهر في بلاد الشـام يصب في نهر الأردن جنوبي بحيرة طبريـة ، وقبـل مصبـه يشكل مجراه نصف دائرة تحيـط بسهل متسع يسمى الواقوصـة . فلمـا أرسل هرقـل جيوشه لحرب المسلمين ، عسكرت هذه الجيوش في الواقوصة لأنها بزعمهم محميـة من جميع جهاتها . وكان على رأس هـذه الجيوش القـائـدُ (مـاهـان) ، وتضم جيوشـه جنسيـات مختلفـة أكره بعضهـا على القتـال . أمـا جيوش المسلمين فجعلوا مركزهم قرب مدخل الواقوصة على طريق الروم الذين أصبحوا بذلك محصورين بين المـاء



موقعة اليرموك

والوادي والمسلمين . ولما قدم خالد بن الوليد على رأس نجدة للمسلمين ، وجد المسلمين يقاتلون متساندين فاستلم القيادة ورتب الجيش على شكل كراديس ، وجعل أبا عبيدة في القلب ، وعمرو بن العاص على الميمنة ، ويزيد بن أبي سفيان على الميسرة ، وجعل للجيش قاصاً يذكرهم بثواب الله للمجاهدين ويحث الهمم . كما شاركت النساء في المعركة .

بدأ القتال بالمبارزة ثم أمر خالد مجنبتي القلب أن ينشبا القتال ، ثم أمر بالزحف العام ، واشتد الالتحام وحمي الوطيس ، وتساقط القتلى وتطايرت الرؤوس . وكانت معركة شديدة على الطرفين . وقد استخدم خالد فرق الفرسان بمهارة فائقة ليحكم الطوق على الروم . وعندما بدأ الروم بالانسحاب لحق بهم المسلمون وأصلوهم ناراً حامية ، ولم ينج منهم إلا القليل ، وصلوا إلى حمص حاملين لهرقل أخبار الهزيمة . وتختلف الروايات في عدد الجند في كل طرف ، وهي تجمع

على أن الروم كانوا أضعاف المسلمين ولكنهم متفرقين . وتعتبر معركة اليرموك من المعارك الفاصلة لأنها قررت مصير بلاد الشام . وأنهت تسلط الروم ، فقد غادر هرقل البلاد بعد أن عرف مصير نخبة جيوشه ، وكان يقول : سلام عليك يا سورية سلاماً لا لقاء بعده . (خريطة : ٢) .

يغري : ٥٤٣ هـ / ١١٤٨ م

إحدى المعارك التي جرت أحداثها في شمال بلاد الشام بين نور الدين الزنكي والفرنج . وكان هؤلاء يحشدون قواهم ليغيروا على حلب ، فتصدى لهم نور الدين بقواته . وجرى عند يغري قتال شديد . وأسفرت المعركة عن هزيمة الفرنج ، وقتل كثير منهم ، وأسر جماعة من مقدميهم ولم ينج منهم إلا القليل .

ينيشهر Yenishir : ١٤٨١ م

إحدى معارك الصراع على السلطة ، وكانت بين قوات الأمير (جم) و (بيازيد) أولاد السلطان العثماني محمد الثاني . وقد نشب القتال بينهما بعد أن رفض (بيازيد) اقتراح أخيه (جم) بتقسيم السلطنة بينهما . ولحقت الهزيمة بقوات (جم) في نهاية المعركة ، بينما هرب هو نفسه إلى قونية ، ومنها إلى طرسوس ، ثم التجأ إلى المماليك .

يوركتاون : ١٧٨١ م

إحدى المعارك الحاسمة في حرب استقلال الولايات المتحدة حيث حاصرت القوات الأمريكية جيش الإنكليز بقيادة الجنرال (كورنولس) في يوركتاون . وانضمت إليها الإمدادات الفرنسية البرية والبحرية التي وصلت لمساعدة الأمريكيين ضد إنكلترا ، فأحكموا الحصار مما اضطر (كورنولس) للتسليم . وكانت كارثة كبيرة على الإنكليز حيث اضطرت الحكومة البريطانية إثر هذه المعركة بقبول المفاوضة مع الولايات والاعتراف بها .

اليوم الأسود : ٨ آب ١٩١٨ م

أحد أحلك الأيام الأخيرة للحرب العالمية الأولى على الجبهة الغربية . وهو أحد أيام سلسلة معارك متلاحقة في هذه الجبهة . اشتركت فيها قوات الحلفاء الأمريكية والإنكليزية والفرنسية بقيادة عامة للجنرال (فوش) . وقد أطلق (لوندورف) رئيس أركان الحرب العامة الألمانية على يوم ٨ آب اسم اليوم الأسود للجيش الألماني . وهو اليوم الذي شنَّ في القائد (هايج) هجمته الفجائية بالقرب من أميان ، ولكنه فشل في تحقيق النصر ، ووقع بيد الحلفاء عشرون ألف أسير عدا العديد من القتلى . وطرد الألمان من مواقع كانوا يعدونها ثابتة مأمونة . وتزعزعت الروح المعنوية في نفوسهم ، وكانوا يفتقرون إلى الكثير من المواد الضرورية الغذائية والكسائية ، وأصبح وضعهم حرجاً . فطلب (لوندوروف) من حكومته في اليوم التالي أن تسعى إلى عقد الصلح لأنه أدرك النتيجة .

يويغوان : آذار ١٨٨٥ م

ويسمى هذا المرقديماً تزينانغوان . جرت عنده معركة حربية دفاعية خاضها الصينيون بقيادة (فينغ زيكاي) ضدَّ الجيوش الفرنسية المتقدمة باتجاه الصين بعد احتلالها لڤيتنام . وقد ألحقت القوات الصينية هزيمة قاسية بالجيش الفرنسي أدت إلى سقوط الوزارة الفرنسية .

يينا Iena : ١٨٠٦ م

إحدى المعارك التي خاضها نابليون في أوربا ، وكانت ضدَّ بروسيا التي تشكل خطراً على فرنسا في الشرق . فانتصر عليها في منطقة ساكسونيا قبل أن تتدخل حليفتها روسيا . ودخل برلين وانهارت المقاومة البروسية . وأخذ نابليون ينظم شؤون ألمانيا كأنه سيدها المطاع . (خريطة : ٩) .

تعريف ببعض الحروب الشهيرة

- **حرب الاستقلال ١٧٧٥ - ١٧٨٣ م :** ويقصد بها الحرب التي نشبت بين الولايات الثلاث عشرة على السواحل الشرقية لأمريكا الشمالية ، وبين إنكلترا التي كانت مستعمرة لهذه المناطق . وقد بدأ الصراع بعد أن اشتدت وطأة الحكم الإنكليزي وفرضوا الضرائب على أبناء هذه المستعمرات ، في الوقت الذي زال فيه الخطر الخارجي الذي كان يهدد هذه المستعمرات بعد هزيمة فرنسا أمام إنكلترا . ورغم أن الاحتجاجات أعطت بعض النتائج بإلغاء عدد من الضرائب ، فإن ضريبة الشاي كانت سبباً لأحداث بوسطن عام ١٧٧٣ . ومن ثم نظمت الولايات جيشاً شعبياً بقيادة (جورج واشنطن) لمقاومة الاحتلال الإنكليزي . ورافق ذلك نشر وثيقة إعلان الاستقلال في ٤ تموز ١٧٧٦ . وكانت معركة ساراتوغا نصراً حاسماً للأمريكيين ، وتحولاً في الموقف الدولي ، حيث أعلنت فرنسا دخولها الحرب إلى جانب الولايات . ثم انضمت إليهم إسبانيا . وربحت الولايات الأمريكية الحرب ، وظهرت دولة جديدة للعالم لعبت دوراً كبيراً في السياسة العالمية .

- **حرب الأفيون ١٨٣٩ - ١٨٤٢ م :** اشتعلت هذه الحرب في الشرق الأقصى بين إنكلترا والصين . وقد اتخذت إنكلترا الطامعة بأسواق الصين حجة لهذه الحرب ، الحظر الذي فرضته الحكومة الصينية على استيراد مادة الأفيون ، وأتلفت المخزون الذي يمتلكه الإنكليز من هذه المادة في مدينة كانتون . وكانت نتيجة هذه الحرب ، إكراه الصين على توقيع معاهدة نانكين التي بموجبها تفتح موانئ الصين في وجه التجارة الإنكليزية .

ـ **الحرب الأهلية ١٨٦١ ـ ١٨٦٥ م** : وتدعى حرب الاستقلال الثانية ، لأنها ثبتت دعائم الدولة الجديدة في أمريكا الشمالية بعد أن هددتها المنازعات بين ولايات الشمال التي تدعم الحكم المركزي ، وتحارب الرق . وولايات الجنوب التي تعتمد على الزراعة والاسترقاق . وفي عام ١٨٦٠ أعلنت الولايات الجنوبية انفصالها عن الاتحاد ، مما أدى لنشوب الحرب بين الشمال والجنوب . وحدثت معارك عديدة بين الجيوش . وأعلن الرئيس الأمريكي (لنكولن) تحرير العبيد مما حمل إنكلترا وفرنسا على تأييد ولايات الشمال مما رجّح كفتها . بينما قلّل مقتل (لنكولن) من أهمية انتصاراتهم . وبعد المحاكات التي أجريت لإعادة النظام ، عادت الولايات المنشقة إلى الاتحاد ، وتمّ إلغاء الرق في جميع أنحاء الولايات المتحدة . ووضعت الأسس الثابتة للحكومة المركزية التي زادت صلاحياتها . وبلغت ضحايا هذه الحرب نحو ست مئة ألف رجل .

ـ **حرب البارونات ١٢٦٣ ـ ١٢٦٧ م** : صراع بين الملك والبارونات في التاريخ الإنكليزي . وذلك عندما رفض الملك هنري الثالث الاعتراف بالسلطات الممنوحة لمجلس البارونات ، وأكد على حقه في تعيين المستشارين . فلجأ البارونات للحرب بزعامة (سيمون دي مونتفرت) . وانتصر (مونتفرت) أول الأمر ، وأجبر الملك على التراجع في دعواه ، ولكن الأمير (ادوارد) حقق نصراً ملكياً في معركة إيفشام حيث قتل (مونتفرت) ، واستسلم البارونات للملك . وتهيأت إنكلترا لتطورات دستورية مقبلة في عهد (ادوارد الأول) .

ـ **حرب البلوبونيز ٤٣١ ق.م ـ ٤٠٤ ق.م** : حرب أهلية بين مجموعتين من المدن الإغريقية . تتزعم المجموعة الأولى مدينة أثينا ، التي تمتلك إمبراطورية واسعة تمتد حتى سواحل إيطاليا ، وتسيطر على التجارة البحرية ، وتعتمد النظام الديمقراطي . وتتزعم المجموعة الثانية مدينة إسبارطة التي تمتلك جيشاً برياً قوياً ، وتعتمد النظام الأرستقراطي ومن حلفائها مدينة كورونثا . ولما ازدادت غطرسة

أثينا وتحكمها بالحركة الاقتصادية لبلاد الأغريق وتدخلها بشؤون مستعمرات كورونثا ، اجتمعت العصبة البلوبونيزية في إسبارطة ، واتهمت أثينا بأنها اخترقت صلح الثلاثين عاماً وأعلنت الحرب عليها . ودارت بين الطرفين معارك عديدة برية وبحرية . وأصيبت أثينا بكارثة كبيرة نتيجة انتشار مرض الطاعون الذي قدرت ضحاياه بسبعة آلاف جندي . وعندما أرسلت حملة لاحتلال سرقوسة في صقلية ، فقدت نحو أربعين ألف مقاتل عدا السفن العديدة التي غرقت في عرض البحر برجالها . بينما كثر أنصار إسبارطة وعلى رأسهم الفرس .

ولما استدعت أثينا قائد حملتها الكبيادس من صقلية لتقديمه إلى المحاكمة بتهمة دينية ، التجأ إلى إسبارطة وأطلعها على أسرار الحملة . وتوفر لإسبارطة في الوقت نفسه قائد بحري امتاز بكفاءته العسكرية والسياسية هو (ليساندر) ، فتحقق لها النصر على عدوتها أثينا ، وبقيت بيدها سيادة وزعامة بلاد الأغريق زهاء ثلاثين عاماً .

- حرب البوير ١٨٩٩ - ١٩٠٢ م : نشبت هذه الحرب في جنوب إفريقية ، بين حكومتي ترانسفال وأورانج من جهة ، وبريطانيا من جهة أخرى . وكانت أسبابها خوف حكام جنوب إفريقية من التوغل البريطاني الاستعماري من داخل القارة الإفريقية نحو الجنوب . خاصة بعد اكتشاف مناجم الذهب في ترانسفال . وازدياد عدد التجار الإنكليز في ترانسفال ، فتحالفت الدولتان للدفاع عن سيادتها في البلاد . بينما أرسلت بريطانيا جيوشها لحماية مصالح مواطنيها في تلك البلاد ، واحتل البريطانيون المدن الكبرى ، وسيطروا على البلاد بعد معارك عديدة . ورغم أن البوير شنوا حرب عصابات فترة من الوقت ، ولكنهم اضطروا للتسليم وإلقاء السلاح بسبب الحملة القاسية التي شنها اللورد (كيتشنر) على السكان وخاصة النساء والأطفال من البوير . وانتهت الحرب باحتلال بريطانيا لجنوب إفريقية .

ـ **حرب تشرين التحريرية ١٩٧٣ م :** هي حرب الثأر والتحرير التي خاضتها جيوش سورية ومصر ودعمتها قوات عربية أخرى ، ضدَّ الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية . وقد استطاع الجيش المصري عبور قناة السويس إلى الضفة الشرقية . وتقدمت القوات السورية في أراضي الجولان . وجرت معارك مشرفة على سفوح جبل الشيخ . وكانت الحرب الجوية لاتقل أهمية عن المعارك البرية . وحاولت الزوارق الحربية الإسرائيلية الاعتداء على السواحل العربية ولكنها فشلت . وجرت معارك دبابات طاحنة في الجبهة السورية . وتكبد الإسرائيليون خسائر فادحة في كل المجالات ، مما أثار مخاوف الدول الاستعمارية وخاصة الولايات المتحدة ، فحاولت الضغط على البلاد العربية عن طريق مجلس الأمن بعد أن تدفقت المساعدات الأمريكية إلى إسرائيل . وقرر مجلس الأمن دعوة الأطراف المتحاربة لوقف القتال خلال ١٢ ساعة من التصديق على القرار . فاستجابت إسرائيل للقرار فوراً كما قبلته مصر . واستمر القتال على الجبهة السورية بضعة أيام أخرى ، ثم وافقت الحكومة السورية على قرار إيقاف إطلاق النار . ودخلت الدول المعنية بمفاوضات لتثبيت إيقاف إطلاق النار .

ـ **الحرب الروسية اليابانية ١٩٠٤ ـ ١٩٠٥ م :** نشبت الحرب بين الدولتين نتيجة التنافس على استعمار منشوريا وكوريا ، التي رفضت روسيا أن تقتسمها مع اليابان ، الدولة الناشئة . فهاجمت اليابان بورت آرثر وحطمت الأسطول الروسي ، وأسطولاً روسياً آخر وصل إلى تلك المنطقة . كما أحرز اليابانيون نصراً كبيراً على الروس في البر . وأثارت هذه الانتصارات اليابانية دهشة دول العالم ، وأصبحت في مصاف الدول العظمى . وعجلت هذه الحرب باندلاع الثورة في روسيا عام ١٩٠٥ م .

ـ **حرب السنوات السبع ١٧٥٦ ـ ١٧٦٣ م :** نشبت بين بعض الدول الأوربية ، وامتد ميدان القتال إلى أمريكا الشمالية والهند . وقد تحالفت فرنسا

والنمسا وروسيا والسويد وسكسونيا ثم انضمت إليهم إسبانيا ، ضد بروسيا وإنكلترا وهانوفر . وذلك بسبب التنافس الاستعماري بين إنكلترا وفرنسا ، والتنافس على النفوذ في ألمانيا ، بين النمسا وبروسيا . وخاضت الجيوش معارك عديدة قاسية في مناطق مختلفة أنهكت قوى الطرفين . وانتهت هذه الحروب بمعاهدة باريس التي ثَبَّتت مركز بروسيا كدولة عظمى في أوربا ، وجعلت إنكلترا الدولة الاستعمارية الكبرى في العالم بينما خسرت فرنسا عدداً من مستعمراتها .

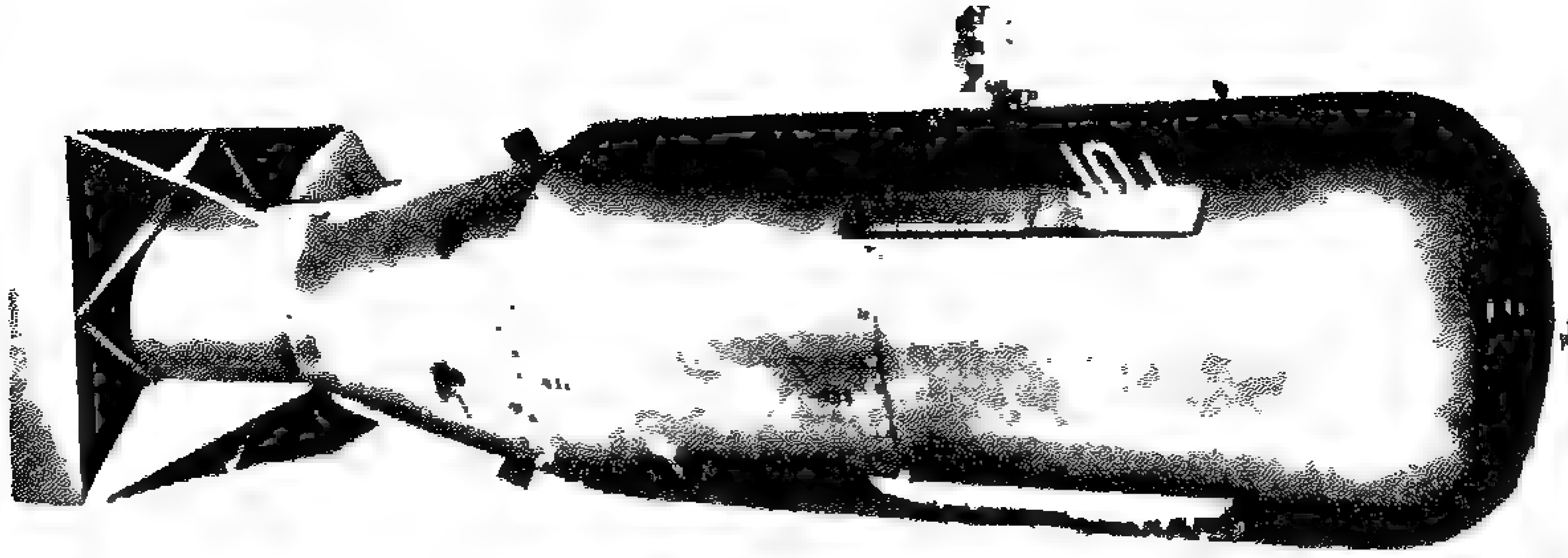
ـ الحرب الشمالية ١٧٠٠ ـ ١٧٢١ م : كان هدف هذه الحرب تحطيم السيطرة السويدية على شمال أوربا ، فتحالف ضدّ (شارل الثاني عشر) ملك السويد ، كل من (بطرس الأول) قيصر روسيا ، و (فريدريك الرابع) ملك الدانيارك ، و (أغسطس الثاني) ملك بولندا . ورغم تفوق الحلفاء بالعدد والسلاح ، استطاع ملك السويد أن يكره الدانيارك على الخروج من الحرب . وأسقط حكم (أغسطس) في بولندا ، وهزم قيصر روسيا . ولكن اتساع جبهة القتال أنهك قوى الجيوش السويدية . وضعف موقف السويد بعد مقتل (شارل الثاني عشر) ، واضطرت الحكومة السويدية لتوقيع المعاهدات التي فرضت عليها شروطاً قاسية تنازلت بموجبها عن بعض مناطق نفوذها ، بينما أصبحت روسيا إحدى دول أوربا العظمى .

ـ الحرب الصينية اليابانية ١٨٩٤ ـ ١٨٩٥ م : نشبت هذه الحرب الاستعمارية بين الصين ذات الشهرة والتاريخ العريق ، واليابان الدولة الناشئة ، وذلك بسبب الصراع والتنافس على كوريا التي أرادت اليابان السيطرة عليها . وقد حقق اليابانيون نصراً سريعاً ، وفرضوا على الصين معاهدة شيمونوسيكي التي تنص على منح كوريا استقلالها ، وكان استقلالاً اسمياً ، كما تنازلت الصين عن بعض مناطق نفوذها لليابان كجزيرة فورموزا وشبه جزيرة لياوتونج .

ـ الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ ـ ١٩١٨ م : تمتاز بصفة العالمية والشمول ، وكانت أسبابها الرئيسية مطالبة ألمانيا بمصالح استعمارية في العالم تتضارب مع مصالح الدول الاستعمارية الكبرى . وكان اغتيال ولي عهد النمسا ، سبباً مباشراً لإشعال نار الحرب .

وكانت كتلة ألمانيا تضم إمبراطورية النمسا والمجر والدولة العثمانية ، ثم انضمت إليهم بلغاريا . بينما تضم كتلة الحلفاء : إنكلترا وفرنسا وبلجيكا وصربيا والجبل الأسود واليابان وروسيا التي انسحبت من الحرب عام ١٩١٧ بعد نشوب الثورة الشيوعية فيها ، بينما دخلت الولايات المتحدة الحرب إلى جانب الحلفاء في العام نفسه . كما اشتعلت الثورة العربية عام ١٩١٦ ضدّ الدولة العثمانية . وكانت المعارك قاسية على الأطراف المتحاربة . وظهرت أسلحة جديدة أثناء الحرب وأصاب الجبهة الغربية ركود طويل بسبب حرب الخنادق . وانتهت هذه الحرب بهزيمة ألمانيا وحلفائها . وتغيرت حدود بلدان أوربية وآسيوية عديدة . وتطورت فنون القتال . وقدر عدد القتلى بنحو عشرة ملايين نسمة ، والجرحى عشرين مليوناً . وأنشئت عصبة الأمم لمنع الحروب في المستقبل .

ـ الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ ـ ١٩٤٥ م : كانت أسبابها الحقيقية أطماع ألمانيا بالثأر والتوسع ، وكذلك طمعت اليابان بالسيطرة على الشرق الأقصى ، وكانت إيطاليا ناقمة على الحلفاء بعد الحرب العالمية الأولى لأنها لم تحقق مغانم لها . وبدأت الحرب بهجوم ألماني صاعق في أوربا على الجبهتين الشرقية والغربية . كما قامت اليابان بهجمات مباغتة وسريعة في الشرق الأقصى . فتشكلت كتلة الحلفاء لصدّ خطر المحور ، وكانت تضم فرنسا وإنكلترا ومعها دول الكومنولث (رابطة الشعوب البريطانية) والصين . ثم انضمت إليهم روسيا والولايات المتحدة ودول أخرى عديدة في أنحاء العالم . وامتدت الحرب والمعارك في قارات العالم القديم ، وأنحاء المحيطات . وبدأت الحرب بتفوق ألماني ياباني في كل الجبهات ، ولكن



القنبلة الذرية الأولى

نظام الإعارة والتأجير الذي أقره الكونغرس الأمريكي لتقديم السلاح والمعونات لدول الحلفاء لمتابعة الحرب ، واشتعال الثورات وحرب العصابات في دول أوربا الشرقية ، أنهك قوى دول المحور . واضطرت ألمانيا للتسليم في ٧ أيار عام ١٩٤٥ بعد أن دكت الغارات الجوية كل مراكزها الصناعية والعسكرية ، كما اضطرت اليابان للاستسلام في ١٤ آب من العام نفسه بعد أن أسقطت الولايات المتحدة أول قنبلة ذرية على هيروشيا . وبلغت خسائر هذه الحرب نحو ٢٥ مليون نسمة عدا الخسائر المادية وما خلفته من ويلات ونكبات . وأهم نتائج الحرب إنشاء هيئة الأمم المتحدة ، وظهور كتلتين كبيرتين في العالم هما الكتلة الغربية الرأسمالية ، والكتلة الشرقية الشيوعية .

ـ الحرب العربية اليهودية ١٩٤٨ م : خاضتها الدول العربية المحيطة بفلسطين ، تدعمها بعض الدول العربية الأخرى كالعراق . وذلك لحماية عروبة فلسطين من الأطماع الاستعمارية والاحتلال الصهيوني . وقد حققت الجيوش العربية انتصارات أولية على أرض فلسطين ، ولكن الدول الاستعمارية فرضت على الأطراف المتحاربة هدنة مؤقتة تدفقت خلالها المساعدات العسكرية على إسرائيل ، ولما استؤنف القتال لعب الدعم الاستعماري والمؤامرات الدنيئة دوراً كبيراً لتحقيق وجود دولة إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط ، وانتهت هذه الحرب بفرض هدنة دائمة . واعترف المستعمرون بقيام دولة إسرائيل ، بينما تشرد

معظم أبناء الشعب العربي في فلسطين . واعتبرت الدول العربية نفسها في حالة حرب دائمة مع إسرائيل .

ـ **حرب القرم ١٨٥٣ ـ ١٨٥٦ م :** إحدى حروب المسألة الشرقية . وكانت أسبابها المباشرة بعيدة عن ساحات المعارك . فقد اشتد النزاع بين فرنسا وروسيا حول الإشراف على الأماكن المقدسة في فلسطين . وحصلت فرنسا من السلطان العثماني على بعض الامتيازات للكنائس اللاتينية . بينما فشلت روسيا بالحصول على مثلها للكنائس الشرقية ، وذلك بتحريض من إنكلترا للسلطان ، على رفض الطلب الروسي . ولما احتلت روسيا مناطق الأفلاق والبغدان التي تسيطر عليها الدولة العثمانية ، أعلنت هذه الحرب على روسيا وانضمت إلى جانبها فرنسا وإنكلترا والبيمونت الإيطالية . وجرت معظم أحداث ومعارك هذه الحرب في شبه جزيرة القرم عند حصن سباستبول الروسي . واتصف القتال هناك بالشراسة وحشد الطاقات العسكرية الكبيرة ، ولكن سقوط حصن سباستبول ووصول القيصر الروسي الإسكندر الثاني إلى الحكم ، أنهى هذه الحرب بتوقيع معاهدة باريس . وأهم النتائج الإيجابية لهذه الحرب ظهور الخدمات الطبية والتمريض بشكل منظم في ساحات المعركة . كما تقلص دور روسيا وأهميتها في سياسة أوربة ومنطقة البلقان خاصة .

ـ **حرب المئة عام ١٣٣٧ ـ ١٤٥٣ م :** نشبت هذه الحرب على الأرض الفرنسية بين إنكلترا وفرنسا . وأسبابها الرئيسية امتلاك ملوك إنكلترا أراضي على البر الفرنسي ، وتدخلهم بشؤون العرش الفرنسي من خلال هذه الممتلكات . وادعى الملك الإنكليزي (أدوارد الثالث) أحقيته بالتاج الفرنسي بوصفه حفيد (فيليب الرابع) . بينما كان الملك الفرنسي (فيليب السادس) يحرض اسكتلندا ضد إنكلترا . وبدأت الحرب بإعلان (أدوارد) نفسه ملكاً على فرنسا . ومرت هذه الحرب طويلة الأمد بعدة أدوار ، توالت فيها انتصارات كل من الطرفين على

الآخر . وسقطت باريس بيد الإنكليز . ولكن النزاع على العرش بين الأسر الحاكمة في إنكلترا ، وظهور (جاندارك) في فرنسا التي دبت الحماس في صفوف الفرنسيين فرفعوا الحصار الإنكليزي عن مدينة أورلتان ، واستعادة الحكومة الفرنسية قوتها وسيادتها في ظل حكم (شارل السابع) و (لويس الحادي عشر) ، قلب ميزان القوى وأعاد للملوك فرنسا سيطرتهم على كل الأراضي الفرنسية ، وقضوا على نظام الإقطاع . وخرجت فرنسا من هذه الحرب أكثر قوة واتحاداً . وانتشر فيها الوعي القومي . وشهدت هذه الحرب تحولاً كبيراً في أساليب القتال من الطرق الإقطاعية إلى نظام الجيوش الحديثة .

ـ حرب الوراثة الإسبانية ١٧٠١ ـ ١٧١٤ م : إحدى الحروب الأوربية العامة ، نشبت بسبب الصراع على عرش إسبانيا بين الملك الفرنسي (لويس الرابع عشر) الذي لعب دوراً كبيراً في سياسة أوربا . والإمبراطور النمساوي (ليوبولد الأول) . وكانت الدول الأوربية الأخرى ، وخاصة إنكلترا تخشى من قيام دولة كبيرة قوية نتيجة ضم إسبانيا لإحدى الدولتين المتنازعتين بعد موت ملك إسبانيا (شارل الثاني) .

ولما أوصى (شارل) بالعرش إلى (لويس الرابع عشر) اتحدت إنكلترا وهولندا والنمسا ضدّ فرنسا ، وانضمت إليهم عدة ولايات ألمانية . وبدأت الحرب في الأراضي المنخفضة وإيطاليا ، ثم انتشرت في مناطق واسعة . وكانت إنكلترا وهولندا الدولتين الفائزتين في هذه الحرب ، ولم تحقق فرنسا أهدافها من هذه الحرب .

ـ حرب الوراثة النمساوية ١٧٤٠ ـ ١٧٤٨ م : وكان سببها تولي إمبراطورة النمسا (ماريا تيريزا) أملاك هابسبرغ . وعارض في توليها أمير باڤاريا وانضم إليه كل من إسبانيا وبروسيا .

بـدأت الحرب حينما طـالب ملـك بروسيـا (فريـدريـك الثـاني) بجزء من سيليزيـا وغـزاهـا ، ولكنـه انسحب بعـد أن حصـل على معظم سيليزيـا بمقتضى معاهدة درسدن مع النمسا ، وانسحبت باڤاريا بعد موت (شارل السابع) عنـدمـا احتلتها القوات النمساوية . واستمر القتال دون نتيجة حاسمة ، وأعـادت معـاهـدة (اكس لاشابل) التقسيم إلى ما كان الوضع عليه قبل الحرب .

- **حرب الـوردتين ١٤٥٥ - ١٤٨٤ م** : نشبت في إنكلترا بسبب النزاع على العرش بين أسرة (لانكستر) وكانت شـارتهـا وردة حمراء ، وأسرة (يـورك) وكانت شـارتهـا وردة بيضـاء . واستمرت هـذه الحرب ثلاثين عـامـاً اشتركت فيهـا معظم الأسر الإقطاعية ، ولجأ عدد من المتنـافسين إلى فرنسـا . وبعـد صراع مرير استطـاع (هنري تيـودور) ممثـل أسرة (لانكستر) أن يحقـق النصر على أعـدائـه ويعتلي عرش إنكلترا بـاسم (هنري السـابع) ، ووحـد الأسرتين بزواجـه من ابنـة (أدوارد الرابع) .

وقد أنهت هـذه الحروب الإقطـاع في إنكلترا ، لأنهـا أضعفت النبلاء إلى حـد عجزوا معه عن الحيلولة دون نهضة الملكية في ظل (آل تيودور) .

- **الحروب الإيطالية ١٤٩٤ - ١٥٢٩ م** : مرت هذه الحروب بعدة أدوار ، وكان سبب اندلاعها ، التنافس بين فرنسـا وإسبـانيـا للسيطرة على إيطـاليـا التي كانت المنازعات بين ولاياتها سبباً في ضعفهـا . وقـد شـارك في هـذه الحروب ، كل من إمبراطور الدولة الرومانية المقدسة والبابا ، وإنكلترا أحيـانـاً . وكانت أشـد هـذه الحروب شراسـة في عهـد الملـك الفرنسي (فرانسوا الأول) والإمبراطـور الإسبـاني (شارل الخـامس) . ورغم أن (فرانسوا) وقع في الأسر وأُرغم على توقيع معـاهـدة الصلح ، إلا أنه نقض هذا الصلح بعد أن أطلق سراحـه ، وشكل حلفـاً جـديـداً . ولكن إسبـانيـا بقيت محتفظـة بقوتهـا وسيطرتهـا على إيطـاليـا بمـوجب معـاهـدة كانوركمبريس التى أنهت هذه الحروب .

ـ حروب البلقان ١٩١٢ ـ ١٩١٣ م : كانت بلاد البلقان مسرحاً لهذه الحروب . وتقسم هذه الفترة إلى قسمين ، كانت الحرب الأولى بين دول البلقان والدولة العثمانية . فاستطاعوا أن يستخلصوا منها معظم مناطق نفوذها على البر الأوربي . ولكن أطماع بعض دول البلقان بالتوسع على حساب البعض الآخر ، وموقف الدول الأوربية منها ، أشعل الحرب الثانية . وكانت الصرب فيها خصماً للنمسا ولقيت دعماً روسيّاً ضدّ النمسا . وتجمعت عدة عوامل ساعدت في تدهور الموقف الدولي وهيأت الجو للحرب العالمية الأولى التي كان اغتيال ولي عهد النمسا على يد جماعة صربية ، سبباً مباشراً لإشعالها .

ـ الحروب البونية : وهي ثلاثة حروب نشبت بين روما وقرطاجة للصراع على النفوذ العسكري والتجاري في البحر الأبيض المتوسط وسواحله .

● الحرب البونية الأولى ٢٦٤ ـ ٢٤١ ق.م : وكانت معظم معاركها على أرض جزيرة صقلية . حقق كلا الطرفين انتصارات باهرة . وانتهت هذه الحرب بصلح ، تعهدت قرطاجة بموجبه أن تدفع تعويضاً لروما ، وتتنازل لها عن ممتلكاتها في صقلية .

● الحرب البونية الثانية ٢١٨ ـ ٢٠١ ق.م : أو حروب (هانيبال) لأن بطلها (هانيبال) القائد القرطاجي الذي وصل بحملته العسكرية إلى إيطاليا وحاصر روما . لكن نقص الإمدادات وهزيمة القائد (هسدروبال) ، اضطرت (هانيبال) للعودة إلى قرطاجة للدفاع عنها أمام القائد الروماني (اسكيبو) .

● الحرب البونية الثالثة ١٤٩ ـ ١٤٦ ق.م : اختلقت روما الأعذار واتهمت قرطاجة بخرق بنود الصلح وجهزت حملة عسكرية لضرب قرطاجة التي قاومت كثيراً . ولكن الرومان استولوا عليها بعد حصار مرير ودمروها نهائياً .

ـ **حروب التحرير** : هي سلسلة الحروب التي خاضها العرب المسلمون خارج شبه جزيرة العرب بدءاً من عهد الخليفة الراشدي الأول أبي بكر الصديق وحتى أواخر العهد الأموي ، على مدى القرن الهجري الأول . وكان الهدف منها تحرير البلاد العربية من المستعمرين الروم والفرس ، ومحاربة الوثنية والاضطهاد الديني .

حارب المسلمون في ثلاث جبهات ، ففي الشرق خاضوا معارك عديدة مع الفرس أهمها القادسية في العراق ونهاوند على حدود بلاد فارس . وقد تمّ في هذه الجبهة القضاء على الدولة الفارسية . وفي الجبهة الشمالية خاضوا معارك هامة مع البيزنطيين في بلاد الشام ، أهمها اليرموك ، وتراجعت القوات البيزنطية إلى وراء جبال طوروس . وفي الجبهة الغربية تابع العرب المسلمون انتصاراتهم حتى حرروا شمال إفريقية من الحكم البيزنطي ووصلوا إلى سواحل الأطلسي .

وتمتاز هذه الحروب بسرعتها ، ولم يعرف العرب خلالها التوقف أو الهزيمة ، بل كانت انتصاراتهم متلاحقة لأنهم اندفعوا لحرب أعدائهم بقلوب يملؤها الإيمان وإخلاص في القتال وحب للجهاد . وبقيادة نخبة من القادة الذين جمعوا بين الشجاعة والإدارة والعبقرية العسكرية أمثال : سعد بن أبي وقاص ، وخالد بن الوليد ، وقتيبة بن مسلم الباهلي ، ومحمد بن القاسم الثقفي ، وعقبة بن نافع ، وغيرهم .

ـ **حروب الردة ٦٣٢ ـ ٦٣٤ م** : كانت تهدف القضاء على حركة المرتدين عن الإسلام من أبناء بعض القبائل ، سواء باتباع المتنبئين أمثال الأسود العنسي ومسيلمة الكذاب ، أو بالامتناع عن دفع الزكاة للخليفة الراشدي الأول أبي بكر الصديق بعد وفاة رسول الله ﷺ ، وذلك بدافع العصبية القبلية ، وعدم تمكن الإسلام في نفوس أبناء بعض القبائل من حديثي العهد بالإسلام . وقد أرسل

أبو بكر عدة جيوش إلى أنحاء شبه الجزيرة العربية بخطة عسكرية محكمة للقضاء على المتنبئين والمرتدين . وقد خاض المسلمون مع المرتدين معارك عديدة أشهرها ما كان في حديقة الموت التي انتهت بمقتل مسيلمة الكذاب . وانتهت هذه الحروب بتثبيت دعائم الإسلام في جزيرة العرب والقضاء على كل ما يعكر صفو أمن الدولة الحديثة التي بدأت تعبئ قواها لحروب التحرير في البلاد العربية المجاورة .

ـ الحروب الصليبية ١٠٩٦ ـ ١٢٩١ م : اتخذت هذه الحروب التي استمرت قرنين من الزمن ، الطابع الديني لأنها جاءت تلبية لنداء البابا (أوربن الثاني) في مجمع كليرمونت ١٠٩٥ ، حثّ فيه العالم المسيحي على الحرب لتخليص القبر المقدس من أيدي المسلمين ، ووعد المحاربين بأن تكون رحلتهم إلى الشرق بمثابة



مجمع قيرونة

غفران كامل لذنوبهم . واتخذ المحاربون اسم الصليبية من الصلبان التي وزعت عليهم في الاجتماع . وكانت لهذه الحروب دوافع أخرى حقيقية ، فقد استهدف النبلاء المغانم وتأسيس الإمارات ، كما حلمت المدن الإيطالية بتوسيع نطاق تجارتها مع الشرق ، وجاء بعضهم بدافع المغامرة والأسفار .

تشمل هذه الحروب عدة حملات شنها المسيحيون الأوربيون على الشرق . وحققوا بالحملة الأولى تأسيس أربع إمارات لهم في الشرق الذي كانت المنازعات بين حكامه تضعف مقاومة أبنائه أمام الغزاة . وجاءت الحملة الثانية رداً على تشكيل الدولة الزنكية وتحرير إمارة الرها . وبعد أن هزم السلطان صلاح الدين الصليبيين في معركة حطين ١١٨٧ جاءت الحملة الصليبية الثالثة أو حملة الملوك . وأما الحملة الرابعة فكانت ضدَّ القسطنطينية التي احتلها الصليبيون بمساعدة البندقية .

ولكن المماليك الذين خلفوا الأيوبيين في حكم مصر وبلاد الشام تمكنوا من تصفية الصليبيين في الشرق بأن احتلوا آخر معاقلهم في عكا وأنطاكية . وكان لهذه الحروب نتائج اقتصادية وحضارية كبيرة ، إلى جانب الذكرى المؤلمة في نفوس المسلمين والأوربيين لما رافق هذه الحروب من أحداث ومآسي .

ـ الحروب الفارسية ٤٩٩ ق.م ـ ٤٤٨ ق.م : نشبت هذه الحروب نتيجة الأطماع الفارسية بالتوسع ، وقتال المدن الأغريقية الثائرة على الحكم الفارسي . وبدأ الصراع بثورة المدن الإيونية على سواحل آسيا الصغرى ضدَّ الحكم الفارسي . وساعدت أثينا وأرتريا الثوار . ولكن الجيوش الفارسية أخمدت هذه الثورة . وفي عام ٤٩٠ ق.م أرسل الفرس حملة عسكرية لتأديب المدن اليونانية واحتلالها ، وجرت قرب أثينا معركة ماراتون الشهيرة التي ألحقت الهزيمة بالجيوش الفارسية . وعند ممر ترموبيل أفنى الأغريق ، حملة فارسية ضخمة عن آخرها . كما تزعمت أثينا حلف ديلوس وألحقت بالفرس هزائم ساحقة . وحرض اليونانيون المصريين على الثورة ضدَّ الفرس . وتمَّ إغلاق بحر إيجة بوجه السفن الفارسية الحربية .

وبذلك بعثت هذه الحروب الثقة في نفوس الأغريق ، وازداد شعورهم بقوميتهم .

ـ **الحروب المكيدونية ٢١٤ ق.م ـ ١٦٨ ق.م** : هي الحروب التي خاضتها مكيدونية ضدَّ أعدائها الرومان والمدن اليونانية ، وأسبابها طمع مكيدونية بالسيطرة على الملاحة في شرق البحر المتوسط ، وعلى بلاد اليونان التي أنهكتها المنازعات والحروب المحلية . ففي الحرب المكيدونية الأولى استنجد حلف أيتوليا الإغريقي بالرومان الذين أرسلوا حملة عسكرية فرضت على (فيليب الخامس) المكيدوني صلح فونيكه عام ٢٠٥ ق.م . ولما اشتد ساعد مكيدونية ثانية وسيطرت على مناطق واسعة من بلاد اليونان وتحالفت مع حكام سورية ، تجدد القتال بينها وبين المدن اليونانية تدعمهم روما وانتهت الحرب الثانية بصلح مفروض على فيليب الخامس الذي تنازل بموجبه عن كل المكاسب السابقة .

ولما حاول (فيليب) تجديد الحرب ليثأر لكرامته وبدأ يستعد لذلك ، أعلن الرومان الحرب عام ١٧١ ق.م وأرسلوا جيوشهم التي وجدت صعوبة كبيرة في التغلب على جيوش (فيليب) ثم خلفه من بعده برسة ، ولكن معركة بيدنا عام ١٦٨ ق.م وضعت حداً لهذه الحروب ، وختمت هذا الصراع الطويل بهزيمة مكيدونية أمام الرومان .

ـ **الحروب الهوسية ١٤١٩ ـ ١٤٣٦ م** : حروب دينية اتخذت طابعاً قومياً دارت رحاها في مناطق بوهيميا ومورافيا بين التشيك أنصار المذهب الهوسي ـ نسبة إلى القس (جون هوس) ـ والألمان أتباع الكنيسة الكاثوليكية . وقد رفض الهوسيون اعتلاء (سيجسموند) عرش بوهيميا ، وطالبوا بتأسيس كنيسة خاصة بهم . وكان إعدام (هوس) بحرقه حياً ، الشرارة التي أشعلت هذه الحرب . وعُرف المتشددون من الهسيين بالطابوريين نسبة إلى جبل طابور في فلسطين . واتخذوا من مرتفع خارج مدينة براغ مقراً لهم . ولكن معاهدة كومباكتاتا أنهت هذه الحروب ، واعترف الهوسيون بسيجسموند ملكاً على بوهيميا .

ثبت المراجع

أحداث وأعلام	سمير شيخاني
الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى	أحمد السلاوي
الإسكندر الكبير	بسام عسلي
الإسلام وحركات التحرر	شوقي أبو خليل
ألف حدث عظيم	جمع: لين سابل وفيليب بستيل
الإمبراطورية البيزنطية	اومان، تعريب مصطفى طه بدر
البداية والنهاية	ابن كثير
بلاد الشام ومصر	عبد الكريم رافق
تاريخ ابن خلدون	عبد الرحمن بن خلدون
تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي	حسن إبراهيم حسن
تاريخ أفريقيا الشمالية	أندريه جوليان، تعريب محمد مزالي، البشير بن سلامة
التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة	عبد الرحمن علي الحجي
تاريخ أوربا في العصر الحديث	هـ. ا. ل. فيشر
تاريخ أوربا في العصور القديمة	هـ. ا. ل. فيشر
تاريخ أوربا في العصور الوسطى	هـ. ا. ل. فيشر
تاريخ بيزنطة	سليم عادل عبد الحق
تاريخ الجمهورية الرومانية	سليم عادل عبد الحق
تاريخ الحروب الصليبية	أنتوني بروج، ترجمة أحمد غسان سبانو، ونبيل الجيرودي

تاريخ الدولة العثمانية	إسماعيل سرهنك
تاريخ السودان الحديث	ضرار صالح ضرار
تاريخ شبه الجزيرة الهندية الباكستانية	إحسان حقي
تاريخ الشعوب الإسلامية	كارل بروكلمان
تاريخ شمال إفريقية	عبد العزيز الثعالبي
تاريخ الطبري	أبو جعفر محمد بن جرير الطبري
تاريخ العرب قبل الإسلام	جواد علي
تاريخ العصور الوسطى في أوربا	نور الدين حاطوم
تاريخ المغرب	إبراهيم شحادة حسن
تاريخ المغرب والأندلس	أحمد بدر
تاريخ المؤامرات السياسية	محمد عبد الله عنان
تاريخ اليونان	محمد كامل عياد
تيمورلنك	مظهر شهاب
الجهاد الإسلامي في غرب أفريقيا	أحمد محمد كاني
حاضر العالم الإسلامي	لوثروب ستودارد، ترجمة عجاج نهويض
خدع حربية	فرونتينيوس، ترجمة عبد الله فؤاد كحيل
دائرة المعارف الإسلامية	
دراسات في تاريخ الرومان	محمد محفل، محمد الزين
الدولة الإيخانية	مظهر شهاب
الدولة الحمدانية	أحمد عدوان
دولة مالي	إبراهيم علي طرخان
سقوط الدولة الأموية	يوليوس ويلهاوزن، ترجمة يوسف العش
السودان عبر القرون	مكي شبيكة
سيف الدولة الحمداني	سامي الكيالي
الشعب والحرب	محسن محمد
العالم الحديث	أنور الرفاعي، شاكر مصطفى

العرب والروم	ڤازيلييف، ترجمة محمد عبد الهادي عشيرة وفؤاد حسين علي
العرب والعثمانيون	عبد الكريم رافق
عصر إسماعيل	عبد الرحمن الرافعي
عصر محمد علي	عبد الرحمن الرافعي
الفتح العثماني للأقطار العربية	نيقولاي ايفانوف
الفتوحات الإسلامية في فرنسا وإيطاليا وسويسرا	جوزيف رينو، تعريب إسماعيل العربي
قصة الحضارة	ول ديورانت
قصة الكفاح بين روما وقرطاجة	توفيق الطويل
القطوف اليانعة من ثمرات جنة الأندلس الإسلامي الدانية	عبد الله أنس طباع
الكامل في التاريخ	ابن الأثير
كتاب التكملة في تاريخ إمارتي البراكنة والترارزة	محمد فال بن بايه العلوي
لبنان في عهد الأمير فخر الدين المعني الثاني	أحمد الخالد الصفدي
مختصر دراسة للتاريخ	أرنولد توينبي
المعارك البحرية الكبرى في التاريخ	روبير شوسوا، ترجمة عبد الرحمن حميدة
معارك العرب في الأندلس	بطرس البستاني
المعارك الفاصلة في التاريخ	حنا خباز
موجز تاريخ الصين	ترجمة حنا عبود
موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية	أحمد شلبي
الموسوعة العربية	إشراف محمد شفيق غربال
وتذكروا من الأندلس الإبادة	أحمد رائف

المجلات

تاريخ العرب والإسلام .
الفكر العسكري .
المناهل .

الأطالس

أطلس التاريخ الإسلامي	حسين مؤنس
أطلس التاريخ العربي	شوقي أبو خليل

Atlas Historique

Larousse

جدول المعارك
حسب الحروف الهجائية

(أ)

آبا	١٨٨١
إبسوس	٣٠١ ق.م
أبو عقبة : انظر وادي العبيد	
أبو قير البحرية	١٧٩٨
أبو قير البرية	١٧٩٩
أجريجنتم	٢٦٢ ق.م
أجنادين	٦٣٤
أجنكورت	١٤١٥
أحد	٦٢٥
الأحزاب : انظر الخندق	
أدرنة	٣٧٨
أدرنة	٨١٣
أراتيوم	٢٨٥ ق.م
أربيل	٣٣١ ق.م
أرتيميزيوم	٤٨٠ ق.م
الأردين	١٩٤٤
أرقاذي	١٨٦٦
الأرك	١١٩٥
أركاديوبوليس	٩٧٠
أركسامون	٦٠٥
آرماذا	١٥٨٨
آريا	٥٣٥ ق.م
آريسيا	٥١٠ ق.م
اسبرن	١٨٠٩
استجة	١١٧٥
الإسكندرية	١٣٦٥
اسكولوم	٢٧٩ ق.م
أصفهان	١٣٨٧
أغْبَسّيتْ	١٨٠٩
آغوسطا	١٦٧٦
أفراغة	١١٣٤
أقليش	١١٠٨
أكتيوم	٣١ ق.م
أكروانيون	٧٣٩
أكسرغوردن	١٠٩٦
أكنوموس	٢٥٦ ق.م
اكواي سكستياي	١٠٢ ق.م
آلامو	١٨٣٦
البربرية	٨٧٧
البسيط	١١٤٥
البسيط	١١٤٦
التيكية	٧٠٠ ق.م
آلما	١٨٥٤
اليا	٣٩٠ ق.م
ألّيس	٦٣٣
إلستر	١٠٨٠
أليسيا	٥٢ ق.م

مونتانا ١٨٦٧
مونت بادون ٥٠٠
مونت بليار ١٨٧١
الموصل ١٢٦١
موند ٤٥ ق.م
مونداڤي ١٧٩٦
موهاكس ١٥٢٦
ميتورس ٢٠٧ ق.م
ميدواي ١٩٤٢
ميراوركيرستس ١٥٩٦
ميزاميريا ٨١٣
ميسلون ١٩٢٠
ميكالي ٤٧٩ ق.م
ميلة ٢٦٠ ق.م
ميليتوس

(ن)

نازبي ١٦٤٥
ناڤارين ١٨٢٧
ناولوخوس ٣٦ ق.م
النبلاء ٧٤٠
النجيلة ١٨٠٦
نراغارا : انظر زاما
نصيبين (نزب) ١٨٣٩
نكيالوس ٩١٧
النمارق ٦٣٤
نوڤارا ١٨٤٩
نوڤي ١٧٩٩
نهاوند ٦٤١
نهر شير ٦٣٦
النهروان ٦٥٧

نيش ١٠٩٦
النيش ١٦٢٩
نيغاباتام ١٧٨٢
نيقوبوليس ١٣٩٦
نينوى ٦٢٧

(هـ)

الهاني ١٩١١
هستنجز ١٠٦٦
همدان ١٧٣١
هوشستايدت : انظر بلانهيم
هوهنلندن ١٨٠٠
هيداسبس : انظر كرى
هيركلية ٢٨٠ ق.م
هيمرة ٤٨١ ق.م
هليسينبورغ ١٠٠٠

(و)

واترلو ١٨١٥
وادي إيسلي ١٢٧١
وادي برباط : انظر وادي لكة
وادي الحراش ١٥١٦
وادي الخزندار : انظر مرج المروج
وادي العبيد ١٥٣٦
وادي فرتونة ١٣١٧
وادي لكّة ٧١١
وادي محسر ١٣٥٢
وادي المخازن ١٥٧٨
وادي نخلة ٩٠٣
وادي نيني ٦٩٣
وارسو ١٩٢٠
واغرام ١٨٠٩

جدول المعارك

حسب تسلسل السنين

١٤٧٩ ق.م	مجدو
١٢٩٣ ق.م	قادش
٨٥٣ ق.م	قرقر
٧٠٠ ق.م	التيكية
٦٠٥ ق.م	كركميش
٦٠٥ ق.م	مجدو
٥٨٦ق.م	القدس
٥٤٧ ق.م	ساردیس
٥٣٩ ق.م	بابل
٥٣٥ ق.م	آريا
٥٢٥ ق.م	بيلوس
٥١٠ ق.م	آريسيا
٤٩٤ ق.م	لادة
٤٩٠ ق.م	ماراتون
٤٨١ ق.م	هيميرة
٤٨٠ ق.م	أرتيميزيوم
٤٨٠ ق.م	ترموبيلي
٤٨٠ ق.م	سالامين
٤٧٩ ق.م	بلاتيا
٤٧٩ ق.م	ميكالي
٤٧٤ ق.م	كومي
٤٦٨ ق.م	أوريميدون
٤٤٩ ق.م	ريجيل
٤١٥ ق.م	سيراقوسة
٤٠٥ ق.م	إيجوسبوتامي
٤٠١ ق.م	كوناكسا
٣٩٠ ق.م	آليا
٣٩٠ ق.م	كورينث
٣٧١ ق.م	لوكتريس
٣٣٨ ق.م	خايرونيا، كايرونيا
٣٣٤ ق.م	غرانيك، كرانيك
٣٣٣ ق.م	إيسوس
٣٣٢ ق.م	صور
٣٣١ ق.م	أربيل، جاوجاميلا
٣٢٦ ق.م	كرى
٣٢١ ق.م	كوديوم، كاودينيا
٣١٢ ق.م	غزة
٣٠٦ ق.م	سلاميس
٣٠١ ق.م	إبسوس
٢٩٥ ق.م	سانتيوم
٢٨٥ ق.م	أراتيوم
٢٨٠ ق.م	هيركلية
٢٧٩ ق.م	أسكولوم
٢٧٦ ق.م	الفيلة
٢٧٥ ق.م	بينيفنتوم
٢٦٢ ق.م	أجريجنتم

٢٦٢ ق.م	ليباري
٢٦٠ ق.م	ميله
٢٥٦ ق.م	أكنوموس
٢٥٥ ق.م	أوثنة
٢٥٤ ق.م	بالرم
٢٥١ ق.م	بانورموس
٢٤٩ ق.م	دريبان
٢٤١ ق.م	إيفات
٢٤٠ ق.م	مجردة
٢٢٨ ق.م	شبوزي
٢١٨ ق.م	تريبيا
٢١٨ ق.م	تيسان
٢١٧ ق.م	ترازيين
٢١٧ ق.م	رفح
٢١٦ ق.م	كان
٢١٠ ق.م	كابوا
٢٠٧ ق.م	ميتورس
٢٠٢ ق.م	زاما، نراغارا
٢٠١ ق.م	لادة
١٩٨ ق.م	سينوسفال
١٩٧ ق.م	كينوس كفلاي
١٩٠ ق.م	مانيزيا
١٦٨ ق.م	بيدنا
١٤٦ ق.م	قرطاجة
١٤٦ ق.م	كورينث
١٠٢ ق.م	أكواي سكستياي
١٠١ ق.م	فركلاي
٧١ ق.م	لوكانيا
٦٣ ق.م	بستوريا
٥٣ ق.م	كاري، حران
٥٢ ق.م	أليسيا
٤٨ ق.م	فارسال
٤٦ ق.م	تابسوس
٤٥ ق.م	موند
٤٣ ق.م	مودين
٤٢ ق.م	فيليب
٣٧ ق.م	جنداروس
٣٦ ق.م	ناولوخوس
٣٢ ق.م	قطنا
٣١ ق.م	أكتيوم
٩	غابة هرسينيا، تيتوبروجرو
٦٩	بترياكوم
٢٦٠	الرها ـ أوديسا
٣٧٨	أدرنة
٤٥١	كبي كتالوني، شالون
٤٨٦	سواسون
٥٠٠	مونت بادون
٥٠٧	فوييه
٥٢٢	أومبريا
٥٣٠	دارا
٥٣١	كاللينيكوم
٥٥١	طبس
٥٥٢	أومبريا
٥٧٣	الفجار
٥٧٤	مالاطيا
٦٠٥	أركسامون
٦١٠	ذي قار
٦٢٤	بدر
٦٢٥	أحد
٦٢٦	المريسيع، بنو المصطلق

٦٢٧	الخندق، الأحزاب
٦٢٧	نينوى
٦٢٨	خيبر
٦٢٩	مؤتة
٦٣٠	مكة
٦٣٠	حنين
٦٣٢	بزاخة
٦٣٢	جواثا
٦٣٢	عقرباء
٦٣٢	حديقة الموت
٦٣٣	أليس
٦٣٣	أنبار، ذات العيون
٦٣٣	الحصيد
٦٣٣	دبا
٦٣٣	ذات السلاسل
٦٣٣	عين تمر
٦٣٣	المذار
٦٣٣	مهرة
٦٣٣	ولجة
٦٣٤	أجنادين
٦٣٤	جسر
٦٣٤	سقاطية
٦٣٤	الفراض
٦٣٤	نمارق
٦٣٤	اليرموك
٦٣٥	البويب
٦٣٥	دمشق
٦٣٥	فحل
٦٣٦	القادسية
٦٣٦	قنسرين
٦٣٦	قيسارية
٦٣٦	مرج الروم
٦٣٦	نهرشير
٦٣٧	تكريت
٦٣٧	جلولاء
٦٣٧	المدائن
٦٣٨	طاوس
٦٤١	نهاوند
٦٤٧	سبيطلة
٦٥٤	ذات السواري
٦٥٦	جمل
٦٥٧	صفين
٦٥٧	نهروان
٦٦٣	المذار
٦٦٥	جلولاء
٦٨٠	كربلاء
٦٨٣	تهودة
٦٨٣	الحرة
٦٨٤	دولاب
١٨٤	مرج راهط
٦٨٥	عين الوردة
٦٨٥	الكوفة
٦٨٦	الخازر
٦٨٦	القيروان
٦٨٩	ثرثار
٦٩١	دير الجثالقة
٦٩١	سولاف
٦٩١	سيباستوبوليس
٦٩٢	مكة
٦٩٣	وادي نيني
٧٠١	دير الجماجم

٧٠١	الزاوية
٧٠٢	مسكن
٧١١	ماردة
٧١١	وادي لكة ، وادي برباط
٧٢٠	العقر
٧٢٠	قصر الباهلي
٧٢١	تولوز
٧٢٢	بلنجر
٧٢٢	جنبي
٧٢٢	مرج الحجارة
٧٢٨	كمرجة
٧٢٩	الشعب
٧٣٢	بلاط الشهداء ، بواتييه
٧٣٩	أكروانيون
٧٤٠	النبلاء
٧٤٢	بقدورة
٧٤٤	عين الجر
٧٤٧	شقندة
٧٤٧	قديد
٧٤٩	الزاب
٧٤٩	مرج الأخرم
٧٥٥	المصارة
٧٦٢	باخمري
٧٦٢	المدينة
٧٧١	طبنة
٧٧٨	باب الشزري
٧٨٢	درايتون
٨٠٦	الحفرة
٨١٢	بغداد
٨١٣	أدرنة
٨١٣	ربض
٨١٣	ميزاميريا
٨٢٧	سيراقوسة
٨٢٧	بلاطة
٨٣٨	عمورية
٨٤٣	فونتنوي
٨٥٢	دمياط
٨٧٧	البربرية
٨٨٠	طهثا
٨٨٤	طواحين
٨٩١	بلاي
٩٠٣	وادي نخلة
٩١٧	نكيالوس
٩٢٠	رشيد
٩٢٩	مكة
٩٣٧	برونابورة
٩٣٨	الكحيل
٩٣٩	خندق
٩٤٠	اللجون
٩٤٣	عكبرة
٩٤٤	رستن
٩٤٤	قنسرين
٩٤٤	اللجون
٩٥٤	الحدث
٩٥٥	الخفلد
٩٥٦	باقسايا
٩٦٠	خرشنة
٩٦٢	حلب
٩٦٢	عين زربة
٩٦٤	المختار

٩٧٠	أركاديوبوليس
٩٧٧	الرملة
٩٧٧	راجياس
٩٧٨	بانكاليا
٩٧٩	بانكاليا
٩٨٢	كولون
٩٩١	مالدون
٩٩٩	مرو
١٠٠٠	هيلسينبورغ
١٠٠٢	بريس
١٠٠٢	دويرة
١٠٠٦	بلخ
١٠١٤	سابلونغو
١٠١٤	كلونتارف
١٠٢٦	سمنات
١٠٢٧	تبسة
١٠٤٠	دنداقان
١٠٥٤	مورتمر
١٠٦٦	هستنجز
١٠٦٩	زهوة
١٠٧١	ملاذكرد
١٠٨٠	الستر
١٠٨٦	الزلاقة
١٠٩٦	اكسرغوردن
١٠٩٦	سيبوتوس
١٠٩٦	منز
١٠٩٦	نيش
١٠٩٧	دوريليوم
١١٠٨	أقليش
١١٢٠	تفليس
١١٢٠	قتندة
١١٢٢	البحيرة
١١٢٩	القلاعة
١١٣٤	أفراغة
١١٤١	قطوان
١١٤٥	البسيط
١١٤٦	البسيط
١١٤٨	دمشق
١١٤٨	يغري
١١٥٤	بكزا
١١٦٣	حارم
١١٦٧	البابين
١١٦٨	السودان، بين القصرين
١١٧٥	أستجة
١١٧٧	الرملة
١١٧٩	مرج عيون
١١٨٤	شنترين
١١٨٧	حطين
١١٨٧	القدس
١١٨٩	عكا
١١٩٥	الأرك
١١٩٥	الزلاقة
١١٩٩	ترين
١٢٠٣	القسطنطينية
١٢١٢	العقاب
١٢١٤	بوفين
١٢١٨	دمياط
١٢١٩	بخارى
١٢٢٠	باميان
١٢٣٥	كيرينا

١٢٣٧ أنيشة
١٢٤١ ليجنيز
١٢٤٥ حمص
١٢٥٨ بغداد
١٢٦٠ حلب
١٢٦٠ عين جالوت
١٢٦١ الموصل
١٢٦٤ لويس
١٢٦٦ ايفشام
١٢٦٨ تالياكوزو
١٢٦٩ ودغفوا
١٢٧١ وادي إيسلي
١٢٧٧ بلستين
١٢٧٨ مارشفيلد
١٢٨١ حمص
١٢٨٦ قرطبة
١٢٩١ عكا
١٢٩٢ أنطاكية، قلعة الروم
١٢٩٦ لاهور
١٢٩٩ مرج المروج، وادي الخزندار
١٣٠٢ كورترية
١٣٠٣ شقحب
١٣١٠ بوئيشيا
١٣١٤ نانوكبرن
١٣١٧ وادي فرتونة
١٣١٨ بيرا
١٣٢٩ طريف
١٣٤٠ سالادو
١٣٤٠ سلويز
١٣٤٦ كريسي
١٣٥٢ وادي محسر
١٣٥٦ بواتيية
١٣٦٣ بلخ
١٣٦٣ قنطرة الحجارة
١٣٦٤ قبي متن
١٣٦٥ الإسكندرية
١٣٧٠ بلخ
١٣٧٨ تشيوجيا
١٣٨٠ كوليكوفو
١٣٨٧ أصفهان
١٣٨٩ قوصوه الأولى
١٣٩١ قندورجة
١٣٩٥ ترك
١٣٩٦ نيقوبوليس
١٣٩٨ دلهي
١٤٠٠ حلب
١٤٠٠ دمشق
١٤٠١ بغداد
١٤٠٢ أنقرة- جبوق أباد
١٤١٥ أجنكورت
١٤١٦ غاليبولي
١٤٢٩ ورلنان
١٤٣٤ ليبان
١٤٤٤ ڤارنا
١٤٤٨ قوصوه الثانية
١٤٥٣ القسطنطينية
١٤٥٥ فورميني
١٤٨١ ينيشهر
١٤٨٥ بوزورث
١٥٠٤ عربجي

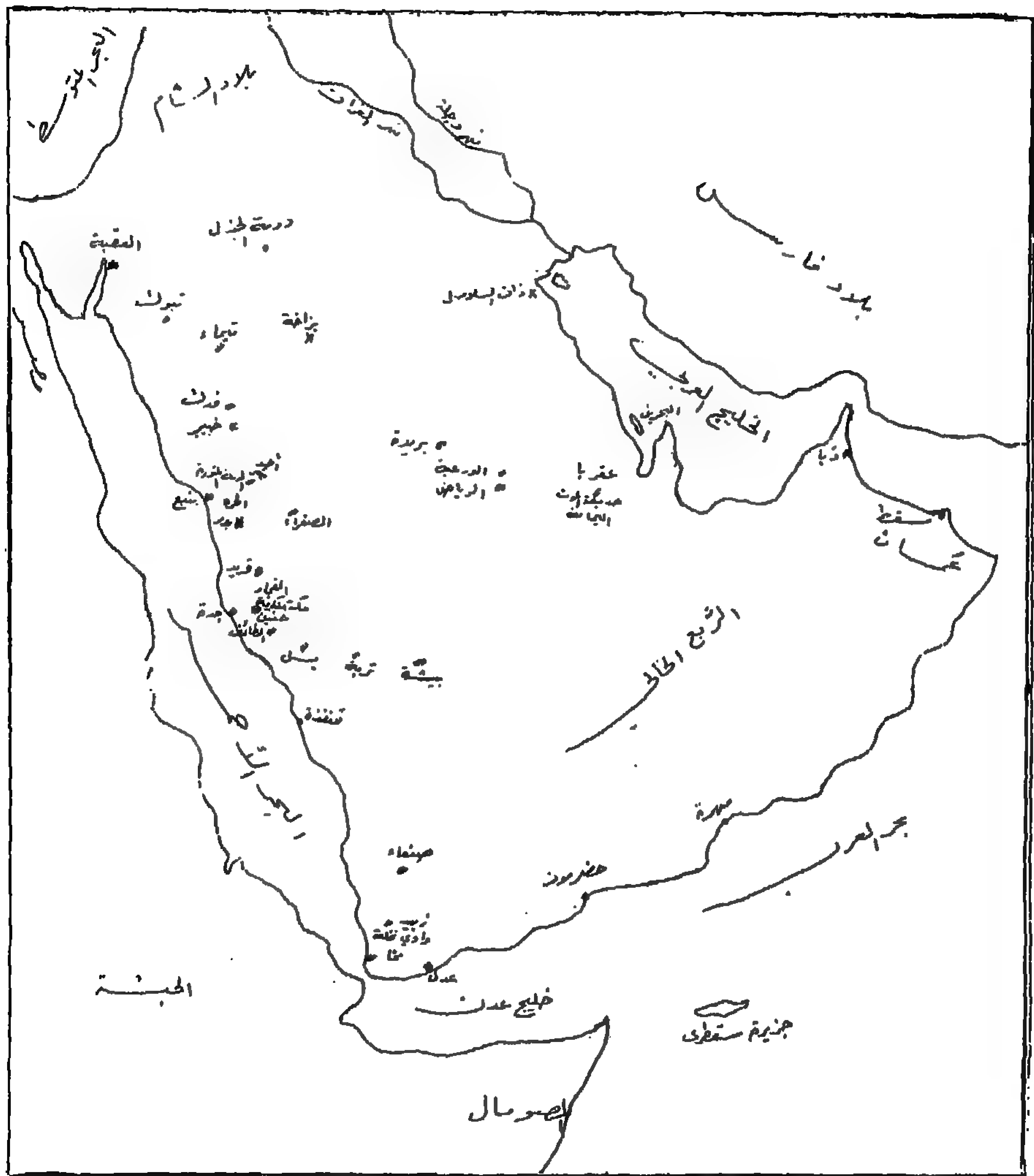
١٥٠٨	ثارافيل
١٥٠٨	شولابور
١٥٠٩	ديو
١٥١٠	جربا
١٥١٠	مرو
١٥١١	كورولو
١٥١٤	تشالديران
١٥١٥	مارينيان
١٥١٦	بيسان
١٥١٦	خان يونس
١٥١٦	كوتش خيسار
١٥١٦	مرج دابق
١٥١٦	وادي الحراش
١٥١٧	ريدانية
١٥١٧	صنعاء
١٥١٧	وردان
١٥١٨	جزائر
١٥١٨	سيدي موسى
١٥١٩	فونديبي
١٥٢١	برزة المصطبة
١٥٢٢	لابيكوكا
١٥٢٥	باڤيا
١٥٢٦	باني بت
١٥٢٦	روما
١٥٢٦	موهاكس، مهاج
١٥٢٨	كانوة
١٥٣٤	تونس
١٥٣٥	تونس
١٥٣٦	وادي العبيد
١٥٣٨	بريڤيزا
١٥٤٠	جمالة
١٥٤١	جزائر
١٥٤٣	زنطر
١٥٥٠	المهدية،
١٥٥١	بوعزون
١٥٥١	طرابلس
١٥٥٢	قازان
١٥٥٤	سرهند
١٥٦٠	قرقنة
١٥٦٥	تاليكوت
١٥٦٥	سانت إلم
١٥٦٦	كره
١٥٦٩	صنعاء
١٥٧١	فاماغوستا
١٥٧١	ليبانتو
١٥٧٤	تونس
١٥٧٤	لايدن
١٥٧٨	وادي المخازن
١٥٨١	أم الليل
١٥٨٨	أرمادا
١٥٩١	تندي
١٥٩٣	سيساك
١٥٩٦	ميراوركيرستس
١٦٠٦	عراد
١٦٠٧	مرعش
١٦٢٠	التل الأبيض
١٦٢٠	ياش
١٦٢٣	عنجر
١٦٢٩	نيش
١٦٣٠	أنتيتام

١٦٣٤	البقاع
١٦٣٨	بغداد
١٦٣٩	ليه دون
١٦٤٤	مارستون مور
١٦٤٥	نازبي
١٦٤٦	القاعة
١٦٦٤	سانت جوتارد
١٦٦٥	غوثارد
١٦٦٦	الأيام الأربعة
١٦٧٥	فريبلان
١٦٧٦	أغوسطا
١٦٨١	رادزين
١٦٨٣	قاهلنبرج
١٦٩٠	بيڤيزين
١٦٩٧	زنتا
١٧٠٤	بلانهيم
١٧٠٩	بلتاوا
١٧١١	عين دارة
١٧٣١	همدان
١٧٣٩	كرنال
١٧٤٥	فونتونوي
١٧٤٥	كلدن
١٧٤٧	لوفلد
١٧٥٥	لكسنغتون
١٧٥٧	بلاسية
١٧٥٧	روسباخ
١٧٥٧	لوثن
١٧٥٩	كيبك
١٧٦٤	بكسر
١٧٧٣	الصالحية
١٧٧٥	بونكرهل
١٧٧٧	ساراتوغا
١٧٨١	يوركتاون
١٧٨٢	نيغاباتام
١٧٨٤	دامان
١٧٩٢	ڤالمي
١٧٩٤	بريريال
١٧٩٤	فلوروس
١٧٩٦	ريڤولي
١٧٩٦	موندافي
١٧٩٧	كمبردون
١٧٩٧	أنكونا
١٧٩٨	أبو قير البحرية
١٧٩٨	أمبابة
١٧٩٩	أبو قير البرية
١٧٩٩	طابور
١٧٩٩	كاسانو
١٧٩٩	نوفي
١٨٠٠	العريش
١٨٠٠	مارنجو
١٨٠٠	هوهنلندن
١٨٠١	كوبنهاجن
١٨٠٤	بورآرثر
١٨٠٥	أوسترلتز
١٨٠٥	أولم
١٨٠٥	الطرف الأغر
١٨٠٦	أورستادت
١٨٠٦	نجيلة
١٨٠٦	يينا
١٨٠٧	حماد

١٨٠٧	رشيد
١٨٠٧	فريدلاند
١٨٠٨	فيميرو
١٨٠٩	أسبرن
١٨٠٩	أغبيسيت
١٨٠٩	واغرام
١٨١١	بدر
١٨١١	تربة
١٨١١	الصفراء
١٨١٢	بورودينو
١٨١٢	موسكو
١٨١٣	الأمم
١٨١٣	تيمز
١٨١٣	درسدن
١٨١٣	ليبزيغ
١٨١٥	بسل
١٨١٥	واترلو
١٨١٨	درعية
١٨٢٠	كورتي
١٨٢١	البارة
١٨٢٧	ناڤارين
١٨٣٢	الزراعة
١٨٣٢	حمص
١٨٣٢	بيلان
١٨٣٢	قونية
١٨٣٥	مقطع
١٨٣٦	آلامو
١٨٣٧	بجنكل
١٨٣٩	نصيبين
١٨٤٤	لايسلي
١٨٤٨	كوستوزا
١٨٤٩	زعاطشة
١٨٤٩	نوڤارا
١٨٥٤	ألما
١٨٥٥	سباستبول
١٨٥٩	سولفرينو
١٨٦٠	كستلفيدارو
١٨٦٣	شاتانوجا
١٨٦٣	غيتسبورغ
١٨٦٦	أرقاذي
١٨٦٦	سادوڤا، كونينجراتز
١٨٦٧	مونتانا
١٨٧٠	سيدان
١٨٧٠	كولمبية
١٨٧١	مونت بليار
١٨٧٤	منواشي
١٨٧٥	قندت
١٨٧٦	خيرفية
١٨٧٦	قرع
١٨٧٧	بلفنا
١٨٨١	أبا
١٨٨١	راشد
١٨٨١	الفشاشوية
١٨٨٢	التل الكبير
١٨٨٢	قدير، الشلالي
١٨٨٣	شيكان
١٨٨٤	تيب
١٨٨٤	فوشيئو
١٨٨٥	توفريك
١٨٨٥	خرطوم
١٨٨٥	سليفتزنا
١٨٨٥	يويغوان

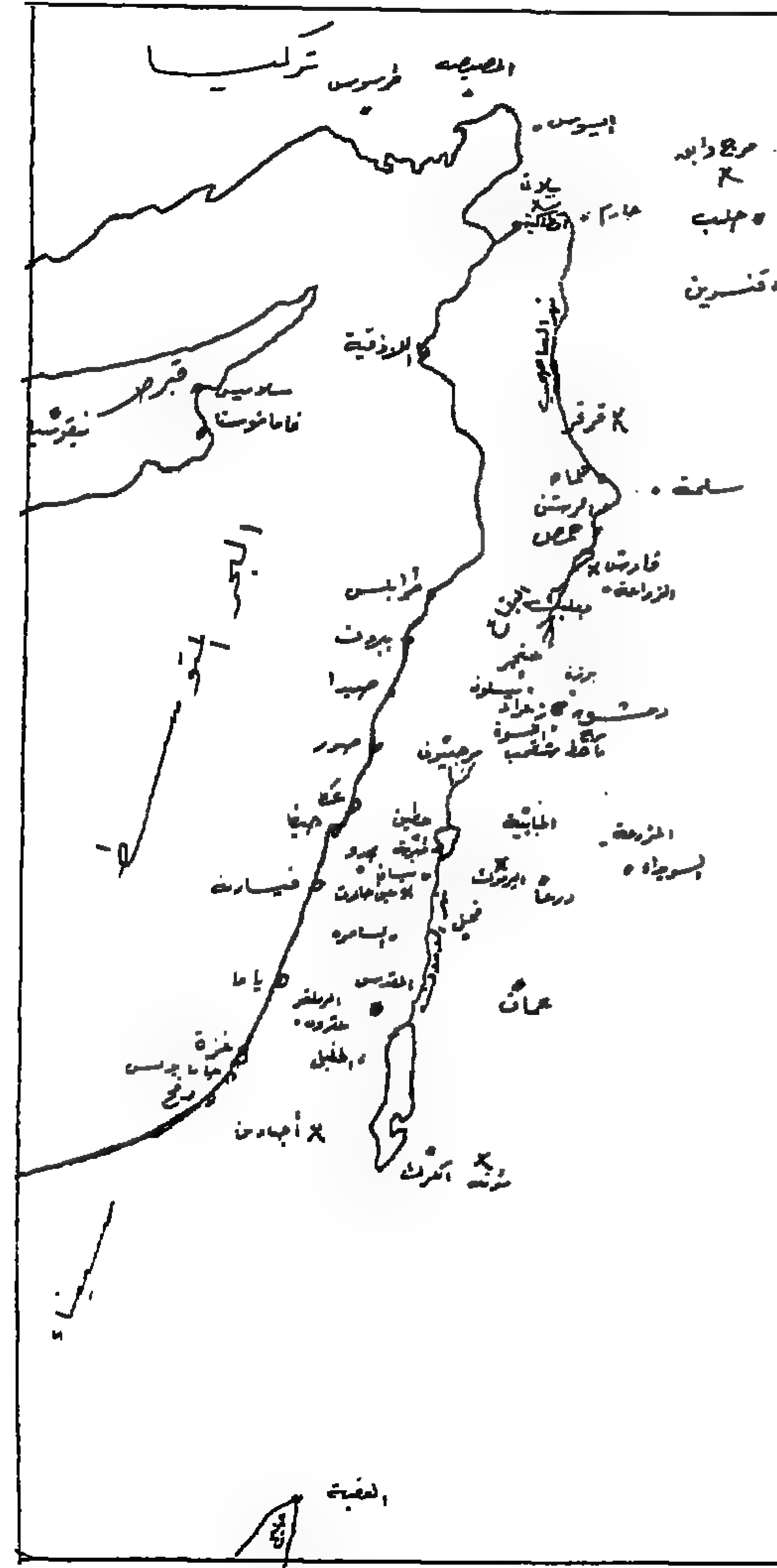
١٨٨٨	دبرسينة
١٨٨٩	قلابات
١٨٩٤	يالو
١٨٩٦	عدوة
١٨٩٧	فركة
١٨٩٨	عطبرة
١٨٩٨	كرري = أم درمان
١٩٠٠	كسوري
١٩٠٥	تسوشيا
١٩٠٥	مكدن
١٩١١	هاني
١٩١٢	كومانوقو
١٩١٢	كيرك كيلليسي
١٩١٣	درنة
١٩١٤	البحيرات المسورية
١٩١٤	تاننبرج
١٩١٤	تشالديران
١٩١٤	فوكلاند
١٩١٤	القرضابية
١٩١٤	كورونول
١٩١٤	لودز
١٩١٤	مارن
١٩١٤	يبرس
١٩١٥	جراب
١٩١٥	روضة مهنا
١٩١٥	غاليبولي
١٩١٥	غورليس تارنو
١٩١٦	برغجية
١٩١٦	جوتلاند
١٩١٦	السوم
١٩١٦	فردان
١٩١٧	أين
١٩١٧	باشنديل
١٩١٧	كابورتو
١٩١٨	أفتوريو فينيتو
١٩١٨	اليوم الاسود
١٩١٩	تربة
١٩٢٠	ميسلون
١٩٢٠	وارسو
١٩٢١	انوال
١٩٢١	سقارية
١٩٢٥	المزرعة
١٩٣١	سلنطة ، بئر قندولة
١٩٣٧	الصين
١٩٤٠	بريطانيا
١٩٤١	بيرل هاربر
١٩٤١	كيرون
١٩٤١	لينغراد
١٩٤١	ماتابان
١٩٤٢	بحر المرجان
١٩٤٢	جوادال
١٩٤٢	خاركوف
١٩٤٢	سافرو
١٩٤٢	ستالينغراد
١٩٤٢	العلمين
١٩٤٢	ميدواي
١٩٤٤	أردين
١٩٤٤	كاسينو
١٩٤٤	لايت
١٩٥٤	ديان بيان فو
١٩٦٨	الكرامة

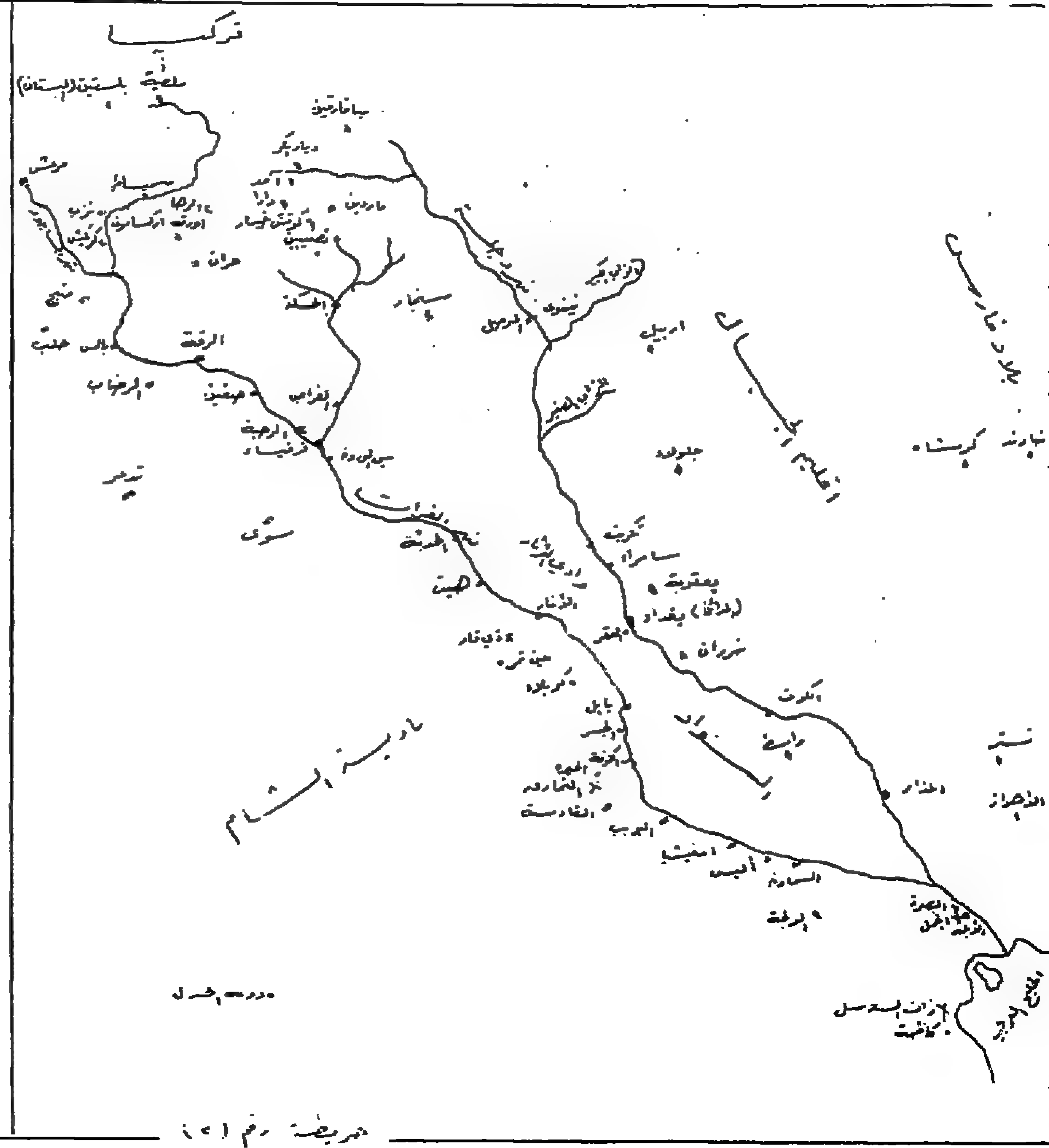
الخرائط



البحر المتوسط
بلاد الشام
نهر الفرات
نهر دجلة
بلاد فارس
دومة الجندل
العقبة
تبوك
تيماء
فدك
خيبر
بريدة
الدرعية
الرياض
الصفراء
ينبع
الجار
جدة
مكة المكرمة
الطائف
بيشة
ذات السلاسل
الخليج العربي
البحرين
مسقط
عمان
الربع الخالي
البحر الأحمر
صنعاء
حضرموت
عدن
خليج عدن
بحر العرب
جزيرة سقطرى
الحبشة
الصومال

خريطة رقم (١)

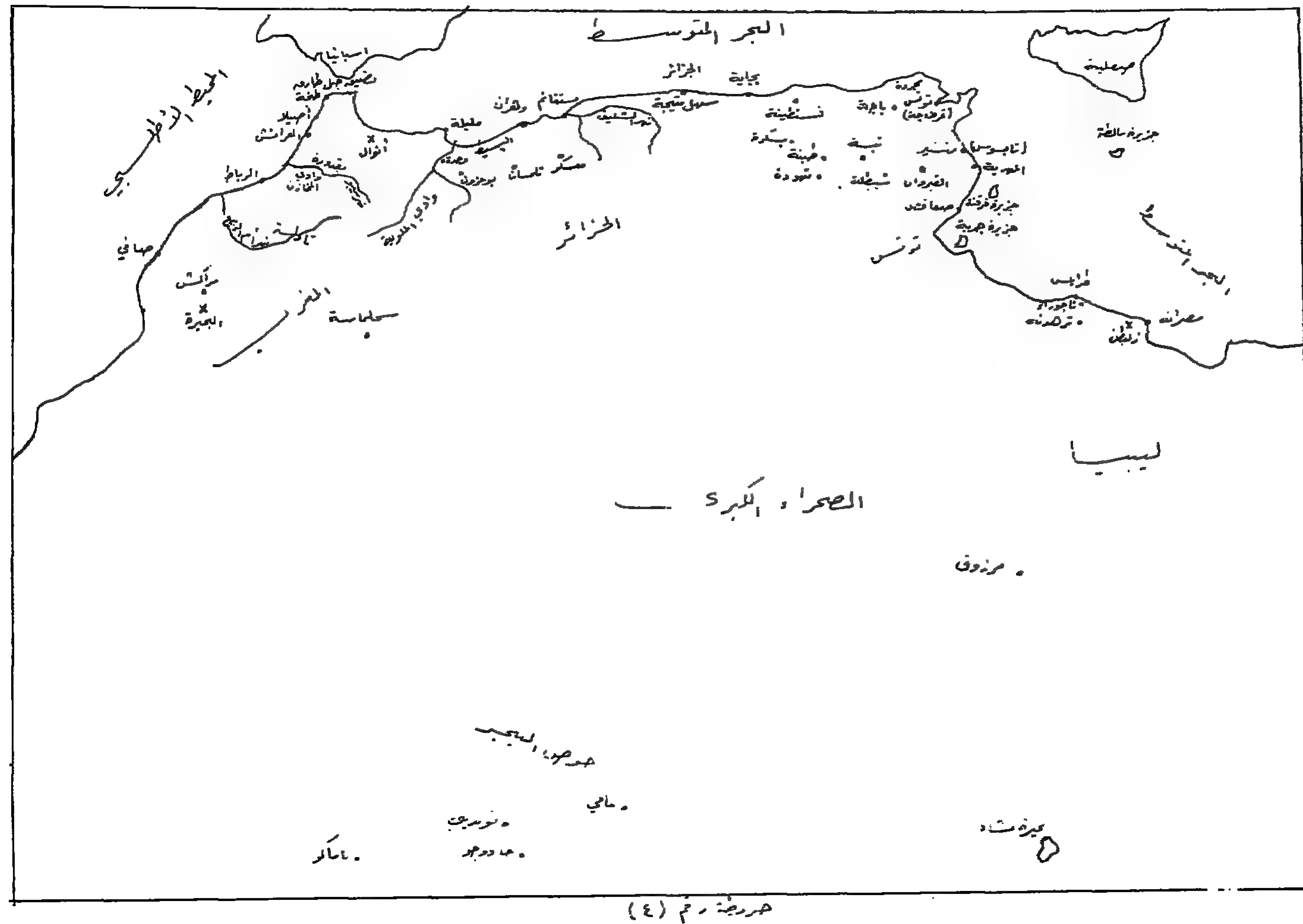

تركيا
قبرص
البحر المتوسط
حلب
قنسرين
اللاذقية
طرابلس
بيروت
صيدا
صور
عكا
حيفا
قيسارية
يافا
غزة
دمشق
حمص
حماة
القدس
عمان
الكرك
العقبة
سيناء


تركيا
ملطية
ميافارقين
ديار بكر
ماردين
نصيبين
حران
الرقة
سنجار
الموصل
نينوى
اربيل
تكريت
سامراء
بعقوبة
بغداد
الأنبار
هيت
بادية الشام
كربلاء
بابل
الكوفة
الحيرة
القادسية
واسط
الكوت
المذار
البصرة
الأهواز
تستر
كرمنشاه
نهاوند
بلاد فارس
جبال زاجروس
دومة الجندل
الخليج العربي

خريطة رقم (٢)

البحر المتوسط
فلسطين
العريش
دمياط
القاهرة
أمبابة
الصحراء الغربية
توشكي
أبو حمد
دنقلا
بربر
عطبرة
المتمة
شندي
كرري
أم درمان
الخرطوم
سواكن
دارفور
كردفان
الفاشر
بارة
الأبيض
شيكان
أبا
سنار
القضارف
القلابات
بحر الغزال
فاشودة
أديس أبابا

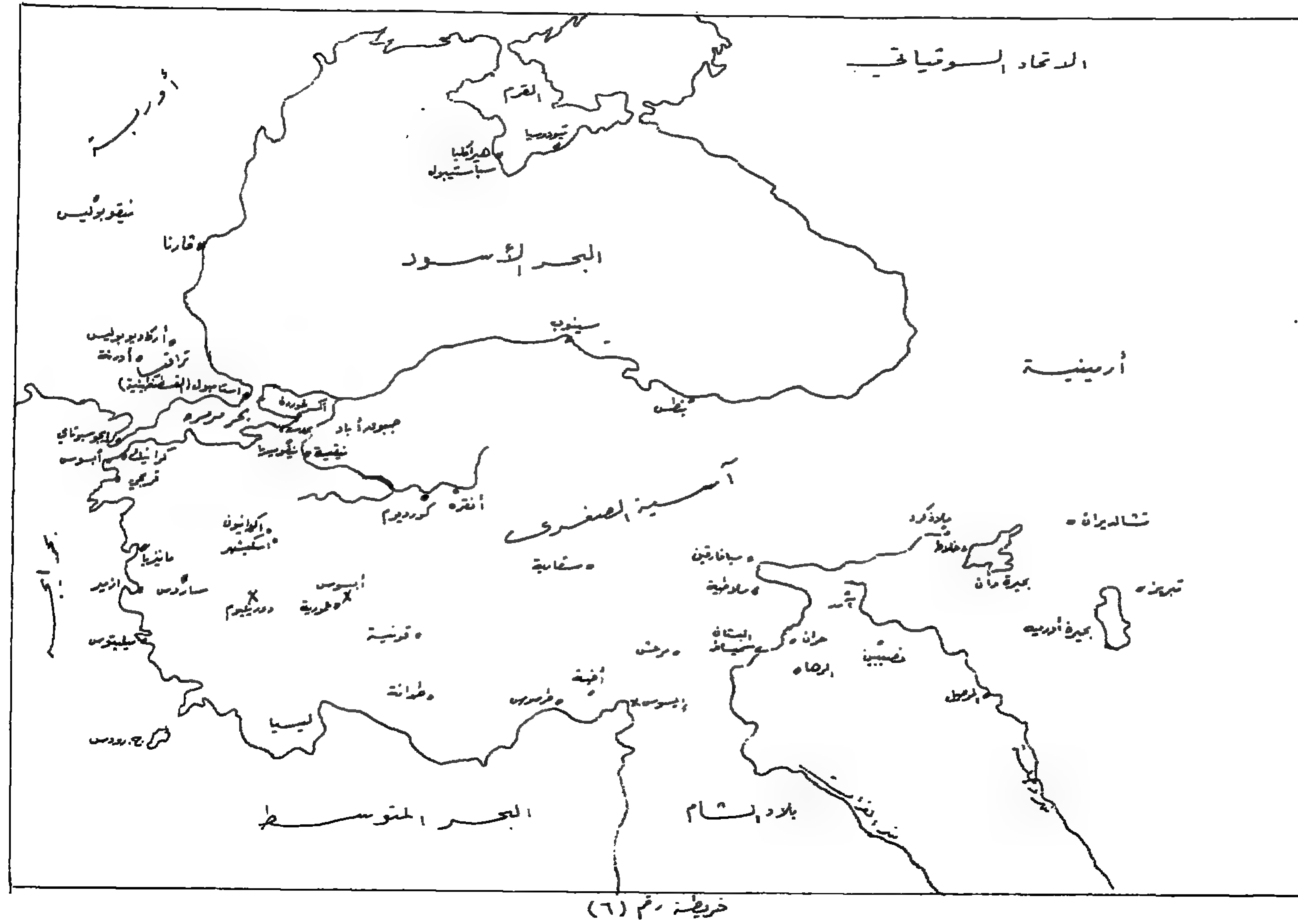
خريطة رقم (٢)


البحر المتوسط
المحيط الأطلسي
اسبانيا
طنجة
الرباط
مراكش
المغرب
سجلماسة
مليلة
وهران
مستغانم
الجزائر
بجاية
قسنطينة
باجة
تونس
القيروان
سفاقس
جزيرة جربة
صقلية
جزيرة مالطة
طرابلس
مصراتة
ليبيا
الصحراء الكبرى
مرزوق
بحيرة تشاد

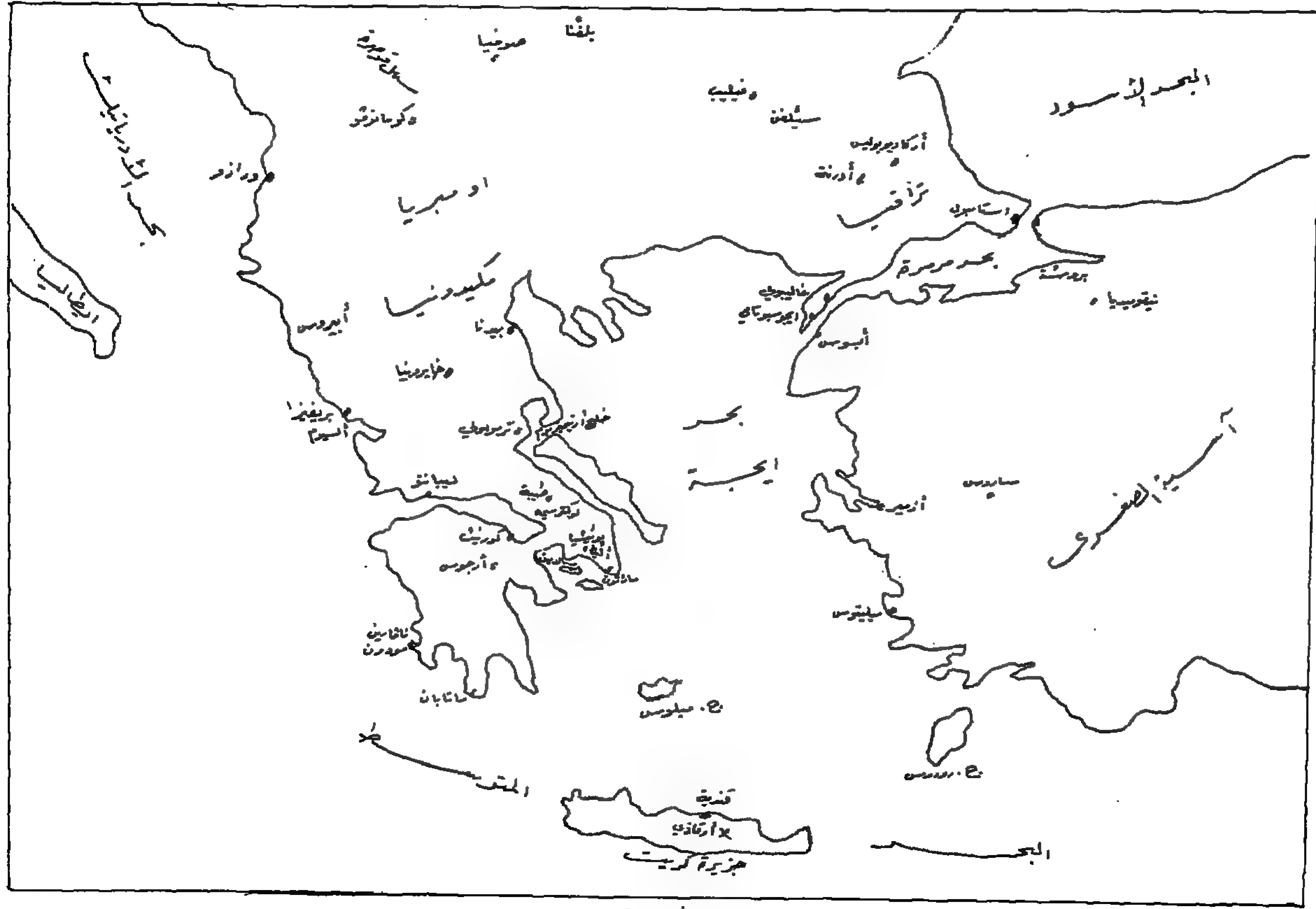
خريطة رقم (٤)

فرنسة (غالية)
باب الشزري
بنبلونة
ليون
الجلالقة
البربرية
تطيلة
سرقسطة
لاردة
افراغة
طرطوشة
قلعة أيوب
وادي دويرة
البسيطة
وادي الحجارة
قلنفة
البحر المتوسط
جزيرة منورقة
جزيرة ميورقة
جزيرة يابسة
مدريد
طليطلة
وادي تاجة
أقليش
بلنسية
شنترين
أشبونة
الزلاقة
القصر
ماردة
حصن الأرك
قلعة رباح
حصن العقاب
قرطبة
الوادي الكبير
إشبيلية
إستجة
غرناطة
المرية
شذونة
جبل طارق
الجزيرة الخضراء
مضيق جبل طارق
المحيط الأطلسي

خريطة رقم (٥)


الاتحاد السوفياتي
أوربا
القرم
البحر الأسود
سينوب
أرمينية
آسية الصغرى
البحر المتوسط
بلاد الشام
سيواس
قونية
أنقرة
بحيرة وان
بحيرة أورمية
تبريز
الرها
نصيبين
ليسيا
ج. رودس

خريطة رقم (٦)


البحر الأسود
تراقيا
أدرنة
أركاديوبوليس
فيليب
صوفيا
دورازو
مكيدونيا
أبيروس
بحر مرمرة
بروسة
نيقوميديا
أبيدوس
بحر
ايجة
آسيا الصغرى
أزمير
ساردس
ميليتوس
ميلوس
رودس
جزيرة كريت
ايطاليا
البحر
المتوسط

خريطة رقم (٧)

جبال الألب

ترانت

تريستا

زنتا

بلغراد

نهر الدانوب

كورسيكا

سردينيا

البحر المتوسط

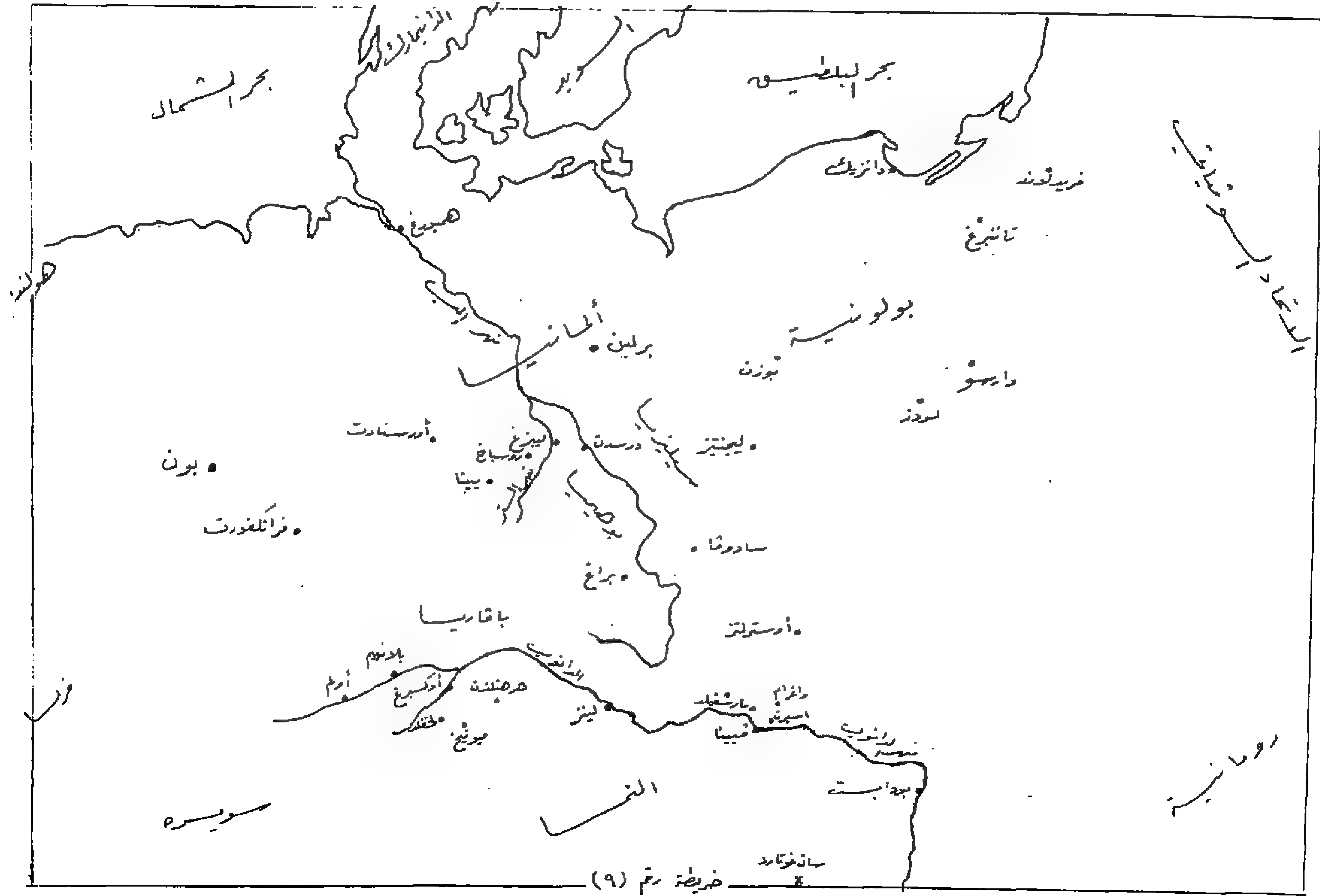
البحر المتوسط

أفريقيا

قرطاجة

سرقوسة

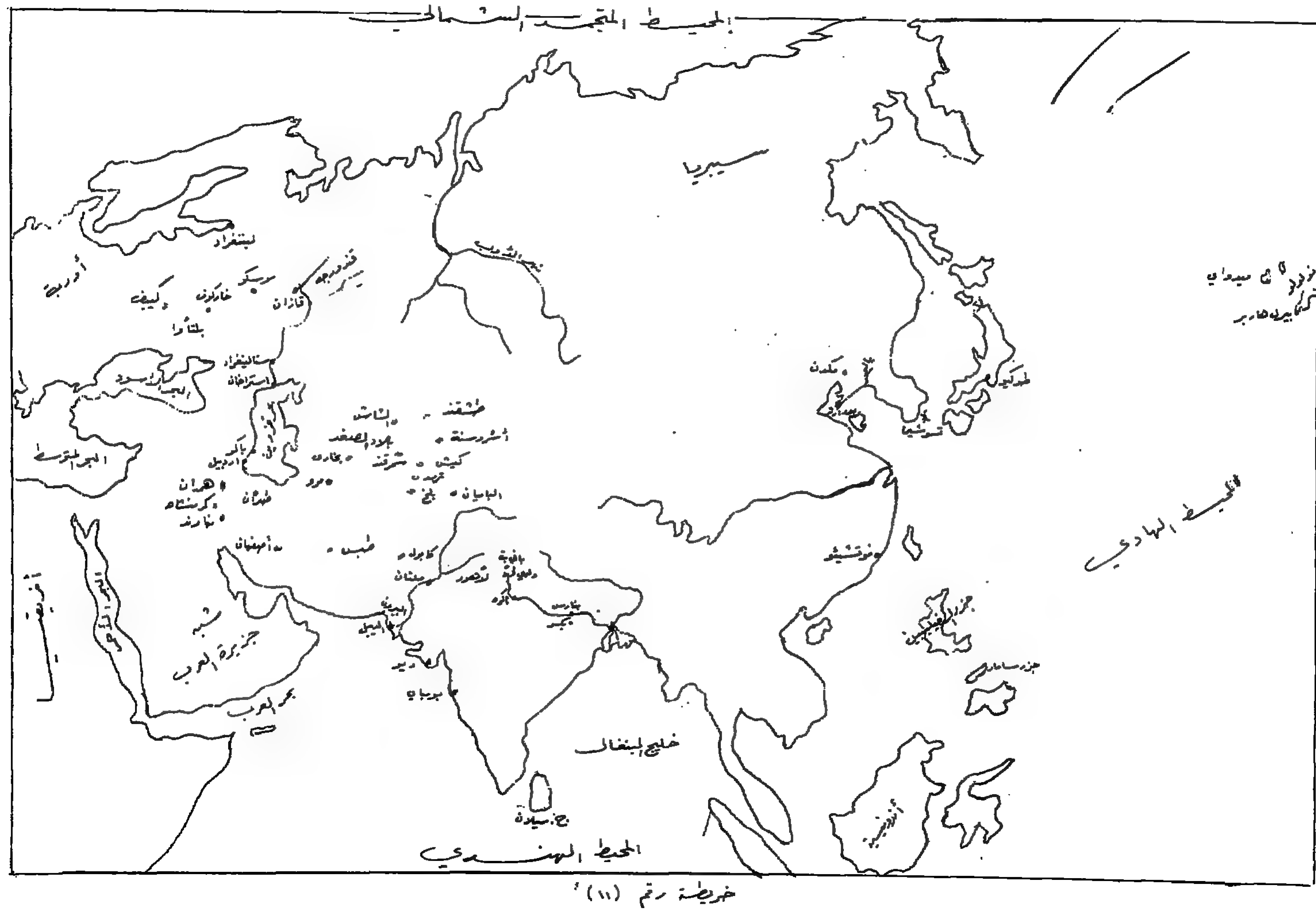
خريطة رقم (٨)


بحر الشمال
بحر البلطيق
الدانمارك
هولندا
هامبورغ
دانزيك
فريدلاند
تانتبرغ
ألمانيا
برلين
بولونية
بوزن
وارسو
لودز
أورستادت
ليبزيغ
روسباخ
ييينا
درسدن
ليجنتز
بون
فرانكفورت
سادوفا
براغ
أوسترلتز
باقاريا
بلانهيم
أولم
أوكسبرغ
هوهنلندن
ميونيخ
لينز
واغرام
ماريشفلد
اسبرن
فيينا
بودابست
نهر الدانوب
النمسا
سويسره
رومانيا
ساندوتارد
خريطة رقم (٩)

بحر الشمال
السويد
بحر البلطيق
الدنمارك
هولندة
بلجيكا
ألمانيا
فرنسا
بحر المانش
المحيط الأطلسي

انجلترة
بحر المانش
نورمانديا
بريتانيا
آنجو
فرنسا
ألمانيا
نهر الرين
جبال الفوج
سويسرا
جبال الألب
ايطاليا
أكيتانيا
نهر الرون
المحيط الأطلسي
خليج غسقونية
جبال البرانس
اسبانيا
البحر المتوسط

خريطة رقم (١٠)



المحيط المتجمد الشمالي
سيبيريا
أوروبا
لينينغراد
موسكو
خاركوف
كييف
قازان
بلتاوا
ستالينغراد
استراخان
البحر الأسود
البحر المتوسط
طشقند
أشروسنة
بلاد الصغد
بخارى
سمرقند
كيش
ترمذ
مرو
بلخ
الباميان
همذان
كرمنشاه
نهاوند
أصفهان
كابل
ملتان
أفريقيا
البحر الأحمر
شبه جزيرة العرب
بحر العرب
خليج البنغال
ج. سيلان
المحيط الهندي
جزر الفلبين
أندونيسيا
طوكيو
موكدن
المحيط الهادي

خريطة رقم (١١)

الفهرس

تم طبع هذا الكتاب بتاريخ ١٩٩٠/٩/١ م
عدد النسخ (١٥٠٠)

المعاجم المتخصصة مفاتيح رائعة ..
نقول رائعة لأنها هي (الإيجاز) لمن يطلبه
وهي الطريق إلى (التوسّع) لمن يطلبه .

والمعارك طريق إلى المجد والحق حيناً ، وطريق إلى الموت والمآسي والوحشية حيناً . ولكل من الطريقين سالك يختلف عن الآخر .

ونضطّر أحياناً إلى ذكْر - أو تذكُّر - معركة من هذا النوع أو ذاك فتعوزنا الوسيلة الفورية إلى معرفتها .

وكتاب اليوم هو تلك الوسيلة السهلة لكونه مرتّباً على الحروف ، وعلى الزمن ، ومزوّداً ببعض الخرائط ، ويُحدِّد لكَ زمان المعركة ومكانها والمتنازعين فيها ونتائجها ، ولهذا كان أملنا كبيراً في رضا القارئ عن هذا الكتاب .